القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الحادية والعشرون - العدد 6446 الاثنين 1 اذار (مارس) 2010 - 15 ربيع الاول 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6446 Monday 1 March 2010

ثقافة

11 «نوافذ صغيرة» لمحمد البساطي: ايماءات الحكي

منوعات

13 «انفكتوس»: توحيد امة ممزقة عبر الرياضة

مدارات

18 هل سيستثمر اليمن الفرصة المتاحة؟

رأي

19 موعد مع يقظة عربية مختلفة

اكدت ان دمشق لن تنهي تحالفها مع طهران

اسرائيل توزع اقنعة واقية من الغاز تحسبا للحرب وايران تهدد بقطع امدادات الطاقة عن اوروبا

عواصم - وكالات

الناصرة - من زهير اندراوس:

مع تصاعد التصريحات بين طهران وتل ابيب، وضمن ايقاعات دق طبول الحرب بينهما اعلن متحدث عسكري اسرائيلي بدء توزيع اقنعة واقية من الغاز تدريجيا على المدنيين تحسبا لهجمات باسلحة جرثومية وكيميائية، فيما قال مسؤول عسكري ايراني كبير امس ان ايران يمكن ان تجعل الدول الاوروبية تعاني بقطع امدادات الطاقة ويمكن أن تضرب أي عدو بصواريخها.

وصرح متحدث عسكري اسرائيلي لوكالة «فرانس برس» ان «الدفاع المدني طلب من مصلحة البريد البدء الاحد بتوزيع على سبيل التجربة اقنعة واقية من الغاز على سكان مدينة اور يهودا» قرب تل ابيب.

واضاف «تدريجيا ووفقا للدروس التي استخلصناها من هذه العملية وطبقا لقرار من الحكومة الاسرائيلية ستتوسع عملية التوزيع لتشمل كافة السكان».

وتقول اسرائيل انها تخشى من هجمات كيميائية او جرثومية محتملة من ايران او سورية. وقامت رئاسة الاركان الاسرائيلية هذا الاسبوع بعملية واسعة لاختبار القدرات العملانية في صفوف الوحدات النظامية وجنود الاحتياط في حال اندلاع نزاع على الحدود الشمالية لاسرائيل.

الى ذلك قال مسؤول دبلوماسي إسرائيلي رفيع ان زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد لدمشق الأسبوع الماضي كانت مؤشراً على ان سورية لن تنهي تحالفها مع الجمهورية الإسلامية. وقال المسؤول لصحيفة «جيروزاليم بوست» ان الزيارة «تقول لنا ما قاله السوريون دائما بأنهم غير راغبين في قطع علاقتهم مع إيران»، مضيفاً «قالوا الأمر نفسه أثناء المفاوضات مع إسرائيل لذلك لا شيء تغيّر من المنظار السوري».

وأشار المسؤول إلى انه على الرغم من الجهود الأمريكية والغربية الأخرى لقطع التحالف الإيراني السوري، إلاّ ان «السوريين لم يقولوا يوماً ان هذا ممكن. ان سورية هي حليفة إيران وعلينا التعامل معها على هذا الأساس». وفي طهران قال مسؤول عسكري ايراني كبير امس الأحد ان ايران يمكن ان تجعل الدول الاوروبية تعاني بقطع امدادات الطاقة ويمكن أن تضرب أي عدو بصواريخها.

ونقلت وكالة انباء «فارس» عن حسين سلامي نائب قائد الحرس الثوري قوله في اجتماع مع محاربين قدماء ومتطوعين في كرمان «ايران لديها 50 في المئة من طاقة العالم.. واذا ما قررت فسيكون على اوروبا ان تمضي الشتاء في البرد». وأضاف «صواريخنا قادرة الآن على استهداف أي بقعة يوجد بها المتآمرون.. وتحقق البلاد انجازات في كل المجالات».

واختبرت ايران عددا من الصواريخ في السنوات القليلة الماضية يمكن استخدامها في اي حرب مع خصمها اللدود اسرائيل. ويقول محللون ان اسرائيل قد تحاول توجيه ضربة عسكرية للمنشآت النووية الايرانية.

وقالت صحيفة «هآرتس» العبرية في عددها الصادر امس الاحد، نقلا عن مسؤول اسرائيلي رفيع انّ الادارة الامريكية وجهت رسالة لسورية مطالبة بوقف تزويد حزب الله بالاسلحة على الفور.

(تفاصيل ص 2 و6 ورأي القدس ص 19)

الرئيس الايراني احمدي نجاد يتوسط رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل والامين العام لتنظيم الجهاد الاسلامي رمضان شلح في طهران امس

نجاد: اسرائيل فقدت سبب وجودها

■ طهران - ا ف ب: قال الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد في مؤتمر حضره كبار قادة المجموعات الفلسطينية المسلحة ان اسرائيل فقدت سبب وجودها، مؤكدا ان وجودها في المنطقة يتسبب في عدم استقرارها.

ونقلت وسائل الاعلام عن احمدي نجاد قوله في مؤتمر في طهران لدعم الفلسطينيين «بفضل الله والمقاومة الفلسطينية فقد النظام الصهيوني سبب وجوده». واضاف ان «وجودهم (الاسرائيليين) حتى على بوصة من تراب المنطقة يمثل تهديدا وازمة وحربا»، حسبما نقل عنه موقع التلفزيون الرسمي. واكد ان «الطريقة الوحيدة لمواجهة (الاسرائيليين) هي من خلال مقاومة الشباب الفلسطيني ودول المنطقة».

ويشارك في مؤتمر «التضامن الوطني والاسلامي من اجل مستقبل فلسطين» كل من رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل ورئيس حركة الجهاد الاسلامي رمضان شلح والامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة احمد جبريل، الذين يعيشون في المنفى. ولا تعترف ايران باسرائيل وتؤيد المجموعات الفلسطينية المسلحة.

تونس تتجاهل رغبة عباس بزيارتها وترفض بحث «أرشيف عرفات» مع وزير داخلية السلطة الوطنية

عمان - «القدس العربي»

من بسام البدارين:

قالت مصادر فلسطينية ان تونس تتجاهل رغبة الرئيس الفلسطيني محمود عباس بزيارتها، كما رفضت بحث أرشيف الرئيس الراحل ياسر عرفات مع وزير داخلية السلطة الوطنية سعيد ابو علي اثناء زيارته تونس.

وقالت المصادر لـ«القدس العربي» انه يبدو ان تونس انضمت الى القيادة الليبية في اظهار القليل من الحماس لاستقبال الرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي تعرضت علاقاته في منظومة الدول العربية المغاربية الى خلل واضح في الاونة الاخيرة، حيث تقدم السفير الفلسطيني في تونس ثلاث مرات على الاقل الاسبوع الماضي بطلب رسمي لاستقبال الرئيس عباس من قبل القيادة التونسية فيما امتنع الجانب التونسي بدوره عن التجاوب مع هذه الطلبات. وبعد توقفه الاسبوع الماضي في طرابلس ورفض الزعيم الليبي معمر القذافي استقباله حاول الرئيس محمود عباس المرور الى تونس طالبا لقاء على مستوى القمة عبر سفارته، لكن السلطات التونسية تجاهلت هذا الطلب حتى بعد تكراره وابداء الرغبة في توقف عباس على محطة تونس اثر انهاء زيارته الاخيرة لباريس.

وخلافا لتوقعات الوفد المرافق لعباس لم تحصل سفارته في تونس على الضوء الاخضر فيما تتزايد خلف الكواليس مبررات ومسوغات أزمة صامتة في العلاقات الرسمية بين تونس ومؤسسة الرئاسة الفلسطينية وهي ازمة عبرت عن نفسها مؤخرا بشكلين.

اولا: اعلمت الحكومة التونسية وزير الداخلية الفلسطيني انها لا تريد وضع ملف أرشيف الرئيس الراحل ياسر عرفات على جدول اعمال زيارته الاخيرة لتونس.

ثانيا: برزت انتقادات حادة لمؤسسة الرئاسة الفلسطينية في بعض الصحف التونسية الكبيرة والمقربة من السلطات مثل الشروق وصحيفة الموقف، حيث نشرت امس وامس الاول مقالات تتحدث عن معاناة كوادر حركة فتح والمنظمة الذين يعدون بالمئات في الساحة التونسية وعوائلهم بسبب قرارات رئاسية تتعلق بالاستغناء عن المئات من هؤلاء واحالتهم على التقاعد واغلاق الشعبة المالية التي كانت تتابع شؤونهم.

وتعبيرا عن الازمة نفسها توقفت الاحزاب التونسية منذ اسابيع عن توجيه دعوات واقامة انشطة ذات بعد فلسطيني كما كان يحصل في الماضي بما في ذلك الحزب الوطني التونسي الحاكم. وقال مصدر مقرب جدا من الرئيس عباس لـ«القدس العربي» ان علاقات الرئاسة الفلسطينية بليبيا وتونس والجزائر تعتبر الآن في أسوأ أحوالها.

وفي غضون ذلك تبين بان وزير الداخلية الفلسطيني سعيد ابو علي غادر امس الاول تونس خالي الوفاض من الناحية العملية وفشلت مهمته رغم بقائه لاربعة ايام في استلام ارشيف الرئيس الراحل ياسر عرفات وهو الموضوع الاساسي الذي حضر الوزير ابو علي من اجله.

الرئيس الفلسطيني محمود عباس

وفد بريطاني في اسرائيل للتحقيق بالجوازات المزورة

شرطة دبي: المبحوح تم تخديره بالكامل قبل قتله

دبي - «القدس العربي»

من جمال المجايدة:

لا تزال تفاصيل جريمة اغتيال محمود المبحوح القيادي بحركة حماس على ايدي الموساد بدبي الشهر الماضي تتكشف يوما بعد يوم. فقد اعلنت شرطة دبي ان فريق الاغتيال الاجرامي قام بحقن المبحوح بعقار سكسينيل كولين.

وكشفت شرطة دبي امس وفقا لتقرير المختبر الجنائي بالادارة العامة للادلة الجنائية وعلم الجريمة عن ان محمود المبحوح القيادي بحركة حماس تم حقنه بعقار سكسينيل كولين الذي يعرف باسم – سوكساميثونيوم كلورايد – وهو عقار يستخدم فى مراحل التخدير الكلي (البنج العام) لما له من تاثير سريع وقصير على العضلات مما ينتج عنه ارتخاء في جميع عضلات الجسم لشل واعاقة حركته ومقاومته قبل خنقه.

واشارت شرطة دبي خلال مؤتمر صحافي امس حضره اللواء خميس مطر المزينة نائب القائد العام لشرطة دبي الى نتيجة تقرير المختبر الجنائي التابع للادارة العامة للادلة وعلم الجريمة في ضوء الفحوصات التي تمت من قبل المختبر الجنائي للعينات التي اخذت من جسم المجني عليه وفقا للاجراءات التي اتبعت.

واوضحت ان العينات من جثة المتوفى المبحوح بالاضافة الى العينات من التشريح حيث تم قطع جزء من نسيج الجلد وطبقة المواية تحت الجلد فى مكان اشتبه في وجود علامات حقن فيه وان جميع العينات التي تم فحصها بالمختبر الجنائي بقسم السموم بشرطة دبي واستمرت لمدة شهر (وهذا ليس غريبا للتاكد) تبين بمكان الحقن بجلد المغدور وجود مادة سكسينيل كولين وتعرف باسم سوكساميثونيوم كلورايد وهي مصنعة لاستعمال طبي كمادة اساسية للتخدير العام وحالات الطوارئ بغرف العناية الفائقة لما له من تأثير سريع وقصير مؤديا الى ارتخاء فى عضلات الجسم وذلك لتسهيل عملية ادخال انابيب التنفس الصناعي داخل القصبة الهوائية بدون صعوبة نظرا لتاثيرها السريع وانتهاء مفعولها السريع ايضا وتعطى بجرعات ثابتة علاجية فترة العملية الجراحية.

الى ذلك اعلن مصدر في السفارة البريطانية في اسرائيل السبت ان عنصرين من الشرطة البريطانية وصلا الى اسرائيل للاستماع الى شهادات حملة جوازات سفر بريطانية استخدمت هوياتهم في عملية اغتيال القيادي في حماس محمود المبحوح في دبي.

وقال المتحدث باسم السفارة البريطانية في تل ابيب رافي شامير «وصل عنصران من الشرطة البريطانية قبل ايام للاستماع الى شهادات حملة جوازات بريطانية حول استخدام جوازات سفر مزورة» تحمل اسماءهم في هذه القضية.

واوضح المتحدث ان الشرطة الاسرائيلية «اخطرت بوصولهما» مضيفا ان المحققين ينتميان الى «وكالة الجريمة المنظمة» وهي دائرة الشرطة المكلفة بالجريمة المنظمة. واضاف هذا المصدر ان المحققين البريطانيين سيستمعان الى شهادات نحو عشرة اشخاص يحملون جوازات سفر بريطانية ويقيمون في اسرائيل. (تفاصيل ص 5)

الشهيد محمود المبحوح

البلوي منفذ الهجوم ضد «سي اي ايه» دعا للجهاد ضد الاردن

■ دبي - وكالات: هاجم منفذ عملية خوست في أفغانستان الأردني همام البلوي مخابرات بلاده، واتهمها بالتورط في قتل زعيم تنظيم القاعدة في العراق أبو مصعب الزرقاوي، والمسؤول العسكري في حزب الله عماد مغنية، والشيخ عبد الله عزام، ودعا الى الجهاد ضد بلاده في تسجيل نشر بعد موته.

واتهم همام خليل البلوي في التسجيل عمان بالوقوف وراء مقتل قائدين اسلاميين، زعيم القاعدة في العراق الاردني ابو مصعب الزرقاوي، والقائد العسكري في حزب الله اللبناني عماد مغنية.

وقال البلوي، (في تسجيل مصور بثته مؤسسة السحاب التابعة لتنظيم القاعدة على الإنترنت)، إن المخابرات الأردنية قامت باعتقاله وإغرائه بالمال وإرساله إلى أفغانستان للتجسس على تنظيم القاعدة الذي عمل معه بعد ذلك.

وأشار همام البلوي إلى أنه كان يخطط فقط لقتل الضابط الأردني المسؤول عنه، ووصف وصوله إلى الأمريكيين عن طريق هذا الضابط بأنه كان نعمة إلهية غير متوقعة.

وذكر أن ضابط المخابرات الأردني (الذي سماه أبو زيد) أخبره بأن المخابرات الأردنية هي من قامت بعمليات اغتيال كل من عبد الله عزام في أفغانستان قبل 20 عاما، وعماد مغنية في سورية قبل عامين، وأبو مصعب الزرقاوي عام 2006، على حد قوله.

اغلقت الابواب على المصلين.. وسمحت لمتطرفين يهود بالتجول في ساحته

الشرطة الاسرائيلية تقتحم المسجد الأقصى وتصيب العشرات

القدس - رام الله - «القدس العربي»

من وليد عوض وزهير أندراوس:

اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلية، صباح أمس الأحد المسجد الأقصى بنحو 300 من عناصر الشرطة وقامت بإلقاء عدد من القنابل الصوتية والغازيّة على المصلين، ثم أغلقت أبواب الجامع القبلي المسقوف على مئات المصلين والمعتصمين والمعتكفين داخل الجامع للتصدي للجماعات الاستيطانية التي اعلنت نيتها اقتحام الحرم القدسي لإقامة شعائر وطقوس تلمودية في باحاته بمناسبة عيد «البوريم» او المساخر اليهودي.

واكدت مصادر محلية ان الاقتحام الاسرائيلي لباحات المسجد الاقصى ومحاصرة مبناه حيث يعتكف العشرات من المصلين منذ الليلة قبل الماضية جاء على خلفية رفض المعتكفين مغادرة الحرم القدسي.

وقالت مصادر طبية فلسطينية وشهود عيان ان نحو عشرين فلسطينيا اصيبوا بجروح طفيفة في المواجهات، ودخلت الشرطة الى باحة المسجد الاقصى الاحد في اعقاب مواجهات سرعان ما امتدت الى خارج الباحة.

واصيب نحو 20 فلسطينيا على الاقل بجروح طفيفة بالرصاص المطاطي او اثر تعرضهم للضرب بالهراوات او استنشاق الغاز المسيل للدموع، حسبما ذكرت مصادر طبية فلسطينية. ورشق المتظاهرون رجال الشرطة وحرس الحدود الاسرائيليين بالحجارة عند باب الاسباط احد ابواب المدينة القديمة كما جرت مواجهات عدة في ازقة البلدة القديمة. وقال المتحدث باسم الشرطة ميكي روزنفلد ان المواجهات اسفرت عن اصابة شرطيين اثنين بجروح، مشيرا الى اعتقال سبعة اشخاص.

وقال روزنفلد «ان الهدوء عاد بشكل عام الى المدينة القديمة وتمكن الف سائح من زيارة باحة المسجد الاقصى». وقال احد العاملين في المسجد الاقصى طالبا عدم الكشف عن اسمه ان الشرطة الاسرائيلية قامت الاحد باغلاق باب المسجد الاقصى بالسلاسل على عدد من المعتكفين فيه. واضاف ان الشرطة اغلقت الابواب المؤدية للحرم الشريف ولم تسمح لاحد من العرب بالدخول الى باحته اثر المواجهات، في حين سمحت لنحو الف زائر من المتطرفين اليهود بالتجول في الباحة.

وقال الناطق باسم الشرطة ان «مصلين مسلمين رشقوا زوارا متوجهين الى هذا الموقع بالحجارة، فدخلت قواتنا الى المكان واعتقلت عددا من الاشخاص». واضاف ان «حوالي 20 شابا تحصنوا في المساجد وقررنا، في اجراء وقائي، السماح للرجال الذين تجاوزوا الخمسين من العمر فقط بدخول الباحة». واوضح انه ليس هناك من سن محددة للنساء.

وتمركز افراد من الوحدات الخاصة للشرطة الاسرائيلية وهم يعتمرون خوذات ويحملون هراوات، حول باحة الحرم القدسي وعلى اسطح المنازل المجاورة للمنطقة، حسبما ذكرت صحافية من وكالة فرانس برس.

واغلقت الابواب المؤدية الى الموقع بسلاسل، بينما دعا مؤذنون بمكبرات الصوت السكان في حوالي الثامنة صباحا (السادسة تغ) الى المسارعة الى التجمع في باحة الاقصى. وجاء في النداء «الله اكبر يا اهل القدس لقد دخل المستوطنون الحرم هل من مغيث يا اهل القدس ان الاقصى يناديكم». وساد توتر شديد في القدس القديمة بسبب دعوات تحذر من مشاريع تقضي بادخال يهود متطرفين بالقوة الاحد والاثنين الى باحة المسجد الاقصى.

ودعت حركة المقاومة الاسلامية حماس الاحد «الى هبة جماهيرية قوية» اثر المواجهات بين الفلسطينيين وقوات الامن الاسرائيلية التي جرت الاحد في القدس الشرقية. وقال المتحدث باسم حماس فوزي برهوم في مؤتمر صحافي عقده في غزة «ان ما يحدث في القدس والخليل وبيت لحم اليوم من تهويد واستهداف لمقدسات المسلمين هو استهتار بمشاعر الامة العربية والاسلامية» مضيفا ان «الشعوب العربية مطالبة بهبة جماهيرية قوية قبل فوات الأوان».

وقال مدير اوقاف القدس الشيخ عزام الخطيب «خضنا مفاوضات طويلة ومكثفة مع الشرطة طوال الوقت للحؤول دون اقتحام المسجد الاقصى». واضاف ان «الشرطة انسحبت في نهاية المطاف تدريجيا من باحات الحرم وسمحت بفتح ثلاثة ابواب رئيسية من ابواب الحرم وهي باب المجلس وباب السلسلة وباب حطه للصلاة فيه وحددت اعمار الرجال بمن هم فوق الخمسين عاما». واكد ان الوضع «مستتب» في المسجد الاقصى وداخل الحرم الشريف. (تفاصيل ص 5)

سافر متنكرا بسيارة.. وبث إشاعة بان نعيم قاسم سيلتقي الاسد.. والطيران حلق لساعات بحثا عنه

الصحافة الاسرائيلية تتكهن بكيفية وصول نصرالله لسورية للاجتماع بنجاد

لندن - «القدس العربي»:

اثارت الزيارة العلنية التي قام بها هذا الاسبوع امين عام حزب الله حسن نصر الله الى دمشق والاجتماع علنا بالرئيس السوري بشار الاسد وضيفه الايراني احمدي نجاد عاصفة من التحليلات والتفسيرات التي وصلت حد التخيلات التي عجت بها الصحف الاسرائيلية ولسان حال معظمها يتساءل «كيف وصل المطلوب الاول والاكثر متابعة على الاطلاق من قبل المخابرات الاسرائيلية الى دمشق؟».

وفي هذا السياق ادعت الصحافية سميدار بيري المختصة بالشؤون العربية في صحيفة «يديعوت احرونوت» ان حسن نصر الله وصل العاصمة السورية مستعينا بحركات تضليلية واسعة، اضافة الى عمليات تنكر حسب تعبيرها.

واضافت في تحليلها المنشور امس الاحد المسافة بين العاصمة اللبنانية بيروت والعاصمة السورية دمشق ليست بالبعيدة وتكفي سفرة واحدة قصيرة لتحط في دمشق ولكن بالنسبة لحسن نصر الله الذي امضى السنوات الماضية مختفيا وهاربا من العيون الاسرائيلية التي تترصده باستمرار تحول السفر الى دمشق الى نوع من العملية المعقدة والذكية بشكل خاص. وادعت الصحافية بان معدل زيارات نصر الله السنوية السرية للعاصمة السورية ثلاث زيارات علمت المخابرات الاسرائيلية في الوقت المحدد او بتأخير بسيط جدا بموعد خروج نصر الله وحتى مع من سيجتمع وفقا لما قاله مصدر امني اسرائيلي قبل ان يضيف «لقد توفرت لدينا بكل تأكيد بعض الفرص التي كان من الممكن ان نستغلها لكنا فضلنا لاسباب معينة عدم فعل شيء».

وادعت الصحيفة بان اجتماع الامين العام لحزب الله قد حدد في ساعات بعد ظهر يوم الخميس الماضي لكن رجال الامن في حزب الله خشوا من تسريب هذا الموعد لاسرائيل لذلك قرروا تقديم موعد السفر الى سورية بيومين وصعد نصر الله على متن سيارة لا تثير الشكوك ولا تجلب الانتباه وتنكر بشكل يجعل من الصعب التعرف على شخصيته، فيما اكد رجال الامن التابع له بان خوفهم الشديد كان من احتمالية غارة اسرائيلية تستهدف جميع مركبات القافلة التي شقت طريقها من بيروت الى قصر الرئاسة السوري وبعد وصول نصر الله خرج في اثره ثلاثة من كبار مساعديه هم محمد يزبك، ابراهيم امين السيد وحسين خليل وجميعهم كانوا متنكرين.

واستمرت الصحافية في سرد السيناريو الذي تعتقد حدوثه قائلة «حين وصول نصر الله وحاشيته الى دمشق كانت سيارة تابعة للمخابرات السورية في انتظارهم وقادتهم مباشرة الى القصر الجمهوري ولم يشعر نصر الله ومرافقوه بالراحة الا عند دخولهم القصر معتقدين بان اسرائيل لن تجرؤ على قصف القصر الرئاسي على من فيه. ووضع الجانب السوري تحت تصرف نصر الله مجموعة من غرف القصر تماما كما فعل مع احمد نجاد في حين اهتم حزب الله ببث الشائعات حول لقاءات واجتماعات مقررة لحسن نصر الله في بيروت في حين كان الاخير في دمشق اضافة الى بث الاجهزة الامنية التابعه للحزب لاشاعة مفادها ان نائب الامين العام الشيخ نعيم قاسم هو من سيلتقي الرئيسين السوري والايراني في دمشق.

وتعتقد مصادر سورية ومصادر حزب الله بان اسرائيل «لم تشتر» بضاعة التمويه وان الامن الاسرائيلي يعتقد جازما بان نصر الله هو من سيقابل الرئيس الايراني وليس غيره وما تكثيف الطلعات الجوية الاسرائيلية في سماء لبنان الا دليل على هذا ومحاولة اسرائيلية لالتقاط صورة لسيارة نصر الله ومن ثم مهاجمتها جوا.

واخيرا تعتقد الصحافية بان نصر الله استغل المؤتمر الصحافي الذي عقده الرئيسان السوري والايراني ليشق طريق العودة الى بيروت دون ان يثير الشكوك.

مظاهرات للمسيحيين في العراق احتجاجا على تصاعد العنف ضدهم

بغداد - «القدس العربي»

من ضياء السامرائي:

تظاهر العشرات من ابناء الطائفة المسيحية في بغداد استنكارا لاعمال عنف طالتهم في مدينة الموصل مركز محافظة نينوى شمال بغداد واسفرت عن مقتل العديد منهم. وطالب المتظاهرون في تجمعهم بساحة الفردوس وسط بغداد الحكومة العراقية والامم المتحدة بتامين الحماية لهم. ويبلغ عدد المسيحيين الذين يعيشون في الموصل ما بين 15 الى 20 الفا.

واكد المتظاهرون في بيان تلاه احد المنظمين على «ضرورة ان تقوم الحكومة بالتدخل الفوري لمعالجة الازمة وايقاف نزيف الدم في الموصل واعتقال مرتكبي هذه الجرائم وكشف التحقيقات التي اجريت في الجرائم السابقة وتشكيل وحدات عسكرية من ابناء المسيحيين، لحماية المناطق المسيحية». ورفعت خلال التظاهرة لافتات بينها «اوقفوا قتل المسيحين العراقيين على هويتهم في الموصل».

وكان قد قتل رجل وولداه من طائفة السريان الكاثوليك في منزلهم يوم الثلاثاء 23 من الشهر الجاري مما يرفع عدد المسيحيين الذين قتلوا في هذه المدينة منذ 14 شباط/فبراير الجاري الى ثمانية.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

كلينتون الى أمريكا اللاتينية لحشد التأييد لحملة فرض عقوبات جديدة على طهران

الوكالة الدولية للطاقة تعقد اجتماعا لبحث توجيه توبيخ لايران.. والمسألة بيد مجلس الامن

■ عواصم ـ وكالات: تعقد الوكالة الدولية للطاقة الذرية هذا الاسبوع اول اجتماع لها برئاسة امينها العام الجديد يوكيا امانو لمناقشة تقرير صارم جديد بشأن ايران.

ويقول دبلوماسيون مقربون من الوكالة انه من غير المرجح ان يصدر مجلس حكام الوكالة المؤلف من 35 عضوا توبيخا لجمهورية ايران الاسلامية بسبب نشاطاتها النووية المثيرة للخلاف رغم الكلمات القاسية التي اوردها اومانو في اول تقرير له حول هذه المسألة.

الا ان الاجتماع الذي يستمر اربعة ايام والاول منذ تولي امانو منصبه في الاول في كانون الاول (ديسمبر)، يمكن ان يمهد الطريق لفرض مجموعة جديدة من العقوبات الدولية على ايران، حسب الدبلوماسيين.

وصرح دبلوماسي غربي طلب عدم الكشف عن هويته لوكالة «فرانس برس» ان «المسالة اصبحت حاليا في يد (مجلس الامن الدولي) في نيويورك وليس في يد الوكالة». واضاف ان «تقرير امانو ونقاش المجلس بشانه سيشكلان الاساس لمزيد من المشاورات في نيويورك». وملف ايران في مجلس الامن الدولي منذ شباط/فبراير 2006، وفرض المجلس ثلاث مجموعات من العقوبات على طهران منذ ذلك الحين لرفضها التوقف عن نشاطات تخصيب اليورانيوم.

وتعتقد الولايات المتحدة وحلفاؤها ان الجمهورية الاسلامية تسعى الى انتاج قنبلة نووية تحت غطاء برنامجها النووي الذي تقول طهران انه سلمي نافية الاتهامات الغربية.

والاسبوع الماضي اعربت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون عن املها في ان يفرض مجلس الامن الدولي عقوبات جديدة على ايران خلال الايام «الثلاثين الى الستين المقبلة».

وفي الماضي ترددت الصين وروسيا وهما من بين خمس دول دائمة العضوية في مجلس الامن، في فرض عقوبات جديدة على ايران.

الا ان موسكو التي ترتبط بعلاقات وثيقة مع ايران منذ عدة سنوات، اظهرت انزعاجها من ايران خلال الاشهر القليلة الماضية وتقول انها لم تعد تستبعد فرض عقوبات جديدة.

وبقيت الصين مترددة في فرض مثل هذه العقوبات وتؤكد انه لا يزال هناك وقت للدبلوماسية.

وقد اصدر مجلس حكام الوكالة توبيخا بحق ايران في اجتماعه في تشرين الثاني (نوفمبر). ولم تصوت ضده سوى ثلاث دول.

ولذلك يعتقد دبلوماسيون انه من المرجح اصدار قرار اخر بحق ايران في وقت قريب.

الا ان دبلوماسيا غربيا قال «قد تصدر سلسلة من التصريحات القوية من عدد من الدول الاعضاء وبعض المجموعات الاقليمية تعبر جميعها عن القلق بشان ما جاء في تقرير الامين العام». واعرب الامين العام في تقريره المؤلف من عشر صفحات عن قلقه من ان ايران تعمل «حاليا» على انتاج راس حربي نووي واكد ان ايران بدأت في تخصيب اليورانيوم لمستويات اعلى مما يقربها من المستويات الضرورية لانتاج قنبلة نووية.

وتؤكد ايران انها تحتاج الى يورانيوم اعلى تخصيبا لاستخدامه وقودا لمفاعل ابحاث في طهران ينتج النظائر المشعة للاغراض الطبية مثل علاج السرطان حيث من المتوقع ان تنفد كميات الوقود الحالية بنهاية هذا العام.

ورفضت طهران اتفاقا تم التوصل لها بوساطة الوكالة الدولية تقوم بموجبها كل من روسيا وفرنسا بزيادة تخصيب اليورانيوم الايراني المنخفض التخصيب والذي تقدر كمياته باكثر من 2065 كلغم. وطرح الاتفاق في تشرين الاول/اكتوبر الماضي ورفضت ايران اصدار رد رسمي عليه منذ ذلك الوقت.

وبدلا من ذلك طرحت ايران اقتراحا اخر يقضي بتبادل وقود متزامن على اراضيها.

ياتي ذلك فيما اتجهت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون امس الاحد إلى أمريكا اللاتينية للعمل على تحسين صورة الولايات المتحدة في منطقة تصعد فيها البرازيل باعتبارها قوة اقليمية ذات تطلعات عالمية.

وتشمل رحلة كلينتون وهي أول رحلة لها في أمريكا الجنوبية باعتبارها وزيرة للخارجية زيارة إلى تشيلي يوم الثلاثاء لكن مسؤولين قالوا إنهم يقيمون الوضع بعد الزلزال الذي هز البلاد السبت وبلغت قوته 8.8 درجة.

والبرازيل هي محور رحلة كلينتون التي تستغرق خمسة أيام وستستغل زيارتها في الثالث من اذار (مارس) إلى هناك سعيا لحشد التأييد للحملة الجارية في مجلس الأمن لفرض عقوبات جديدة على إيران بسبب برنامجها النووي.

وتحجم البرازيل وهي عضو غير دائم في المجلس عن اتخاذ موقف متشدد من إيران ويقول محللون إن كلينتون تواجه اختبارا دبلوماسيا في الوقت الذي تسعى فيه لتقريب الرئيس اياسيو لولا دا سيلفا من وجهة النظر الأمريكية في الأسابيع الأخيرة قبل أن يكشف دبلوماسيون من الأمم المتحدة النقاب عن استراتيجية العقوبات في نيويورك.

وعلى الرغم من التركيز على شؤون أمريكا اللاتينية فستتصدر إيران جدول الأعمال في الوقت الذي تسعى فيه الولايات المتحدة ودول أخرى دائمة العضوية في مجلس الأمن إلى جانب المانيا إلى الاتفاق على قرار يدعو لفرض عقوبات جديدة على طهران.

وكان موقف روسيا أكثر إيجابية إزاء فرض العقوبات بسبب البرنامج النووي الإيراني الذي تقول طهران إنه للاغراض السلمية لكن قوى غربية تخشى أن يكون ستارا لصنع أسلحة نووية.

هيلاري كلينتون

احمدي نجاد

خامنئي يدعو الوكالة الدولية بعدم التأثر بأمريكا وبدول أخرى وينتقد عملها وتقاريرها

■ طهران ـ يو بي اي: دعا مرشد الجمهورية الإسلامية في إيران علي خامنئي امس الأحد الوكالة الدولية للطاقة الذرية، إلى عدم التأثر بالولايات المتحدة الأمريكية ودول أخرى لأن ذلك يسلب الثقة منها ومن الأمم المتحدة ويضر بهيبتهما، منتقداً طريقة عمل الوكالة وتقاريرها.

ونقلت وكالة أنباء «مهر» الإيرانية عن خامنئي قوله لدى استقباله وزير الخارجية منوشهر متكي والسفراء الإيرانيين، إن «على الوكالة الدولية للطاقة الذرية أن لا تتأثر بأمريكا وبعض الدول الأخرى لأن هكذا خطوات أحادية الجانب تسلب الثقة منها ومن منظمة الأمم المتحدة وتضر كثيرا بهيبة ومكانة هذه المؤسسات الدولية».

وانتقد خامنئي طريقة عمل الوكالة الدولية، معتبراً أن بعض ممارساتها وتقاريرها تبين عدم استقلالية هذه المؤسسة الدولية. وقال إن الثورة الإسلامية أوجدت منطقاً وسياسة جديدة في مجال العلاقات الدولية وهي سياسة مواجهة «نظام الهيمنة»، مؤكدا ان مسؤولية سفراء وممثلي إيران في الخارج تتمثل في استخدام دبلوماسية قوية ومجدية لدفع سياسة مواجهة «نظام الهيمنة» إلى الأمام.

واعتبر ان قدرة وتأثير الدبلوماسية لا تقل عن قدرة القوات العسكرية والإعلام والمال حتى أنها في بعض الأحيان تفوقها.

وانتقد خامنئي السياسات الغربية ووصفها بأنها بالية وتعود إلى القرون الماضية، مشدداً على أن سياسة بلاده وخطاباتها حديثة ومؤثرة.

وفي الشأن النووي، أكد مرشد الجمهورية الاسلامية أن طهران أعلنت منذ البداية أنها تسعى لامتلاك القدرات العلمية والتقنية في المجال النووي من اجل استثمارها في تأمين احتياجاتها السلمية ومنها الطاقة.

ولفت إلى أنه رغم كل هذه الضغوط حققت بلاده تقدما كبيراً في مجال التقنية النووية المدنية وستواصل تقدمها كلما كان ذلك ضروريا حتى تصل إلى الاكتفاء الذاتي في هذا المجال.

إيران تنفي مساعدة أي دولة في القبض على زعيم «جند الله»

■ طهران ـ يو بي اي: نفت إيران، امس الأحد، أن تكون أية دولة ساعدتها في القبض على زعيم منظمة «جند الله» السنية عبد المالك ريغي. ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «إرنا» عن وزير الأمن حيدر مصلحي أن بلاده لم تتعاون مع أي جهاز استخبارات لأية دولة في العالم في القبض على ريغي.

وأكد مصلحي رداً على ما قيل بأن باكستان سلمت ريغي إلى إيران، ان هذا الموضوع كذب ولا أساس له من الصحة مشيراً إلى أن التوضيحات التي بثت عبر التلفزيون الإيراني حول كيفية اعتقال ريغي هي الصحيحة لا الموضوعات التي قد تطرح في هذا المجال.

وقال مصلحي إن أميركا لن تتخلى بالتأكيد عن هذه المجموعة وستعيّن شخصاً ليحل محل ريغي، مؤكداً أنه بفضل الإشراف الاستخباراتي فإن هذه المنظمة في طريقها إلى الزوال والانهيار، مشدداً على أن نجاحات كبرى ستحصل بهذا المجال في المستقبل القريب.

الدول الواقعة على المحيط الهادئ تستعد لمد بحري

مئات القتلى واكثر من مليوني منكوب في زلزال مدمر بتشيلي

■ سانتياغو ـ ا ف ب: اسفر الزلزال المدمر الذي ضرب تشيلي السبت عن سقوط 300 قتيل على الاقل بينما ارتفع عدد المنكوبين الى اكثر من مليوني شخص وتسبب في اطلاق حالة انذار من تسونامي في روسيا واليابان التي وصل اليها مد بحري ارتفاعه ثلاثين سنتمترا.

وقال المكتب التشيلي للحالات الطارئة ان الغالبية الساحقة للضحايا، اي 90 بالمئة، قتلوا خلال نومهم في الزلزال الذي بلغت شدته 8,8 درجة.

وفي منطقة كونثيبثيون التي تبعد حوالى 500 كلم جنوب العاصمة سانتياغو تبدو الاضرار جسيمة اذ دمرت عشرات المنازل وجسور وسحقت سيارات تحت الانقاض وتشققت طرق.

وصرحت الرئيسة ميشال باتشيليه التي تنتهي ولايتها قريبا على رأس هذا البلد الواقع في الانديس ويضم 16 مليون نسمة ان «قوة الطبيعة ضربت مجددا بلدنا».

وتقع تشيلي في واحدة من انشط المناطق الزلزالية في العالم، على نقطة التقاء طبقتين تكتونيتين كبريين. وفي تشيلي سجل اقوى زلزال في التاريخ بلغت شدته 9,5 درجة في 22 ايار (مايو) 1960.

وفي طوكيو اعلنت وكالة الارصاد الجوية اليابانية ان مدا بحريا اول يبلغ ارتفاعه 30 سنتم وصل صباح الاحد الى اقصى شمال شرق اليابان الى جزيرة هوكايدو.

وسجلت الموجة الاولى في مدينة نيمورو (شرق هوكايدو) تلتها موجة ثانية بالارتفاع نفسه.

وكان خبير اميركي في الارصاد الجوية صرح ان امواج المد البحري تعبر السبت كل المحيط الهادئ انطلاقا من مركز الهزة باتجاه الشمال الغربي، موضحا ان «هذا الوضع قد يستمر طوال النهار». واوضح ان هذه الموجة لن تتوقف قبل الوصول الى الجانب الآخر من المحيط في آسيا.

وكان التلفزيون الحكومي «ان اتش كي» اعلن ان السلطات طلبت من سكان 400 الف منزل على شاطئ المحيط الهادئ اخلاء السواحل تحسبا لتسونامي قد يبلغ ارتفاع الامواج فيه ثلاثة امتار.

من جهته، دعا رئيس الوزراء الياباني يوكيو هاتوياما الاحد السكان الى الابتعاد عن السواحل والتزام اليقظة.

وقال هاتوياما الذي بدا متجهما في كلمة على التلفزيون «لا تقتربوا باي حال من الاحوال من السواحل». واضاف «علينا ان نبقى يقظين. حتى اذا لم يتجاوز ارتفاع الامواج مترين فقد احدثت اضرارا في الماضي». وفي روسيا، اعلنت السلطات رفع الانذار بالتسونامي الذي اعلن في شبه جزيرة كاماتشكا وجزر سخالين.

وفي الفيليبين فر آلاف الاشخاص من المناطق الساحلية الواقعة على المحيط الهادئ، حسبما ذكرت السلطات. وقد بلغ التسونامي نيوزيلندا واستراليا وبولينيزيا الفرنسية وهاواي وجزرا اخرى في المحيط الهادئ.

ولم تسلم تشيلي من المد البحري. ففي جزيرة روبنسون كروزو الصغيرة قتل خمسة اشخاص وفقد 11 آخرون بينما ما زال مصير حوالى عشرة من علماء الآثار في غواصة فرنسية مجهولا.

وحدد مركز الزلزال الذي وقع في الساعة 3,34 (6,34 تغ) في الميحط الاطلسي على بعد تسعين كيلومترا عن كونثيبثيون ثاني مدن تشيلي ويبلغ عدد سكانها 500 الف نسمة.

وتواجه السلطات التشيلية صعوبة في وضع حصيلة دقيقة للخسائر لكن تأثير الامواج واضح خصوصا في مرفأ تالكاخوانو حيث القت الامواج بزوارق الصيد الى الداخل حسبما ظهر في لقطات بثها التلفزيون.

وحلقت الرئيس باشيليه فوق المنطقة المنكوبة. وقالت في رسالة الى التشيليين مساء السبت انه «لا يمكن تحديد حجم كل الخسائر بعد». واكدت وزيرة الاسكان باتريسيا بوبليتي ان 1,5 مليون مسكن تضرر بينها 500 الف لم تعد صالحة للاقامة فيها.

وفي سانتياغو اغرقت الهزة التي استمرت دقيقتين حسبما ذكر شهود عيان، العاصمة بالظلام ودفعت آلاف السكان الى الشوارع بملابس النوم فارين من تساقط اشياء في بيوتهم.

وبعد ساعات على الزلزال، يرفض بعضهم العودة الى بيوتهم على اثر حوالى ستين هزة ارتدادية خلال النهار بينها حوالى ست هزات قوتها اكثر من ست درجات.

وادى الزلزال الى تشقق طرق وجدران مبان واندلاع حريق واحد لكنها لم تسبب انهيار اي مبنى كبير.

وقال وزير الاشغال العامة سيرجيو بيتار ان «البنية التحتية التشيلية قاومت» الزلزال. واغلق المطار لمدة 24 ساعة. فمدرجه لم يتضرر لكن قاعة المسافرين اصيبت باضرار. وقالت مصادر في المطار انه لن يفتح للرحلات التجارية قبل 72 ساعة. وتم تحويل رحلات قادمة من باريس او مدريد الى بوينس آيرس.

وعلى الرغم من الاضرار طلبت السلطات التشيلية من الاسرة الدولية التمهل قبل ارسال مساعدات.

وقال وزير الخارجية ماريانو فيرناندي ان «وصول مساعدات غير محددة لا يشكل مساعدة»، موضحا ان هايتي التي ضربها زلزال مدمر في 12 كانون الثاني (يناير) اودى بحياة اكثر من مئتي الف شخص، قد تكون بحاجة اكبر الى مساعدات.

وتشيلي واحدة من الدول الاكثر تطورا في اميركا اللاتينية ومستعدة بشكل افضل لمواجهة زلازل. وعرضت دول ومنظمات دولية عدة تقديم مساعدات من بينها الاتحاد الاوروبي الذي قال انه مستعد لتقديم ثلاثة ملايين يورو والامم المتحدة التي اكدت استعدادها لتقديم مساعدة فورية.

عمال الاغاثة في تشيلي ينتشلون احد المصابين بعد الزلزال المدمر

حزب العمال البريطاني يقلص تقدم «المحافظين» المعارض إلى نقطتين فقط في آخر استطلاعات الرأي

■ لندن ـ يو بي اي: أظهر استطلاع جديد للرأي أن حزب العمال البريطاني الحاكم قلص تقدم حزب المحافظين المعارض إلى نقطتين فقط، وعزز بذلك فرص زعيمه غوردون براون بتحقيق الفوز بالانتخابات العامة المقبلة.

ومنح الاستطلاع الذي اجرته مؤسسة (يوغاف) لصحيفة صندي تايمز الصادرة امس الاحد، حزب المحافظين 37 % وحزب العمال 35 %، مشيراً إلى أن هذا الفارق هو الأدنى بين الحزبين منذ أكثر من عامين.

وتوقع في حال تكررت النتائج نفسها في الانتخابات العامة المقبلة، أن يفوز العمال بـ 317 مقعداً من مقاعد مجلس العموم (البرلمان) ويحصل المحافظون على 263 مقعداً من مقاعد مجلس العموم البالغ عددها 650 مقعداً، مما سيضمن لبراون البقاء في منصبه ويحرم بذلك زعيم حزب المحافظين ديفيد كاميرون من الحصول على مفاتيح مكتب رئاسة الحكومة (داوننغ ستريت)، لأنه لم يحقق الأكثرية المطلوبة.

وقال الاستطلاع إن شعبية حزب العمال الحاكم ارتفعت بمعدل نقطتين منذ الأسبوع الماضي ومن 33 % إلى 35 %، في حين فقد حزب المحافظين نقطتين وهبطت شعبيته من 39 % إلى 37 %، وراوحت شعبية حزب الديمقراطيين الأحرار المعارض عند مستوياتها السابقة 17 %.

ولاحظ الاستطلاع أن الروايات الأخيرة عن المزاج الحاد لزعيم حزب العمال براون واساءته معاملة موظفيه ساهمت بالفعل في دعم موقعه بدلاً من تشويه صورته أمام الناخبين البريطانيين، والذين أكد 50 % منهم أن لديه إحساسا قويا حيال الخطأ والصواب، في حين رأى 28 % منهم فقط أنه «بلطجي».

ووجد أن هناك قلقاً متزايداً بين أوساط الناخبين حيال الجذور الثرية لزعيم حزب المحافظين كاميرون وعدم تعاطفه مع الأسر العادية، والذين يرى 25 % منهم فقط أنه يتفهم المشاكل التي تواجهها هذه الأسر، بالمقارنة مع 35 % بالنسبة إلى براون.

كما وجد الاستطلاع أن 28 % فقط من الناخبين يعتقدون أن زعيم حزب المحافظين يريد أن يفعل أفضل ما عنده لجميع الفئات في بريطانيا، بالمقارنة مع 39 % لزعيم حزب العمال.

مقتل 10 اشخاص على الاقل بسبب الفيضانات في هايتي

■ بور او برنس ـ ا ف ب: قتل 10 اشخاص على الاقل السبت بسبب الفيضانات جنوب غرب هايتي، بحسب ما افادت مصادر رسمية وكالة «فرانس برس» متحدثة عن «وضع خطير».

كوريا الجنوبية تقبل عرض كوريا الشمالية لاجراء مباحثات عسكرية

■ سول ـ د ب ا: صرح مصدر عسكرى في سول امس الاحد ان كوريا الجنوبية قبلت عرضا قدمته كوريا الشمالية بشأن إجراء مباحثات عسكرية في مجمعهما المشترك في كوريا الشمالية مطلع هذا الاسبوع.

وذكرت وكالة يونهاب الكورية الجنوبية إن كوريا الشمالية عرضت الاسبوع الماضي إجراء مباحثات بعد غد الثلاثاء في مدينة كايسونج الواقعة على الحدود الشمالية التي يوجد بها المجمع لمناقشة القضايا المتعلقة بالحدود والجمارك والاتصالات التي تشمل المجمع الصناعي. وقال المصدر للوكالة «لقد علمت ان الجانبين وافقا على إجراء المباحثات في الثاني من اذار /مارس المقبل». وقال مسئول حكومي بارز اخر إنه لن يتم إرجاء المباحثات العسكرية.

وعلى الرغم من التوترات المحيطة بشبه الجزيرة الكورية فان سول وبيونج يانج تحاولان ترتيب عقد لقاء بين مسؤولين عسكريين لمناقشة تخفيف أو تقليل القيود المفروضة على نقاط العبور الحدودية المؤدية للمجمع. وتوجد حاليا 115 شركة صغيرة للملابس وشركات اخرى حاليا في المجمع يعمل فيها 40 ألف عامل كوري شمالي. ويعد المجمع أوضح نتيجة لجهود المصالحة بين الكوريتين.

حركة الشباب تحظر توزيع مساعدات برنامج الاغذية العالمي في الصومال

■ مقديشو ـ ا ف ب: اعلنت حركة الشباب الاسلامية الاحد حظر توزيع مساعدات برنامج الاغذية العالمي في الصومال، احد البلدان الافريقية الاكثر تأثرا بالجوع.

وترى الحركة التي تسيطر على الجزء الاكبر من وسط وجنوب هذا البلد الواقع في القرن الافريقي، ان المساعدة التي يقدمها البرنامج لا يستفيد منها المزارعون وتحركها دوافع سياسية.

وقال المكتب الاعلامي في الحركة في بيان «نظرا للمشاكل التي تنجم عن المساعدة الغذائية التي يوزعها برنامج الاغذية العالمي، تمنع حركة الشباب المجاهدين نشاطات هذه الوكالة في الصومال بشكل عام اعتبارا من اليوم (الاحد)». واضافت «اعطيناها (الوكالة) فرصة للعمل في الصومال لكنها لم تنفذ الشروط التي وضعناها لذلك سنمنع بشكل كامل عمليات برنامج الاغذية العالمي في الصومال».

مجهول يقتل 5 مدنيين في كابول و11 قتيلا بانفجار في هلمند

مصرع احد جنود الناتو بافغانستان

■ لندن ـ كابول ـ ا ف ب ـ د ب ا: دخل مجهول لمنزل في الجزء الشرقي لمدينة كابول وقتل خمسة أفراد من أسرة واحدة وأصاب شخصين.

ويأتي الهجوم الذي وقع ليلة أمس بعد مرور يوم من قيام خمسة من الانتحاريين التابعين لحركة طالبان بقتل 17 شخصا من بينهم 11 اجنبيا من خلال سلسلة من الانفجارات وتبادل لاطلاق النار يعد الهجوم الاكثر دموية الذي يستهدف الاجانب في العاصمة.

وقال عبد الغفار سيد زاده مدير قسم التحقيقات الجنائية في شرطة كابول «إن منفذي الهجوم قتلوا خمسة أفراد من أسرة عائلة احمد شاه في منطقة نواباد داهخودايداد في مدينة كابول كما أصاب شخصين اخرين». وجاء في بيان الداخلية إن المهاجمين فروا من المنطقة بعد إطلاق النار. وقال المسؤولون إنه لم يعرف على الفور الدافع وراء الهجوم.

ويوضح الهجوم الذي وقع في وسط المدينة التي يحميها الالاف الجنود والشرطة التي تشرف عليها قوات حلف شمال الاطلسي (الناتو) قابلية المدينة للتعرض لهجمات والمخاطر الامنية التي تحيط بها.

الى ذلك اعلن حلف شمال الاطلسي في بيان الاحد مقتل احد جنوده السبت في معارك في غرب افغانستان. ولم يكشف البيان هوية الجندي لكنه قال ان موته ليس مرتبطا بعملية «مشترك» التي اطلقت في 13 شباط/فبراير في ولاية هلمند معقل المتمردين.

وحسب حصيلة اعدها موقع «آيكاجوالتيز.اورغ» المستقل، قتل مئة وجندي في الحلف خلال العمليات العسكرية في افغانستان.

وقتل احد عشر مدنيا افغانيا الاحد في انفجار قنبلة لدى مرور سيارة في ولاية هلمند، معقل طالبان في جنوب البلاد، كما اعلن المتحدث باسم حاكم الولاية داود احمدي لوكالة «فرانس برس». وقال احمدي «عند الساعة 14,00 (09.30 تغ) الاحد، انفجرت سيارة تنقل مدنيين فوق لغم يدوي الصنع في اقليم ناوزاد». واضاف المتحدث باسم الولاية «ان احد عشر شخصا قتلوا، بينهم طفلان وامراتان». ولم يوضح احمدي ما اذا كان كل الضحايا على متن السيارة او انهم من المارة. وولاية هلمند مسرح لعملية «مشترك» (معا) منذ 13 شباط/فبراير، وهو الهجوم الاوسع الذي يشنه الحلف الاطلسي في البلاد منذ سقوط طالبان. لكن اقليم ناوزاد يقع في شمال الولاية بعيدا عن مرجه حيث تشن القوات الافغانية والاطلسية هجوم «مشترك».

مقتل 17 مسلحا باشتباكات مع القوى الأمنية بشمال غرب باكستان

■ إسلام آباد ـ يو بي اي: قتل 17 مسلحاً على الأقل وجرح عدد آخر في اشتباكات وقعت امس الاحد، مع القوات الباكستانية في منطقة دارا آدمخيل الواقعة شمال غرب باكستان، خلال العملية الأمنية التي بدأتها هذه القوات منذ أربعة أيام للقبض على المسلحين في المنطقة.

ونقلت صحيفة «دون» الباكستانية عن مصادر رسمية أن اشتباكات ضارية ما زالت جارية بين المسلحين والقوى الأمنية في منطقة تور شابار بدارا آدمخيل بشمال غرب البلاد، ما أدى حتى الآن إلى مقتل 17 مسلحا على الاقل. وأشارت المصادر إلى جرح عدد آخر من المسلحين.

يذكر أن عملية التفتيش هذه بدأت في ظل ازدياد حوادث الخطف للحصول على فدية، فيما تعد هذه المنطقة مأوى للمسلحين. وكانت وسائل الإعلام الباكستانية اعلنت في وقت سابق امس، أن رجل أمن قتل وجرح آخر بهجوم مسلح، على نقطة تفتيش للقوات الباكستانية في منطقة جنوب وزيرستان بشمال غرب البلاد. ونقلت عن مصادر حكومية أن مسلحين هاجموا نقطة تفتيش للقوات الباكستانية في منطقة لادها تهسيل بجنوب وزيرستان، فقتل جنديان وجرح آخر.

وردّت القوات الباكستانية على الهجوم بدك مخابئ المسلحين بالأسلحة الثقيلة لكن لم تسجّل أية خسائر في صفوفهم. يشار إلى ان القوات الباكستانية تقوم بسلسلة من العمليات العسكرية ضد المسلحين في بعض المناطق من الإقليم الشمالي الغربي الباكستاني، ما أدى حتى الآن إلى اعتقال عدد كبير منهم ومقتل عدد آخر.

المنبر الاسلامي الاوروبي ناشط في شرق لندن

صحيفة تزعم ان جماعة اسلامية اخترقت حزب العمال وتريد تحويل بريطانيا واوروبا الى دولة اسلامية

لندن ـ «القدس العربي»:

زعمت صحيفة «صاندي تلغراف» المحافظة والمؤيدة لاسرائيل ان الاسلاميين يخترقون حزب العمال الحاكم. ونقلت عن وزير البيئة جيم فيتزباتريك قوله ان المنبر الاسلامي لاوروبا الذي يدعو للجهاد وتطبيق الشريعة ويرغب بتحويل بريطانيا واوروبا الى دولة اسلامية وضع عددا من اعضائه في مكتب الانتخابات وقال انه قادر على تحشيد الناخبين لصالح حزب العمال.

ووصف الوزير انصار المنبر الاسلامي بانهم حزب سري داخل العمال وغيره من الاحزاب. وقال ان المنبر يتصرف وكأنه منظمة تزويد واضعا اشخاصا داخل الاحزاب السياسية ومجندا اعضاء لصالح هذه الاحزاب ومحاولا دعم انتخاب افراد من اجل التأثير عليهم واستخدام مواقعهم سواء كانوا في اجهزة الحكم المحلي او المناصب الحكومية. وقال ان هذه الجماعة التي يصفها بالمتشددة على النقيض من حزب العمال وبرنامجه الداعم للعلمانية.

وزعم الوزير وهو نائب عن منطقة بوبلار وكانينيغ تاون ان اعضاء المنبر الاسلامي اخترقوا و«افسدوا» حزب العمال خاصة في شرق لندن بنفس الطريقة التي افسدت فيها جماعة الاتجاه اليساري الحزب في ثمانينات القرن الماضي. وتظهر وثائق سربت من داخل الحزب ان هناك زيادة وصلت الى 110 بالمائة في الانضمام للحزب خلال العامين الماضيين وفي منطقة واحدة.

تباين المصالح والأولويات بين صنعاء والمانحين وانعدام الثقة بينهما خفّض حجم الدعم الخارجي لليمن

اليمن يجدد في مؤتمر الرياض طرق أبواب الخليج للخروج من أزماته العاصفة في الشمال والجنوب

صنعاء ـ «القدس العربي»

ـ من خالد الحمادي:

أرجع العديد من المراقبين في اليمن أسباب تجديد الحكومة اليمنية طرق ابواب العضوية في مجلس التعاون لدول الخليج العربية بمؤتمر الرياض للمانحين لليمن، إلى محاولتها (توزيع) الأعباء اليمنية على كافة دول الأعضاء في المجلس الخليجي أو (نادي الأغنياء)، بعد أن أثقلت هذه الأعباء كاهله، حيث يعد اليمن من أفقر الدول في العالم العربي.

وقالوا لـ«القدس العربي» إن هذه المحاولة اليمنية الراغبة في الحصول على عضوية مجلس التعاون الخليجية ليست الأولى ولن تكون الأخيرة، فقد أعربت صنعاء عن هذه الرغبة مرارا وفي أكثر من مناسبة وعرضت لأول مرة قبل أكثر من 10 سنوات على قادة الدول الخليجية ولم ينظر فيها.

وأوضحوا أنه مع تكرار هذا الطلب اليمني حصلت صنعاء قبل بضع سنوات على وعود بمنحها عضوية المجلس الخليجي ولكن بالتدريج وعلى مراحل على أن يتم منحها العضوية الكاملة في العام 2015 بعد أن يتم تأهيل الاقتصاد اليمني ليوازي الاقتصادي الخليجي على الأقل في الآليات وفي القوانين والتشريعات، ولكن منذ ذلك الحين لم يتقدم الاقتصاد اليمني أي خطوة في اتجاه التأهيل، بل تراجع خطوات للخلف مع تصاعد المشاكل الاقتصادية والأمنية والأزمات في الشمال والجنوب التي أجهزت على ما تبقى من نبض في اقتصاد البلاد.

وأكدوا أن تباين المصالح والأولويات بين صنعاء والمانحين من الدول الأجنبية والمؤسسات الدولية وانعدام الثقة بينهما تسبب في تخفيض حجم الدعم الخارجي لليمن خلال السنوات الماضية، وبالتالي سعت صنعاء جاهدة إلى تعزيز مستوى الثقة مع المانحين، حتى ترفع سقف الدعم الخارجي، واستخدمت لذلك (عصا الإرهاب) لتخويف العالم الخارجي بتهديدات تنظيم القاعدة في جزيرة العرب الذي يتخذ من الأراضي اليمنية منطلقا له نحو العالم الخارجي.

تصاعد موجة تهديدات القاعدة والحرب ضد المتمردين الحوثيين في صعده بشمال اليمن والاحتجاجات المتسارعة من قبل تيارات الحراك الانفصالي في الجنوب، أدت جميعها إلى تدهور الوضع الاقتصادي والسياسي وخلقت جوا من التدهور الأمني ما أفقد الحكومة اليمنية القدرة على السيطرة على مجريات الأمور في البلاد، ودفعها إلى الاستعانة (المادية) بالخارج، للخروج من هذه الأزمات العاصفة التي عجزت عن محاصرتها بمفردها بسب قلة ذات اليد.

وكان موقع (الاشتراكي نت) الاخباري التابع للحزب الاشتراكي نسب إلى القيادي في جماعة الحوثي صالح هبرة قوله «إن التصعيد الإعلامي الذي تحاول السلطة القيام به هذه الأيام ـ ضد الحوثيين ـ ليس من قبيل دق طبول الحرب، كما يتصور البعض وتحاول إيهام الناس به، وإنما لدق (طبول المال) من قبل الدول المانحة».

قضية التمرد الحوثي في صعده بشمال اليمن، والقضية الانفصالية في المحافظات الجنوبية بالإضافة إلى تهديدات القاعدة تشكل أبرز ثلاثة تحديات تواجه اليمن، وجميعها مربوطة بعجلة التنمية. فلا يمكن للحكومة اليمنية إغلاق ملف الحرب في صعده بدون الدفع بعجلة التنمية خطوات للأمام، بدءا بإعادة إعمار ما دمّرته الحرب، مرورا بتنفيذ مشاريع تنموية في كافة مناطق صعده وانتهاء بتعويض المتضررين من هذه الحرب التي دمرت ممتلكاتهم ومنازلهم، وهذه لا يمكن تحقيقها دون الدعم الخارجي.

كما أن البطالة والعجز عن خلق فرص وظيفية لعشرات الآلاف من الجنوبيين كانت المشكلة التي ولّدت المشكلة الجنوبية التي وصلت إلى حد المطالبة بالانفصال، وذلك إثر تعثر المشاريع الاقتصادية الكبيرة وتوقف النهضة الاقتصادية التي كان اليمن يطمح إليها من خلال استثمار المنطقة الحرة في عدن عقب قيام الوحدة اليمنية عام 1990، ولن يتمكن اليمن من ردم هذه الهوّة التنموية إلا بمساعدة الاستثمارات الأجنبية، وبمساعدة الدول الأجنبية وفي مقدمتها دول الجوار الغنية المنضوية في مجلس التعاون الخليجي.

مسببات تصاعد تهديدات تنظيم القاعدة قد لا تكون بعيدة عن هذه الأسباب والتي لم تنحصر نتائجها بالحدود اليمنية بل تجاوزت ذلك إلى العالم الخارجي، وبالتالي رمى اليمن بكل ثقله على مؤتمر المانحين في الرياض خلال اليومين الماضيين، الذي عوّل عليه الكثير من أجل الخروج بنتائج مثمرة في إطار دعم اليمن ماديا من أجل تجاوز هذه الأزمات والمشاكل التي تسببت في إيقاف حركة التنمية ودفعت بالحكومة اليمنية إلى إلغاء تمويل كافة المشاريع التنموية في البلاد خلال ميزانية العام الجاري 2010 بسبب تحويل جزء كبير من الميزانية العامة لاحتواء هذه المشاكل.

وفيما يعطي العالم الخارجي أولوية في برامجه لمكافحة الإرهاب وتنظيم القاعدة تحديدا عند دعمه لليمن، تعطي السلطات اليمنية أولوية لإغلاق ملف الحرب في صعده واحتواء المشكلة الجنوبية، لاعتقادها بأن هاتين القضيتين خلقتا أزمة أمنية كبيرة، ربما تسهم في توفير بيئة مناسبة لتحركات عناصر تنظيم القاعدة وتفعيل نشاطها في اليمن ضد المصالح المحلية والأجنبية.

الفعاليات التصعيدية الجنوبية التي واكبت مؤتمر الرياض بدعوة من الزعيم الاشتراكي السابق وأبرز قيادات الحراك الجنوب في الخارج علي سالم البيض شلّت الحركة تماما في ثلاث محافظات على الأقل هي محافظات الضالع، لحج وأبين وعجزت القوات الأمنية عن مجابهتها ما اضطر قوات الأمن إلى اطلاق الرصاص الحي واستخدام القنابل المسيلة للدموع لتفريق المتظاهرين في مدينة الضالع الذين اقتحموا كل الحواجز الأمنية وصولا إلى وسط المدينة من اجل التظاهر، رافعين أعلام الدولة الجنوبية السابقة وصور علي سالم البيض.

وقادت تيارات الحراك الجنوبي العديد من المظاهرات في العديد من مناطق محافظة لحج وأبين، وأعقب ذلك اعتقال الأجهزة الأمنية للعشرات من المتظاهرين الجنوبيين، فيما خلت هذه المواجهات من سقوط قتلى أو وقوع ضحايا.

يمنيات خلال تظاهرة في محافظة لحج يطالبن بالانفصال عن الشمال (ا ف ب)

الخضيري أكد ان مناصريه يمهدون له قبل نزوله الشارع

البرادعي قبل مغادرته القاهرة: لن أخذل المصريين إذا التفوا حولي

القاهرة «القدس العربي»

ـ من حسام ابوطالب:

غادر مطار القاهرة الدولي أمس الأحد، د. محمد البرادعي، المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية، متجها إلى العاصمة النمساوية فيينا حيث من المقرر أن يقضي بها عدة أسابيع قبل أن يعود مجدداً للقاهرة.

وكان البرادعي الذي يحظى بحفاوة شعبية منقطعة النظير في الوقت الراهن قد فاجأ السلطات الامنية بتغيير موعد مغادرته كما رفض مجدداً الخروج من صالة كبار الزوار وأعرب للقيادات الموجودة في المطار أنه لن يتعامل بأي تمييز عن مواطني بلده.

وكانت قيادات أمنية بالمطار قد حضرت مبكراً للمطار من أجل الإستعداد لأي تدفق جماهيري للمواطنين في وداع البرادعي غير ان هؤلاء المسؤولين استردوا أنفاسهم حينما رأوا الرجل يأتي بصحبة زوجته في سيارة خاصة ويغادر في صمت وعلى وجهه إبتسامة الثقة ويرجع السبب في عدم توافد المواطنين لوداع الرجل إلى عدم علم الكثيرين بموعد سفره.

وقبل مغادرته اشترط لترشحه لانتخابات الرئاسة المصرية إقامة إنتخابات نزيهة وقال: لن أتقدم للترشح إلا إذا وجدت أن هناك إجماعا حولي «إذا التحم الشعب حولي فلن أخذله بل سأنزل عند رغبة الجماهير».

وأشار إلى أن «التغيير الديمقراطي مرهون بإرادة المواطنين وذلك لأن الشعب إذا ارد يوما الحياة فلا بد ان يستجيب القدر وقال ان الشبان هم وقود عملية التغيير التي ينتظرها الكثيرون».

ويقود البرادعي تحالفاً من الأحزاب المعارضة والناشطين، تأسس هذا الأسبوع، لجمع التأييد الشعبي لإصلاح نظام سياسي أبقى الرئيس المصري حسني مبارك في السلطة لما يقرب من ثلاثة عقود. وتجلى أغلب التأييد الظاهر للبرادعي على موقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك»، وفي مجموعات أخرى على الإنترنت، انضم إلى أحدها أكثر من 130 ألف شخص، وهو ضعف العدد الذي كان قبل وصول البرادعي إلى مصر في 19 من شباط (فبراير) الجاري.

«إذا كانت مصر ستتغير فإنها ستتغير من خلال الشبان». وقال إن هدفه الأول هو «حشد أكبر قدر من التأييد الظاهر على الإنترنت ومن خلال وسائل أخرى للتغيير الديمقراطي وشدد على أن الذين يراهنون على أنه سوف ييأس ويترك لهم الساحة واهمون لأنه يريد لبلده أن تنطلق وتأخذ الساحة التي تستحقها خلال فترة وجيزة بعد أن تتخلص من ركام الماضي والتركة الثقيله على صدرها».

والبرادعي (67 عاماً) واحد من أشهر الشخصيات المصرية في العالم بعد أن ترأس الوكالة الدولية للطاقة الذرية وأحدث حراكاً في السياسة المصرية بإعلانه عن احتمال خوضه للانتخابات الرئاسية عام 2011 في حالة ضمان نزاهتها.

وتعهد البرادعي على ألا يخذل مؤيديه وقال انه سيحافظ على التفاؤل الذي بدأ يتسرب للمصريين بدعوته للتغيير «حيثما كنت». وقال إن بناء التأييد على الإنترنت من الممكن أن تكون له تأثيرات إيجابية. وتستهدف «الجمعية الوطنية من أجل التغيير» التي يتزعمها البرادعي حشد التأييد من خلال وسائل مختلفة بين الذين لا يستخدمون الإنترنت في مصر حيث يعيش خمس عدد السكان البالغ عددهم 78 مليون نسمة على أقل من دولار واحد في اليوم.

وقال البرادعي ان الأمل يكمن في الغالبية الصامتة من المصريين والتي يراهن النظام على بقائها صامتة ومكبلة بالقيود.

وتوقع إذا تحركت تلك الغالبية الصامتة وانضمت إلى الجمعية الوطنية التي تم تدشينها مؤخراً ان يحدث تحولاً تاريخياً في أقرب فرصة.

وقال «حاولت أن أقيم ربطاً بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية والإصلاح السياسي (في مصر). وإذا تحولت (مصر) إلى نظام ديمقراطي فكل شيء آخر سيحل في محله الصحيح».

وحول احتمال ترشيح جمال مبارك قال البرادعي «أعتقد أن النظام الحالي ليس حراً وعادلاً. وأي شخص يرشح نفسه وفق النظام الحالي يوضح أن هذه ليست ديمقراطية كما يجب أن تكون».

جدير بالذكر أن البرادعي اشترط قبل أن يتقدم للترشح وجود ضمانات لنزاهة الانتخابات وتغييرات في دستور يجعل من المستحيل على أي شخص أن يرشح نفسه دون دعم الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم. ويرى معظم المراقبين إن فرص تنفيذ هذه الشروط قبل الانتخابات المقرر أن تعقد العام المقبل شبه مستحيلة.

ولم يعلن الرئيس المصري (81 عاماً)، الذي يحكم مصر منذ عام 1981، ما إذا كان سيرشح نفسه لولاية جديدة أم لا وترشح بعض التوقعات نجله جمال البالغ من العمر 46 عاماً المنافسة على منصب الرئاسة بينما يخلد الرئيس للراحة بعد أن قضى في المقعد الرئاسي 28 عاماً.

وأحدثت الدعوة للتغيير صدى واسعا كما شهدت مولد عدد من الحركات أبرزها «كفاية» قبل انتخابات 2005 الرئاسية وسط ضغوط أمريكية باتجاه المزيد من الديمقراطية في المنطقة.

وحول توقعات البعض بإمكانية حدوث حالة من العصيان العام قال البرادعي «حينما وطأت أقدامي مصر شممت رائحة الرغبة في التغيير ورغبة الناس في أن يحكموا بشكل أكثر إحتراماً في المستقبل وهم يتحدثون عن كل شيء، وربما أعلنوا عصياناً مدنياً إذا لم يحدث تغيير مرتقب وشدد على أن مصر على أبواب مرحلة جديدة بالفعل».

وكانت الإنتخابات الرئاسية الماضية شهدت مخالفات جسيمة كما سجن على أثرها زعيم حزب الغد أيمن نور، الذي حل في المرتبة الثانية بفارق كبير عن الرئيس مبارك، بعد الانتخابات بتهم تزوير قال نور إنها سياسية، وهو ما نفاه المسؤولون المصريون.

واعترف البرادعي بأن الطريق لازال طويلاً وقال «سيستغرق تحول مصر إلى ديمقراطية وقتاً طويلاً»، وأضاف أن العديد من المصريين «يخشون» الإفصاح عن رأيهم ويتكتمون على أمنياتهم . وأضاف أن الوقت مبكر لوضع أي برنامج سياسي له في حال خوضه الانتخابات.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أكد المستشار محمود الخضيري أحد الداعمين للبرادعي والمشرفين على حملة الترويج له إلى أن المرحلة المقبلة سوف تشهد حالة استنفار واسعة للملايين الصامتة مشدداً على أن البرادعي سوف ينزل للشارع بعد أن يتم تمهيد الأرض جيداً له. وعبر الخضيري عن حالة من المخاوف سوف تعترى النظام الحاكم بسبب تعاظم شخصية البرادعي وقال لـ«القدس العربي» لو أنا مكان كبار المسؤولين في الحزب الحاكم لهربت بجلدي وتركت الساحة للبرادعي. ووصف الحملة التي تشن على البرادعي في الصحف القومية بأنها متوقعة ودليل على ضعف النظام وليست دليلا على قوته.

وعبر النائب السابق بالبرلمان محمد أنور السادات عن أعتقاده بأن البرادعي سيواجه مصاعب جمة ولكن لا بديل أمامه سوى السير في الطريق الذي خطه لنفسه خاصة وأن الاقبال الشعبي عليه يتزايد.

محمد البرادعي

لأول مرة البرلمان المصري يوافق على منح رجال الدين حصانة خاصة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام أبوطالب:

في خطوة غير متوقعة وللمرة الأولى منذ إنشاء مشيخة الأزهر الشريف وافقت أمس لجنة الشؤون الدينية بمجلس الشعب في اجتماعها برئاسة الدكتور أحمد عمر هاشم بالإجماع على منح الدعاة والأئمة «الحصانة» فوق منابرهم، وإنشاء عمل نقابة للحفاظ على حقوقهم والدفاع عنهم، وصرف معاش لهم.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أشار النائب بالبرلمان عن جماعة الإخوان المسلمين صبحي صالح إلى أن هذه الخطوة تأخرت كثيراً وشكك في إمكانية أن يتسع صدر النظام لمنح علماء الدين حصانة من أي نوع وقال إن بلد الألف مئذنة لا تعرف قدر رجال الدين وتقف في وجه المطالب الشرعية لهم.

وتأتي تلك الخطوة غير المتوقعه بالمرة على إثر شكوى العديد من الأئمة بتغلغل وسطوة الأجهزة الأمنية في عملهم الدعوى حيث يمنعون من الحديث في مختلف شؤون السياسة بأوامر من الوزير زقزوق كما حرصت أجهزة سيادية على أن تتدخل في الموضوعات الخطب والدروس التي يلقيها الخطباء أمام المصلين سواء يوم الجمعة أو في منتصف الأسبوع.

وفي سياق متصل وبعد ايام من خروجهم للشوارع لأول مرة وتهديدهم بنقل المظاهرات لمقر رئاسة لجمهورية قرر الرئيس حسني مبارك زيادة مرتبات أئمة المساجد بما يعادل 250 جنيها شهريا اعتبارا من بداية السنة المالية الجديدة والتي تبدأ بحلول تموز/ يوليو المقبل.

وكشف بيان منسوب لوزير الأوقاف الدكتور حمدي زقزوق بأن مؤسسة الرئاسة قررت تلك الزيادة تقديراً للدور الذي يلعبه رجال الدين وما يقدمونه لخدمة الدعوة والدين الإسلامي، صرح بذلك الدكتور حمدي زقزوق وزير الأوقاف مساء السبت أثناء الاحتفال بمناسبة ذكرى الاحتفال بمولد النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

وكان الآلاف من الأئمة والخطباء قد أرسلوا لائحة مطالب للرئيس حسني مبارك والدكتور أحمد فتحي سرور رئيس المجلس خلال وقفة احتجاجية أمام مقر البرلمان على مدار يومين متتاليين قبل اسبوعين.

وطالبت اللجنة التي يشارك في عضويتها عدد من علماء الدين ونواب عن جماعة الإخوان المسلمين بإجماع الآراء بضرورة الإسراع بالموافقة على مشروع قانون كادر الدعاة الذي وافق عليه مجلس الشعب بالإجماع خلال الدورة البرلمانية الماضية إلا أنه أُرجئ في اللحظات الأخيرة من الدورة الماضية بناء على اقتراح للنائب أحمد عز أمين التنظيم بالحزب «الوطني» ورئيس لجنة الخطة والموازنة، كما طالبت بضرورة توفير الرعاية الصحية لهم وتوفير المكاتب السمعية وتوفير المساكن للأئمة مدعومة من الوزارة.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» قال الرئيس السابق للجنة الفتوى بالأزهر الشريف د. عبد الحميد الأطرش إن ما يحصل عليه الخطباء من رواتب يمثل عاراً للحكومة التي تدعي حمايتها للإسلام وحرصها على مصالح العلماء لافتاً إلى أن الأئمة هم الموكلون عن تصحيح المعتقدات الصحيحة ومقاومة الفكر المتطرف.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» طالب الشيخ يوسف البدري بضرورة البدء في خطة عاجلة من أجل رفع الظلم المادي والمعنوي الملقى على كاهل الدعاة والعمل على أن يتم رفع الظلم التاريخي الذي تعرضوا له على مدار السنوات الماضية والعمل على إصدار قانون يمنح لهم حصانة كاملة تحول بينهم وبين التعرض لإي مشاكل.

وكان نواب من جماعة الإخوان المسلمين بينهم الدكتور علي لبن ويحيى المسيري فريد إسماعيل وعلاء حسانين وحسين الشوري وسعد الحسيني تقدموا بعدد من الإستجوابات وطلبات الإحاطة العاجلة لرئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف ووزير الأوقاف د. حمدي زقزوق يطالبون فيها بضرورة الإسراع بالموافقة على مطالب الدعاة وأئمة المساجد.

وأشار علي لبن إلى أن ما يتعرض له الأئمة منذ حقب زمنية عديدة يمثل إجحافا لحقوقهم وإهانة للمهنة التي هي من أشرف المهن التي عرفتها البشرية. وأعرب عن أسفه لأن مساحة الحرية الممنوحة لهؤلاء في تقلص دائم بل هي ليست موجودة من الأساس بسبب تعاظم التدخل الأمني في شؤون الدعوى.

وقال علاء حسانين أمين سر اللجنة في جلسة البرلمان أمس الأول: لا بد من توفير الحصانة التي يطالب بها الدعاة من أجل أن يكون تأثيرهم قوياً والعمل على وضع الضوابط الخاصة بذلك من أجل حمايتهم والذود عنهم في مواجهة الضغوط والتهديدات التي تلحق بهم.

كما طالب حسانين بإقامة نقابة للدعاة مثل جميع الفئات الأخرى التي لها كيانات نقابية تدافع عن المنتسبين لها.

وتساءل النائب الدكتور فريد إسماعيل عن جماعة الإخوان كيف تصل المهانة لرجال الدعوة الإسلامية في بلد الأزهر الشريف إلى هذا المستوى، حيث هناك من يبحث منهم عن عمل بعد الظهر لسد احتياجاتهم المعيشية في ظل غلاء المعيشة، وهناك من يعمل سائق ميكروباص و«توك توك» ومن يعمل سباكا ونجارا كما ورد في مذكرتهم.

وطالب بضرورة منح الدعاة حصانة كتلك التي يتمتع بها نواب البرلمان من أجل أن يمارسوا عملهم في جو من الحرية ولينتقدوا الأوضاع العامة التي بحرية دون خوف أو «إرهاب أمني».

من ناحيته، دعا النائب سيد عسكر بضرورة الإسراع بإعادة مناقشة مشروع قانون كادر الدعاة على أن يرى النور في أقرب فرصة مشدداً على أن الدعاة ليسوا أقل قيمة من المدرسين حتى يتم تجاهلهم على هذا النحو والدفع بهم نحو العمل في مهن لا تليق بقدرهم كي يتمكنوا من تلبية نفقات أسرهم وأبدى عسكر الأمين العام المساعد لمجمع البحوث الإسلامية سابقا تأييده لمطالب الدعاة بمنحهم حصانة لمواجهة «البطش الأمني» الذي يتعرضون له، وقال: أصبح هؤلاء الأئمة يمارسون عملهم في أجواء من الترقب والحذر وقال: للأسف وزارة الأوقاف يتم التعامل معها من قبل وزارة الداخلية التي باتت المهيمنة على شؤون الدعوة كما طالب بسرعة الإفراج عن 21 من الدعاة الذين تم اعتقالهم عقب الوقفة الاحتجاجية التي نظموها الأسبوع قبل الماضي. ووجه فيه النائب يحيى المسيري انتقادات حادة إلى المهندس أحمد عز رئيس لجنة الخطة والموازنة، واتهمه بأنه هو الوحيد والمسؤول عن عدم الموافقة على مشروع قانون كادر الدعاة خلال الدورة البرلمانية الماضية.

كما ندد النواب بأحمد عز أمين التنظيم في الحزب الحاكم والذي رفض خروج كادر الدعاة للنور طيلة الفترة الماضية وظل يؤلب نواب الأغلبية ضد الدعاة وخطباء المساجد كي لا يرى مشروعهم النور.

مركز القاهرة لحقوق الإنسان يستنكر رفض مصر الالتزام ببعض الإصلاحات الحقوقية المهمة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد نصر كروم:

استنكر مركز القاهرة لحقوق الإنسان رفض مصر الالتزام ببعض الإصلاحات الهامة في مجال حقوق الإنسان وذلك خلال استعراض ملفها أمام مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، ومن أهم التوصيات الجوهرية التي رفضتها الحكومة المصرية في هذا المجال كان:

«السماح للجهات الوطنية والدولية بالإشراف المستقل على عملية الانتخابات القادمة ـ وإنهاء حالة الطوارئ والامتناع عن تمرير التشريعات التي تضفي الصبغة الدستورية على التدابير الاستثنائية لقانون الطوارئ، وضمان مزاولة المنظمات غير الحكومية والمدافعين الحقوقيين لأنشطتهم دون فرض أي قيود عليهم».

وأشار مركز القاهرة الى ان الحكومة المصرية وافقت على المقترحات المقدمة من باكستان والسودان بشأن «الإسراع» باعتماد قانون الطوارئ بوصفه جزءا من الدستور وذلك تحت توصيف «قانون مكافحة الإرهاب».

وقال معتز الفجيري المدير التنفيذي لمركز القاهرة انه «في الوقت الذي اقرت فيه الحكومة المصرية عددا من التوصيات الهامة لم تلتزم بتنفيذ بعض من اهم التوصيات الأخرى وعلى الرغم من ذلك فان مجرد التزامها امام العالم بالقيام ببعض هذه الإصلاحات يعتبر انتصارا محدودا للمدافعين عن حقوق الإنسان في مصر». وأكد الفجيري أن «التوصيات التي وافقت مصر على الالتزام بها يجب عليها ان تدعم تعهداتها من خلال وضع خطط ملموسة ذات تواريخ واضحة لتنفيذ العمل والانتهاء منه».

ومن التوصيات الهامة التي أقرتها الحكومة المصرية «التأكد من أن تعريف التعذيب في القانون المصري يتوافق ونصوص اتفاقية مناهضة التعذيب، كما وافقت الحكومة المصرية على مضاعفة جهودها نحو مكافحة عمليات التعذيب، وإلغاء القوانين التي تقضي بحبس الصحافيين لممارستهم حقوقهم في التعبير، والاستمرار في الدعوة لممارسة المرأة لحقوقها السياسية بما في ذلك الحق في توليها المناصب القضائية ووافقت مصر ايضا على الامتناع عن استخدام قانون الطوارئ ضد الصحافيين والمدونين والتأكد من الاحترام الكامل لإعلان الأمم المتحدة بشأن المدافعين عن حقوق الإنسان والسماح للمنظمات العاملة في مجال حقوق الانسان الإشراف على عملية الانتخابات.

وأكد مركز القاهرة أن الحكومة المصرية حاولت قبل يومين من تاريخ جلسة الاستعراض ضمان ألا يتم أي استعراض موضوعي وهادف لسجلها في حقوق الانسان وذلك من خلال جعل دول اخرى لا سيما دول المنطقة العربية الاستحواذ على المناقشة وتقديم الثناء على أدائها في مجال حقوق الإنسان اثناء الاستعراض إلا أن هذه المحاولة باءت بالفشل نظرا لما مارسه ائتلاف المنظمات غير الحكومية المصرية من ضغط في القاهرة وجنيف على بعض الدول لتقديم توصيات جوهرية أثناء المناقشة يمكن رصدها ومتابعتها.

الكتل السياسية تعرب عن مخاوفها من إمكانية تزوير نتائج الانتخابات

المالكي يغني مع قادة عشائر تكريت: العراق أمنا وأبونا وصور المرشحات تجذب الأنظار أكثر من الشعارات والوعود

بغداد ـ «القدس العربي»:

أظهرت الكيانات السياسية المشاركة في الانتخابات خشيتها من حصول عمليات تزوير مبرمجة بالتزامن مع اقتراب موعد انتخابات مجلس النواب الأسبوع المقبل، إذ كشف الائتلاف الوطني العراقي عن وجود 800 الف اسم وهمي في سجلات الناخبين وأعربت شبكة عين لمراقبة الانتخابات عن مخاوفها لحدوث تزوير في أصوات ناخبي الخارج. وذكر النائب محمد اسماعيل عن الائتلاف الوطني العراقي «بأنه قد تكون هنالك جهات تضغط على المفوضية العامة للانتخابات، لكننا في الائتلاف الوطني لن نسمح بأية خروقات، وسنعد إجراءات معينة لهذا الغرض لتلافي اي تزوير يجري اثناء الانتخابات». من جهته ذكر النائب قاسم داود ان الائتلاف سجل عدداً من الخروقات الانتخابية والمحاولات لإجراء تزوير في الانتخابات المقبلة.

وأضاف داود ان الحكومة بدأت تخرق قواعد الحملات الانتخابية من خلال الممارسات (اللا قانونية) على حد وصفه المتمثلة في قيام رئيس الوزراء باتخاذ قرارات ذات طابع انتخابي مثل توزيع الأراضي والهبات على شيوخ العشائر والمواطنين فضلاً عن قرار اجتثاث قادة عسكريين واستثناء آخرين.

على الصعيد نفسه اعرب القيادي في القائمة العراقية عدنان الدنبوس عن وجود مخاوف وشكوك بوجود تلاعب وتزوير واسع جراء طبع المفوضية العليا للانتخابات 7 ملايين ورقة اقتراع إضافية.

وأشار الدنبوس في تصريح صحافي الى ان الحديث عما يقال في هذا الشأن من ان الطباعة الزائدة جاءت وفقاً للمعايير الدولية امر فيه الكثير من الغموض وعدم الدقة خصوصاً مع طباعة 26 مليون ورقة اقتراع اي (35 في المئة) اكثر مما هو مفروض طبعه، وهذا لا يمكن وضعه الا في خانة الشك ووجود مرام مخفية. ولفت الى ان هناك احتمالات كبيرة من حصول تزوير في الانتخابات في المراكز الانتخابية الواقعة في الأرياف والمناطق النائية لغياب المراقبين فيها وصعوبة وصول فرق المراقبة الدولية والوطنية.

من جانبه عبر النائب محمد تميم عن العراقية عن احتجاجه واستنكاره لقيام مفوضية الانتخابات بإضافة المئات من الأسماء الجديدة على سجل الناخبين في كركوك. وذكر تميم ان سجل الناخبين في المحافظة يعاني أصلا الكثير من الإشكالات، وفاجأتنا مفوضية الانتخابات بإضافة (52) الف ناخب جديد على سجل الناخبين في كركوك ويتركز معظمهم في المناطق الكردية.

اما مفوضية الانتخابات فقد قللت من خطورة هذه المخاوف، وذكر رئيس المفوضية فرج الحيدريفي تصريحات صحافية ان هذه المخاوف غير مبررة ولا تستند الى وقائع، مؤكداً ان قضية التزوير قد تمت دراستها في المفوضية واتخذت إجراءات عدة للحيلولة دون حصول اي تزوير.

من جانب اخر، اثارت صور المرشحين التي انتشرت في كل شبر من شوارع بغداد وازقتها الكثير من التعليقات والطرف التي اعتاد العراقيون ان يطلقوها في كل مناسبة. فيما تلا رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي أبياتا من الشعر المناهض للطائفية اعتبرت بلا شك رسالة من الزعيم الشيعي إلى قادة العشائر في محافظة صلاح الدين.

وبدأت انشودة «كلنا إخوان سنة وشيعة» في قاعة تجمع فيها المئات من مشايخ العشائر بعقالاتهم وعباءاتهم ليستمعوا الى حديث المالكي في إطار حملته الانتخابية. وتلتها أنشودة «العراق أمنا وأبونا».

واحتاج المالكي الذي وقف أمام 600 من قادة العشائر في محافظة صلاح الدين مسقط رأس الرئيس العراقي صدام حسين إلى قدرة أكبر على الإقناع بعد أن دعم في الأسابيع الأخيرة تطهيرا لمرشحين للانتخابات زعم أن لهم صلات بحزب البعث المحظور. ومع تعدد الشعارات والوعود التي حملتها الملصقات الدعائية حازت الملصقات التي تحمل صور المرشحات الحيز الاكبر من اهتمام المارة.

المرشحة تانيا طلعت قالت «ان الكتل السياسية ذات التوجه الديني قامت باستقطاب نساء ذات فكر علماني و«غير محجبة» من اجل اعطاء صورة للناخب والمواطن العراقي بانها تتقبل الكل». واعربت طلعت عن تمنيها «ان لايكون هذا التوجه شكليا فقط وعليهم ان يثبتوا ان هذه الصبغة الجديدة ليست مجرد شعارات والا يقفوا بوجه النساء وحقوقهن». حسب قولها. واكدت «ان هذا التوجه الجديد سيعطي صفة معنوية مضافة للمرأة خلال الانتخابات القادمة وسيحدث قفزة نوعية للمرأة البرلمانية في مجلس النواب القادم».

اما سعد الدليمي فاعتبر ان الامر يبدو وكأن القوائم تريد استقطاب الاصوات من خلال النساء، خاصة ان هناك (كوتة) مخصصة لهن. لا يهمني ان تكون المرشحة جميلة ام لا، فالمهم هل هي قادرة على تشغل المقعد البرلماني بجدارة ام لا، مشيرا الى ان ما لوحظ خلال البرلمان الماضية ارتباط المرأة بكتلتها البرلمانية التي كان لها الرأي. وطالبت ان تتحرر المرأة من كل القيود ليكون لها رأيها المستقل وقراراها الذي قد يطابق او يخالف رأي كتلتها البرلمانية لتثبت جدارتها واستحقاقها.

مسيحيون عراقيون يتظاهرون في الموصل احتجاجا على تزايد الهجمات ضدهم

48 مركزا انتخابيا عراقيا في سورية والاردن ومخاوف من التزوير

بغداد – «القدس العربي»

من هاني عاشور:

قال مصدر مسؤول في مفوضية الانتخابات العراقية ان فرز اصوات الناخبين في الخارج ستتم في الدول التي يجري التصويت فيها وترسل النتائج الى بغداد حيث سيكون صوت الناخب حسب محافظته التي جاء منها من العراق، الى ذلك كشف عضو مجلس المفوضين في المفوضية العليا المستقلة للانتخابات العراقية سعد الراوي أن المفوضية العليا المستقلة للانتخابات افتتحت 32 مركزا انتخابيا في سورية بواقع 167 محطة، فيما افتتحت 16 مركزا انتخابيا في الاردن بواقع 150 محطة، مشيرا الى ان المفوضية العليا المستقلة للانتخابات قدرت اعداد الناخبين العراقيين في سورية بأكثر من 200 الف ناخب سيسمح لهم بالاقتراع، فيما يقدر عدد الناخبين العراقيين المسموح لهم في الاقتراع بدولة الاردن بأقل من 200 الف ناخب، فيما تشير مصادر عراقية ان اغلب الناخبين في الخارج يتجهون الى اختيار قائمة الدكتور اياد علاوي القائمة العراقية.

وبين الراوي أن المفوضية العليا للانتخابات لا تملك ارقاما دقيقة عن اعداد الناخبين العراقيين في جميع دول الخارج، اذ ان الارقام التي تملكها هي ارقام تخمينية وليست دقيقة، ومن المؤمل ان تبدأ عمليات التصويت في الخارج منذ يوم الخامس من اذار/مارس وتستمر لمدة ثلاثة ايام لاتاحة الفرصة للناخبين للاقتراع.

وتشير مصادر ان مراقبي الانتخابات سيمثلون خمسين دولة، وان بينهم عددا كبيرا من الدول الاجنبية التي ارسلت مراقبين الى العراق بالتعاون مع سفارات تلك الدول والامم المتحدة، من جانبه قال مستشار القائمة العراقية التي يتزعمها الدكتور اياد علاوي ان غالبية الناخبين في الخارج يتجهون لاختيار القائمة العراقية، وانها ستحصل على عدد كبير من الاصوات في الداخل والخارج خاصة في الدول الاكثر تواجدا للعراقيين وهي سورية والاردن.

من جهته كشف اياد السامرائي رئيس مجلس النواب العراقي عن وجود تحفظات على أداء المفوضية المستقلة للانتخابات وعلامات استفهام بشأن قدرتها على ادارة عملية انتخابية شفافة ونزيهة، وعبر عن اسباب مخاوفه في عدم وجود احصاء سكاني وقصر عمر التجربة الديمقراطية ومواطن الضعف التي ما زالت تعتري العملية الانتخابية، واشار السامرائي الى وجود تحفظات على أداء المفوضية المستقلة للانتخابات وعلامات استفهام بشأن قدرتها على ادارة عملية انتخابية شفافة ونزيهة.

ولاحظ رئيس مجلس النواب ترشح غالبية الوزراء في الانتخابات مؤكدا الافضليات التي يمنحها منصب الوزير المرشح على منافسه الذي لا يتمتع بمثل هذا النفوذ أو تتاح له الامكانات المادية والمعنوية المتاحة للوزير، واعرب السامرائي عن الأمل بأن يشكل وجود مراقبين دوليين كابحا يحد من احتمالات التزوير قدر الامكان، تتوقع المفوضية المستقلة للانتخابات حضور اكثر من اربعمئة مراقب من مختلف انحاء العالم، بما في ذلك عشرات المراقبين من جامعة الدول العربية والاتحاد الاوروبي.

الى ذلك طالب النائب محمد اسماعيل عن الائتلاف الوطني العراقي الهيئة العليا المستقلة للانتخابات بان تكون حازمة وشديدة ضد حالات التزوير اذا ما حصلت في الانتخابات البرلمانية القادمة، وقال اسماعيل قد تكون هنالك جهات تضغط على المفوضية، لكننا في الائتلاف الوطني لن نسمح بأية خروقات وسنعد إجراءات معينة لهذا الغرض لتلافي اي خرق او تزوير يجري اثناء الانتخابات، واوضح ان الائتلاف الوطني مستمر في اجتماعاته بصورة دورية، وسبق له مناقشة هذه المسألة»، مؤكدا انه سيتم اتخاذ بعض الاجراءات المناسبة للتصدي لاي امر يعيق نزاهة العملية الانتخابية.

المحامي بديع عارف يوضح ملابسات قصة الإسرائيليين: بروفيسور يهودي في المانيا طلب مني نقل رسالة لصدام فكان رد الرئيس: «طز بإسرائيل وتحيا فلسطين عربية»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

أصدر المحامي العراقي بديع عارف الذي يتولى الدفاع عن نائب رئيس الوزراء العراقي الأسبق طارق عزيز بيانا شديد اللهجة في عمان أمس الأول وجه فيه إتهامات خاصة لزميله العراقي المقيم في عمان ايضا خليل الدليمي الذي تولى الدفاع عن الرئيس الراحل صدام حسين بعدما كان الأخير قد إتهم الأول على أحد المواقع الإلكترونية بأنه لا صلة تربطه بقضية الرئيس صدام.

وأبلغ المحامي عارف «القدس العربي» بان الدليمي هاجمه عدة مرات مؤخرا بسبب إعلانه بانه ينوي إصدار كتاب مذكراته حول المحاكمات الهزلية التي تعرض لها أركان الحكم العراقي السابق في ظل الإحتلال مشيرا لان كتابه سيرى النور قريبا وسيتضمن الحقائق كما حصلت مع صدام وغيره من كبار المسؤولين البارزين الأمر الذي يبرر الهجمة التي تستهدفه من الدليمي واخرين كما قال.

وقال عارف في بيانه انه سيوضح الحقائق كما حصلت وليس كما رواها الاخرون لافتا لان تجربته مع الرئيس صدام تواصلت منذ كان الرجل نائبا ورئيسا وكونت لي رايا ان اعبر عنه بكل حرية واني اعلم ان بعضا من ارائي قد لا تتفق مع بعض الاخرين وهذا يعود لسببين اولهما اني اعبر عن رايي بحرية واستقلالية وثانيهما اني اتحدث عن تجربة معاشة واوقن وقائعها وافكاري انطلاقا منها مما منحني دائرة اوسع في التفكير بعيدا عن اي مؤثر او توجه حزبي على عكس الزميل العزيز خليل الدليمي الذي هو كادر من كوادر حزب البعث العربي الاشتراكي الذي يتمتع بشعبية واسعة محليا وقطريا ودوره المؤثر في الساحة :–

وشدد المحامي عارف على انه أول محام كلفته عائلة الرئيس صدام بالتوكل عن الشهيد وقد اختلفت مع الزملاء المحامين الاردنيين في بعض الامور التي لا يريد التطرق اليها حاليا.

وتابع عارف يقول: يكفيني وبشهادة الاسرى المعتقلين فرحان مطلك الجبوري وصابر الدوري وسلطان هاشم وحسين رشيد وبقية المعتقلين فقد كان الشهيد يطلق علي الاوصاف التالية والتي اعتز بها حيث كان يسميني شيخ الشباب وبطل الابطال ونجم النجوم فهل هؤلاء الابطال الذين وقفوا رجالا اشداء في المحكمة يكذبون ولدي رسائل بخط الاسير البطل سبعاوي ابراهيم الحسن والاسير عبد حمود ومعتقلين اخرين احتفظ بها ولن انشرها الان تشيد بدوري المتميز في الدفاع عن قادة العراق الشرعيين.

وأوضح المحامي عارف أن ما ذكر عن موضوع الوساد لا يمثل الحقيقة حيث الذي حصل اني كنت في المانيا للعلاج وجاءني شخص ادعى انه بروفسور يهودي وعرف باني محامي الدفاع عن الاستاذ طارق عزيز وقال لي ارجو منك ان واجهت الرئيس صدام في معتقله ارجو ان تخبره ان يقول اثناء المحاكمة بانه ليس له شأن بالقضية الفلسطينية وهذا بحد ذاته سيؤدي الى تخفيف الحكم عليه فطردت هذا اليهودي شر طردة وانتهى الموضوع هنا وفي احد لقاءاتي عبر النافذة التلفزيونية تذكرت هذا اليهودي اثناء حديثي مع الرئيس الشهيد في مواضيع عدة ولم يكن هذا الموضوع ضمنها وحدثته بما حصل معي في المانيا فاجابني: طز باسرائيل وتحيا فلسطين عربية.

وفيما يتعلق بموضوع السيد الطالباني الذي حاول خليل الدليمي ان يقابله عدة مرات وفشل في ذلك كما يعترف في مذكراته ارجو الرجوع اليها في الصفحة 303 من السطر الاخير تحت عنوان رسالة الرئيس الى الطالباني وهي تعقيب من الرئيس على مفاوضتي للطالباني فقد طلب السيد جلال الطلباني لقائي لامر هام جدا ومن دواعي واجبي المهني عندما علمت ان الموضوع يتعلق بالاسرى ذهبت الى اللقاء به وقد بحث معي اثناء اللقاء موضوع استعداده للتفاوض مع الاسرى والمعتقلين لايقاف عمليات المقاومة مؤكدا لي بان عمليات المقاومة تتمثل بالحرس الجمهوري والامن الخاص وفدائيي صدام ومناضلي الحزب تمثل 87 % وهذا اعتراف صريح من السيد الطلباني بالمقاومة وشرعية الحكومة السابقة وبالفعل تمت المفاوضات بواسطتي مع قيادة الحزب وبضمنهم السيد طارق عزيز وهو حي يرزق والشهيد طه ياسين رمضان واخرين واستمرت اسبوعا طلب مني القادة الاسرى خلالها السفر الى بيروت للقاء السيد عبد المجيد الرافعي لتعذر لقاء الاسرى بالرئيس الراحل وخصوصا وان السيد خليل لم يكن موجودا في العراق وبعد ذلك وصل الخبر بطريقة غير مباشرة للرئيس صدام وقال اوقفوا المفاوضات الان وهذا ما يشهد عليه ايضا الاستاذ عبد المجيد الرافعي الذي قابلته بعد حين في بيروت واخبرته بما جرى.

ويستطرد السيد خليل نقلا عن الرئيس الشهيد حيث وردت العبارة التالية في ص 304 سطر 8 من مذكراته (راجيا من كل من يبحث عن الحقيقة الرجوع لهذه المذكرات التي ذكر فيها النص التالي (صدام يسلم عليك ويعني الطلباني ويقول لك ان العراقيين يمكن ان يختلفوا فيما بينهم ولكن الاجنبي يستغل هذا الخلاف) واكد السيد خليل الدليمي في كتابه بانه حاول اللقاء بالطلباني ولم ينجح كما اود ان اوضح بان السيد الطالباني حملني رسالة الى السيدة الفاضلة رغد صدام حسين تتضمن ترحيبه بضيافتها في كردستان ولكن السيدة رغد رفضت الدعوة وقد اشار خليل في مذكراته الى ذلك وكأنه يوحي بان هذه الدعوة وجهت بواسطته.. اما بما يتعلق بالسيد مسعود البارزاني فقد اعترف الدليمي بكتابه في ص 304 نقلا عن الرئيس الشهيد قوله (لدي اشياء كثيرة اقولها كذلك للسيد مسعود البارازاني) اذا لماذا يعاب علي وانا الذي قابلت البارازاني في مهمة مهنية بحتة تتعلق بموضوع مسكن يعود الى ابنة المرحوم عدنان خير الله كان الحزب الديمقراطي قد شغل الدار المذكورة دون موافقتها كان السيد مسعود البارازاني قابلني في صلاح الدين واستجاب الى طلبي باعادة الدار الى ابنة المرحوم عدنان خير الله وقد رحب بي ترحيبا كبيرا رغم اني محام في قضية الانفال وهذا يدل على ان هذا الرجل بعيد كل البعد عن سياسة الاقصاء والانتقام واقولها وبصراحة ولا اخاف لومة لائم بان الطالباني كان هو الاخر متفهما لمطالبي لا بل اضيف واقول بانه استقبل عائلتين من القادة البارزين في النظام الوطني السابق واراد تكريمهم لكنهم اعتذروا عن ذلك وهذا ينطلق من حرصي وواجبي المهني رغم انني اختلف سياسيا وفكريا عن توجهات الطالباني كما اعلن بانه اذا اقتضى بي الامر كمحام فانني لن اتردد بمقابلة اي شخص اخر مع اختلافي الفكري والسياسي معه اني محام انفذ ما يطلبه مني موكلي في الاطار المشروع لمهنة المحاماة.

وإنتقد المحامي عارف ما وصفه بعدم إمتثال المحامي الدليمي لتوجيهات الرئيس وهو على قيد الحياة وقال ان صدام وعندما اخبره بمقابلة البارزاني قال (لن اتكلم مع اي شخص او مع اي زعيم عربيا كان او اجنبيا طالما انا اسير..عندما اكون حرا ساتكلم مع الجميع) .

ونفى عارف ان يكون الدليمي وآخرون في هيئة الإسناد قد عملوا بدون بدل مالي وأتعاب ملمحا لان بعض هؤلاء يملكون فيلا وسيارات فارهة في عمان الان مشيرا للبيان الذي أصدره عضو الهيئة المحامي الأردني عصام الغزاوي وقال فيه انه قد فقد مصدر رزقه ويشتغل حاليا حارسا لاحدى العمارات بسبب توكله عن الشهيد وايده بذلك السيد خليل مع الاسف وان ادعاء الغزاوي هذا امر مخجل جدا ولا يليق بمحام قام بمهمة شريفة حيث ان الجميع يعلم بان المحامين الاردنيين الذين قاموا بالدفاع عن الشهيد قد اكتسبوا شهرة كبيرة لدى الشارع في حين لم نجد اسماء بقية هيئة الدفاع البالغ عددهم اكثر من خمسة عشر محاميا.

وقال بيان عارف: كما اجد لزاما علي ان اوضح للرأي العام آلية عمل المحامين في الدفاع عن الرئيس الراحل ورفاقه الاسرى والتي كانت غائبة عن علم الرأي العام والتي لم يتطرق اليها السيد خليل في مذكراته فالمحامون الذين قاموا بالدفاع عن الرئيس الراحل وبقية الاسرى هم كالآتي:

1ـ محامو الداخل اي الذين بقوا مع السيد الرئيس ورفاقه المجاهدين في محاكمات ومرافعات قضية الانفال والذين لم يتركوا العراق فتعرضوا الى الاغتيال والاعتقال والملاحقه

2ـ محامو الخارج وهم

أـ المحامون الاجانب

ب ـ المحامون العرب

ج ـ المحامون العراقيون الذين كانوا يتخذون من بلد عربي مقرا لهم وكانوا يقضون وقتهم خارج العراق ويكتفون بالمجيء الى العراق قبل موعد المرافعة بيوم واحد بواسطة الطائرة وتدفع اجورهم عائلة السيد الرئيس ذهابا وايابا ثم يقفلون راجعين وبالطائرة ايضا الى عمان في اليوم التالي وكانوا بذلك ينأون بانفسهم عن الخطر والاغتيال والاعتقال وبعكسنا نحن محامي الداخل حيث تعرضنا للاعتقال والملاحقة كما حصل لي ومع المحامي الدكتور عبد الستار الكبيسي ومع المحامية بشرى الخليل ومع ما حصل مؤخرا من تهديد وملاحقة للمحامي البطل (س ع ج) اضافه لاغتيال مساعدي الشهيد عبد المنعم ياسين الذي اغتيل والقيت جثته في منطقة الكاظمية رغم انه لم يحضر هذه المرافعات لا لذنب اقترفه الا لانه يعمل مساعدا في مكتبي كما اضيف بان حتى مكتبي قد تعرض للاقتحام والمداهمة ونهب محتوياته واحراقه فاين انت منا يا اخي العزيز خليل مما حصل وان ما تدعيه من انك تعرضت لثلاث عشرة محاولة انتحارية لاغتيالك هو غير صحيح وعليك اثبات ولو حادثة واحدة من هذه المحاولات التي تدعيها كما انك طالما تقول بانك قابلت الرئيس الراحل 144 مرة فهذا ايضا غير صحيح مطلقا فانت لم تقابله الا ما يقارب الـ14 مرة واذا اردت ان ترد بعكس ذلك فعليك ابراز صورة من جواز سفرك وهناك اكثر من عشرين محاميا عراقيا وعربيا يشهدون على ذلك وقبل ان انهي توضيحي هذا المعضد بشهادة اكثر من عشرين محاميا اضافة الى الاسرى والمعتقلين البالغ عددهم اكثر من 60 اسيرا.

البشير يزور جنوب السودان اليوم لتدشين حملته الانتخابية

قوى المعارضة السودانية تكشف عن اعتقال بعض منسوبيها وتلوح بالمواجهة

الخرطوم – «القدس العربي»:

اعلنت حكومة جنوب السودان ان مرشح المؤتمر الوطني لمنصب الرئيس عمر البشير، سيزور الجنوب اليوم الاثنين لتدشين حملته الانتخابية. وقال وزير الاتصالات والبريد بحكومة الجنوب، مادوت بيار، ان البشير سيزور خلال الزيارة التي تمتد يومين مدن جوبا وياي وتوريت ومقوي.

من جانبه اعتبر الفريق أول سلفاكير ميارديت النائب الأول للرئيس السوداني رئيس حكومة الجنوب عدم إحراز الحركة الشعبية أغلبية الأعضاء في برلمان الجنوب المقبل مصدر خطورة على منصبه كرئيس لحكومة الجنوب، في حال فوزه في الانتخابات المقبلة.

وقال سلفا لدى مخاطبته تدشين الحملة الانتخابية لجيمس واني إيقا مرشح الحركة بالدائرة (1) شمال مدينة جوبا، أمس: أناشد أبناء الإستوائية الوسطى للتصويت لجيمس واني ايقا، كي أجد السند منه عندما تحرز الحركة أغلبية الأعضاء في البرلمان المقبل، وحتى لا نعطي مجالاً للأحزاب الأخرى للتصويت ضد حكومتنا بسحب الثقة في حال فوزنا. وأعلن سلفا جاهزيته لتقديم الدعم اللازم لإيقا من أجل إعادته لرئاسة برلمان الجنوب. وحدد سلفاكير تشكيلة حكومته المرتقبة، التي خصص للمرأة فيها نسبة (30 %)، بأنها ستكون كالهرم الطبيعي صغيراً في القمة وكبيراً في القاعدة – على حد وصفه –. وحذر احزاباً، لم يسمها، قال إنها أحزاب الشمال تسعى لتأجيل الانتخابات لشهر نوفمبر المقبل والاستفتاء الى تاريخ غير محدد، وقال: نحن بالطبع لن نقبل بذلك لأن التأجيل سيفقدنا برلماننا الذي من خلاله نستطيع تحقيق تقرير مصيرنا، وحذّر المرشحين المستقلين المنشقين من الحركة من إحداث بلبلة أمنية في الانتخابات، وقال «أنا متأكد أنهم سيخلقون مشاكل في الانتخابات»، وأوضح أنه قدم وعوداً لمناصب المستقلين مقابل التنازل عن الترشح، إلا أنهم أصروا على مواقفهم الرافضة لوعوده – على حد قوله –.

وحرض سلفا أنصار حزبه بعدم التصويت لمستقلين في الانتخابات. من جانبه وعد إيقا شعب الجنوب بمستقبل تنموي زاهر، وأكد استعداد الحركة للانتخابات المقبلة من حلفا الى نمولي، وقلّل من شأن حزب الحركة الشعبية «للتغيير الديمقراطي» بزعامة لام أكول، وقال إن فوز سلفاكير أمر محسوم وأي مرشح يحاول منافسته يضيع من وقته..

على صعيد متصل كشفت قوي المعارضة عن اعتقال السلطات عدد من منسوبيها في العاصمة الخرطوم والولايات – لم تفصلها– في أعقاب اصدار مفوضية الانتخابات منشورا بشأن الحملات الدعائية للأحزاب، وأكدت مناهضتها للمنشور واعتباره كأنه لم يصدر، مهددة في ذات الوقت بتصعيد الموقف وتغيير استراتيجيتها الحالية. وقال ممثلون للقوى المعارضة في مؤتمر صحافي أمس، ان المعارضة قررت مناهضة منشور المفوضية بعد أن اعتبرته يهدف الى التضييق على أنشطتها وتقييدها، وحذرت من أنه سيفتح الباب للمواجهة بين المعارضة والحكومة، مشيرين الى أن المنشور يلزم الأحزاب بالحصول على موافقة مسبقة من السلطات لاقامة الاجتماعات العامة والندوات بإخطارها كتابة قبل 72 ساعة من اقامة المنشط، واعتبر القيادي في الحزب الاتحادي الديمقراطي «الأصل» محمد سيد احمد سر الختم، المنشور انقلابا على الحملات الدعائية للاحزاب، وقال ان السلطات اعتقلت عددا من كوادر الاتحادي بالولاية الشمالية عقب صدور المنشور، كما اعتقلت عددا من منسوبي الاحزاب الاخرى بالعاصمة والولايات، ووجه انتقادات حادة لمفوضية الانتخابات ورئيسها ابيل الير ودمغه بالديكتاتورية، وأنه لا يرجى منه خير، مشيرا الى انه رفض مقابلة القوى المعارضة الاسبوع الماضي عندما كانت تعتزم تسليمه مذكرة ما دفعها الى اقتحام مكتبه عنوة، معلنا ان القوى السياسية ستواصل حملاتها الانتخابية وستدشن حملات مشتركة واسعة الايام القادمة بمشاركة جميع الاحزاب، وانتقد سر الختم الفرص غير المتكافئة للقوى السياسية في اجهزة الاعلام، وكشف ان هذه القوى تفكر الان في استئجار قناة فضائية لبث برامجها خلال الفترة المتبقية من الحملة الانتخابية.

ودعت المعارضة الى حكومة قومية بمشاركة كافة الاحزاب للاشراف على اجراء انتخابات حرة ونزيهة، مؤكدا عدم اعترافهم بالأجهزة القائمة، وقال ان المعارضة ستتفق على مرشح واحد للرئاسة والولاة والدوائر الجغرافية، متعهدا بإسقاط من اسماهم صقور الانقاذ وعلى رأسهم مساعد الرئيس الدكتور نافع علي نافع وعلي كرتي. على صعيد آخر اكد وزير الدفاع السوداني الفريق عبد الرحيم محمد حسين، ان القوات المسلحة ليست لديها أية نية للحرب ثانية داخل البلاد، وستتجه نحو التنمية والبناء والإعمار، داعياً إلى ضرورة ضبط عملية انتشار السلاح بين القبائل والمجموعات.

وقال الوزير في مداخلته امام المؤتمر التفاكري الأول لولايات التمازج في كادوقلي أمس، انه لا بد من التقليل من حركة الترحال الخاصة بالقبائل والتركيز في عملية تقديم الخدمات بما يدعم الاستقرار لهذه القبائل ليسهل تقديم الخدمات الضرورية كتوفير مصادر المياه الكافية وتعبيد الطرق، كما دعا إلى تقوية أجهزة الشرطة والمباحث على وجه الخصوص بتوفير العدة والعتاد لها بما يمكنها من القيام بدورها المناط بها.

من جانبه، شدد وزير الداخلية، إبراهيم محمود حامد، على جمع سلاح المواطنين وضبطه والعمل على ترسيم الحدود بين الولايات وتحديد مسارات الرعاة وتنظيم حركتهم، واعتبر في مداخلة في ذات المؤتمر أن تقوية الأجهزة الأمنية والشرطية بولايات التمازج من الأهمية بمكان، مشيراً الى أن توفير الامن من الخدمات الأساسية التي يجب أن يتم تحقيقها بهذه المناطق.

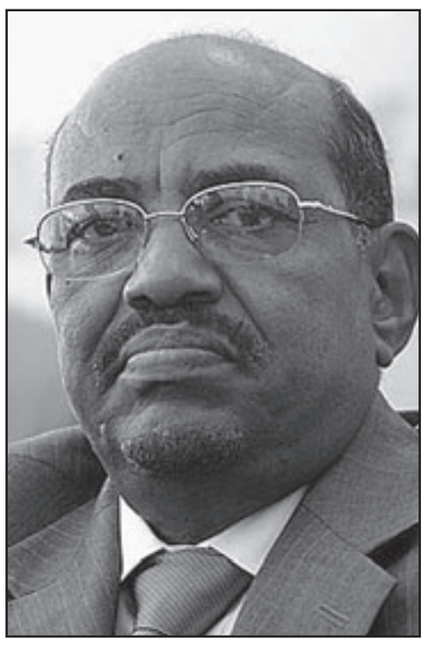
الرئيس عمر البشير

وزير الداخلية السوداني: الحالة الامنية في دارفور تشهد استقرارا ملحوظا

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال بخيت:

أكد وزير الداخلية السوداني إبراهيم محمود جاهزية الشرطة لتأمين العملية الانتخابية وحماية صناديق الإقتراع إنطلاقا من مسؤوليتها في حفظ الامن والاستقرار في البلاد. واوضح في اللقاء التفاكري الذى عقدة امس بمقر الوزارة مع قادة الاجهزة الاعلامية، أن وزارته تنظر بعين الاعتبار لدور الاعلام في الخروج بالعملية الانتخابية الى بر الامان مؤكدا استعداد الشرطة لمنع وقوع اي تفلتات اثناء او بعد عملية الاقتراع داعيا الاجهزة الاعلامية للقيام بدورها المنوط بها في توعية المواطنين بأسس الانتخابات وذلك حتى تخرج بصورة أكثر نزاهة وشفافية مؤكدا عزم وزارته على بناء شراكة حقيقية مع الاعلام مشيرا الى التطور الذي تشهده وزارة الداخلية حاليا خاصة في مجال بناء القدرات وادخال التقنيات الحديثة في العمل الشرطي مبينا ان وزارته استوعبت اعدادا مقدرة للعمل في قوات الشرطة للمساهمة في حماية وتامين اجراء الانتخابات.

وحول الموقف الامني في البلاد قال وزير الداخلية ان الحالة الامنية تشهد استقرارا ملحوظا لا سيما في ولايات دارفور الثلاث وجنوب كردفان وابيي مبينا ان عام 2009 شهد هدوءا أمنيا مقارنة بالسنوات الماضية واضاف أن معدلات الجريمة سجلت انخفاضا واضحا خلال نفس العام وقال أن ذلك ما كان له أن يتأتى لولا الجهود المضنية التي تبذلها قوات الشرطة في هذا الصدد.

إبعاد 600 ضابط عراقي بحجة ارتباطهم بـ«حزب البعث» والسفير المصري لدى العراق ينفي رعاية القاهرة اجتماعات للبعثيين

بغداد ـ «القدس العربي»:

أبعدت السلطات العراقية ما يقرب من ستمائة ضابط عن مناصبهم بالجيش والشرطة، بسبب مزاعم شأن ارتباطهم بحزب البعث العراقي المحظور.

وقال علي اللامي المسؤول باللجنة التي اتخذت قرار الإبعاد: إن هذه الخطوة جاءت بتعليمات من مستويات عليا، بعد مراجعات أجرتها لجنة العدالة والمحاسبة، مع الوزارات المعنية. وأشار اللامي إلى التخلص من 150 ضابطا يعملون في خدمة الاستخبارات حاليا بإحالتهم إلى التقاعد، ونحو 150 من ضباط وزارة الدفاع.

كما أشار إلى إحالة 190 من ضباط وزارة الداخلية أيضا إلى التقاعد، إضافة إلى 84 آخرين كانوا قد تم تسريحهم، للاشتباه في صلتهم بقوات شبه عسكرية قيل إنها موالية للرئيس الراحل صدام حسين.

وكان قد تم استبعاد عشرات المرشحين السنة من الترشح للانتخابات العراقية القادمة بدعوى ارتباطهم المزعوم بحزب البعث المحظور، وهي خطوة أثارت مخاوف بشأن تكريس الطائفية في البلاد التي يسيطر عليها الشيعة منذ الاحتلال الأمريكي.

من جانب اخر، نفى السفير المصري في بغداد شريف شاهين ما نشر على احد المواقع الالكترونية من أن مصر ترعى اجتماعات للبعثيين في قطر وأن هناك تعهدات مصرية بعدم الاعتراف بنتيجة الانتخابات العراقية اذا لم تحقق أهداف البعثيين. وأكد شاهين على ان هذا الخبر عار تماما عن الصحة ولا يعد كونه مجموعة من الأكاذيب التي يروج لها من يعملون على إفساد العلاقات المتميزة التي تجمع العراق بشقيقته مصر. ونفى شاهين نفيا قاطعا حدوث مثل هذه الاجتماعات داعيا الإعلام العراقي المسؤول الى الامتناع عن ترديد هذه الشائعات.

ودعا السفير المصري الزعماء العراقيين الوطنيين لمراجعة وسائل الإعلام القريبة منهم للتحقق والتدقيق قبل ترديد هذه الانباء، مؤكدا أن مصر دولة تحترم مكانتها وأنها مع اهتمامها بمجريات الوضع بالعراق شأنها شأن كل الدول العربية الحريصة على وحدة واستقرار العراق فإنها لا تتدخل أبدا فيه وتحترم استقلال شقيقاتها العربيات. واعرب شاهين عن إدانة مصر لأي تدخل خارجي في الشأن العراقي مبديا اندهاشه واستهجانه لاتهام مصر بدعم اعمال عنف في العراق.

اصابة 13 مواطنا من الذين تحصنوا داخل المسجد للتصدي لمحاولات المستوطنين لاقتحامه.. والفصائل الفلسطينية تدعو لاستمرار الانتفاضة

قوات الاحتلال تقتحم الاقصى والسلطة تندد وتتهم حكومة نتنياهو بالتهرب من استحقاقات السلام ومفتي الديار الفلسطينية يطالب بعقد اجتماع عاجل لمنظمة المؤتمر الاسلامي

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»

من وليد عوض واشرف الهور:

اقتحمت قوات الاحتلال الاسرائيلي المسجد الاقصى المبارك الاحد تحت وابل من قنابل الغاز المسيل للدموع وقنابل الصوت والرصاص المطاطي مما ادى لاصابة 13 مصليا كانوا ضمن العشرات من الشبان الذين تحصنوا داخل المسجد للتصدى للجماعات الاستيطانية التي اعلنت نيتها اقتحام الحرم القدسي لإقامة شعائر وطقوس تلمودية في باحاته بمناسبة عيد «البوريم» او المساخر اليهودي.

واكدت مصادر محلية بان الاقتحام الاسرائيلي لباحات المسجد الاقصى ومحاصرة مبناه حيث يعتكف العشرات من المصلين منذ الليلة قبل الماضية جاء على خلفية رفض المعتكفين مغادرة الحرم القدسي.

وافادت مصادر طبية في القدس المحتلة، بان 13 مواطنا اصيبوا بحالات الاختناق وبالعيارات المطاطية التي اطلقها جنود الاحتلال صوب المواطنين المتواجدين في محيط المسجد الاقصى وفي البلدة القديمة من القدس المحتلة منذ ساعات صباح الاحد كما اسفرت المواجهات عن اعتقال ستة مواطنين.

واعلنت المصادر الطبية اصابة المواطنة فاطمة البردي (40 عاما) بكسور في رجلها بعد اقدام جنود الاحتلال على اغلاق احدى بوابات المسجد الاقصى على رجلها.

واقدم جنود الاحتلال كذلك على اعتقال احدى الطالبات المشاركات في المسيرة التي انطلقت احتجاجا على اقتحام المسجد.

وافادت مصادر محلية في البلدة القديمة من القدس المحتلة، انه تم ايضا اعتقال خمسة شبان خلال المواجهات التي اندلعت في منطقة باب الواد داخل اسوار القدس القديمة.

واوضح شهود عيان انه عقب اقتحام باحات المسجد الاقصى واقدام جنود الاحتلال على اغلاق بوابات المسجد الاقصى المسقوف، واستخدامهم السلاسل الحديدية لاحتجاز عشرات المعتصمين داخله، اندلعت مواجهات في ازقة البلدة القديمة وعند البوابات الرئيسية للبلدة القديمة، ثم انتقلت الى احياء راس العمود وصور باهر.

واشتكى المواطنون في الاحياء المجاورة لبوابات المسجد الاقصى من اعتداءات جنود الاحتلال عليهم وتخريب ممتلكاتهم، بعد ان استولى هؤلاء الجنود على اسطح منازلهم وحولوها الى نقاط مراقبة لتحركات المواطنين والمصلين في داخل المسجد الاقصى.

وذكرت مؤسسة الاقصى للوقف والتراث ان قوات الاحتلال الاسرائيلي اغلقت ابواب الجامع القبلي المسقوف في المسجد الاقصى على مئات المصلين والمعتصمين والمعتكفين داخل الجامع القبلي، ثم اثر ذلك قامت باغلاق جميع ابواب المسجد الاقصى ومنعت الجميع من دخوله.

وكانت جماعات يهودية متطرفة دعت انصارها للتجمع الاحد في باحة البراق للانطلاق بمسيرات خاصة تطوف شوارع البلدة القديمة من القدس وخاصة محيط بوابات المسجد الاقصى المبارك.

وتعطلت الدراسة في عدد من المدارس داخل اسوار المدينة المقدسة بفعل الاجراءات والتدابير الامنية الاسرائيلية المشددة حول البلدة القديمة، اضافة الى منع العديد من التجار من الوصول الى محالهم التجارية هناك.

واعتبر مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية الاجراءات الاسرائيلية بانها امعان في الانتهاكات للحريات الدينية، ومس بحياة المواطنين، وبحقوقهم في حرية الحركة والنقل، عدا عن انها تمس نسيج الحياة اليومي للمواطنين، وتحول دون حق التلاميذ في التعلم.

من جهتها نددت السلطة الفلسطينية باقتحام قوات الاحتلال للمسجد الاقصى التي انسحبت منه لاحقا، وقال نبيل ابو ردينة الناطق الرسمي باسم الرئاسة الفلسطينية ان ما تقوم به اسرائيل في المسجد الاقصى المبارك هو جزء من حروب تخوضها للهروب من الاستحقاقات، مشددا على ان القدس الشريف والاقصى هما خطوط حمراء لا يمكن تجاوزها.

واوضح ابو ردينة في تصريح صحافي نشرته وكالة الانباء الرسمية «وفا» ان الحكومة الاسرائيلية تقوم بهذه الاستفزازات في الوقت الذي تنتظر فيه الرد على الاسئلة الامريكية لاستئناف المفاوضات، عشية اجتماع لجنة المتابعة العربية المقرر انعقادها الثلاثاء في القاهرة، لتحديد الموقف العربي من عملية السلام.

وقال ان اسرائيل بهذه الاستفزازات تسعى الى تقويض اسس الارضية المناسبة لاستئناف المفاوضات، داعيا الادارة الامريكية للضغط على الحكومة الاسرائيلية لايقاف هذه الحروب التي تقود المنطقة الى دوامة من العنف ستكون لها تداعيات كارثية على الشرق الاوسط والعالم.

ومن جهته ادان نمر حماد المستشار السياسي للرئيس الفلسطيني «التصعيد الاسرائيلي الاستفزازي والخطير الذي يمس الاماكن المقدسة، سواء في القدس او الخليل او بيت لحم».

واعتبر حماد في تصريح له ان اغلاق المسجد الاقصى المبارك امام المصلين، وفتح ساحاته امام اعداد كبيرة من اليهود والسواح الاجانب تحت حماية اجهزة الامن الاسرائيلية وجيشها الاحتلالي، «يدل على النوايا المستقبلية لقوى اليمين والتطرف في اسرائيل، والتي ما انفكت تردد بانها تريد اقامة الهيكل المزعوم مكان المسجد الاقصى المبارك».

وطالب حماد، الولايات المتحدة الامريكية باتخاذ الاجراءات الفورية، وعدم الاكتفاء بتصريحات تتحدث احيانا عن احباط امريكي او عن عدم رضا امريكي لما تقوم به اسرائيل.

وتساءل حماد «الى متى ستستمر سياسة الكيل بمكيالين، فيما يتعلق بتطبيق القانون الدولي، وقرارات مجلس الامن المتعلقة بالقضية الفلسطينية؟».

ومن ناحيته استنكر الشيخ محمد حسين المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، خطيب المسجد الاقصى المبارك، ما اقدمت عليه قوات الاحتلال من اقتحام لباحات المسجد الاقصى وتطويقه، حيث يعتكف عشرات المصلين فيه منذ الليلة قبل الماضية.

واكد حسين في بيان صحافي ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي ترعى الجماعات المتطرفة التي تعيث فسادا في الاراضي الفلسطينية، وهي تتحمل المسؤولية عن عواقب اقتحامها لباحات المسجد الاقصى المبارك، الذي يتزامن مع دعوات جماعات يهودية متطرفة لاقتحام المسجد الاقصى المبارك لاقامة شعائر وطقوس تلمودية في باحاته.

واوضح البيان ان هذا الاعتداء يعتبر استمرارا لنهج سلطات الاحتلال بتهويد المقدسات الاسلامية والتي كان اخرها ضم كل من المسجد الابراهيمي ومسجد بلال بن رباح الى قائمة التراث اليهودي، كما اثنى سماحته على يقظة حراس المسجد الاقصى المبارك وسدنته والمصلين فيه، الذين يقومون بواجبهم في حماية مسرى نبيهم.

وحث كل من يستطيع الوصول الى المسجد الاقصى المبارك من مدينة القدس وما حولها وفلسطينيي الـ 48 الى شد الرحال اليه، والمرابطة فيه، واعماره بالصلاة، لتفويت الفرصة على من يريدون اقتحامه وتدنيسه، مؤكدا على ان تصرفات الاحتلال تتنافى مع الشرائع السماوية والقوانين والاعراف الدولية التي تضمن الحفاظ على اماكن العبادة والوصول اليها.

وطالب حسين منظمة المؤتمر الاسلامي بعقد اجتماع عاجل لبحث سبل حماية المقدسات الفلسطينية خاصة في ظل الصمت الدولي تجاه ممارسات سلطات الاحتلال الاسرائيلي وانتهاكاتها للمقدسات والحقوق العربية في الاراضي الفلسطينية وبخاصة في مدينة القدس.

ومن ناحيتها نددت الهيئة الاسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات بقيام قوات مدججة من شرطة الاحتلال باقتحام ساحات المسجد الاقصى المبارك وقمع المصلين المعتكفين داخله.

وقال الامين العام للهيئة الدكتور حسن خاطر ان سلطات الاحتلال حولت البلدة القديمة ومحيط الاقصى الى ثكنة عسكرية، حيث قامت بحشد المئات من رجال الشرطة واغلقت ابواب الاقصى وكذلك ابواب البلدة القديمة معلنة القدس منطقة عسكرية مغلقة يمنع دخول او خروج العرب منها او اليها.

وبين خاطر، ان هذه الاجراءات الخطيرة والمكشوفة تأتي تمهيدا لاقتحام المتطرفين اليهود لساحات الاقصى بمناسبة ما يعرف بعيد «بوريم» او عيد المساخر، مشيرا الى ان الاحتلال والجماعات المتطرفة يريدون ربط الاقصى بالاعياد اليهودية التي يزيد عددها في السنة على 55 عيدا ومناسبة دينية

واكد الدكتور خاطر ان سلطات الاحتلال صعدت كثيرا في الآونة الاخيرة من عمليات استهداف الاقصى والمقدسات الاسلامية والمسيحية، وانها لم تعد تكترث بمشاعر المسلمين وردود افعالهم، مبينا ان تمادي سلطات الاحتلال في هذا الاتجاه هو لعب خطير بالنار، وان سلطات الاحتلال ستجد نفسها في نهاية المطاف وجها لوجه امام استحقاقات هذه الجرائم عاجلا او اجلا.

كما دعت التنظيمات الفلسطينية أجنحة المقاومة لاتخاذ «الوسائل الممكنة» لردع ولجم اسرائيل في أعقاب عملية الاقتحام التي نفذها جنود الاحتلال في المسجد الأقصى يوم أمس وأدت الى اصابة عدد كبير من المصلين.

وأكد فوزي برهوم المتحدث باسم حركة حماس أن المسجد للأقصى «ناقوس خطر»، لافتاً إلى أن ما جرى من عملية اقتحام تعد بمثابة «تجرؤ وعدوان صهيوني خطير».

ورأى برهوم أن هذه الخطوة تعد تمهيداً لـ «قيام دولة يهودية عنصرية متطرفة أكثر خطراً على أهلنا ومقدساتنا»، منددا بالصمت العربي والإسلامي على العدوان الإسرائيلي، وشدد المتحدث باسم حماس على ضرورة «استمرار الانتفاضة الفلسطينية وحالة الغضب الفلسطيني التي بدأت في الخليل والقدس»، وأكد على ضرورة أن يزامن استمرارها مع «هبة جماهيرية شعبية عربية وإسلامية تتوازى مع هذه الجريمة».

وحث برهوم السلطة الفلسطينية في الضفة على أن تنهي أي تواصل أو تفاوض مباشر أو غير مباشر مع إسرائيل وأن «تطلق العنان ليد المقاومة الفلسطينية حتى تحمي المقدسات».

من جهته حث الدكتور طالب أبو شعر وزير الأوقاف في حكومة غزة التي تديرها حماس الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي بـ «التحرك العاجل والفوري لحماية الأقصى».

ودعا أبو شعر بسبب ذلك الشعوب العربية والإسلامية للخروج بمسيرات جماهيرية غاضبة.

من جهتها دعت حركة الجهاد الإسلامي إلى «تصعيد المواجهات» مع إسرائيل دفاعاً عن المسجد الأقصى.

وثمنت الحركة في بيان لها موقف الجماهير الفلسطينية، ودعتها إلى «تصعيد الانتفاضة»، وقالت «ولتعم المواجهات كافة أرجاء فلسطين المباركة».

كما طالبت أجنحة المقاومة الفاعلة بـ «اتخاذ كل الوسائل الممكنة لردع ولجم الكيان المجرم (إسرائيل)»، وأكدت على ضرورة توقف أجهزة السلطة في الضفة عن التصدي للمسيرات الشعبية الغاضبة، «ووقف سياسة الاعتقالات والملاحقات والوقوف إلى جانب أبناء شعبنا في مواجهة العدوان والاستيطان».

أما الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين فقد دعت الرئيس محمود عباس للتحرك العاجل لعقد لقاء قيادي فلسطيني شامل لكافة القوى الوطنية والإسلامية، في مواجهة الهجمة الشاملة التي تتعرض لها المقدسات.

واعتبرت الجبهة بأن اجتياح وتدنيس ساحات الأقصى المبارك على يد شرطة الاحتلال والانتهاكات اليومية للمستوطنين والسطو على التراث والتاريخ، «تبعث برسالة وحيدة صريحة لشعبنا وقيادته وللمفاوض الفلسطيني والعربي، بأن لغة القوة والإجرام والعنف هي اللغة الوحيدة التي لا يعرف سواها الاحتلال في التعامل مع الشعوب العربية وملوكهم ورؤساهم عشية القمة العربية العتيدة».

وأشارت إلى أن الأمر يتطلب من هذه القمة «الكف عن اللهاث وراء الوعود الأمريكية والغربية الخادعة، والعودة إلى الشعوب وخياراتها، في الصمود والمقاومة».

وأكدت على ضرورة مغادرة دائرة «المفاوضات والمراهنة على الوعود الزائفة للاحتلال وحلفائه، ومقاطعته ممثليه والتصدي لسياساته ومخططاته الرامية لتصفية القضية».

من جهته أكد النائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار، أن القدس المحتلة والمسجد الأقصى «يعيشان أوقات تاريخية حاسمة وأوضاعاً غاية في الصعوبة».

وجدد الخضري، الدعوة للقمة العربية المقرر عقدها في ليبيا بوضع الملفات الفلسطينية المختلفة ومن أبرزها القدس على بساط البحث، وقال «المطلوب من زعماء الدول العربية والاسلامية التدخل الفعلي لحماية القدس والمسجد الأقصى من الحرب الاسرائيلية التي تشن عليهم».

شاب فلسطيني يرشق قوات الاحتلال الاسرائيلي بالحجارة قرب ساحة المسجد الاقصى

محققون بريطانيون في تل ابيب واستراليا تعلن انّ توضيحات اسرائيل ليست كافية حول جوازات الاغتيال

بن اليعازر يمتدح عملية اغتيال المبحوح ويقول انها لم تكن فاشلة ويؤكد انّ رسالة الردع وصلت

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

في اول تعقيب اسرائيلي رسمي على عملية اغتيال القيادي العسكري في حركة حماس، محمود المبحوح في دبي، الشهر الماضي، قال امس الاحد وزير الصناعة والتجارة والاشغال العامة، العمّالي بنيامين بن اليعازر، في حديث ادلى به لاذاعة الجيش الاسرائيلي انّ عملية الاغتيال لم تكن فاشلة بالمرة.

واضاف قائلا في معرض ردّه على سؤال انّه لا يعرف في ما اذا كانت الدولة العبرية قد قامت بتنفيذ العملية ام لا، ولكنّه ينظر الى النتائج التي افرزتها العملية، على حد تعبيره، وساق قائلاً انّ عملية الاغتيال وجهّت رسالة الى كل من يريد ان يسمع وان يرى وهي عبارة عن رسالة ردع، وهذه الرسالة على حد قوله، وصلت الى الجهات ذات الصلة التي فهمتها، على حد تعبيره، وزاد قائلا السؤال الذي يجب ان نطرحه هو: من هو الشخص وما هو وزنه النوعي، واذا انطلقنا من الفرضية انّ الحركة التي ينتمي اليها الشخص الذي تمّ اغتياله، فانّ الرسالة تكون انّ هذا التنظيم او ذاك، بات يعرف انّ لا امن ولا امان لايّ شخص، اذ انّه بالامكان الوصول اليه وتصفيته، على حد قول الوزير الاسرائيلي، الذي شغل في السابق منصب وزير الامن في الدولة العبرية، وكان مسؤولا عن اغتيال الامين العام السابق للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، الشهيد ابو علي مصطفى في مكتبه بمدينة رام الله المحتلة.

من ناحيته لفت موقع صحيفة «يديعوت احرونوت» على الانترنت الى انّ رئيس هيئة الاركان العامة السابق في الجيش الاسرائيلي، الجنرال دان حالوتس، كان قد امتدح العملية في دبي وقال في محاضرة القاها في مدينة تل ابيب ان كل شخص مثل المبحوح عليه ان يفكر مرتين قبل ان يقوم بتنفيذ ايّ عملية، اما الوزير بن اليعازر فرد على الاصوات التي وجهت للموساد الاسرائيلي انتقادات حول العملية، الذي بموجب المصادر الاجنبية هو الجهاز الذي قام باغتيال المبحوح، قائلا انّه لا يوجد ايّ شيء في هذه العملية لكي ننتقده، وقال بدون ان ادخل في التفاصيل وبدون ان اقول ايّ جهاز مخابرات في العالم قام بتنفيذ عملية تصفية المبحوح، فانا اتطلع الى النتائج، والنتائج التي وصلت الى من يريد هو انّ المبحوح ليس على قيد الحياة، وهذا هو الامر المهم من ناحيتي، قال الوزير بن اليعازر، الذي زعم انّ الامين العام لحزب الله اللبناني وصل من بيروت الى العاصمة السورية دمشق، يوم الخميس الماضي، متخفيا بزي آخر، وتصرف بهذا الشكل كنتيجة مباشرة لاغتيال المبحوح في دبي.

الى ذلك، قالت وسائل الاعلام الاسرائيلية امس انّ فريق محققين من وكالة الجريمة المنظمة الخطيرة (سوكا) البريطانية وصل الى اسرائيل للتحقيق مع ستة اسرائيليين يحملون جوازات سفر بريطانية، استخدمت اسماؤهم في جوازات سفر حملها بعض الجناة في اغتيال محمود المبحوح، القيادي بحركة حماس، في دبي الشهر الماضي، في عملية محكمة وجهت اصابع الاتهام فيها الى جهاز الموساد الاسرائيلي.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية ان جلسات استجواب ستعقد في السفارة البريطانية في تل ابيب للمواطنين الستة، الذين يحملون جنسيات مزدوجة، ووردت اسماؤهم بين 11 شخصا كشفت عنهم شرطة دبي، وذلك في اطار التحقيق الذي اصدر رئيس الحكومة البريطانية، غوردون براون، امرا باجرائه، بعد الكشف عن استخدام جوازات سفر بريطانية مزيفة لتنفيذ جريمة اغتيال المبحوح.

ومن المتوقع ان يطالب فريق سوكا بالتحقيق مع ستة بريطانيين اخرين وردت اسماؤهم ضمن القائمة الاخيرة التي كشفت عنها شرطة دبي الاسبوع الماضي وتشمل 15 مشتبها جديدا، ليصل اجمالي المتورطين في عملية تصفية المبحوح من حاملي جوازات سفر اجنبية الى 26 شخصا، بالاضافة الى فلسطينيين اثنين محتجزين في دبي.

وتشهد العلاقات الاسرائيلية ـ الاوروبية توترا على خلفية جوازات السفر التي استخدمت في اغتيال المبحوح، رغم رفض اسرائيل تاكيد او نفي ضلوعها في العملية، مكتفية بالاشارة الى عدم وجود ادلة تدعم تورطها في هذا الشأن. من ناحيتها نقلت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية عن مصدر بريطاني رسمي في سفارة المملكة المتحدة في تل ابيب قوله انّ وصول المحققين البريطانيين الى تل ابيب ليس اجراءً عاديا، بل انّ الحديث يجري عن تحقيق رسمي.

في نفس السياق، اكدت مصادر اسرائيلية ان استراليا رفعت من وتيرة ضغطها على اسرائيل، بشان قضية جوازات السفر المزيفة التي تم استخدامها لاغتيال القيادي في حركة حماس محمود المبحوح.

واكدت استراليا انها لم تحصل على تفسير كاف من اسرائيل. واوضح رئيس الحكومة الاسترالية، كوين راد، ان حكومته تنظر بجدية الى الادعاءات بان عملاء الموساد استخدموا هويات مواطنين استراليين من اجل تنفيذ عملية الاغتيال. وفي حديثه مع الصحافيين اكد راد على ان وزارة خارجيته قد استدعت السفير الاسرائيلي في استراليا، وطلبت منه تقديم تفسير لما حصل، بيد ان السفير الاسرائيلي، ومثلما حصل مع سفراء اسرائيل في اوروبا، عجز عن تقديم معلومات جديدة بهذا الشأن، في حين اكد رئيس الحكومة الاسترالية ان حكومته غير راضية. وقال راد انّه على الحكومة الاسترالية ان تعمل بحذر كبير في هذه القضية، التي وصفها بالامنية المعقدة، لكونها تتصل بتزييف واستخدام جوازات سفر استرالية.

تجمع الشخصيات المستقلة يبحث ملف المصالحة مع اعضاء مركزية فتح

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اعلن وفد يضم تجمع للشخصيات الفلسطينية المستقلة من قطاع غزة امس انه بحث خلال اجتماع مع قيادة حركة فتح في الضفة الغربية ملف المصالحة الداخلية والاوضاع الصعبة في القطاع التي نتجت جراء القطاعات الخدماتية.

وقال الدكتور ياسر الوادية رئيس الوفد الذي ضم اكاديميين ورجال اعمال وممثلين عن مؤسسات المجتمع المدني ان الاجتماع تناول بحث ملف المصالحة الداخلية وآخر مستجدات الجهود التي تبذلها الشخصيات المستقلة في هذا الاطار، بالاضافة الى مناقشة الاوضاع الصعبة في قطاع غزة وخصوصا الجوانب المختلفة نتيجة تدهور الوضع الانساني من القطاعات الخدماتية مثل الصحة والتعليم والقطاعات الحيوية من الكهرباء والمياه نتيجة الحصار المفروض علي غزة، واكد ان وفده شدد على ضرورة المصالحة الداخلية كونها «مطلبا شعبيا وجماهيريا لتجاوز كافة الاشكالات العالقة التي تجمدت بفعل الانقسام «.

وثمن الوادية موقف حركة فتح المرحب بالورقة المصرية لانهاء الانقسام، واكد على ضرورة تهيئة الاجواء للمصالحة عبر «وقف الحملات الاعلامية والاعتقالات السياسية وضرورة التجاوب مع الجهود المصرية».

واشار الى ان المجتمعين توافقوا على تثمين الدور المصري والحرص على ان تكون المصالحة والتوقيع بـ «رعاية مصرية وفق التفويض العربي لانهاء حالة الانقسام». واكد على ضرورة توقيع حماس على الورقة المصرية، موضحا انه تم التوافق مع القيادة المصرية على ان تأخذ ملاحظات الفصائل بالتوافق عند تنفيذ الاتفاق.

وبين الوادية ان زيارة وفد تجمع الشخصيات المستقلة الى الضفة الغربية تأتي في هذا الاطار بالاضافة الى محاولة «بناء جسور من الثقة بين الطرفين من خلال تعزيز روح التوافق ومحاولة البحث عن صيغ لمبادرات ايجابية تخدم التوصل الى اجواء توافقية تتيح الذهاب الى التوقيع على الورقة المصرية».

يشار الى ان ذات الوفد اجتمع يوم الجمعة الماضي بمدينة الخليل بوفد من حركة حماس كان على رأسه الدكتور عزيز دويك رئيس المجلس التشريعي.

نبيل عمرو: المفاوضات المباشرة وغير المباشرة لم يعد لها افق والقمة العربية في طرابلس لن توفر الغطاء للقيادة الفلسطينية

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

حذر عضو المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية احد قادة حركة فتح نبيل عمرو القيادة الفلسطينية الاحد من العودة للمفاوضات مع اسرائيل سواء المباشرة او غير المباشرة لانها لن تحقق اي شيء في ظل «عدم اكتراث المجتمع الدولي بالموقف الفلسطيني».

وفي ظل التأكيدات الفلسطينية بأن السلطة ستقبل بالمقترح الامريكي بالعودة للمفاوضات غير المباشرة عقب اجتماع وزراء خارجية لجنة المتابعة العربية للسلام غدا الثلاثاء بحضور الرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي يسعى لموافقة عربية على العودة للمفاوضات، قال عمرو لـ«القدس العربي» «المفاوضات المباشرة وغير المباشرة لم يعد لها افق لتحقيق اي شيء في ظل وجود حكومة بنيامين نتنياهو وعدم الاكتراث الدولي بالموقف الفلسطيني».

ودلل عمرو على عدم اكتراث المجتمع الدولي بالموقف الفلسطيني بالمبادرة التي اعلن عنها وزير الخارجية الفرنسي الاسبوع الماضي بضرورة الاعتراف الاوروبي بالدولة الفلسطينية ـ حتى قبل انتهاء المفاوضات مع اسرائيل حولها وتراجع الرئيس الفرنسي ساركوزي عن تلك المبادرة بحضور الرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي زار فرنسا مؤخرا.

ونوه عمرو الى ان الولايات المتحدة الامريكية الجهة الفاعلة والمؤثرة الوحيدة على اسرائيل اعلنت بانها محبطة نتيجة عدم احراز تقدم على صعيد استئناف المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية، مستهجنا استمرار القيادة الفلسطينية في الحديث عن المفاوضات في حين ان واشنطن تعلن انها محبطة.

واستبعد عمرو ان يؤدي اجتماع لجنة المتابعة العربية لعملية السلام في الجامعة العربية غدا الثلاثاء بحضور عباس عن اي شيء سوى احداث حراك سياسي لن تكون له نتائج، مضيفا «ممكن ان يكون هذا الاجتماع مفيدا في تحريك الجهد السياسي العربي خصوصا وان العرب غائبون عن العملية السلمية منذ وقت طويل».

واضاف عمرو «لا ارى ان الوضع الدولي الحالي سيقود لعملية تفاوض حقيقية تؤدي لنتائج»، محذرا القيادة الفلسطينية من الذهاب للمفاوضات بناء على اجتماع لجنة المتابعة العربية، مشيرا الى ان القمة العربية القادمة في ليبيا ستتخذ قرارات متشددة ازاء العودة للمفاوضات مع اسرائيل في ظل تواصل الاستيطان وتهويد القدس.

وقال عمرو «قمة طرابلس لا تستطيع ان تقول ـ للقيادة الفلسطينية ـ اذهبوا وفاوضوا في ظل تواصل الاستيطان»، مضيفا «لا ارى اي امكانية ان تقدم القمة العربية القادمة اي غطاء للقيادة الفلسطينية اذا فكرت بالذهاب للمفاوضات»، متابعا «العملية السلمية وصلت الى حائط مسدود»، مطالبا منظمة التحرير الفلسطينية باستعادة مكانتها في قيادة الشعب الفلسطيني في هذه المرحلة الحرجة التي تمر بها القضية الفلسطينية.

وشدد عمرو في حديثه مع «القدس العربي» بأن منظمة التحرير المسؤولة عن المفاوضات مع اسرائيل «مهمشة»، مشيرا الى انه ليس هو الذي يقول عنها مهمشة «بل فصائل هي التي تقول ذلك».

وتابع عمرو قائلا «المنظمة لا تعمل بالقدر المفروض ان تعمل به والفصائل مسؤولة عن ذلك»، مشددا على ان «ابتعاد المنظمة عن مائدة القرار الفلسطيني هو من الامور التي جردتنا» واضعفت الموقف الفلسطيني.

واشار عمرو بان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير التي تعتبر اعلى جهة قيادية للشعب الفلسطيني باتت «اجتماعاتها روتينية»، وبعيدة عن الدور المنوط بها، وقال «منظمة التحرير لم تقم ولا تقوم بدورها المطلوب في قيادة الشعب الفلسطيني»، مشددا على انها «تعاني من تهميش كبير» في وقت بات الشعب الفلسطيني بأمس الحاجة اليها، محملا الفصائل الفلسطينية وقيادة السلطة مسؤولية ذلك التهميش للمنظمة التي وقعت اتفاق اوسلو مع اسرائيل.

وكان عمرو شدد خلال برنامج تلفزيوني محلي بان اتفاقية اوسلو انتهت رغم نتائجها التي ما زالت قائمة، وان خطة خارطة الطريق ولدت ميته ولم تكن لها فرصة للحياة بعد ان ابدت اسرائيل اثني عشر تحفظاً على بنودها.

واكد عمرو خلال برنامج رأي عام الذي ينتجه ويبثه تلفزيون وطن المحلي» ان اتفاقية اوسلو انتهت، حيث انها لم تكن حلا كاملا، وانما عبارة عن خطوات اولية باتجاه الحل، وهي بالتالي ادت غرضا وهدفا معينا، وهو قيام السلطة الفلسطينية، وعودة آلالاف من المغتربين الى ارض الوطن، واصدار جواز السفر الفلسطيني، وتشكيل حكومة فلسطينية ترعى خدمات شعبها»، معتبرا ان خطة خريطة الطريق ولدت ميته، لان الهدف منها كان الزام الجانب الفلسطيني بتطبيق ما جاء بها من بنود، في حين تم غض الطرف عن تهرب اسرائيل من تنفيذ التزاماتها.

واضاف عمرو «رغم تلك الاشياء التي تحققت الا ان على اوسلو اكثر ما لها، فبعد تجربة مريرة مع العملية السياسية لم نصل الى دولة فلسطينية والتي كانت هدفنا الرئيسي من هذه المغامرة، والتي قضت ايضاً على الرئيس عرفات بالحصار وربما بالاغتيال، وأتت بجدار الفصل العنصري، وكم هائل من الاستيطان».

وبين عمرو ان اسرائيل هي التي تتحمل مسؤولية الاستعصاء التفاوضي السياسي الذي تشهده المنطقة الآن والذي عصف بمسيرة المفاوضات، مشيرا الى ان «الوضع الفلسطيني الحالي هو اشبه بمن يطالب بدين معدوم لاننا كنا وما زلنا نطالب اسرائيل بتنفيذ التزاماتها بخريطة الطريق، وهي لا تعيرنا اهتماما».

واوضح عمرو «ان نهاية اوسلو، وخطة خريطة الطريق لا يعنيان نهاية المشروع الوطني بأي حال من الاحوال، بل يجب ان يشكل ذلك حافزاً مشجعاً للبحث عن بدائل اكثر فاعلية .»

وشدد عمرو على ان المفاوضات المباشرة، وغير المباشرة التي يجري الحديث حول انطلاقها في غضون اسابيع متشابهة، لان اسرائيل تريدها تحت السقف الذي تفرضه هي من خلال جرافاتها واجتياحاتها، ومصادرة الاراضي والتهويد، موضحا انه لم تبق قضية تفاوضية واحدة لم يتم التفاوض عليها والبحث بها، خلال رحلة المفاوضات التي بدأت من الولايات المتحدة الامريكية مرورا بأوسلو وطابا وصولا الى ماراثون المفاوضات مع رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق ايهود اولمرت.

وبين عمرو «ان الطرف الفلسطيني وقع في اخطاء كثيرة خلال مفاوضاته، اهمها عدم اشهاره لشروطه منذ البداية وخاصة ضرورة وقف الاستيطان، والذي كان يتزايد والمفاوضات تجري بشكل سلس، وعندما قمنا بربط المفاوضات بوقف الاستيطان، ضعفت مصداقيتنا امام الولايات المتحدة والاوروبيين، حيث قال نتنياهو للادارة الامريكية «انهم فأوضوني وانا استوطن»، لماذا الآن؟»

ورأى عمرو «ان الاحزاب الفلسطينية، ومنظمة التحرير والسلطة الوطنية تعاني من ازمة كبيرة، اضافة الى اسرائيل، وبالتالي اصبح العمل السياسي القائم على الارض هو محاولة كل طرف تصدير ازمته للطرف الآخر، ودائما ما نجحت اسرائيل في ذلك بسبب حالة الارتجال التي تسيطر على مؤسساتنا ومنظماتنا».

نبيل عمرو

ونبه عمرو الى «ضرورة ايجاد وبحث وخلق بدائل جيدة لخيار المفاوضات، مع الاخذ بعين الاهتمام دراستها جيدا، ومعرفة نتائجها وعواقبها، محذرا القيادة الفلسطينية من ان استمرارها في حالة الارتباك السياسي الذي تعيشه، وعدم قدرتها على خلق بدائل ومخارج مناسبة، من شأنه جعل العمل السياسي الفلسطيني عديم الفائدة».

ودعا عمرو «القوى السياسية الفلسطينية للجلوس والتفكير، وتقييم المرحلة السياسية التي مضت، واستخلاص العبر والنتائج منها، وقراءة معطيات المرحلة الحالية بعيون تحليلية من اجل وضع الحلول والمخارج المناسبة للحالة السياسية الفلسطينية الحالية».

قوات الاحتلال تختطف ثلاثة فلسطينيين وسط غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اعتقلت قوات من جيش الاحتلال الاسرائيلي فجر امس ثلاثة شبان فلسطينيين، في منطقة حدودية تقع الى الشرق من وسط قطاع غزة. وبحسب المعلومات فان عملية الاعتقال تمت للشبان الثلاثة خلال محاولتهم التسلل من خلال السياج الحدودي الواقع الى الشرق من مخيم البريج وسط القطاع الى حدود اسرائيل بهدف العمل هناك.

وقال سكان يقطنون على مقربة من تلك الحدود ان الجيش الاسرائيلي اطلق زخات من الرصاص في تلك المنطقة قبل ان يتمكن من اعتقال الشبان الذين لم تعرف هويتهم، ويقتادهم الى جهة غير معلومة.

يشار الى ان مناطق حدود قطاع غزة الشرقية والشمالية تشهد توترا، نجم عن عدة عمليات توغل بري نفذتها قوات الاحتلال في عمق المناطق الفلسطينية الاسبوع المنصرم.

يشار الى انه قبل حادثة الاعتقال بساعات اصيب شاب فلسطيني بجراح نتيجة استهدافه بنيران اطلقتها قوات الاحتلال خلال تواجده في منطقة تقع شرق مخيم جباليا شمال القطاع. وقال شهود ان دبابات الاحتلال المتمركزة على الحدود الشرقية للقطاع، فتحت نيران رشاشاتها باتجاه الشاب الذي يعمل مزارعا واصابته بشكل مباشر، ثم اعتقلته قبل ان تسلمه لطواقم الاسعاف الفلسطيني، التي وصفت اصابته بين المتوسطة والخطيرة.

حكومة حماس تفرض رسوما على الوقود المهرب من مصر لدعم العمال

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

فرضت حكومة غزة التي تديرها حركة حماس رسوما على الوقود المهرب عبر الانفاق الارضية التي تربط جنوب القطاع بمصر. وقال مسؤولون في الحكومة ان قرار فرض هذه الرسوم لصالح تشغيل العمال العاطلين عن العمل وليس لخزينة الحكومة.

وقال المهندس زياد الظاظا نائب رئيس حكومة غزة ان القرار يتمثل في فرض (ثلاث اغورات) على كل لتر وقود تحصل من اصحاب محطات الوقود لصالح تشغيل العمال. واكد ان القرار يسري على سلعة الوقود فقط، وانه ستمنح لاصحاب المحطات وصول تؤكد ان الايرادات ستكون من نصيب العمال. ولفت الظاظا الى ان حكومة غزة توفر مشاريع تشغيلية للعمال العاطلين، من خلال خصم جزء من رواتب موظفيها، الى جانب تحصيل رسوم من الوقود.

يشار الى ان قطاع غزة يعتمد بشكل اساسي على الوقود المهرب من مصر عبر الانفاق التي تربط مدينة رفح الفلسطينية برفح المصرية، والتي يتم من خلالها تهريب عدد كبير من السلع الاخرى التي تمنع اسرائيل ادخالها للسكان منذ فرضها للحصار على غزة قبل اكثر من عامين ونصف العام. وتفرض اسرائيل تقليصا شديدا على العديد من السلع الاساسية بموجب الحصار، من اهمها الوقود، التي لا تكفي الكميات الموردة من اسرائيل حاجة السكان، ويستعان بباقي الكمية المطلوبة وهي الاكثر من خلال التهريب من مصر. وجراء قرار حكومة حماس بغزة ارتفعت اسعار المحروقات المهربة عبر الانفاق بشكل طفيف.

وحذر رائد رجب مدير الهيئة العامة للبترول بحكومة غزة موزعي غاز الطهي والشركات من استغلال المواطنين في ظل الظروف الصعبة الذي يعاني منها سكان القطاع، من خلال استغلال قرار الحكومة، برفع اسعار الغاز عن التسعيرة الرسمية.

مصادر في تل ابيب: زيارة باراك لواشنطن لم تحرز شيئا والاسرائيليون باتوا قلقين من سياسات اوباما

«هآرتس»: الادارة الامريكية طلبت من الاسد التوقف فورا عن تزويد حزب الله بالاسلحة وتخشى من اندلاع حرب بين سورية واسرائيل بسبب التقديرات الخاطئة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قالت صحيفة «هآرتس» العبرية في عددها الصادر امس الاحد، نقلا عن مسؤول اسرائيلي رفيع انّ الادارة الامريكية وجهت رسالة لسورية مطالبة بوقف تزويد حزب الله بالاسلحة على الفور.

واضافت الصحيفة، عن المسؤول نفسه، انّ الخارجية الامريكية قامت في نهاية الاسبوع الماضي باستدعاء سفير سورية في واشنطن، عماد مصطفى، لنقل هذه الرسالة، اضافة الى حث سورية للعمل لتهدئة التوتر على الحدود الشمالية. بالاضافة الى ذلك، قالت الصحيفة نقلا عن مصدرها، الذي وصفته بالموثوق جدا، انّ الادارة الامريكية وجهت رسالة مشابهة للحكومة الاسرائيلية، وحذرت الطرفين من اندلاع مواجهة جراء تقديرات خاطئة لدى الطرفين.

واعتبرت الصحيفة ان استدعاء السفير السوري الى الخارجية الامريكية حدث استثنائي نسبيا، مشيرةً الى انّ وزارة الخارجية الامريكية قالت في بيانها لوسائل الاعلام انّ هدف استدعاء السفير السوري هو للبحث في الخطوات المقبلة بعد زيارة نائب وزيرة الخارجية ويليام بيرنز لدمشق يوم 17 شباط (فبراير) الجاري.

وقال المراسل السياسي للصحيفة، باراك رافيد، نقلا عن مصدر رفيع في الدولة العبرية، انّ الرئيس السوري، الدكتور بشار الاسد، وخلال الاجتماع مع بيرنز، نفى وبشكل واضح جميع الاتهامات الامريكية للنظام الحاكم في دمشق، حول تسهيله حركة عبور المقاومين العرب الى العراق، ومواصلة تزويده منظمة حزب الله بالاسلحة، وقال الاسد لبيرنز، بحسب المصدر: لا اعرف عن ايّ شيء تتحدثون.

وحسب مصادر الصحيفة فان زيارة بيرنز الى دمشق لم تنته بصورة مرضية للادارة الامريكية. ونقلت عن مصدر دبلوماسي مطلع قوله انّ هدف استدعاء السفير السوري هو تهدئة التوتر بين سورية واسرائيل، اذ سبقتها لقاءات اجراها وزير الامن الاسرائيلي، ايهود باراك، في واشنطن مع وزيرة الخارجية الامريكية، هيلاري كلينتون، ووزير الدفاع، روبرت غيتس.

ولفتت مصادر الصحيفة الى انّ لقاءات باراك في واشنطن تمحورت بالاساس حول نقل الاسلحة من سورية الى حزب الله، وان وتيرة نقل الاسلحة ارتفعت في الآونة الاخيرة الى جانب حصول حزب الله على اسلحة متطورة جدا، على حد تعبير المصادر عينها، كما اشارت الصحيفة الى انّ محادثات مكثفة جرت يوم الخميس الماضي بين مسؤولين كبار في الادارة الامريكية وممثلين عن وزارة الخارجية الاسرائيلية.

ولفتت الصحيفة الى انّه اضافة لتزويد سورية لحزب الله بالاسلحة، فقد قام المسؤولون الامريكيون بطرح موضوع القمة التي عقدت في دمشق، الخميس الماضي، وشارك فيها الرئيس السوري والرئيس الايراني، محمود احمدي نجاد، والامين العام لحزب الله، الشيخ حسن نصر الله، وقام الامريكيون بتوجيه رسالة للرئيس السوري بانّه يتحتم عليه وقف جميع اشكال التعاون والتنسيق مع حزب الله وان يوقف امداد الحزب بالاسلحة المتطورة.

واشارت الصحيفة الاسرائيلية الى انّ التوتر على الحدود الشمالية، اي بين الدولة العبرية من ناحية وسورية ولبنان من ناحية اخرى، نوقش يوم الخميس الماضي، في الجلسة الاولى للحوار الاستراتيجي بين امريكا واسرائيل، وهي الجلسة الاولى منذ تسلم بنيامين نتنياهو رئاسة الوزراء الاسرائيلية، وخلال النقاش، قالت المصادر الامنية والسياسية في تل ابيب، بحسب الصحيفة العبرية، انّ الاسرائيليين طلبوا من الامريكيين نقل رسالة تهدئة للسوريين مفادها انّ وجهة اسرائيل ليست للحرب، وانّها تعمل من اجل تخفيف حدة التوتر على الحدود الشمالية، وشدد الاسرائيليون في رسالتهم على انّ الجمهورية الاسلامية الايرانية هي التي تقوم بتوتير الاجواء بين سورية واسرائيل، على حد تعبيرهم.

مع ذلك، رأى المحلل العسكري في صحيفة (يديعوت احرونوت)، اليكس فيشمان، المقرب جدا من الاجهزة الامنية في الدولة العبرية، انّ جلسة الحوار الاستراتيجي بين تل ابيب وواشنطن، الخميس الماضي، لا تعدو كونها جلسة عادية للاستماع الى تقارير عن الوضع في المنطقة، علاوة على ذلك، قلل المحلل الاسرائيلي من نتائج زيارة باراك الى واشنطن ومحادثته مع صنّاع القرار في واشنطن، معتبرا انّه عاد الى اسرائيل بخفي حنين.

وزاد المحلل الاسرائيلي قائلا انّه على الرغم من مؤتمر الحرب الذي عقد في دمشق يوم الخميس الماضي، فانّ الادارة الامريكية لا تابه بالتحذيرات الاسرائيلية حول فرض العقوبات على ايران، ولا تطلب من اسرائيل المشورة في ذلك بل تتخذ القرارات دون الرجوع اليها، وهذا الامر يتطابق مع التقارير الاسرائيلية التي تتحدث عن قطيعة شبه تامة بين الرئيس الامريكي، باراك اوباما، ورئيس الوزراء الاسرائيلي.

ووصف المحلل الادارة الامريكية بانّها كالطاووس الذي يتخفى بشكل نسر، مؤكدا انّه حتى نهاية العام الحالي لم تقوم الادارة الامريكية بالتوجه الى مجلس الامن الدولي لاستصدار قرار لفرض عقوبات على ايران في مجال تصدير واستيراد النفط ومشتقاته، كما نقل عن مسؤولين في الاجهزة الامنية الاسرائيلية قولهم انّ ادارة اوباما تسعى الى تجنيد 9 اعضاء في مجلس الامن للتصويت على مشروع قرار ضدّ ايران، ولكنّها في الوقت نفسه تخشى من ان تقوم الصين باستعمال حق النقض (الفيتو)، وزاد المحلل الاسرائيلي قائلا انّ رئيس هيئة الاركان العامة للجيش، الجنرال غابي اشكنازي، سيقوم الاسبوع القادم بزيارة الى واشنطن للحصول على وجبة التهدئة من الاميرال مولن، كما انّ نائب الرئيس الامريكي، جو بايدن، سيصل الى الدولة العبرية الاسبوع القادم حاملا معه رزمة من التطمينات الامريكية لاسرائيل، التي باتت قلقة جدا، على حد تعبيره، من ان تقوم الولايات المتحدة الامريكية، باللعب لوحدها في منطقة الشرق الاوسط، هذه المنطقة التي اصبحت قابلة للاشتعال في كل منطقة وفي كل لحظة.

نتنياهو لن يلتقي أوباما على هامش مؤتمر «إيباك»

■ تل ابيب ـ يو بي آي: قالت مصادر في مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في ساعة متأخرة من السبت إن نتنياهو لن يلتقي مع الرئيس الأمريكي باراك أوباما على هامش مؤتمر المنظمات اليهودية الأمريكية الداعمة لإسرائيل «إيباك».

ونقل موقع «يديعوت أحرونوت» الالكتروني عن المصادر في مكتب نتنياهو قولها ان اللقاء بين نتنياهو وأوباما لن يتم وأن السبب هو عدم تواجد أوباما في واشنطن في موعد انعقاد مؤتمر «إيباك» في الأسبوع الثالث من شهر آذار (مارس) المقبل حيث سيكون في زيارة لأندونيسيا.

وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الأسبوع الماضي أن مكتب نتنياهو يجري اتصالات مع البيت الأبيض بهدف ترتيب لقاء كهذا.

لكن المراسل السياسي للصحيفة شمعون شيفر أكد أن العلاقات بين أوباما ونتنياهو متوترة ووصلت حد «شبه قطيعة» بينهما وأن الجانب الأمريكي غاضب وخائب الأمل بسبب عدم حدوث تقدم في العملية السياسية بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية.

ويتوقع أن يلتقي اوباما مع نتنياهو خلال مؤتمر للحد من انتشار السلاح النووي سيعقده أوباما في 12 نيسان (أبريل) المقبل في واشنطن.

إسرائيل ترى في زيارة نجاد لدمشق دليلاً على ان دمشق لن تنهي تحالفها مع طهران

■ تل أبيب ـ يو بي آي: قال مسؤول دبلوماسي إسرائيلي رفيع المستوى ان زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد لدمشق الأسبوع الماضي كانت مؤشراً على ان سورية لن تنهي تحالفها مع الجمهورية الإسلامية.

وقال المسؤول لصحيفة «جيروزاليم بوست» ان الزيارة «تقول لنا ما قاله السوريون دائماً بأنهم غير راغبين في قطع علاقتهم مع إيران»، مضيفاً «قالوا الأمر نفسه أثناء المفاوضات مع إسرائيل لذلك لا شيء تغيّر من المنظار السوري».

وأشار المسؤول إلى انه على الرغم من الجهود الأمريكية والغربية الأخرى لقطع التحالف الإيراني ـ السوري، إلاّ ان «السوريين لم يقولوا يوماً ان هذا ممكن. ان سورية هي حليف إيراني وعلينا التعامل معها على هذا الأساس». وكان نجاد التقى نظيره السوري بشار الأسد أثناء زيارته إلى دمشق وحذر إسرائيل من الموت المحتوم إذا كررت الدولة العبرية أخطاء الماضي. والتقى نجاد أيضاً أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله.

سليمان اعلن هيئة حوار جديدة للاستراتيجية الدفاعية تزامنا مع التهديدات الاسرائيلية وارتفاع درجة التوتر

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

في غمرة التهديدات الاسرائيلية ضد لبنان والمقاومة وارتفاع درجة التوتر، وبعد مشاركة الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله في قمة الرئيسين السوري والايراني بشار الاسد ومحمود احمدي نجاد وارتفاع اصوات في الداخل اللبناني تدعو الى وضع قرار الحرب والسلم بيد الدولة اللبنانية، بادر رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان امس الى اعلان هيئة الحوار الوطني الجديدة التي ستبحث الاستراتيجية الدفاعية، وقد تضمنت تغييرات في بعض الاسماء وضمّت 19 متحاورا بينهم 9 يشاركون للمرة الاولى.

وجاء التغيير في الاسماء نتيجة الانتخابات النيابية التي رسب فيها اقطاب ونجح آخرون.

وبحسب بيان مكتب الاعلام في رئاسة الجمهورية فان تشكيل هيئة الحوار جاء على النحو الآتي: دولة الرئيس نبيه بري، دولة الرئيس سعد الحريري، فخامة الرئيس امين الجميل، دولة الرئيس العماد ميشال عون، دولة الرئيس نجيب ميقاتي، دولة الرئيس فؤاد السنيورة، نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الياس المر، النائب وليد جنبلاط، النائب محمد رعد، النائب سليمان فرنجيه، النائب طلال ارسلان، الوزير ميشال فرعون، الوزير محمد الصفدي، الوزير جان اوغاسبيان، النائب اسعد حردان، النائب اغوب بقرادونيان، الدكتور سمير جعجع، البروفسور فايز الحاج شاهين.

وفيما لم يحدّد البيان موعد الاجتماع الاول لهيئة الحوار، افيد ان رئيس الجمهورية سيوجّه الدعوة لتحديد الموعد لاحقا، ووفق المعلومات فان هذا الاجتماع سيكون في غضون عشرة ايام بعد اجراء سلسلة من المشاورات وبعد تذليل بعض التحفظات على اسماء واردة في الهيئة ومن بينها اسعد حردان.

وابرز الشخصيات التي دخلت الى الهيئة هي نجيب ميقاتي، فريد مكاري، الياس المر بدلا من والده، سليمان فرنجية، طلال ارسلان، ميشال فرعون بدلا من الياس سكاف، جان اوغاسابيان، اسعد حردان وفايز الحاج شاهين. اما ابرز الشخصيات التي خرجت فهي: ميشال المر، غسان تويني، الياس سكاف، وبطرس حرب.

وتأتي خطوة الرئيس سليمان بعد ساعات على دعوة الامين العام للامم المتحدة بان كي مون الرئيس اللبناني الى معاودة جلسات الحوار الوطني حول استراتيجية الدفاع الوطني، بغية التوصل الى «اجماع وطني على هذا الموضوع الرئيسي، اضافة الى حضّه الحكومة اللبنانية برئاسة سعد الحريري على اتخاذ اجراءات تنفيذية لقرارات اتخذت في الحوار الوطني عامي 2006 و2009 لنزع سلاح الجماعات الفلسطينية خارج المخيمات، وتعبيره عن قلقه من وجود قواعد عسكرية فلسطينية على الحدود مع سورية ومن وجود جماعات مسلحة تعمل خارج سيطرة الدولة، ورؤيته ان نزع سلاح الجماعات المسلحة يجب ان يحصل من خلال عملية سياسية لبنانية».

الرئيس السوري بشار الاسد خلال اجتماعه مع وزير الخارجية السويدي كارل بيلت في دمشق

الحريري الى قطر بعد انتقاده المزايدات في مجلس الوزراء: اذا لم نتمكّن من انجاز الاولويات ستكون آخر حكومة وحدة وطنية

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

بدأ رئيس الحكومة سعد الحريري امس زيارة رسمية الى دولة قطر تستمر يومين يلتقي خلالها امير الدولة الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ورئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وعددا من كبار المسؤولين، ويبحث معهم في المستجدات الاقليمية والدولية وسبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين.

ويأتي سفر الحريري بعد جلسة هامة لمجلس الوزراء لم تتوصل الى حسم موضوع الاصلاحات في الانتخابات البلدية بعدما برزت مطالبة وزراء حركة امل لربط موضوع النسبية في الانتخابات البلدية بالنسبية في الانتخابات النيابية.

ولفتت في الجلسة مداخلة للرئيس الحريري حول موضوع الموازنة حيث قال ان مشروعها لسنة 2010 سيكون جاهزا الاسبوع المقبل. ورأى «ان هناك من يذهب الى المزايدات. وهذه الحكومة اذا لم تتمكن من انجاز الاولويات التي ادرجت في بيانها الوزاري في ما خص مصالح الناس فستكون آخر حكومة وحدة وطنية».

وجاء كلام الحريري ردا على الحملة التي طالته على خلفية تسريب معلومات عن نيته رفع القيمة المضافة من 10 الى 15 في المئة اضافة الى تنظيم اضرابات للاساتذة الثانويين.

ووفق توضيح مصادر وزارية «ان زيادة الضريبة على القيمة المضافة الى 15 في المئة لم تكن واردة في اي وقت، وهدف مطلقي الحملة على الحريري هو زيادة المديونية، وان النقاش الاولي خارج مجلس الوزراء بشأن الموازنة كان مناسبة لكشف النيات الفعلية لعدد من اطراف الحكومة، والتي تبين انها ضد وقف عملية خفض المديونية، لا بل العودة الى زيادتها، ونسف كل مقومات صمود الاقتصاد اللبناني في وجه الازمة المالية العالمية». اضافت المصادر «لقد انطلق الرئيس الحريري من اجماع مجلس الوزراء على اولويات المواطنين في البيان الوزاري ومن ان صدق بعض الافرقاء بالانضمام الى حكومة وحدة وطنية سيوفر للنقاش بشأن الموازنة حدا ادنى من الحماية السياسية. وبالفعل، عقد الرئيس الحريري اجتماعات عدة مع ممثلي عدد من الاطراف في الحكومة، وطلب خلالها من فريق الخبراء الماليين والاقتصاديين ان يستعرضوا امامهم جميع الفرضيات الممكنة لتمويل الحاجات الاساسية للمواطنين. على ان هذه الفرضيات المختلفة لم تمثل قرارا، بل مادة للنقاش، وكانت احداها زيادة نسبة الضريبة على القيمة المضافة الى 15 في المئة مع تخفيضات متناسبة على ضرائب اخرى بشكل تحد من تأثيرها على الغالبية الساحقة من اصحاب الدخل المتوسط والمنخفض، اي غالبية اللبنانيين. وعلى رغم ان الرئيس الحريري كان قد قرر سلفا عدم السير بالزيادة الى 15 في المئة، الا ان طرحها من بين عدد من الفرضيات الاخرى من قبل فريقه الاستشاري شكل مناسبة غير مقصودة لكشف النيات. وفي اليوم التالي ظهر عنوان احدى الصحف: 15 في المئة TVA، وتبعته حملة مركزة على رئيس الحكومة لاظهار مشروعه الاقتصادي وكانه يتلخص بهذه الزيادة، فتمكن الرئيس الحريري من التاكد من ان نية البعض في الحكومة هي النيل من رصيده، وليس تحقيق اولويات المواطنين».

وقال الحريري في مجلس الوزراء «سنرى خلال النقاش حول الموازنة ما اذا كانت هذه الحكومة، حكومة وحدة وطنية «عن جدّ»، وما اذا كان التعامل سيتمّ بشكل ايجابي، ام ان النقاش سيواجه معارضات او اطالة في الوقت بما يضيّع الموازنة واهمية اقرارها». ثم تابع قائلا: «اساسا كنّا نقول حكومة الوحدة الوطنية استثناء وليست القاعدة، فقيل لنا بالعكس حكومة الوحدة الوطنية تستطيع ان تعمل اكثر وان تكون فعّالة، فسنرى اذا كانت حكومة الوحدة فعّالة فعلا بتعاطيها مع المسائل».

الأسد يجدد دعوة أوروبا لدعم الوساطة التركية في مفاوضات السلام

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

جدد الرئيس السوري بشار الأسد دعوته الاتحاد الأوروبي لدعم الجهود التركية كوسيط في مفاوضات السلام عير المباشرة المتوقفة بين دمشق وتل أبيب.

وقال بيان رئاسي سوري عقب استقبال الأسد وزير الخارجية السويدي كارل بيلت تجديده «موقف سورية من عملية السلام مؤكداً أهمية وجود دور أوروبي محوري داعم للوساطة التركية».

وقبل لقاء كارل بيلت بالأسد كان وليد المعلم وزير الخارجية السوري التقى بيلت وبحث معه العلاقات السورية الأوروبية لا سيما موضوع اتفاقية الشراكة، وحسب الخارجية السورية فان وجهات النظر كانت متفقة إزاء ضرورة العمل على إزالة العقبات التي تعترض توقيع الاتفاقية بما يضمن مصالح الطرفين، ودعا الوزير المعلم الاتحاد الأوروبي إلى الضغط على إسرائيل لإجبارها على الالتزام بعملية السلام وفقاً لقرارات الشرعية الدولية وإلى رفع الحصار عن قطاع غزة، فيما أكد الوزير السويدي حرص بلاده والاتحاد الأوروبي على دعم استئناف مفاوضات السلام وتحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط.

وتركز لقاء الأسد مع وزير الخارجية السويدي على تطورات الأوضاع في الشرق الأوسط وعملية السلام المتوقفة بسبب المواقف والتصرفات الإسرائيلية حيث جدد الرئيس الأسد موقف سورية من عملية السلام مؤكداً أهمية وجود دور أوروبي محوري داعم للوساطة التركية، ونقل البيان السوري عن الأسد تأكيده على حق جميع الدول في امتلاك الطاقة النووية السلمية بما فيها إيران في إطار معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، وقال البيان أن الحديث تناول الشراكة السورية الأوروبية ومواصلة الحوار بين الاتحاد الأوروبي وسورية لتذليل العقبات التي تحول دون توقيع اتفاق الشراكة.

وكان عضو القيادة القطرية لحزب البعث في سورية هيثم سطايحي قال في وقت سابق أن الرئيس السوري وجه للحكومة التي يرأسها ناجي عطري برفض توقيع اتفاقية الشراكة لأن الجانب الأوروبي هو مَن حدد موعد التوقيع وأبلغ الجانب السوري بهذا الموعد دون الرجوع إليه الأمر الذي اعتبره المسؤول السوري «افتئات» على السيادة السورية ما استدعى رفض التوقيع، أن ثمة نقاطا في اتفاقية الشراكة ستفوت على سورية في حال توقيعها العديد من الموارد الاقتصادية الأمر الذي تطلب رفض التوقيع لحين معالجتها، موضحاً أن رئيس الوزراء الاسباني خوسيه ثاباتيرو وعد الجانب السوري بمزيد من الحوار والدراسة حول بنود الاتفاقية مع تسلم إسبانيا رئاسة الاتحاد الأوروبي.

وأكدت الرئاسة السويدية للاتحاد الأوروبي أواخر العام 2009 أنها تسلمت رسالة من وزير الخارجية السوري وليد المعلم يقول فيها إن مراسم التوقيع على اتفاق الشراكة السورية الأوروبية لن تتم في 26 من تشرين الأول (أكتوبر) 2009 الماضي وأن المعلم شرح في رسالته أسباب تردد سورية في التوقيع على الاتفاق وفق الموعد الذي حدده الاتحاد الأوروبي.

وأعلن وليد المعلم، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الإسباني إنخل موراتينوس بدمشق في وقت سابق أنه تلقى دعوة من نظيره السويدي للتوقيع على اتفاق الشراكة السورية الأوروبية في 26 تشرين الاول (أكتوبر) العام الماضي وأن هذا الطلب سيخضع للدراسة مبيناً بطريقة تهكمية أنه يتمنى على نظيره الاسباني أن يشرح له معنى هذا الاتفاق، وأعرب حينها المعلم عن مفاجأته بالموافقة الأوروبية، وقال ان هذا الاتفاق جمّد من قبل الاتحاد الأوروبي في العام 2004 لذا لا بد أن تدرس الحكومة السورية كل التفاصيل المتعلقة بالاتفاقية، وإن أنجزت الدراسة خلال الرئاسة السويدية، وإلا فخلال الرئاسة الاسبانية.

متضامنة أجنبية شهدت الحرب على غزة: عايشت الحرب من أولها لآخرها ولم أر الا جنديا اسرائيليا واحدا

لندن ـ «القدس العربي»

من هيام حسان:

قالت متضامنة أجنبية معروفة بمواقفها الشجاعة من القضية الفلسطينية انها لم تر طيلة أيام الحرب الاخيرة التي شنتها اسرائيل على غزة سوى جندي واحد، الامر الذي يؤشر بوضوح الى سياسة القتل بدم بارد واللاانسانية التي انتهجتها اسرائيل في أبشع صورها خلال الحرب.

وكانت ايفا جازويتش البولندية الأصل ضمن عدد محدود من الأجانب الذين أصروا على البقاء في غزة ابان فترة الحرب الاخيرة التي امتدت طيلة 22 يوما. وعمدت الى المساعدة في تقديم الخدمات الطبية للجرحى والمصابين خلال الحرب ولكنها قامت أيضاً بالمشاركة في النشاطات الاعلامية المكثفة التي هدفت لإبراز معاناة الغزيين خلال الحرب وفي ظل الحصار.

وتحدثت جازويتش عما شهدته بأم عينيها من مآس خلال فترة الحرب في ندوة خاصة نُظمها الملتقى الثقافي العربي في لندن مؤخراً. وأشادت خلال حديثها ببطولة الشعب الفلسطيني في غزة وقدرته على الصمود والمقاومة رغم صعوبة الظروف المعيشية والانسانية المفروضة عليه بموجب السياسات الاسرائيلية العدوانية.

وكانت جازويتش دخلت غزة مع مجموعة من المتضامنين الأجانب عن طريق البحر ضمن سفينة كسر الحصار الاولى وذلك قبل أسبوعين من اندلاع الحرب. ومكثت الشابة البولندية وهي في العقد الثالث من عمرها مع ثمانية متضامنين آخرين من كندا وبريطانيا وايرلندا في غزة ولم تغادرها الا بعد مضي أربعة شهور من وقف العدوان الاسرائيلي على غزة.

ولخصت جازويتش ما رأته خلال الحرب بقولها: «لم أتصور أن أشهد حرباً مثل هذه في حياتي ..لقد فقد الكثيرون حياتهم وجرح أعداد أكبر وكان هناك الكثير من الدمار في الممتلكات ولكني لم أر خلال هذه الحرب سوى جندي واحد!».

وأوضحت أنها رأت هذا الجندي الاسرائيلي خلال تواجدها في منطقة عزبة عبد ربه التي دمرها الجيش الاسرائيلي عن آخرها خلال الحرب وألحق بها خسائر مهولة في الأرواح والممتلكات.

ومكثت جازويتش التي تتحدث العربية العامية جيداً خلال فترة تواجدها في غزة في المنطقة الشمالية وتنقلت بين «جباليا» و«بيت حانون» و«بيت لاهيا» كما سبق لها أن زارت مناطق في الضفة الغربية وعبرت عن تضامنها مع سكانها ضد الجدار الفاصل وصراعهم من أجل حماية ممتلكاتهم من المصادرة ومعاناتهم اليومية مع الحواجز ونقاط التفتيش الاسرائيلية.

وقالت في هذا الخصوص: «نعم لقد رأيت وشهدت بعض المواجهات والصدامات بين الفلسطينيين والاحتلال الاسرائيلي ولكن الحرب على غزة كانت أصعب من ذلك بكثير».

وتابعت: «كانت حرباً على الجميع وبلا تمييز، مكثفة وعنيفة وقد تصورنا أنها لن تنتهي أبداً».

وأثارت جازويتش اعجاب الحاضرين في الندوة لحسها الانساني العالي والتزامها بالقضية الفلسطينية الذي برهنت عليه فعلياً من خلال تواجدها الى جانب الفلسطينيين في ظل أحلك الاوقات والمواقف الصعبة. وأطرى الحاضرون عليها لهذه الأسباب وأعربوا عن شكرهم وامتنانهم لمواقفها البطولية الا أنها ردت بخجل وتواضع: «هذا واجب.. واجب».

وفي ردها على سؤال عن الأسباب التي دفعتها لاتخاذ هذا الموقف وانتهاجها خط التطوع والعطاء من أجل القضية الفلسطينية، قالت جازويتش ان المرة الأولى التي سمعت بها عن فلسطين وقضية شعبها كانت خلال دراستها الجامعية ولكن مشاركة والدها عندما كان شاباً في حرب الـ67 شكلت دافعاً قوياً بالنسبه لها.

وأوضحت أن والدها شارك في الحرب الى جانب الجيش الاسرائيلي ضمن القوات البولندية التي ساندت اسرائيل في حربها ضد الدول العربية وأنها أرادت أن تصحح وتكفر عن موقفه هذا من خلال عملها التطوعي لصالح القضية الفلسطينية، معربة عن قناعتها بأن والدها الذي توفي قبل سنوات كان مضللاً ولم يتخذ الموقف الصحيح الذي وجب اتخاذه.

«تسونامي» المحيط الهادىء اقلق صور في جنوب لبنان

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

فيما انشغل العالم بالتحذير من موجات تسونامي في المحيط الهادىء بعد زلزال تشيلي، فان التحذير من تسونامي بلغ لبنان وتحديدا منطقة صور التي حبس اهاليها انفاسهم قبل ليلتين اثر سريان شائعات عن امكان حصول موجة «تسونامي» نتيجة ارتفاع امواج البحر وامكان ان تؤدي الى خسائر فادحة وغمر ارجاء واسعة من المدينة بالمياه.

وفيما لم يعرف بعض الاهالي مصدر الشائعات وصدّقوها ووصل الخوف بهم للانتقال الى اماكن ريفية مرتفعة تحسبا لاي طارىء، فقد تبيّن ان مصدر الشائعات هو تنبؤ احدهم على احدى الشاشات التلفزيونية المحلية ما جعل تلك المدينة الجنوبية الراقدة على كتف البحر لا تنام الليل في انتظار مرور موجة تسونامي على خير. وقد جاء الليل العاصف والماطر ليعزّز مخاوف اهالي صور ويبقيهم يقظين ومستنفرين طوال الليل.

وظاهرة التنبؤ ليست الاولى من نوعها في لبنان بل باتت ظاهرة طاغية على التلفزيونات اللبنانية ولم تعد مقتصرة على ليلة راس السنة بل اصبحت مسلسلا اسبوعيا على بعض الشاشات بهدف استقطاب المزيد من المشاهدين. وبات لكل محطة شخصية خاصة تطل ذات يوم لتتلقى اتصالات المواطنين وتخبرهم عن توقعاتها لهم في مجال الصحة والعاطفة والمستقبل والعمل، من دون ان يعلم من يقوم بمثل هذه التوقعات بمدى ما تتركه توقعاته لدى بعض المواطنين من اثار تبلغ حد الفوضى كما حدث بالنسبة الى اهالي صور.

وعلى طريقة «كذب المنجمون ولو صدقوا» فان بعض وسائل الاعلام المرئية والمسموعة تسهم في انتشار هذه الظاهرة من خلال اعدادها تقارير وريبورتاجات عن صحة توقعات من يطلّون عبر شاشتها من خلال مطابقة احداث معينة وقعت بالصدفة مع توقعات عامة سبق لمطلقها ان اعلنها من هذه الوسيلة او تلك. وازاء هذه التوقعات التي باتت تنافس ما تبثه المحطات التلفزيونية من برامج للنكات، فان بعض الجمعيات تعد لدعاوى وشكاوى ترفعها بحق مطلقي الشائعات لان في بثها خطرا على المجتمع.

مشاركة أميناتو حيدر وترقب حضور زعيم البوليزاريو محمد عبد العزيز في نشاط مواز للقمة المغربية الأوروبية بغرناطة

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

تعقد الجمعيات الإسبانية المتعاطفة مع البوليزاريو والمدافعة عن الصحراء الغربية اجتماعا ضخما في مدينة غرناطة نهاية الأسبوع الجاري بالتزامن مع القمة الأوروبية–المغربية يومي 7 و8 آذار/مارس الجاري، وستشارك فيه الناشطة الصحراوية أميناتو حيدر ويرتقب حضور مفاجئ لزعيم البوليزاريو محمد عبد العزيز، في حين يغيب صوت المغرب للدفاع عن موقفه السياسي، أي الصحراء المغربية.

في هذا الصدد، أعد اليسار الإسباني والجمعيات الموالية لجبهة البوليزاريو عددا من الأنشطة الموازية للقمة الأوروبية – المغربية في محاولة منها للضغط على الاتحاد الأوروبي لتغيير سياسته تجاه الرباط وخاصة في مجال ملف الصحراء الغربية وحقوق الإنسان. ونقلت وكالة الأنباء الإسبانية «أيفي» مساء أمس الأحد عن ميغيل كاسترو، المنسق العام لجمعيات التضامن مع الصحراء قوله «ننتظر مشاركة أميناتو حيدر في نشاط ضمن الأنشطة حول الصحراء الغربية في مدينة غرناطة يوم السبت المقبل، ليكون أول نشاط لها بعد إضرابها عن الطعام». وتوجد أميناتو حيدر في اسبانيا منذ 19 كانون الثاني/يناير الماضي حيث تتلقى العلاج، وكانت قد تحولت إلى خبر دولي بعدما رفض المغرب السماح لها بالدخول إلى مدينة العيون في الصحراء الغربية بحجة عدم اعترافها بمغربية الصحراء وبجنسيتها المغربية. وكرد فعل، خاضت إضرابا عن الطعام ما بين 14 تشرين الثاني/ نوفمبر و17 كانون الأول/ديسمبر الماضيين، وأخيرا سمح لها المغرب بالعودة إلى العيون بدون شروط بعد تدخل أطراف دولية متعددة.

وحضور أميناتو حيدر سيجعل الإعلام الإسباني والدولي يهتم بملف الصحراء الغربية في أجندة القمة الأوروبية–المغربية بسبب الشهرة السياسية التي تتمتع بها في أعقاب إضرابها عن الطعام، حيث أصبح البعض يلقبها بـ«غاندي الصحراوية».

وفي الوقت ذاته، تفيد أخبار مصدرها حزب اليسار الموحد الإسباني، وهو الأكثر تأييدا للبوليزاريو، حول المشاركة المرتقبة لزعيم البوليزاريو محمد عبد العزيز في الأنشطة التي ستحتضنها مدينة غرناطة حول الصحراء الغربية. ومن شأن هذه المشاركة أن تضيف مزيدا من الضغط على الاتحاد الأوروبي وخاصة رئيس الحكومة الإسبانية خوسي لويس رودريغيث سبتيرو. ويتعرض الأخير لضغط حقيقي منذ أكثر من سنتين لثنيه على عدم تقديم أي تنازل للرباط في نزاع الصحراء الغربية، أي تأييد الحكم الذاتي الذي تقدم به المغرب كحل لهذا النزاع الذي يستمر منذ عقود طويلة.

وفي مقابل الأنشطة التي ستكون لصالح البوليزاريو والصحراء الغربية في مدينة غرناطة الأندلسية، يغيب المغرب عن أنشطة موازية، إذ لن تنظم الجمعيات المغربية سواء المتواجدة في اسبانيا أو أوروبا أو المغرب أي نشاط للدفاع عن موقف المغرب الرسمي حول مغربية الصحراء. ومن ضمن الأسباب التي تقف وراء جمود الجمعيات المغربية هناك: في المقام الأول، تهميش المسؤولين المغاربة في اختيار وتعيين أعضاء «مجلس الجالية المغربية في الخارج»، لأغلب الأطر التي كانت تتولى تنظيم تظاهرات موالية لمغربية الصحراء، وكان الكثير من هذه الأطر قد صرحوا «لينظم مجلس الجالية التظاهرات الموالية لمغربية الصحراء».

وفي المقام الثاني، عدم رضا الجمعيات المغربية عن الطريقة التي عالج بها المسؤولون المغاربة ملف أميناتو حيدر، أي سياسة التشدد ثم الرضوخ للضغوطات الخارجية. وكانت أشد الجمعيات حضورا في الخارج «جمعية الصحراء المغربية» قد أدانت طريقة تسيير دبلوماسية الرباط بقيادة الطيب الفاسي الفهري لملف أميناتو حيدر.

«العدل والاحسان» المغربية تتهم الشرطة بالاعتداء على قياديها اثناء وقفة سلمية تضامنا مع الشعب الفلسطيني

الرباط ـ «القدس العربي» من محمود معروف:

قالت جماعة اصولية مغربية شبه محظورة ان عددا من قادتها وناشطيها اصيبوا نتيجة هجمة للشرطة على وقفة تضامن مع الشعب الفلسطيني وحماية المقدسات الاسلامية في فلسطين كان مقررا تنظيمها مساء يوم الجمعة احتجاجا على قرار الاحتلال الاسرائيلي بضم مقدسات واماكن عبادة اسلامية للتراث الاسرائيلي.

واوضح بلاغ لجماعة «العدل والاحسان» ارسل لـ«القدس العربي» ان «قوات المخزن المغربي تدخلت بعنف وشراسة لمنع تنظيم وقفة احتجاجية على ما يرتكب في حق مقدساتنا الفلسطينية، وخلف التدخل الهمجي إصابات بليغة في صفوف المتظاهرين من أعضاء جماعة (العدل والإحسان) وقياديها الذين كان لهم حضور مكثف في الوقفة.»

وقالت «العدل والاحسان»، وهي اقوى الجماعات الاصولية بالمغرب، ان عددا من قياديها ومسؤولي الهيئة المغربية لنصرة قضايا الأمة تعرضوا الى الضرب الشديد المتعمد ومن بينهم عبد الصمد فتحي منسق الهيئة المغربية لنصرة قضايا الأمة وعضو الأمانة العامة للدائرة السياسية للجماعة، الذي أصيب إصابات بليغة خصوصا في منطقة الكلى والرجلين بسبب استهدافه شخصيا بالاعتداء، وهو الآن طريح الفراش ولا يقو على الحركة بالاضافة الى مصطفى الريق ونورالدين شفيق عضوي الهيئة المغربية لنصرة قضايا الأمة والأمانة العامة للدائرة السياسية للجماعة ومحمد النويني عضو رابطة محامي العدل والإحسان وأحد قياداتها بالدارالبيضاء.

وكان مقررا تنظيم وقفة احتجاجية في ساحة البريد في شارع محمد الخامس القريبة من مقر مجلس النواب، عصر يوم الجمعة الماضي، تنديدا بضم الكيان الصهيوني لمقدسات إسلامية إلى تراثه، وذلك بدعوة من منسقي المؤتمر القومي الإسلامي بالمغرب وبدعم من فعاليات المؤتمر القومي العربي ومؤتمر الأحزاب العربية. وقال البلاغ انه في الوقت الذي كانت فيه الجموع الغفيرة تتجه صوب مكان التظاهر جوبهت بأعداد هائلة من فرق الأمن وقوات التدخل السريع لمنع الوقفة التنديدية، وعند وصول أعضاء الهيئة تم تفريقهم بعنف شديد نجمت عنه إصابات كثيرة ومتنوعة.

واستنكرت الجماعة المنع الذي تعرضت له الوقفة وقالت «لا نفهم عدم خجل المانعين الذين اختاروا مناسبة دينية لجلد من ينتصر لمقدسات الإسلام، ونسائل بكل صراحة مدى ولائهم للأمة وقضاياها.»

من جهة اخرى قالت الجماعة ان قوات السلطة ممثلة في جيوش من قوات التدخل السريع والقوات المساعدة والمخابرات السرية بمدينة بركان/شرق المغرب اقتحمت مساء يوم امس الأول السبت بيتاً كان يجتمع فيه أعضاء الجماعة يذكرون الله ويتلون القرآن الكريم في «مجلس نصيحة» بمناسبة عيد المولد النبوي.

وقالت في بيان انه «تم التدخل بعنف شديد أدى إلى إرهاب وترويع الحضور وساكنة الحي. وتم اقتياد 26 عضوا من جماعة (العدل والإحسان) إلى مخافر الشرطة.» وذكرت باقتحام منزل اخر الاسبوع الماضي تم خلاله اعتقال 13 ناشطا من الجماعة.

عبد الصمد فتحي عضو قيادة «العدل والاحسان» في المستشفى بعد اصابته بهجوم الشرطة (القدس العربي)

صحيفة المانية: سويسرا تخاطر بسمعتها بصراعها مع ليبيا والقذافي عرف كيف يستغل نقاط ضعفها

برلين ـ «القدس العربي» من علاء جمعة:

قالت صحيفة «دي فيلت» الالمانية ان نزاع الحكومة السويسرية مع ليبيا سيساهم في تحطيم سمعة سويسرا بالحيادية وبسمعتها في قدرتها على حل القضايا السياسية بدبلوماسيتها المعهودة، مضيفة أن العقيد الليبي معمر القذافي عرف كيف يسير الامور لصالحه ويستغل نقاط ضعف الحكومة السويسرية.

وقالت الصحيفة انه على مدى عقود طويلة اشتهرت سويسرا بأنها وسيط محايد وبمتانة وعراقة سياستها الخارجية، الا ان هذا الامر كله اصبح على المحك منذ بدء النزاع بين الحكومة السويسرية من جهة والعقيد القذافي من جهة اخرى بدءا من اعتقال نجله وزوجته بتهمة سوء معاملة خدمه في فندق بجنيف وما تبع ذلك من تداعيات وصولا الى اعلان القذافي «الجهاد» على سويسرا.

وأوضح الخبير الاوروبي فريدريك اوسبوزيتو للصحيفة أن هذا الخلاف شوه من سمعة سويسرا الخارجية وأظهر للعالم عدم مقدرتها على حل القضايا الكبيرة مع عجزها عن فهم مجريات الامور مع ليبيا وتصرفاتها الخاطئة والتي وضعت الديبلوماسية السويسرية على المحك، وهو ما يتنافى، حسب قوله، مع سمعتها الدولية المرموقة منذ بداية الحرب العالمية الثانية.

ومن المعروف ان سويسرا هي الدولة التي لعبت دورا محوريا ورئيسيا في التقارب بين تركيا وأرمينيا وخاصة فيما يتعلق باتهامات أرمينيا المتكررة لتركيا بقتلها للأرمن أثناء الحكم العثماني ونفي تركيا ذلك. كما أن سويسرا هي من لعب دورا فعالا بشأن استقلال كوسوفو، وهي ممثل الشؤون الامريكية في ايران، وهذا كله من المفروض أن يكون قد أعطى السياسية الخارجية السويسرية حنكة وخبرة سياسية لا نجدها ابدا في تعاملها مع الملف الليبي.

وقالت الصحيفة ان القذافي يعرف تماما ان سويسرا طالما راهنت على حياديتها وسمعتها وهو يستغل ذلك بصورة واضحة، مذكرة بالاستفتاء الذي حصل في تشرين الثاني/ نوفمبر لحظر بناء المآذن الاسلامية وهو ما ساعد القذافي على اعلان «الجهاد» على سويسرا.

واعتبرت الصحيفة أن استخدام سويسرا لاتفاقية شنغن وسيلة للضغط على ليبيا كان خطأ فادحا، ذلك ان هذا الاستخدام نقل الخلاف من شكل ثنائي الى شكل أوروبي وهو ما قد تحتج عليه الدول الاوروبية خاصة التي لها مصالح في ليبيا، مما قد يؤدي الى مزيد من الضغوط على سويسرا خاصة من جانب حلفائها الاوروبيين.

يذكر أن الاتحاد الاوروبي استنكر دعوة القذافي للجهاد واعتبرها غير منطقية وغير مقبولة، واستنكر ان تخرج هذه الكلمات «الخارجة عن العرف الديبلوماسي» بين الدول من رئيس دولة.

واعرب قادة بدول الاتحاد عن تضامنهم مع سويسرا وسعيهم الحثيث لانهاء الازمة.

تقارير: 300 ألف قطعة سلاح غير شرعي متداولة في الجزائر

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: ذكرت تقارير إعلامية جزائرية أن ما لا يقل عن 300 ألف قطعة سلاح غير شرعي متداولة في الجزائر، وهو ما اعتبرته التقارير دليلا على تنامي الاتجار غير الشرعي للأسلحة خلال الأشهر الماضية، مشيرة إلى أن المناطق الحدودية تحولت إلى معقل لتداول الأسلحة بطريقة غير شرعية.

وقالت صحيفة «المجاهد» (حكومية صادرة بالفرنسية) نقلا عن تقرير صادر عن الدرك الوطني أن قوات الأمن دخلت في 15 اشتباكا مسلحا مع مهربي المخدرات، مشيرة إلى أن هؤلاء المهربين كانت بحوزتهم أسلحة حربية.

وأوضحت أن عدد الاشتباكات من هذا النوع في عام 2008 لم يتجاوز 4 اشتباكات مسلحة، وهو ما يدل على التنامي المتزايد لهذه الظاهرة.

وذكرت أن القضاء نظر في 1040 قضية اتجار غير شرعي في السلاح والذخيرة، وأن قوات الأمن المختلفة ألقت القبض على 1228 شخصا، تم وضع 587 شخصاً بينهم رهن الحبس المؤقت بتهمة حيازة سلاح ناري بدون ترخيص. وأكدت الصحيفة على تسجيل 107 قضايا اتجار غير شرعي بالسلاح خلال شهر كانون الثاني/يناير الماضي، موضحة أن الولايات الجنوبية والغربية الحدودية تأتي في مقدمة المدن التي تحولت إلى معقل للتجارة غير الشرعية للأسلحة، على اعتبار أن هذه الولايات تعرف نشاطا كبيرا للمهربين وتجار المخدرات، الذين أصبحوا يدخلون في مواجهات مسلحة مع قوات الأمن، بدل التخلي عن البضاعة والهرب مثلما كان الحال في السنوات الماضية.

مسؤول: خفر السواحل الليبي يهاجم صيادين ايطاليين

■ روما ـ ا ف ب: فتح زورق تابع لخفر السواحل الليبي النار على سفينة صيد ايطالية مساء السبت على بعد 58 كلم من السواحل الليبية من دون تسجيل وقوع اصابات، على ما اعلن رئيس بلدية في صقلية (جنوب) الاحد.

وقال نيكولا كريستالدي نائب رئيس بلدية مدينة ماتزارا ديل فالو التي انطلقت منها سفينة الصيد ان الهجوم تم «بالاسلحة التي اصابت نيرانها متن السفينة. ولا يمكن تحت اي ظرف تبرير استخدام القوة والسلاح».

وفتح خفر السواحل الليبي النار عند حوالى الساعة 21.00 ت غ السبت على سفينة الصيد وطاردها حتى الساعة 23.00 ت غ، على ما صرح المتحدث باسم رئيس البلدية لوكالة فرانس برس.

ولم يصب اي من عناصر الطاقم الثمانية بجروح، وتوجهت السفينة الاحد الى صقلية.

الجزائر: استمرار الغموض وتضارب الروايات بشأن مقتل مدير الأمن العام ومصير قاتله

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من كمال زايت:

لا يزال مقتل العقيد علي تونسي مدير الأمن العام في الجزائر يثير الكثير من الجدل ويسيل الكثير من الحبر، فقد تنافست الصحف على اختلاف توجهاتها على تقديم روايات وتفسيرات لما جرى في ذلك اليوم داخل مكتب مدير الأمن العام، إضافة إلى مصير قاتله العقيد شعيب أولطاش الذي أصيب بطلقات نارية عقب إطلاقه الرصاص على مسؤوله وصديقه.

واصلت الصحف الجزائرية الصادرة أمس الأحد محاولات البحث عن تفسيرات لألغاز مقتل مدير الأمن العام الخميس الماضي على يد العقيد أولطاش الذي تجمع الكثير من الشهادات التي جمعتها «القدس العربي» من مصادر مطلعة على أنه شخص عصبي وذو طباع حادة، الأمر الذي عجل بمغادرته الجيش رغم كفاءته في مجال الطيران. كما تؤكد المصادر ذاتها أن القاتل كان من أصدقاء علي تونسي المقربين، وأن هذا الأخير هو من جلبه وأدمجه في جهاز الشرطة ووضعه على رأس الوحدة الجوية.

وأشارت إلى أن العقيد أولطاش أقام «دولة داخل دولة»، وأنه كان يتصرف بعنجهية دون الرجوع إلى العقيد تونسي، وأن الكثير من كوادر الشرطة كانوا يتحاشون الاحتكاك معه بالنظر إلى العنف الذي كان يتعامل به.

ومن جهتها قالت صحيفة «الشروق» (خاصة) ان العقيد أولطاش استفاق من الغيبوبة التي دخل فيها بعد إصابته بعدة طلقات نارية، موضحة أن التحقيق سيبدأ معه قريبا لمعرفة الأسباب التي جعلته يرتكب تلك الجريمة التي لا تزال تحير الكثيرين.

واعتبرت أن مقالا نشرته إحدى الصحف حول اعتزام العقيد تونسي تجميد مهام العقيد أولطاش بسبب الاشتباه في تورطه وابنه في قضايا فساد، وهو ما جعله يقدم على فعلته.

وذكرت أن القاتل كان ينوي التخلص من ثلاثة من كبار كوادر الشرطة كانوا وراء التحقيق الذي أمر به العقيد علي تونسي في التجاوزات والصفقات المشبوهة التي اكتشف تورطه فيها، موضحة أن الجاني دخل مكتب تونسي وهو في قمة الغضب وصوب نحو رأسه عدة طلقات أردته قتيلا، وأن كل الوثائق والملفات التي كانت داخل مكتب الضحية تم التحفظ عليها ونقلها إلى وزارة الداخلية.

أما صحيفة «لوتون دالجيري» (خاصة صادرة بالفرنسية) فقد أكدت في عددها الصادر أمس أن العقيد أولطاش توفي متأثرا بالجروح التي تعرض لها، عقب تبادل إطلاق النار الذي وقع مباشرة عقب اغتياله للعقيد تونسي، موضحة أن الوضع الصحي للجاني تدهور وتقرر نقله للعلاج في الخارج، تحت حراسة أمنية مشددة، وأنه ربما يكون قد توفي خلال عملية نقله، حسب الصحيفة.

على جانب آخر نفت صحيفة «النهار» (خاصة) أن يكون المقال الذي نشرته الخميس هو السبب في إقدام العقيد أولطاش على اغتيال مدير الأمن العام علي تونسي، فاتحة النار على الصحف الأخرى التي حملتها مسؤولية مقتل «سي الغوثي» (الاسم الثوري لعلي تونسي)، مؤكدة أن بعضها كان يتهم تونسي بأنه رأس الفساد في جهاز الشركة، والآن تتباكى عليه.

وفاة شخص وجرح ثلاثة في انهيار صومعة مسجد بشمال المغرب

مسجد الامل بعد انهيار قبته (عن موقع هسبريس)

الرباط ـ «القدس العربي»:

تعرض مسجد مغربي اخر الى كارثة انهيار قبته الا ان خلوه من المصلين حال دون كارثة جديدة بعد كارثة مسجد للاخناثة «باب بردعاين» في مكناس التي ذهب ضحيتها اكثر من اربعين قتيلا وعشرات الجرحى.

وقالت وزارة الداخلية المغربية ان انهيارا جزئيا لقبة مسجد (الأمل) بمدينة زايو القريبة من الناظورشمال المغرب، صباح السبت، ادى الى حالة وفاة واحدة وجرح ثلاثة هم احمد الوهابي (35 عاما) واحمد أزحاف (42 عاما) ومحمد برزيزة (41 عاما) وجميعهم عمال كانوا يشتغلون في ترميم القبة.

وأكدت وزارة الداخلية أن البحث جارٍ في موضوع الانهيار الجزئي للقبة وستحدد المسؤوليات والأسباب والحيثيات المرتبطة بهذا الحادث.

وأوضح بلاغ للوزارة أن الانهيار وقع نتيجة أعمال كانت تقوم بها الجمعية التي تسير هذا المسجد لتغيير حجم قبته «بدون إذن مسبق من السلطات والمصالح المختصة».

وأكد البلاغ أن هذا المسجد الذي تم بناؤه سنة 1994 قد سبق للجنة التقنية المحلية معاينة بنايته يوم 23 شباط/فبراير 2010 دون ملاحظة أي خلل تقني يستدعي التدخل لإصلاحه.

وأضاف أن المعطيات الأولى المتوفرة تشير إلى أن الانهيار نتج عن الأشغال التي كانت تقوم بها مجموعة من العمال غير المؤهلين كما أن الجمعية السالفة الذكر لا تتوفر على الإمكانات المادية والوسائل الضرورية وليست مؤهلة للقيام بمثل هذا العمل.

وتعرف مساجد المغرب خاصة القديمة منها عمليات ترميم واسعة كلف العاهل المغربي الملك محمد السادس لجاناً وزارية بالقيام بها بعد انهيار صومعة مسجد «باب بردعاين» بمكناس على المصلين اثناء اداء صلاة الجمعة والذي خلف 41 قتيلا و75 جريحا.

فرنسا : تنظيم «يوم من دون المهاجرين» لابراز وزنهم الاقتصادي

■ باريس ـ ا ف ب: ينظم ائتلاف اطلق عليه اسم «24 ساعة من دوننا» اليوم الاثنين في فرنسا «يوما من دون المهاجرين» في بادرة تهدف الى اظهار الوزن الاقتصادي للمهاجرين في المجتمع، ويتوقع ان تتكرر هذه البادرة في بلدان اوروبية اخرى.

وقال الائتلاف الذي يقدم نفسه على موقعه على الانترنت باعتباره «حركة مدنية»، «انها المرة الاولى في فرنسا التي نقرر فيها عدم المشاركة في حياة المدينة. ومن خلال الغياب نريد التأكيد على اهمية حضورنا». ودعا «المهاجرين وابناء المهاجرين والمواطنين الواعين لدور الهجرة في فرنسا» الى التوقف «عن الاستهلاك والعمل» اليوم الاثنين وحمل شريط اصفر دلالة على التضامن، والى المشاركة في تجمعات.

وتأتي فكرة هذه المقاطعة الرمزية الاقتصادية اثر «نفاد الصبر ازاء ازدراء» المهاجرين الذي تجسد في فرنسا اثناء الحوار حول «الهوية الوطنية» واثر زلة لسان من وزير فرنسي المح فيها الى ان المهاجرين يتسببون في اثارة المشاكل حين يكون عددهم كبيرا.

وكان وزير الداخلية الفرنسي بريس هورتفو قد قال في الجامعة الصيفية للحزب الحاكم في ايلول/سبتمبر 2009 «حين يكون هناك (مهاجر) واحد لا بأس ، لكن حين يكون هناك الكثيرون تحدث المشاكل».

وبحسب نادية المركبي (صحافية فرنسية من الجيل الثاني من اصول مغربية) رئيسة الائتلاف فان هذه الحركة استوحيت من حركة احتجاج الاميركيين اللاتينيين في الولايات المتحدة في 2006 حين استهدفهم قانون يجرم العمل غير الشرعي. وشل حينها مئات آلاف المهاجرين من اصول اسبانية المدن الاميركية الكبرى مما ادى الى سحب القانون.

وفي فرنسا بدأت الحركة تتشكل انطلاقا من موقع الائتلاف على الانترنت وموقع فيسبوك. ويتوقع ان يلقى التحرك صدى في اسبانيا واليونان وايطاليا.

وبحسب المنظمين فان هنالك ائتلافات مماثلة «بصدد التشكل» في المانيا وبلجيكا وهولندا وسويسرا.

ومن المقرر ان تشهد فرنسا تجمعا في باريس وفي مدن عديدة اخرى. كما من المقرر ان تشهد ايطاليا تظاهرات في روما وروسارنو (جنوب) التي كانت شهدت في كانون الثاني/يناير صدامات عنيفة بين سكان وعمال موسميين افارقة. ولم يتصل ائتلاف «24 ساعة من دوننا» المدعوم من العديد من الجمعيات والنقابات، باي حركة سياسية.

مصدر عسكري: اسلاميون يضمنون امن قافلة كوكايين في موريتانيا

■ نواكشوط ـ ا ف ب: اشتبك الجيش الموريتاني الجمعة مع قافلة لتهريب الكوكايين قال ان اسلاميين مسلحين كانوا يواكبونها لضمان سلامتها قرب الحدود مع مالي مما ادى الى مقتل ثلاثة من المهربين واعتقال 18 منهم، على ما اكد مصدر عسكري لوكالة فرانس برس الاحد.

وصرح المصدر الذي رفض الكشف عن اسمه ان «مهمة ضمان سلامة القافلة كان يتولاها اسلاميون مسلحون، وهذا اثبات على علاقتهم بالمهربين».

وتابع: «وقعت القافلة في اثناء سيرها في كمين للجيش، على الحدود مع مالي في اقصى شمال شرق البلاد، وهي منطقة صحراوية قريبة من بلدة لمزيريب الموريتانية (650 كلم شرق زويرات)، قرب شقات».

وكانت المجموعة المسلحة تتنقل في اربع سيارات رباعية الدفع احداها تنقل المخدرات. وهذه المنطقة في اقصى شمال شرق البلاد مشهورة بعمليات التهريب المتنوعة الى جانب نشاط الجماعات المسلحة المرتبطة بالقاعدة في بلاد المغرب الاسلامي التي تتخذ من شمال مالي مقرا لها.

اختفاء شاب مغربي في المانيا يثير حيرة السكان

برلين ـ «القدس العربي»

لا زالت حادثة اختفاء شاب مغربي في مدينة ترير الالمانية الواقعة بالقرب من دولة لوكسمبورغ تثير حيرة السكان، خاصة أن الظروف المصاحبة لحادثة الاختفاء تبدو مربكة.

و«اختفى» الشاب عصام دايميني الذي يدرس في المانيا عندما كان مع زملائه في الكرنفال بالبلدة لغاية العاشرة ليلا فقرر ان يذهب للبيت لمفرده، الا انه لم يصل لبيته ولا زال البحث عنه جارياً.

وأصدرت الشرطة الالمانية بيانا جاء فيه ان الشاب اتصل ليلا بأهله في المغرب وودع والدته قائلا «الوداع يا أمي.. هذه ستكون آخر مرة تسمعين مني». ثم أجرى اتصالات مع عدد من أصدقائه واختفت آثاره بعدها.

ووزعت الشرطة الالمانية أوصاف الشاب المفقود وصوره داخل المدينة، واستعانت بالكلاب البوليسية للعثور على الجثة في حالة وجودها لكن دون فائدة.

وناشدت عائلة الشاب المفقود بالمساعدة في العثور على ابنها والذي لم تفهم دوافع اختفائه أبدا، وان رجحت الشرطة امكانية وجود مشكلة نفسية الامر الذي نفاه أصدقاؤه .

عصام دايميني

رهينة ايطالي لدى القاعدة يطالب حكومة بلاده بتقديم تنازلات

■ دبي ـ ا ف ب: طالب الايطالي سيرجيو تشيكالا الذي يحتجزه تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي مع زوجته منذ كانون الاول/ديسمبر، حكومة بلاده بتقديم «تنازلات» من اجل التوصل الى الافراج عنه وعن زوجته، وذلك في رسالة بثها التنظيم على الانترنت.

وقال «ان حريتي وحرية زوجتي متعلقة بالتنازلات التي بوسع الحكومة تقديمها»، وذلك في الرسالة الصوتية التي رصدتها مؤسسة سايت التي تتابع المواقع الاسلامية. وارفقت الرسالة بصورة لرجل يجثو على الارض قدم على انه تشيكالا، ويحيط به ستة رجال ملثمين.

ويحتجز التنظيم الايطاليين سيرجو تشيكالا (65 سنة) وزوجته فيلومين كابوري (39 سنة) منذ اختطافهما في 18 كانون/الاول ديسمبر في موريتانيا.

وقال تشيكالا في الرسالة الصوتية «آمل ان تهتم حكومتنا باسرع وقت ممكن بوضعنا وبحياتنا. ننتظر بثقة التوصل الى حل لوضعنا بأفضل طريقة ممكنة، وهنا طبعا اشير الى الافراح عني وعن زوجتي».

واضاف الرجل الذي بدا وكأنه يقرأ نصا ان «رئيس الحكومة سيلفيو برلوسكوني معروف بكرمه الكبير وآمل انه سيتمكن من مساعدتي مع زوجتي».

وتحمل الرسالة تاريخ 24 شباط/ فبراير وهي تحت عنوات «نداء من الرهينة الايطالي الى حكومة برلوسكوني»، ومدتها اقل من دقيقة.

وفي اعلان للقاعدة مطلع شباط/فبراير امهل التنظيم الحكومة الايطالية حتى الاول من آذار/مارس لتلبية مطالبه.

ولم يطالب الخاطفون فقط بالافراج عن اربعة اسلاميين محتجزين في مالي وتم الافراج عنهم في ما بعد، بل ايضا باطلاق سراح مقاتلين معتقلين في موريتانيا بحسب مصدر قريب من الملف.

وفي بيان مقتضب مرفق بالرسالة، طالبت القاعدة في المغرب الاسلامي الشعب الايطالي بالضغط على حكومتهم من اجل انقاذ حياة الزوجين الايطاليين.

وقال البيان «نكرر دعوتنا الى عائلات الرهينتين والى الرأي العام الايطالي: اذا اردتم سلامة الرهينتين، اضغطوا على حكومتكم المعتدية واطلبوا منها تلبية مطالب المجاهدين المشروعة».

ورفض متحدث باسم الخارجية الايطالية في روما التعليق على الرسالة في اتصال مع وكالة فرانس برس.

وكان التنظيم نفسه افرج الثلاثاء عن الرهينة الفرنسي بيير كامات بعد ثلاثة اشهر من الاحتجاز في صحراء مالي.

وحصل التنظيم مقابل ذلك على الافراج عن اربعة اسلاميين في مالي.

واضافة الى الزوجين الايطاليين، تحتجز القاعدة ثلاثة اسبانيين اختطفوا ايضا في مالي.

معارك وخلافات حول البرادعي وترقب موقفه من إسرائيل.. مناشدة مبارك الإفراج عن خيرت الشاطر لسوء حالته الصحية وضياع أمواله

مبارك يهاجم إيران والفضائيات الدينية والسلفيين أمام مؤتمر علماء المسلمين.. ومرشد الإخوان السابق يهاجم القرضاوي

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة يومي السبت والأحد، عن كلمة الرئيس مبارك في احتفال المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالمولد النبوي في ختام أعمال مؤتمره الثاني والعشرين، الذي خصصه لمناقشة قضية – مقاصد الشريعة الإسلامية وقضايا العصر – بحضور المئات من العلماء والباحثين من جميع الدول الإسلامية والأوروبية والإفريقية والأمريكية وتوزيع الجوائز على الفائزين، وقام الرئيس مبارك بمهاجمة إيران بطريقة غير مباشرة، وكذلك السلفيين وكان أبرز ما جاء في الكلمة قوله: «نهانا الله سبحانه عن أن نكون «من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا، كل حزب بما لديهم فرحون»، فأين ذلك مما نشهده من الانقسام والتشرذم بين دول عالمنا الإسلامي وبين أبناء الشعب الواحد، وما نشهده من محاولات للوقيعة والتأليب، وأخرى لقوى إسلامية تسعى للهيمنة وبسط النفوذ، ولعب الأدوار لتحقيق أجندتها السياسية تحت ستار الدين، كيف يتصدى الدعاة والعلماء والمفكرون للتحريض الطائفي ومخاطره الجسيمة على تماسك مجتمعاتنا؟ وأين نحن من سماحة الإسلام في تعامله مع أهل الكتاب؟ وأين دعاتنا الأجلاء ومفكرونا من دعاة السلفية والجمود والانغلاق؟ وأين هم من فوضى الفضائيات الدينية ومن دعاة جدد يتصدون للإفتاء دون علم أو سند من صحيح الدين».

وكانت الأمطار الغزيرة التي سقطت مادة للتندر والهجوم على الحكومة وفشلها في مواجهتها وسقوط عشرات القتلى في حوادث طرق، وسخرية مريرة من التفاخر بالبنية الأساسية، خاصة من جريدتي «الدستور» و«المصري اليوم» وهو ما استفز رئيس تحرير جريدة «روزاليوسف»، وعضو مجلس الشورى المعين زميلنا عبدالله كمال فصاح أمس – عن وجود اتفاق أو شبه مؤامرة بقوله: «من الواضح أن الجريدتين في إطار أجندة سياسية مرسومة ومدققة تهدفان الى تشويه صورة الحكم، والانطباع الطيب لدى الرأي العام بشأن أهم انجازاته خلال العقود الثلاثة الماضية وهي البنية التحتية».

لكن عبدالله لم يلاحظ أن جريدته مشاركة في المؤامرة فجوار مقاله مباشرة كان كاريكاتير زميله شريف عرفه عن امطار تملأ الشوارع وأناس ينتقلون بقارب وآخر يصطاد وممثل للحكومة يقول: – المطر ما غرقش القاهرة ولا حاجة، احنا بس حبينا نضرب السياحة في فينيسيا.

ولهذا، لا يستطيع عبدالله أن يعارض زميلنا وصديقنا إبراهيم منصور رئيس التحرير التنفيذي لـ«الدستور»، وهو يقول أمس ايضا: «كشفت الأمطار التي لم تستمر طويلا الحالة التي وصلنا اليها من إهمال وفساد».

ونشرت الصحف عن حكم المحكمة الإدارية العليا بمجلس الدولة، إلغاء حكم محكمة القضاء الإداري بوقف تصدير الغاز لإسرائيل، وقالت ان هذا القرار من أعمال السيادة، لكن المحكمة تطالب بتعديل الأسعار، ودراسة حاجات البلاد أولا قبل التصدير. كما أصدرت محكمة القضاء الإداري حكما آخر، بإلزام قناة الحياة الفضائية إلغاء البرامج الرياضية لأحمد شوبير، عضو مجلس الشعب لاستخدامها لأغراض شخصية ومهاجمة مرتضى منصور، وإلزام القناة بوضع لافتة سوداء يكتب عليها – موقوف البث تنفيذا لحكم القضاء، وموافقة مجلس الشعب على مشروع قانون نقل الأعضاء، واستمرار المناقشات العنيفة داخله بسبب تورط عدد بين أعضائه في المتاجرة بقرارات العلاج على نفقة الدولة واتهامات بتورط عدد آخر من النواب ومسؤولين بالاستيلاء على الأراضي الزراعية المخصصة للخريجين لابنائهم وأقاربهم، ومنهم وزير التضامن علي المصيلحي والأعضاء عبدالرحيم الغول ومحمد خليل قويطة والحسيني أبو قمر وعبدالمنعم بخيت ولطفي شحاتة وإمام حسن توفيق وسليمان عامر ومجدي الأمير وعاطف أباظة وخالد ابو سمره، ومأمور قسم جنوب بورسعيد ومدير الأوقاف ورئيس حي جنوب. وأشارت الصحف الى عملية تهدئة يقوم بها رئيس مجلس الدولة مع أعضاء الجمعية العمومية، ومواصلة بعض الإعلاميين مهاجمة المستشارين، وكان كاريكاتير زميلنا بـ«الأهرام» فرج حسن أمس – عنوانه – بعد رفض تعيين المرأة قاضية – والرسم للعدالة على هيئة رجل معصوب العينين، يحمل ميزان العدالة وهي سخرية سخيفة، وغير لائقة، وقام المستشار يحيي عبدالمجيد، الأمين العام السابق للمجلس ومحافظ الشرقية، بعملية وساطة لتهدئة الأمور، وقد علمت أن الرئيس مبارك غير راض عن إثارة هذه الأزمة، وكان يرى أن تتم معالجتها من البداية بمراعاة موقف الطرف المعارض لتعيين المرأة الآن، وعدم تصعيد المواجهة، وحديث البرادعي مع وكالة «اسوشييتدبرس» الأمريكية، ومطالبة بالتغيير السلمي، منعا للعنف.

وإلى بعض مما عندنا اليوم:

اتهام منى الشاذلي بالاتفاق مع مباحث امن الدولة في برنامجها لحرق البرادعي

ونبدأ تقريرنا اليوم باستمرار المعارك التي تسبب فيها الدكتور محمد البرادعي، وتشعبها، ولقد نشبت على جوانبها معركة أخرى خاصة بحلقة برنامج (العاشرة مساء) الذي تقدمه الجميلة جدا، منى الشاذلي في قناة دريم2، يوم الاثنين الماضي إذ تعرضت إلى عدة هجمات، كان أعنفها من زميلنا أحمد منصور مقدم البرامج في قناة «الجزيرة»، ومن زميلته الجميلة، والمشاغبة، هويدا طه، إذ اتهماها بأنها قامت باتفاق مباشر أو غير مباشر، مع مباحث أمن الدولة، ضد البرادعي، وكان منصور، متطرفا وعصبيا لأبعد الحدود، في هجومه، مستخدما اتهامات غريبة، ووقف على منصة الإدعاء ليوجهها، ومما قاله في «الدستور» يوم الأربعاء: «دخلت منى الشاذلي خندق المتحدثين الرسميين باسم النظام، وتكلمت بلسانه، صحيح أنها لم تكن بفجاجة تامر أمين – فهي اكثر نعومة وأكثر خبرة في أسلوب «اللف والدوران» – أقصد في عرض وجهة النظر الرسمية، لم تكن خبيرة بما فيه الكفاية في أن تمثل دور المحايدة، خانها ذكاؤها واستعملت كلمات كبيرة كانت تداري بها خيبة ضعف الأسئلة وركاكة المنطق الذي تتبناه أمام رجل هادئ متزن، يرد على سذاجة الأسئلة والطرح بعمق ورصانة لا تنقص الرجل، ففشلت في تمثيل دور المحايدة.

ونجحت بجدارة في أن تكون ضد الرجل وضد المتصلين بمقاطعاتها المستفزة، وأسئلتها شديدة السخف التي ألقتها على المتصلين.

فبركة الاتصالات وقمع هويدا طه على الهواء

ثم هذه الحالة من الرعب التي ظلت طوال الحلقة تبثها في نفوس المؤيدين للبرادعي سواء من المتصلين أو المشاهدين الجالسين في بيوتهم، فبعد أن أدت دورها في الإبلاغ عن هويدا طه منتجة الأفلام الوثائقية بقناة الجزيرة، والتي لم تذكر سوى أنها هويدا من القاهرة قالت لها المذيعة – ولا أجدعها مخبر –: «أنا باشبه على الصوت ده، انتي هويدا طه من قناة الجزيرة» – ولم تنس تعطيش الجيم – ثم تابعت بلهجة أمين شرطة مخضرم هذه المرة، وأخيرا تلبستها روح قاض واثق وقالت: «بعد المكالمة دي استني حكم، انتظريه».

وهذه مداخلة مع المخرج السينمائي أحمد ماهر تقول له المذيعة التي كانت حقاً غريبة الأطوار في هذه الحلقة: «انت أحمد ماهر المخرج السينمائي، اللي فيلمك أخذ تمويل من وزارة الثقافة المصرية، ورحت تقابل البرادعي في المطار؟! طب ابقى قابلني لو الفيلم اتعرض»..

ما هذه اللهجة؟! فهذا هو البلاغ الثاني الذي تقدمه المذيعة لأولي الأمر في الحلقة!

حالة الرعب التي بثتها منى الشاذلي طوال الحلقة لا تفسير لها سوى تخويف الناس من فكرة تأييد البرادعي أو مساندته ويبدو أنها هي شخصياً كانت مرعوبة من الحلقة حتى أنها قالت في نهايتها بأداء تمثيلي مفتعل يوحي بأنها ستعاقب على هذه الحلقة:

«بعد حلقة النهارده إن شاء الله، إن شاء الله، نشوفكم بكره على خير إن شاء الله! وهذه الرسالة مزدوجة المعنى فأولا ترغب المذيعة بعد انحيازها المطلق لوجهة النظر الرسمية وحديثها بلسان النظام أن تخرج من الحلقة مناضلة رغم أن المتصلات من ربات البيوت كن أسوأ منها بمراحل».

وفي حقيقة الأمر، وقد أكون مخطئا في استنتاجاتي، أنني أحسست بأن هذه العصبية الشديدة، والاتهامات المتتالية التي تخرج كرصاص مدفع رشاش سريع الطلقات، تعكس حقدا، لا يخفى على ذوي الألباب من أمثالنا، فهل أراد منصور أن يسبق بهذه الحلقة مع البرادعي، فسبقته الجميلة منى، أم لأن البرادعي والمحيطين به فضلوا أن يحصر مقابلاته التليفزيونية في قنوات مصرية؟ كل شيء جائز، لأن معظم المآخذ التي أخذها منصور عليها، يتم أخذها عليه هو نفسه من جانب الكثيرين، خاصة في الحلقات التي يعمل جاهدا لتوجيهها لمهاجمة خالد الذكر..

وقد شاهدت هذه الحلقة، من أولها لآخرها، وكلي آذان لما يدور فيها من أسئلة منى، وإجابات البرادعي ومداخلات المتصلين، فلم ألمس فيها حكاية أسئلة مباحثية أو غيره، على العكس من ذلك، فان كثيرا من مداخلاته يمكن للنظام أن يحسبها عليها، هي وما سبقها من حلقات مختلفة سابقة فيها تهكم غير مباشر على النظام مثلما حدث في حلقتها مع صديقنا الشاعر الكبير عبدالرحمن الابنودي.

فقد سألته عن سبب مهاجمته للنظام رغم علاجه على نفقته وغير ذلك من الأسئلة، التي تستفز الضيف لمهاجمة النظام، وفي حلقة أخرى بعد تعيين الدكتور أحمد زكي بدر، وزيرا للتربية والتعليم استخدمت وهي تضحك، وما أجملها حين تضحك أو تبتسم – تعبير اللواء أحمد، أما أسئلتها ذات الطابع الهجومي للبرادعي، فهي تجميع لما أثاره أكثر المعارضين كراهية للنظام، أما حكاية أنها أبلغت الأمن عن الجميلة هويدا طه، بأن ذكرت اسمها، رغم أن المتصلة قالت إن اسمها هويدا، فأمر في غاية الغرابة، فأولا: لا أجد أي مبرر لأن تخفي هويدا اسمها لأنها شاركت في استقبال البرادعي في المطار، وذهبت ضمن الوفد الذي توجه إلى بيته، مقالاتها في «الدستور» أشد عنفا ضد النظام من سؤالها للبرادعي، وثانيا، لو كانت مصرة على إخفائه، وحتى لا تنكشف، فلماذا لم تستخدم أي اسم آخر، جميلة مثلا، كشكلها، أو وردة كرائحتها، أو فاتن، وهي كذلك فعلا؟! أم ترد على منى، بأنها هويدا علي أو أحمد لا طه؟

«الدستور»: الناس ملت النظام وجمال

المسألة منافسة مهنية على ما أظن، والذي يعزز ظني، وهو هنا ليس إثماً، ان هويدا نفسها كتبت في «الدستور» يوم الجمعة مقالا ناريا، قالت فيه وهي تصف الاستقبال في المطار: «عن دراية أو عن غباء يعترف رجال النظام الذي يستولي على مصر منذ عقود بأن الجمود وصل إلى منتهاه ولا بد من التغيير!

فهم حينما يحاولون التسويق للسيد جمال مبارك يتحدثون عما سموه «الفكر الجديد»، وكأنه اعتراف ضمني بأن الموجود هو شيء قديم لما يناسب العصر! ثم يستخدمون حجة «أرادوا لها أن تعشش» في نفوس وعقول المواطنين هي أنه لا بديل على الساحة السياسية المصرية سوى جمال مبارك، ثم فوجئوا بما زلزل اطمئنانهم وأحيا في نفس الوقت أملاً وليدا عند مواطن رهينة، كان يستسلم لفكرة أنه جزء من متاع الرئيس وارث حلال لنجله! لم يهتم إعلام الحكومة «الرسمي» بالحدث على الإطلاق، بينما أغلب إعلام الحكومة «غير الرسمي» الذي يسمى في مصر بتكالف الفضائيات على إجراء اللقاءات مع الدكتور الواصل من بعيد، لكن هذا الإعلام «المستقل» في معظمه مارس «سقوطا إعلاميا» جعل أشهر البرامج التليفزيونية تجري الحديث مع الدكتور وكأنها «مباحث»! (العاشرة مساء) برنامج واسع المشاهدة وأحبه كغيري من المصريين وأدرك كم يتمتع هذا البرنامج بفريق إعداد متميز لكن مقدمته والتي طالما رأيتها ككثيرين غيري مذيعة حبابة واعية مجتهدة، تعاملت مع الدكتور بتلك الطريقة «المباحثية» التي تتعمد الاستخفاف بأفكاره بشكل أثار ضيق الكثيرين».

فإذا كانت هويدا طه، تكتب باسمها مقالا تقول فيه هذا القول عن نظام بارك الله لنا فيه، فإنها وحسب وصف أحمد منصور هي التي تبلغ عن نفسها، بنفسها، وبالدليل العملي.

الجميلة هويدا لا تخاف من النظام وأجهزته، وهي على قدر من الشجاعة يجعل حكاية خوفها من الإبلاغ عنها كما أراد منصور تصويرها، غير مقبولة، لكنها الغيرة المهنية – والعياذ بالله.

«الفجر» تستنكر تنمر المذيعة على البرادعي

لكن منى تعرضت كذلك لهجوم في «الفجر» الأسبوعية المستقلة بسبب هذا الحوار من زميلنا مصطفى عامر الذي قال عنها: «بدأت في الزج بنفسها في قضايا مهمة وشائكة، مثل تشكيكها في مسألة ظهور العذراء وهو ما دفع الكثير من الأقباط لمقاطعة برنامجها، وشن حملات شرسة ضدها على مواقع الإنترنت، ولكن منى لم تتوقف عند ما حدث معها، فضلت الاستمرار في حشر نفسها في القضايا التي تناقشها ببرنامجها «العاشرة مساء»، تركت النموذج الذي دعا الناس للالتفاف حولها وتفضيلها لتختار أن تشترك في لعبة اكبر منها بكثير وهي لعبة أعداء النظام، تحولت بين يوم وليلة إلى جلاد يسلخ المعارضين ولكن على استحياء، مقالات النقد والتجريح طالت منى طوال الاسبوع الماضي بعد حلقتها مع الدكتور البرادعي، الناس تعاطفت مع البرادعي ضد عجرفة منى واستخفافها بضيفها الذي احترمها وقرر الذهاب لها ولكنها تعاملت معه من منطلق انها النجمة وهو مجرد شخص عابر يجلس أمامها على الكرسي، وفي الوقت الذي كنت فيه من المتحمسين لمنى الشاذلي كانت تتردد أمامي حكايات عن كواليس برنامجها، كنت أحاول دائماً عدم تصديقها، جميع العاملين بالبرنامج يلاحظون الآن الاختلاف بين منى الشاذلي في بدايتها والآن، بدأتها منى متواضعة في التعامل مع فريق إعداد برنامجها وفريق الإخراج، وانتهت بطلبها من مخرج برنامجها أكرم فاروق بأن يغادر الاستديو لأنه تجرأ ودخل معها في نقاش عن طريقة إخراج البرنامج! أكرم بعدها غادر البرنامج لأن المسؤولين في «دريم» لا يريدون إغضاب السيدة الأولى بالمحطة، وأصبحت منى الآن تقدم وتعد وتخرج البرنامج كما تشاء».

والحقيقة أن هناك ظاهرة ملفتة في طريقة تقديم منى، فهي باستمرار توجه عينيها ونظراتها للكاميرا، التي تركز عليها أكثر من الضيوف، ولا أعرف ان كان ذلك لجمالها، أم لغرورها وطلبها هي، لكن من المفروض أن يكون التركيز على الضيوف، كذلك فإنها في بعض الأوقات، تبدو متلعثمة، وبطيئة في سرعة المداخلات، أما حكاية انحيازها للنظام ضد المعارضين، فهذا أمر آخر، لأنها وقبل حلقة البرادعي بأسبوع تعرضت لهجمات عنيفة من زميلنا عبدالله كمال رئيس تحرير جريدة «روزاليوسف» وعضو أمانة السياسات، في بابه (ستة في ستة) الذي يوقعه باسم ـ جدول الضرب.

«الشروق»: تاريخ البرادعي ناصع ويصلح للرئاسة

وهكذا استحوذت منى على مساحة لا بأس بها، ولكن في سبيل الجميلات كل المساحات تهون، والآن الى الذكور، فيوم الجمعة كان رأي أستاذ الاقتصاد بالجامعة الأمريكية الدكتور جلال أمين في «الشروق»، هو: «الدكتور البرادعي رجل محترم جدا، وله تاريخ ناصع سواء في خدمة بلده أو في أدائه الوظيفي أو في النزاهة الشخصية والوقوف بشجاعة ضد إدارة أقوى دولة في العالم، مرتين، مرة وهي بصدد البحث عن أعذار للهجوم على العراق، ومرة لتهديدها بالهجوم على إيران، فلما رأيت د. البرادعي واستمعت لحديثه مع أحمد المسلماني ومنى الشاذلي، لم أجد منه ما يقلل من احترامي وتقديري له، فهاهو رجل متزن وعاقل، لا شك في حبه لبلده واهتمامه بأمره، مطلع إطلاعا كافيا على ما يجري في العالم، ويعرف أهم مشكلات مصر الحقيقية، صحيح أني لم أشعر بالارتياح الكامل لإجابته عن سؤال من أسئلة المسلماني يتعلق بإسرائيل، وإلى أي مدى يعتبر إسرائيل مسؤولة عما تعانيه مصر من مشكلات، إذ لاحظت أنه استخدم تعبير «المشكلة الفلسطينية» بدلا من إسرائيل، وإضافته في الكلام عن أخطاء العرب في معالجتهم لهذه القضية بدلا من أن يفيض في ذكر ما ارتكبته إسرائيل من جرائم ضد العرب، ولكني لم أحاول أن استنتج شيئاً من هذه الملاحظة، المشكلة هي أن تصرفات الكثيرين من الناس ومن المعلقين في وسائل الإعلام، تبرز الدكتور البرادعي وكأنه البديل الوحيد الممكن عما يجرى من ترتيبات لتمرير التوريث، ويظهر فرحهم وابتهاجهم باحتمال ترشحه للرئاسة وكأنه الوسيلة الوحيدة الممكنة لإسقاط مخطط التوريث، ويترتب على هذا انه، لو حدث لا قدر الله وأصاب د. البرادعي أي مكروه، أو انسحب لأي سبب من الترشح للرئاسة، كان علينا أن نقبل البديل الآخر صاغرين، وهو التوريث، ان الأمر يجب ألا يكون كذلك على الإطلاق، فرفضنا للتوريث لم يكن قط مبنيا على صعوبة العثور على شخص ممتاز ينافس ابن الرئيس – فالمصريون المتازون، والصالحون لتولي الرئاسة، والمستعدون فوق هذا للترشح للرئاسة لو سئلوا عن ذلك، كثيرون جدا، بل لا أتردد في أن أقول إن عددهم يقدر بمئات الألوف – المطلب الحقيقي هو أن يطلق سراحنا جميعاً، فنخرج إلى الهواء الطلق، ونمارس التنفس الطبيعي لعدة سنوات، مما يسمح بظهور المئات أو الآلاف من أصحاب المواهب المحرومين من التعبير عن أنفسهم، وحينئذ، وحينئذ فقط، يصبح الكلام عن انتخابات حرة واختيار صحيح».

النظام هو الذي جعلنا نستورد البرادعي

أما زميلنا وصديقنا ورئيس تحرير «الفجر» عادل حمودة فقد وجه غضبه ضد هكذا نظام حكم بقوله عنه: «النظام هو الذي جعلنا نستورد البرادعي من الخارج بعد أن وضع قناصته في مختلف الأماكن يضعون أيديهم على الزناد لقتل كل نبت أو سمت يتجاوز حدود المسموح به، فتحولت القوى المعارضة إلى جمعية للمحاربين القدامى، في حاجة لرجل محصن بقوة دولة يصعب اتهامه، فجاء إليهم بمكالمة تليفونية، وخرج الناس ينتظرونه سواء كان سيفعل شيئا او لن يفعل، وواضح مما قاله البرادعي أنه لا يريد التورط في الفعل، ويطالب الناس بالنضال على طريقة المهاتما غاندي، المقاطعة السلمية، والإضراب السلمي. والحقيقة أن البرادعي لم يأت ليجد مصر مستسلمة لقدرها، بل وجدها في حالة مقاومة، فالمقاطعة السلمية حدثت من قبل في ما عرف بإضراب «6 إبريل»، والفئات المختلفة تستخدم طريقة العصيان العلني لتحقيق مطالبها، لكنه، لم ينتبه الى ذلك، ولم يبدأ بعده، وإنما فكر قبله، وأعتقد ان شخصية البرادعي «الدبلوماسي» دارس القانون الدولي، فرضت عليه دور المراقب، وكشفت خبرته فيه».

مرشد الاخوان السابق يهاجم كل من يحاول النيل من سيد قطب

وإلى الإخوان المسلمين، ومرشدهم السابق خفيف الظل محمد مهدي عاكف، والحديث الذي نشرته له جريدة «الدستور» يوم الأربعاء وأجراه معه زميلنا أحمد سيف، وقال فيه ساخرا عن الادعاء بسيطرة القطبيين على الجماعة بعد الانتخابات الأخيرة، كما غمز الشيخ يوسف القرضاوي بسبب هجومه السابق على المرحوم سيد قطب، كما هاجم نظام الحكم القائم، بقوله عنهما: «– هناك اثنان ردوا على هذا الموضوع هما مختار نوح وأحد الإخوان من الكويت، وسيد قطب هذا قمة من قمم الأدب والخلق والقيم والعمل ولذلك فكلمة واحدة قلتها في كل المؤتمرات وقلتها للقرضاوي: سيد قطب بآرائه وفكره وما كتب يجب على كل من عنده ذرة من فقه أن يصعد به الى السماء ويرفعه اليها، أما من يريدون أن يؤولوا الكلام ويعبثون به مثل ما يفعلون اليوم فهؤلاء يؤولون كل شيء، فقد أولوا القرآن وحاولوا العبث به، سيد قطب قمة كبيرة ولم يخرج عن مبادئ الإخوان المسلمين بأي حال. هذا النظام الفاسد المنبطح لا يجوز أن نسميه إلا باسمه أنا آخر ما زهقت قلت لهم يا إخواننا يا بتوع اللغة أعطوني اسما لهذا النظام، هذا لا يمكن، ليس له اسم ينطبق على ما يفعله، قلت للدكتور كمال أبو المجد: يا دكتور كمال اللي بيتعمل ده ليه، رد قائلا: من غير ليه اللي يتعمل ده من غير ليه، وهدف الحملة الأخيرة أن يفتتوا الجماعة.

الدكتور عزيز صدقي هذا الرجل العظيم قال لي في مكتبي، النظام بيجهز علشان يكسر عظامكم، قلت له يا دكتور عزيز إن شاء الله ربنا هيكسر عظامهم قبل ما يكسروا عظامنا وأنا عارف ان كلامنا ده وقتها مسجل بالصوت والصورة، عارف كم محكمة عسكرية اتعملت للإخوان هل قدروا يكسروا بها عظمنا؟ ودخل السجن سنة 2009 «ألفان وستمائة أخ» هل قدروا يكسروا عظامنا، هذا العدد الكبير خرج من السجن وهو أكثر قوة وحماسة وهم الذين تكسرت عظامهم وافتضحوا وبعدين أنا عاوز أقول حاجة، إيه مجلس الشعب إحنا عشنا طول عمرنا من غير مجلس الشعب ولم تتأثر دعوتنا ولم يحدث للإخوان شيء وقلت لأعضاء مجلس الشعب هذا الكلام فدعوتنا مستمرة بمجلس الشعب وبغير مجلس الشعب وطريقنا للإصلاح معروف».

استنجاد بمبارك للافراج عن خيرت الشاطر

أما في «الاسبوع»، فقد وجه رئيس تحريرها وعضو مجلس الشعب المستقل زميلنا وصديقنا مصطفى بكري نداء إلى بارك الله لنا فيه بالإخراج عن خيرت الشاطر، بقوله: «تتدهور الحالة الصحية للسيد خيرت الشاطر بشكل كبير، لقد صدر حكم قاس ضده، وتم تجريده من كل ما يملك، ونهبت أمواله التي بناها بالجهد والعرق على مدى سنوات في غمضة عين، أصبحت أسرته تعاني شظف العيش، حرم من أبنائه ومن أسرته ومن حقه الطبيعي في الحرية بعيدا عن الأسوار والآن يعاني خيرت الشاطر من أمراض خطيرة باتت تحاصره وهو قابع في زنزانة موحشة، انني اتمنى على الرئيس مبارك ان يصدر قرارا بالعفو عنه نظرا لسوء حالته الصحية وإلى أن يصدر هذا القرار أتمنى نقله لأحد المستشفيات للعلاج، ان خيرت الشاطر لم يرتكب جرماً ضد أحد وقد ظل دوماً من دعاة الحوار، لم يكن محرضاً ولا داعياً للعنف، ولكنه مضى الى السجن ليقضي سنوات وراء الأسوار، لقد سبق وأن سجن قبل ذلك في قضايا متعددة، أليس من حقه أن يجمع كل هذه الفترة التي يسجن فيها في قضايا أخرى ولم يصدر ضده أية أحكام، لتكون مبررا لقضائه المدة المحكوم عليه بها في القضية الأخيرة؟! انني أتوجه الى قلب وعقل الرئيس مبارك طالباً منه التدخل للإفراج عن خيرت الشاطر قبل فوات الأوان، متعه الله بالصحة والعافية». ونحن نضم صوتنا إلى صوت بكري، لقد أدخل الحزن الى قلبي، لا على خيرت وحده، وانما على كل المسجونين لأسباب سياسية، ولم تنجح محاولة زميلي وصديقي ورئيس مجلس إدارة مؤسسة «روزاليوسف» كرم جبر في إقناعي بالقول يوم الجمعة: «الجماعة المحظورة هي الخطر، وهي الوريث الشرعي للإرهاب والإرهابيين، وهي المصدر الرئيس لكل حركات التطرف والعنف، وهي الوعاء الذي يخرج منه الإرهاب ويتدفق إليه، يجمعون الأموال ويعيدون تنشيط التنظيم الدولي ويستثمرون أزمات الناس ومشاكلهم ويمزجون الدين بالسياسة بصورة تسيء الى الدين وتقضي على السياسة، غرسوا أنيابهم وأظافرهم في النقابات المهنية وفي المناطق العشوائية الهشة وفي الحواري والأزقة، وسوف ينقلبون على الناس، كما أحسوا أن الناس كشفوا مخططاتهم، حتى لا ننسى، الوطن الذي ذاق حلاوة الأمن والاستقرار والطمأنينة لن يعود أبدا إلى الوراء».

حكومة ووزراء وفوضى العلاج على نفقة الدولة

وإلى حكومة ما أشبه، وما يستجد، وما يسبقها معروف ولا داعي لتذكيركم به، وهو الشؤم والنحس والبيزنيس واستمرار المعارك حول فوضى العلاج على نفقة الدولة، وعلاج وزير المالية خفيف الظل الدكتور يوسف بطرس غالي عينيه بمليون جنيه، وتضايق زميلنا ممتاز القط رئيس تحرير «أخبار اليوم» من الحملة ضد الحكومة، وتوصله الى معلومات خطيرة، دفعته للقول: «هوجة قرارات العلاج على نفقة الدولة والتي كانت ستارا يستهدف النيل من بعض المسؤولين والتشكيك وإثارة البلبلة في نفوس المواطنين وخاصة أصحاب الدخل المحدود الذين يعانون الأمرين في الحصول على الخدمة الطبية والعلاج، لعلي لا أذيع سرا عندما أقول ان هناك طابورا خامسا يعمل في الظلام داخل الأروقة الحكومية ويقوم بتسريب كشوف العلاج وأسماء المنتفعين بها في إطار مخطط شامل للبلبلة والفوضى والتشكيك في نزاهة الحكومة ورموزها تقوده بعض الصحف الخاصة التي تمول من الخارج ومن بعض السفارات داخل مصر، ليس من أخلاقيات المصريين أن نعاير الناس بأمراضهم ولجوئهم للدولة للحصول على حقهم في العلاج، وإذا كان البعض يعتبر الوزراء وكبار المسؤولين أثرياء يستطيعون علاج انفسهم بأموالهم فهو واهم لأن هناك عددا ليس قليلا منهم لا يملك سوى راتبه الحكومي».

جهاز الأمن يتعقب الذين تاجروا بالعلاج على نفقة الدولة

والغريب أن معلومات، أو تحريات القط لا تعتمد على أجهزة أمنية، لأن له أجهزته الخاصة، بعد أن اتضح ان جهاز الأمن يتعقب الذين تاجروا بالعلاج على نفقة الدولة، وهو ما جاء في نفس اليوم في تحقيق زميلنا بـ«المصري اليوم» أحمد شلبي وهو: «توصلت التحريات التي لا تزال مستمرة في 23 محافظة إلى أن ثمانين في المائة من القرارات موجهة الى المستشفيات الخاصة والاستثمارية والتي تسترد قيمة العمليات بأربعة أضعاف تكلفتها في المستشفيات الحكومية وهو ما يعد إهداراً للمال العام، ونسبت التحريات الى عدد من أنصار النواب قيامهم باقتسام فارق المبالغ مع مسؤولي تلك المستشفيات الخاصة، ولم تحدد التحريات بعد ما إذا كان النواب شاركوا في اقتسام تلك المبالغ أم لا!

من جهة أخرى أبدى عدد من النواب اعتراضهم على تولي وزارة الداخلية جمع التحريات عنهم واعتبروا ذلك مساساً بحصانتهم التي كفلها "الدستور" لهم خاصة أن عددا من أنصار النواب أبلغوهم بأن رجال المباحث ينتشرون في القرى ويجمعون معلومات من المرضى عن النواب الذين ساعدوهم في العلاج على نفقة الدولة". ثم توالت الهجمات، ذلك أن زميلنا وصديقنا وائل الإبراشي رئيس تحرير "صوت الأمة" الاسبوعية المستقلة والذي قام وزير المالية برفع دعوى قضائية ضده يتهمه فيها بتحريض الشعب على عدم دفع الضريبة العقارية، قال عن علاج الوزير: "الذين يتجاهلون هموم وأزمات الشعب لا يستحقون العلاج على نفقته، والذين تسببوا في آلام وأمراض وأحزان الشعب لا يجب أن يدفع الشعب فاتورة علاج آلامهم وأمراضهم، والذين مصوا دماء الشعب عليهم أن يخجلوا لو كانت لديهم نقطة دم واحدة ولا يطلبون العلاج على نفقة الشعب، ويعالجون انفسهم بأموالهم التي هي ايضا أموال الشعب المنهوبة، ثم ان العلاج على نفقة الدولة يكون لغير القادرين، أما بعض الوزراء والمسؤولين فقد حولوا المنصب الى دجاجة تبيض ذهباً وشبكة علاقات عامة لفتح أبواب البيزنيس لهم ولأبنائهم وعائلاتهم، ثم إن معظم الوزراء يخدمون السلطة ولا يخدمون الناس، يعملون للنظام ولا يعملون للشعب، حتى لو كان الكلام قاسياً فإن عين الدكتور يوسف بطرس غالي التي لا ترى هموم وآلام وأحزان الشعب لا تستحق أن تعالج على نفقة الشعب".

موظف حكومي يتقاضى مليون جنيه شهرياً

وطبعا لم يشأ كاتب الجريدة الساخر محمد الرفاعي أن يترك وائل وحيدا في هجومه، فقال مساندا له: "لا يوجد قانون ولا منطق في الدنيا كلها، ولا حتى منطق المعلم شرفنطح، صاحب فلسفة، الدنيا لغة بانجو، يعطي الحق لموظف حكومي أن يتقاضى مليون جنيه شهرياً بحجة أنه بيبخر معالي الوزير في الداخلة والخارجة من عين الموظفين، أو يقعد تحت رجليه يفتحله المندل، عشان يشوف إذا كان سعادته هايفضل لابس تاج الجزيرة ولا الموظفين هايكسروا قلل البلد كلها وراه، أو حتى الشيطان اللي مأجره باليومية، وقاعد على كتفه الشمال علشان يبعد عنه الحكومة، أو بحجة أن هذا الموظف بيعمل حجاب محبة لسعادته عشان يفضل قاعد على قلبنا لحد ما يخرجها، لا يوجد قانون ولا منطق ولا عقل، حتى لو كان بنص نعل كاوتش عربيات يوافق على هذا السفه والجنون، حتى لو كان هذا الموظف بيشتغل بالريموت كنترول، لا يمكن لأي حكومة حتى لو كانت حكومة الست مرجانة، طول يومها نشوانة أن توافق على هذه الملايين التي يتقاضاها مستشارو الوزراء، لخراب مالطة، ده غير الملايين الي بتتهرب طبعاً، ولا يمكن أن يتقاضى مستشارو وزير المالية ووكلاء وزارته الملايين شهريا، الذي منحه الله الموهبة الفذة لإذلال وإفلاس الشعب المصري".

والرفاعي يقصد رئيس مصلحة الضرائب الذي استقال أشراف العربي وما تردد عن أن مرتبه مليون جنيه، أي موظف غلبان يستحق الدعم.

حكايات وروايات حول بذخ الاغنياء الجنوني

وإلى الحكايات والروايات، حيث اتحفتنا جريدة "الفجر" الأسبوعية المستقلة، بواحدة من قصص ألف ليلة وليلة، قالت – واللهم لا حسد – "لا توجد قاعة في مصر تحتمل ثلاثة آلاف وخمسمائة مدعو لذلك فقد نهب جلال الزوربا ومجدي زيد خيمة تسع هذا العدد الضخم في ملاعب غولف فندق "جي دبليو ماريوت" المطل على الطريق المؤدي الى القطامية، أغلى تجمع سكني في القاهرة وتكلفت الخيمة مليون جنيه، كانت المناسبة زفاف ايهاب ابن جلال الزوربا رئيس اتحاد الصناعات ومصدر الملابس الرئيسي للولايات المتحدة الأمريكية بالتعاون مع إسرائيل حسب اتفاقية الكويز، وندى عمر المسلماني حفيدة مجدي زيد الذي يمتلك عدة فنادق في مصر والخارج وأحد أثرياء النفط في البلاد، وشريك طارق نديم وحسن عليش في شركة ماليديف للخدمات البترولية التي تصل قيمتها السوقية الى أربعة مليارات جنيه على الأقل، واللافت للنظر ان اسم والد العروس، لم يذكر في الدعوة التي وجهت للكبار وذكر بدلا منه اسم أمها ومطلقته الشهيرة وزوجها مجدي سري واكتفوا بذكر اسمه في الدعوة الخاصة بالشباب، والمعروف ان الطلاق جرى منذ ان كانت العروس فتاة صغيرة، وتولى جدها تربيتها، والإشراف على تعليمها في الخارج، وهذا هو سر اختفاء أقاربها من ناحية الأب، كان واضحا ان المدعوين هم اكثر رجال الأعمال ثراء – إن السؤال لم يكن هذه المرة من الذي حضر، وإنما من الذي لم يحضر؟ وقد منع التصوير، ولم يدع الصحافيون ورؤساء تحرير الصحف الحكومية – كما تجرى العادة في مثل هذه الحفلات – وأغلب الظن أن ذلك كان متوقعاً بسبب حالة البذخ التي عاشها المدعوون الى حد أن أحدهم قال: والله لو أن عائلة روتشيلد هي التي فعلت ذلك في أمريكا لوجهوا إليه انتقادات عنيفة. وقال آخر: إن ما شاهده يتجاوز أفراح العائلة المالكة في بلاد النفط العربية. الدعوة مستوردة من لندن ومكتوبة بماء الذهب ولا تقل تكلفة الواحدة منها عن خمسمائة جنيه على الأقل وقد سبقها رسالة (إس إم إس) على موبايلات المدعوين تحدد الموعد والمكان وأرفقت بالدعوة قطع من الفضة تختلف في حجمها حسب الشخصية المرسلة إليها، كما كانت هناك حليات فضية مختلفة على الموائد راحت أغنى سيدات المجتمع يتسابقن على أخذها ووضعها في الحقائب، جرى استيراد الفواجرة "كبد الأوز"، من فرنسا، وجرى استيراد القواقع البحرية المعروفة باسم أويستا من بلجيكا، وهي تحتاج الى رعاية خاصة في عملية النقل وإلا أدت الى تسمم من يأكلها لو طال انتظارها، وسعر الواحدة منها 5 يورو، وهي تأتي بطائرة سريعة في علب من خشب تتمتع بدرجة برودة محددة، وجرى استيراد الشيكولاتة من هاردوز في بريطانيا، وهي شيكولاتة متعددة الجنسيات، جرى تجهيز الخيمة – التي تصل مساحتها الى فدانين – لتوضع الموائد على مستويات مختلفة، وجزء من الخيمة خصص للمحجبات والمتدينين الذين لا يقربون الخمر الذي تدفق أنهارا، فقد كان توزيعها بالزجاجات "شمبانيا وويسكي ونبيذ" تكلف نحو 6 ملايين دولار، اكثر من ثلاثين مليون جنيه، دون أن نسمع عن أصحابه أنهم تبرعوا لمساعدة ضحايا السيول".

اسرائيل تتخوف من رياح الحرب وهي تعلم انها تستطيع درء ذلك بمفاوضة السوريين والفلسطينيين

العيش في ظل قنبلة

ايتان هابر*

■ في نهايات حرب الاستنزاف بين اسرائيل ومصر، في صيف 1970، اطلق صاروخ ساغر نحو دبابة اسرائيلية على ضفة قناة السويس. لا اذكر اذا كان الصاروخ أصاب أم لا، ولكن في الجيش الاسرائيلي كان في حينه قادة فتحوا عيونهم وشنفوا آذانهم: ساغر؟

كان هذا صاروخا أدق من الصواريخ التي كانت في حينه، بعيد الاصابة، وكان واضحا انه بدأ عصر جديد في مجال القتال المضاد للدبابات، ولكنه كونه اطلق صاروخ واحد فقط حتى وقف النار، في آب (اغسطس) من تلك السنة، لم تنشأ جلبة حول الصاروخ.

ومع أنه صدرت كراسة ارشاد في فيالق المدرعات، الا انها اعتلاها الغبار.

في يوم الغفران اللعين اياه، 1973، كانت المفاجأة هائلة: مئات، وهناك من يقول الاف الطواقم المصرية المسلحة بصواريخ ساغر صدوا دبابات الجيش الاسرائيلي وفعلوا بها تمزيقا. تعلموا شيئا في أعقاب اندفاع المدرعات في حرب الايام الستة.

بعد كل حرب يتعلمون في الطرف الاخر الدروس، ويبحثون عن السبل للتغلب على مزايا الجيش الاسرائيلي. وهكذا مثلا تعاظمت بلا قياس منظومات الصواريخ خلف الحدود، للتغلب على التفوق الواضح لسلاح الجو الاسرائيلي.

القنبلة النووية الايرانية، التي من المتوقع أن تولد في منطقتنا في الاشهر او السنوات القادمة، هي نتيجة مباشرة لتعلم الدروس، وبالطبع لا تشبه هي أي وسيلة قتالية اخرى توجد في العالم الاسلامي. ويتجذر اكثر فأكثر الرأي، ليس فقط في اوساط الدوائر المقررة في اسرائيل، باننا تأخرنا عن موعد منع بناء القنبلة. هناك من يقول ان هذا الموعد مر منذ اكثر من سنتين.

مهما يكن من أمر، فان لكل المتحمسين ولاولئك الذين يتصورون خرائب المنشآت النووية الايراني، يقال بان حتى عملية مكثفة لن تجدي غير تأجيل لسنتين، وربما لثلاث. وبعدها ماذا؟ او بتعبير آخر: قادة دولة اسرائيل ملزمون بان يفكروا في الامر مليا، كي يقرروا السياسة وربما حتى نمط الحياة الاسرائيلية، حسب الوضع الجديد: العيش في ظل القنبلة.

لا حاجة للفزع. قسم كبير من العالم، وبالتأكيد الولايات المتحدة، روسيا وكل الدول الاوروبية عاشت نحو اربعين سنة في ظل قنابل ذرية ـ ما استطاب للعلماء ورجال الاعلام ان يعرفوه بانه «ميزان الرعب». على الرغم من ذلك، في معظم مجالات الحياة لم يشعر المواطنون بذلك وواصلوا عيش حياتهم كالمعتاد.

ولكن – ومن ناحيتنا هذه لكن كبيرة – السياسة والعقائد الامنية غيرت البرنامج. فلم يتبقّ شيء على حاله. في حالتنا يمكن منذ الان أن نلاحظ بوادر حلف (ليس بعد، ليس بعد) تنعقد بين ايران، سورية وتركيا (في انقرة سبق ان لاحظ ذلك، على ما يبدو، بعض الجنرالات، الذين ارادوا القيام بعمل ما ونقلوا فورا الى الارتياح في السجون). حلف كهذا، اذا ما خرج الى حيز التنفيذ، يغير تماما ميزان القوى في ساحة الشرق الاوسط، وليس في صالح اسرائيل.

العيش في ظل القنبلة سيلزمنا ايضا بان ننصت اكثر (وعمليا ان نقبل) نصائح الولايات المتحدة، وينبغي الاسراع للتوقيع معها (اذا وافقت) على حلف دفاع. حتى الان امتنع قادتنا عن التوقيع على حلف كهذا خشية ما يفرضه من قيود على المناورة.

الان، على ما يبدو، لم يعد مفر. في وضع العيش في ظل القنبلة سيكون للامريكيين والدول الاوروبية مطالب ـ تطرح منذ الان ـ عن تواجد اسرائيل في ما يسمونه المناطق المحتلة، ولا حاجة لزيادة الكلام في هذا الشأن. والعيش في ظل القنبلة ستكون له آثار ايضا على الحياة اليومية في البلاد، ولكن هذه جديرة ببحث منفصل.

كما أسلفنا، لا حاجة الى الفزع، ولكن يجمل في الحكومة ايضا ان ينتقلوا الى برنامج حديث ومتطور، إذ تقترب كما يبدو فترة جديدة في تاريخ اسرائيل. سنبقى، في نظر بعض منا، افرادا مميزين وشعبا مختارا، ولن نتحدث عن ذلك بصوت اكثر انخفاضا.

مدير مكتب رابين سابقا

يديعوت 2010/2/28

ثلاثة اربعة للحرب

تسفي بارئيل

■ أربع مرات زار محمود احمدي نجاد سورية، مرتان منها في السنة الاخيرة. وأربع مرات زار بشار الاسد طهران منذ ولي أحمدي نجاد السلطة في 2005. اذا كانت الزيارات المتبادلة بين رئيسي ايران وسورية سببا للذعر فانه يحسن الاطمئنان لان التوازن بينهما محفوظ جيدا. كذلك زار خالد مشعل ايران مرات كثيرة، كانت آخرها في كانون الاول (ديسمبر)، بحيث ان مجرد وجود اللقاء في الاسبوع الماضي بينه وبين احمدي نجاد لم يكن شاذا. اذا كانت سورية وايران وحزب الله وحماس تعد لحرب على اسرائيل فانها لا تحتاج الى لقاءات استعراضية، لكن لماذا لا نذعر اذا أمكن، ولماذا لا نرى كل لقاء كهذا تهديدا؟

«رياح حرب» هو العنوان الذي صحب في اسرائيل هذه اللقاءات في وسائل الاعلام. ليس مهما ان التقدير الاستخباري في الجيش الاسرائيلي يقول انه لا استعداد للحرب. يكفي ان يأتي المنطقة رئيس أركان القيادة المشتركة الامريكي، وأن يخطب نصرالله خطبة تل ابيب، وأن يتهم سياسي لبناني مسيحي للمرة المئة حزب الله بأنه قد يجر لبنان الى حرب، وأن يزور احمدي نجاد دمشق زيارة رد، وأن يقول للمرة التي لا يعلم احد كم ان الكيان الصهيوني سيختفي، كي تثور فينا قشعريرة لذيذة. أيمكن أن يوجد برهان أسطع من ذلك على أنه تدبر علينا حرب او على أن «شيئا ما يحدث» في الاقل؟

في ظاهر الأمر، لكل واحد من الزعماء الذين التقوا في الاسبوع الماضي في دمشق علة تخصه لمحاربة اسرائيل. وفي صورة مرآة توجد لاسرائيل ايضا علة لمحاربة كل واحدة من هذه الجهات، معا او على حدة. لكن علة الحرب ليست شرطا كافيا للحرب. فمن الحقائق ان اسرائيل لا تخرج لمحاربة حزب الله وان سورية لا تقدم دبابات الى الجولان. ان منظمات مسلحة مثل حماس وحزب الله ترى مجرد التهديد، لا لاسرائيل فقط ذخرا استراتيجيا. فحزب الله يقيم سيطرته في لبنان على التهديد، لكنه يعرف بأن الحرب قد تسلبه شرعيته السياسية.

ان حماس، مقطوعة عن مصر والضفة، لا تستطيع ان تسمح لنفسها بـ«رصاص مصبوب» ثانية، في حين تجتهد في ترميم اضرار «الرصاص المصبوب» الاولى. وتستطيع سورية ان تهاجم اسرائيل، لكن الثمن الذي ستدفعه قد يكون أعلى كثيرا مما تدفعه حماس او حزب الله. كذلك لا تهتم ايران كثيرا بأن تتلقى حليفاتها ضربة شديدة يشعر بنتائجها السياسية جيدا في طهران ايضا. فهي ترى طائفة التهديدات افضل من حرب حقيقية. ان ميزان الرعب هو الكابح الأنجح لهجوم اسرائيلي في رأي ايران وسورية وحزب الله وحماس ايضا.

يمكن ان يزعزع هذا الميزان اتفاق سلام فقط بين سورية واسرائيل. لن يمنع حصول ايران على القدرة الذرية ولن يقطع العلاقات بين سورية وايران او بينها وبين حزب الله. لكنه سيحذف ضلعا حيوية من المربع الفظيع. لكن يبدو اننا نرتب امورنا مع التهديدات افضل مما نفعل مع الحروب او «العمليات» الحقيقية.

عندما يسخر الأسد من مطلب هيلاري كلينتون الابتعاد عن ايران نتلاشى. فها هو هذا «محور الشر» ما يزال موجودا، والتهديد حي يتنفس. لكن عندما يدعو الاسد نفسه مرات لا تحصى الى تجديد التفاوض غير المباشر مع اسرائيل، يكون ملف الشروط المسبقة معدا: لن نعطي الجولان، ولن نوافق على وساطة تركية وسنطلب نقض عرى الحلف الايراني – السوري. وعندما تحاول الولايات المتحدة اقناعنا بأن مفاوضة الفلسطينيين قد تضعف قوة ايران في المنطقة – ولا يهم الهذا الفرض ما يقوم عليه أم لا – نحدث علل احتكاك جديدة بالفلسطينيين. لم يبق كثير من تجميد البناء والاعلان بأن مغارة المكفيلا وقبر راحيل مواقع تراثية قد يفضي الى انتفاضة ثالثة. ان حقيقة ان حماس لم تعد تطلق صواريخ قسام منذ اكثر من سنة اصبحت ترى مفهومة ضمنا، لكن حصار غزة استمر اكثر من ثلاث سنين ونصف سنة. ترى اسرائيل هذا وضعا طبيعيا يجب الا يؤثر البتة في مواقف الفلسطينيين.

لا تستطيع اسرائيل أن تغسل كفيها غسلا نظيفا وهي تتحدث عن تهديدات من الخارج ولا تعرض على الجمهور بديلا. أجل ان بيريس يمد يده للسلام مع السوريين لكن حكومة اسرائيل تمد اليهم الاصبع الوسطى.

هآرتس 2010/2/28

بين دبي وغزة

نداف هعتسني

■ قضية تصفية محمود المبحوح في دبي لا تنزل عن العناوين الرئيسية عندنا، حيث أنه منذ نشر الصور من شرطة دبي بدأت النبرات الاعلامية عندنا توجه اصبع الاتهام الى الداخل لاثارة الفزع، للتهييج، لتناول القضية وكأنه فشل للموساد واصحاب القرار في اسرائيل.

غير أن شيئا من كل هذا ليس صحيحا. محمود المبحوح كان قاتلاً للجماهير، عدوا لدودا، اقام منظومات ذبح وادى ادوارا هامة في قيادة الاجهزة التي تنكب على محونا من على وجه البسيطة. في هذه الظروف، فان اطفاء فتيل المبحوح شكل مهمة هامة بحد ذاتها ومن السهل التخمين كم من حياة الاسرائيليين وفرت. ولكن كان لها معنى اضافي، استراتيجي، وهو التجسيد لمن يطلب أرواحنا، من احمدي نجاد وحتى هنية ونصرالله باننا نعرف ما يجري في غرفهم المغلقة بل ونصل الى هناك. يوجد لهذا معنى نفسي وعملي عظيم. من يشعر بنفسه منكشفا ومطاردا في دمشق، طهران ودبي، يحذر ويقلص جدا عمله الاجرامي.

العملية ذاتها، اذا ما كان نفذها الموساد حقا، فقد كانت ناجحة وناجعة. نلاحظ انه في اطار الدروس القتالية، ثمة مجال للفحص، في المرة التالية، عدم استخدام جوازات سفر اسرائيليين والاعتماد فقط على جوازات سفر اجنبية مزيفة. ومرغوب فيه بالمناسبة، الاكثار من جوازات السفر البريطانية التي هي الدولة شبه المعادية لنا الاكثر على وجه البسيطة في هذه الايام. مرغوب فيه ايضا ان نفحص كيف التصدي لعصر التضخم في مجال الكاميرات.

ولكن يدور الحديث عن ملاحظات لا تضع قيد علامات الاستفهام الحاجة الى العملية أو مجرد نجاحها. ولا ينبغي ان ننسى بان من لا يعمل لا يخطىء، وفي الاعمال المعقدة هذه، التي تتطلب استخبارات وقدرات تنفيذية هستيرية في ظل معارك الاجهزة السرية للدول والمنظمات المعادية، فان الفارق بين النجاح والفشل يمكن ان يكون دقيقا جدا.

التاريخ العالمي والاسرائيلي مليء بالنماذج التي تجسد الحاجة الى الجرأة والمخاطرة القائمة الى جانبها. من عنتيبة وحتى سابينا، من قضية نحشون فاكسمان وحتى معالوت، الجرأة كانت طريق الصهيونية العملية منذ بداية طريقها. غير أنه في العشرين سنة الاخيرة نصبح حريصين أكثر، نركز على لجان التحقيق، ايجاد مذنبين والندم على الخطيئة. هذا الميل الهدام، يؤثر، دون ريب، على من ينبغي له أيضا أن يتخذ القرارات بالنسبة لغلعاد شليط. قادتنا وزعماؤنا يخشون من لذع لسان المذيعين والمحللين، ويخافون مما من شأنه أن يتقرر التماس للمحكمة العليا في شؤونهم. معقول انه بسبب هذه الظاهرة لا يزال غلعاد شليط محتجزا على مسافة سير على الاقدام من بلدات غربي النقب، بينما نحن مشلولون.

من يفكر بلجان التحقيق لا يخطط، لا يبادر ولا يجرؤ يفضل ان يدير المفاوضات على الاستسلام، بدلا من المخاطرة وتنفيذ عمليات عسكرية لتحريره. وصحيح، عملية ايضا لتحرير شليط قد تفشل وتوقف ضحايا. ولكن مثل هذا الفشل افضل من أي صفقة سبق لحكومات اسرائيل أن عرضتها على حماس.

معاريف 2010/2/28

دان مرغليت

ربما يؤدي تنديد ابو مازن بقرار نتنياهو حول الحرم الابراهيمي الى اشعال الانتفاضة الثالثة

ما ينبغي لأبي مازن ان يعرفه

■ زبد أبو مازن خرج على اسرائيل التي ترى في مغارة المكفيلا «صخرة وجودنا». بخفة رأي وبلسان حماسي اعطى الاشارة للشغب المتواصل منذ نحو نصف اسبوع للفتيان الفلسطينيين في مدينة الاباء. لعله لم يقصد، ولكن يمكن ان تكون انطلقت من فمه الانتفاضة الثالثة.

تماما كسلفه، ياسر عرفات، الذي بهراء فمه دفع بنية مبيتة او بغيابها نحو الجولة الدموية في العام 2000، برده الحازم على زيارة استفزازية ولكن شرعية لاريئيل شارون الى الحرم.

لماذا، في واقع الامر؟ أوَلَم يشتر ابونا ابراهيم المغارة بثمن كامل؟

أجيالا ً إثر أجيال انفطرت قلوب المتدينين والعلمانيين على حد سواء على الموقع الذي في الخليل. وبعد وقت قصير من حرب الايام الستة، في ظلمة الليل، سافر علمانيان واضحان، كوزير الدفاع موشيه دايان وكبير المخابرات يهودا هرئيل الى مغارة المكفيلا التي تنطوي في ظل مبنى من عهد الملك هيرودوس.

وقد جاءا متخفيين وأنزلا عبر فتحة ضيقة ميخال، ابنة هرئيل النحيفة – التي أصبحت في ما بعد معلمة في القدس – فتجولت في اعماق المغارة ووثقت ووصفت ما رأته عيناها من قبور وعقارب. وعندها انتشلاها من هناك وانصرفا كما جاءا. بعد بضع سنوات من ذلك نشر دايان احداث تلك الليلة وانطباعاته مخلفا اياها للاجيال القادمة.

قصة وطن، قصة تراث

في رغبتهم في أن يحرموا الشعب اليهودي من كل حق تاريخي على بلاد اسرائيل يحاول زعماء فلسطينيون شطب الحقائق التاريخية او تشويهها. ذروة التشويه كانت عندما قال عرفات على مسمع بيل كلينتون وايهود باراك بانه لم يكن هنالك هيكل يهودي في الحرم على الإطلاق. هذا الميل يتواصل الان ايضا.

غير أنه على أبو مازن ان يعرف بان أيضا من يؤيد، مثلي، قيام دولتين للشعبين، يعرف بان النفس اليهودية تواقة للمواقع التي ستكون في اراضي فلسطين اذا ما قامت هذه باتفاق.

موشيه دايان كان أول من وصف ذلك بعد حرب الايام الستة. صلة اسرائيل بعناتوت، مدينة مولد النبي يرمياهو، ستستمر الى الابد دون علاقة بمسألة في أي سيادة ستكون، وهكذا ايضا بالنسبة لسهل دوتان وجبل جرزيم وجبل عيبال، وباقي التاريخ من عهد البيت الاول والحشمونائيم.

وبالذات د. يوسي بيلين تحدث هذا الاسبوع بانه بقدر ما كانت هناك حاجة الى تبادل السكان والاراضي بين اسرائيل والفلسطينيين. فهم يجلسون في عرش مولد ووجود الامة العبرية، ونحن في مجالات في اثناء التاريخ كانت اكثر لشعوب غزاة وأقل لليهود. المشكلة هي ان التبادل ليس عمليا.

لن نتمكن من أن نشرح لابنائنا واحفادنا ولن سيأتون بعدهم باننا عدنا الى البلاد لتحقيق حق تاريخي نستحقه، اذا لم يسمح لنا بان نزور معهم قبر راحيل ومغارة المكفيلا.

الفلسطينيون ايضا يفهمون ذلك. ولهذا فهم يكافحون جدا لتشويش الحق رغم ان اسرائيل لا تطالب بان تحل باسمها سيادتها السياسية على المواقع التراثية. فقط صلة وحق في الزيارة، وعلى أساس متبادل. اذا كان هذا جديراً في نظر ابو مازن باستئناف سفك الدماء، فخسارة، ولكن أهلا وسهلا.

شرك جواز السفر الاجنبي

قبل 73 سنة عرضوا على امي أورا جواز سفر بولندي. شرحوا لها بانهم في فلسطين (بلاد اسرائيل) تقع «اضطرابات» دموية، ولمزيد من الامان من المجدي لها ان تحتفظ بجنسية اخرى. وهي ليس فقط ادارت ظهرها للعرض، بل انها منحتني أنا وشقيقي الراحل دودي الصيغة الحديدية: جواز السفر يوجد فقط واحد، وهو مرتبط بالوطن.

حتى الاسبوع الماضي تمسكت بهذا الموقف. الان ايضا، ولكن مع شك. إذ اني اتساءل اذا كنا محقين. في نهايات السبعينيات عرضت علي «بطاقة خضراء» والتي هي مرحلة ضرورية في الطريق الى جواز السفر الامريكي المنشود ورفضت. يمكن ان أكون اخطأت.

لو كان لي جواز سفر اجنبي، فرنسي كألماني، انكليزي، كايرلندي او نمساوي، لكان بوسعي أن احقق منفعة كبيرة. كنت سأرسله الى مئير داغان، إلى عنوان مجهول في مكان ما هناك، وابلغه بان ليس واضحا لي اذا كان يمكنه استخدامه، ولكن من ناحيتي فاني اضعه تحت تصرف الموساد. اذا كان في جوازي ما يساعد واحدا من رجاله، فليتفضل. باحترام، كما يقال.

غير أنه يتبين بان منظمات استخبارية ستصطدم من الان فصاعدا بمشكلة حقيقية في ضوء التعقيدات الحديثة. رئيس شرطة دبي ضاحي خلفان، الذي بعد اعتزاله سيكون بوسعه أن يقف على رأس مشروع للفيسبوك – كشف النقاب عن ضعف الاساليب الكلاسيكية للحرب المركزة ضد المخربين. صورة وجه وصورة وجه آخر اذا ما اراد باعث المصفين ان يجدد في المستقبل حرية حركته، فليس لديه سوى ان يستخدم مختبراته وعلمائه كي يشوش الوسائل الحديثة التي لا تسمح حاليا لاعضاء الخلية بالوصول بحرية نسبية الى مقصدهم، لانه عمليا صور ايضا شبكيات عيونهم، وهذه، كبصمات الاصابع، لا يوجد لها مثيل.

هذه هي طبيعة العلم. لكل اختراع يوجد اختراع يعطله. العمل كان يجب أن يبدأ عندما عرض خلفان المسلسل الاول من صوره.

أمس عرض رونين بيرغمن سؤالا صحيحا في «يديعوت احرونوت»: هل محمود المبحوح كان يساوي الضرر الذي في كشف الخلية التي وضعت حدا لحياته؟ لا يوجد جواب بسيط على هذا السؤال. على فرض أن سلسلة من الارهابيين وجدوا حتفهم كنتيجة لعمل الجهاز الذي يسعى الى المس بهم يحتمل أن يكون الجواب ايجابيا في جوهره، إذ أنه من اجل منع مثل هذا الكشف، الذي لا يمكن ابدا ان نعرف متى يتحقق بالفعل، من الواجب منع ايضا مثلا، تصفية عماد مغنية، او علماء الذرة الايرانيين والرجل السوري الكبير في هذا المجال. الجواب منوط بصيغة السؤال.

عرفات انكر امام بيل كلينتون وباراك وجود هيكل يهودي في الحرم

خطة بركات

ذهبت أيضا الى رئيس بلدية القدس نير بركات في محاولة لافهم ما هو مصدر وقاحته في أنه لا يغلق كما ينبغي بيت يونتان كما أمرت محكمة العدل العليا وخرجت حاملا كلمته.

من يحب حقا القدس ليس فقط بالكلام وبالاحلام بل وايضا في السير بين بقاياها التي كانت «قرية الملك عظيم»، يعرف جيدا المناطق المجاورة للبلدة القديمة، ما يسمى «حقيقة الملك» ومرة اخرى «البستان»، او حي سلوان.

لبركات خطة جديرة بالاطلاع المعمق. اطلعت على تفاصيلها بشأن «البستان» والذي لا يزال يحتفظ بها طي الكتمان بسبب مفاوضات مضنية مع ذوي الشأن، ويمكن ان نقول عنها هذا فقط: هي جيدة لعرب القدس، لكل سكان المدينة، لسلطة القانون وكذا لليهود.

في المنطقة التي يوجد فيها «بيت يونتان» اليهودي، توجد ايضا ابراج اخرى (زوتا، ست طوابق). الاغلبية عربية. واحد فقط يهودي. اذا تركوا البلدية تدفع خطتها الى الامام، فسيسمح لكل السكان – وهم في اغلبيتهم الساحقة عرب – برفع بيوتهم الى اربعة طوابق. وعندها سيحلق طابق من ستة طوابق بيت يونتان، وهكذا يتم ايضا لبيوت موازية للعرب.

بركات يطلب نحو ستة اشهر من التريث ولكن لا يتوجه أي مستشار قانوني الى محكمة العدل العليا. إذن كل من هو صديق للمحكمة مدعو بذلك الى التوجه الى الهيئات القضائية.

بركات جيد لليهود. بركات جيد للعرب. ليس الجميع يفهمون. من الصعب اختراق الرأي العام، كما يشرح. ولكن عندما تنكشف خطته، فان كل من يراها سيثني عليها. «هذه مثل التكنولوجيا العليا»، يقول رئيس البلدية الذي اثري من هذا الفرع، «المليون الاول لا يمكن تحقيقه؛ اما من هناك وحتى الـ10 ملايين فصعب جدا؛ ومن الـ10 الى 100 مليون يكاد يكون محتما». امنحوه الفرصة.

اسرائيل اليوم 2010/2/28

اسرائيل تخشى من رواية التاريخ الحقيقي لفلسطين وتحاول طمس هذا التاريخ

تراث الطمس على الحقائق

جدعون ليفي

■ يبدو ان العالم الرئيسي الذي أسيئت سمعته لوزارة التربية، الدكتور غابي افيتال، شخص أكثر انفتاحا وتنورا من سكرتير الحكومة المقدر، المحامي تسفي هاوزر. ففي حين أن افيتال الذي اصبح بين عشية وضحاها سخرية في عيون الجميع، أراد ان يدرس نظريات (واعتقادات) أخرى تزاد على الداروينية، يريد هاوزر، بايحاء من رب عمله، بنيامين نتنياهو، ان يهب لنا رواية واحدة وحيدة. لم يدع افيتال «الظلامي» الى تجاهل الداروينية؛ اما نتنياهو وهاوزر «المستنيران» فيصران على تجاهل أكثر التاريخ.

400 مليون شيكل و150 «موقع تراث على الانترنت» وأكذوبة واحدة قديمة كبيرة هي: شعب بلا أرض أتى أرضا بلا شعب. بعد أكثر من 100 سنة صهيونية وأكثر من 60 سنة من وجود دولة اسرائيل ما تزال تحتاج الى الاخفاء، والتنكر، والطمس على الحقائق والتغطية عليها، من أجل تسويغ وجودها؛ لا يوجد برهان أكبر من ذلك على عدم ثقتها بعدلها. «ليس هذا يوم عيد للمؤمنين بما بعد الصهيونية»، قال هاوزر في اليوم الذي أجيزت فيه خطته؛ صحيح هذا يوم عيد لرجال الدعاية.

يمكن أن ندع أحداث الشغب في بيت لحم والخليل: زيد قبر راحيل ومغارة المكفيلا على الخطة كتحرش في اللحظة الاخيرة بضغط من شاس ويبدو أن الجلبة ستهدأ.

يجب أيضا قبول التوجه الذي يقول إنه يحل لدولة ولشعب أن يخلدا ماضيهما وتراثهما. لكن دولة غطت بحراج الكيرن كيميت 416 قرية ضائعة وجدت في البلاد مئات السنين، ولا تترك علامة تدل عليها ولا حتى لافتة يجب آخر الأمر أن تهب لمواطنيها التاريخ كله لا فصولا مختارة فقط متعتعة منه.

ازاء كون اسرائيل قوة اقليمية، قوية مستقرة، وبخلاف زعمها الداحض، لا يوجد كثيرون في العالم يشكون في حقها في الوجود، كان يجب على حكومة نتنياهو – هاوزر أن تستجمع الشجاعة وأن تقترح خطة تراث حقيقية، الحقيقة الكاملة. لا محو فصول تاريخية كاملة ولا سحق تراث نحو خُمس المواطنين، ابناء البلاد من العرب، القدماء الضاربة جذورهم فيها أكثر من أكثر مواطنيها اليهود. أكوخ صفيح بن غوريون؟ بيقين، بيقين. لكن ماذا عن المقبرة المهملة المحظور دخولها في الشيخ مؤنس؟ عندما يتحدث هاوزر عن «مواقعنا الاثرية» لا يمكن أن يقصد اليهود في الدولة فقط.

في سرة بلدة زخاريا في جبال القدس، التي قامت على أنقاض زكريا الفلسطينية، يقوم مسجد مهجور. سافروا الى هناك مرة وسترون الجدار الذي يحيط به. وماذا كتب في اللافتة؟ «حذاري، مبنى خطر». أتوجد استعارة أدق من هذه؟ الرواية الفلسطينية، وهي لا تقل صدقا وأصالة عن روايتنا، ما تزال تعد مبنى خطرا في نظرنا. لماذا؟ اذا كان كل شيء عدلا في 1948، فلماذا نخفي ونهمل ونحيط بجدار ونحذر؟ لماذا لا نرمم، في اطار خطة التراث، وأن نحكي لابناء زخاريا الحقيقة عن الأرض التي يسكنون فوقها.

لماذا يعد من «ما بعد الصهيونية» المعيبة ان نقول انه كانت هناك قرية، قامت منذ أيام الرومان والبيزنطيين، وسكنها في القرن السادس عشر 259 نسمة، وسكن في 1948 في بيوتها الـ181، ألف ومئة وثمانون ساكنا عربيا. يجوز ايضا ان نتحدث عن نهاية القرية وأن نروي كيف أنه في آذار (مارس) 1949، بعد اقامة الدولة وانقضاء الحرب، في الوقت الذي كانت فيه القرية ما تزال آهلة، كتب المسؤول عن الاقليم في وزارة الداخلية أنه يوجد «في القرية بيوت جيدة كثيرة، وسيكون من الممكن أن نسكن فيها عدة مئات من المهاجرين الجدد»؛ وكيف التقى بن غوريون في اثناء عطلته في طبريا، موشيه شريت وطائفة من الموظفين وقرر طرد سكان القرية، وكيف طردوا في صيف 1950 الى الابد. أليس هذا لذيذا؟ لكن يجب أن نعلم. فهذا أيضا جزء من تاريخنا.

إن خطة نتنياهو لا تتجاوز عن هذا الفصل فقط، بطبيعة الأمر. فهي تتجاوز عن مئات السنين من الاستيطان غير اليهودي لارض اسرائيل. ألكي لا نعلم؟ أيستطيع تراث دعائي أن يغير وجه التاريخ؟ واذا كان الماضي مشكلا الى هذا الحد، فربما ندعه الى أن نستجمع الشجاعة لروايته كاملا. في هذه الاثناء، ربما يحسن أن يكون نتنياهو أكثر انشغالا بالمستقبل. ربما يحسن ان يفكر في أنه ما هو التراث الذي يريد ان يخلفه وراءه؟ ماذا سيدع لورثته – أمواقع معارك؟ أتراث حرب آخر؟ أم شيئا آخر ربما من أجل التغيير؟

هآرتس 2010/2/28

حكومة بلا أمل

■ من السهل الهزء بحملة وزارة الاعلام والشتات لشرح اسرائيل والتي تستهدف منح الاسرائيليين «الذين ملوا رؤية كيف نُعرض نحن في العالم الادوات لتغيير الصورة». عرض الاراء المسبقة للجمل والمنقل، والتفاصيل الدقيقة للانجازات التافهة، تبدو كبث معاد لافلام قصيرة من الستينيات وليس كحملة علاقات عامة من القرن الـ21. ولكن اكثر مما هي الحملة الجديدة سخيفة فانها مقلقة. «حملة شرح اسرائيل» تكشف النقاب عن فكر حكومة نتنياهو: ادعاء بالحق بلا حدود، عداء خالد للعالم العربي والاسلامي، اعتبار الفلسطينيين كغزاة ومحرضين، والتزام بتنمية المستوطنات. ومحظور ان نرى فيها مجرد حيلة، او محاولة لتبرير الوجود الزائد لوزارة الاعلام. هكذا تريد الحكومة ان يفهم مواطنوها دولتهم وان يعرضوها في العالم.

موقع الانترنت لـ«شرح اسرائيل» يتوقف عند جمال يهودا والسامرة، وعند الانجازات العظيمة للمشروع الاستيطاني، ويوجه نحو مواقع المجالس المحلية في المناطق. وزارة الاعلام تحذر من اخلاء المستوطنات ومن الانسحاب من سلسلة الجبال مما سيجعل اسرائيل هدفا للصواريخ ويعرضها للغزو. القرى والبلدات الفلسطينية ليست جزءا من هذا المشهد. السلطة الفلسطينية تعرض كآلة تحريض تسعى الى تصفية اسرائيل، تزيف المعطيات الديموغرافية، وعلى رأسها يقف ناكر للكارثة. ورغم ذلك، فان وزارة الاعلام توصي: «قولوا بثقة ان اسرائيل لن تفقد ابدا الامل في السلام».

لا يمكن تسوية هذه الرسائل مع الدعوة المنسية لرئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، «دولتين للشعبين»، او مع اقتراحاته لاستئناف المفاوضات. هل نتنياهو حقا يريد ان يتحدث مع محرضين وناكرين للكارثة؟ وعلى ماذا سيتحدث؟ على انسحاب هو برأي حكومته سيعرض اسرائيل للخطر؟

«شرح اسرائيل» تكشف الوجه المزدوج للحكومة ورئيسها بكامل حدته. ولكن اخطر من ذلك، ليس فيها امل في تغيير الواقع وحل النزاع الاسرائيلي – العربي، فقط اعتقاد عديم الاحتمال بان «الشرح» (هسبرا – الاعلام) سيؤدي بالاسرة الدولية الى هجر الفلسطينيين ودعم المستوطنين. هذا النهج يجب ان يثير قلقا عميقا لدى كل اسرائيلي (مل رؤية كيف نُعرض في العالم).

اسرة التحرير

هآرتس 2010/2/28

قلة يهودية في فلسطين

شاؤول اريئيلي

■ احدى القضايا الصعبة في التفاوض بيننا وبين الفلسطينيين تتصل بعدد المستوطنين الذين يفترض ان يجلوا. فهو يراوح بين مئة وعشرة آلاف، كاقتراح محمود عباس الى سبعين الفا – بحسب اقتراح ايهود باراك وايهود اولمرت. وذلك من بين نصف مليون إسرائيلي يسكنون اليوم وراء الخط الاخضر. في المدة الاخيرة صرحت القيادة الفلسطينية مرة اخرى عن استعداد لتزن امكان ابقاء اسرائيليين تحت سيادة فلسطينية، وتسمح احيانا تصريحات مشابهة ايضا من رؤساء المستوطنين. لكن قبل ان نتبنى هذا الحل بفرح يحسن ان نفحصه فحصا عميقا.

أبقت لجنة الامم المتحدة عندما أقرت حدود التقسيم في 1947 نحو عشرة آلاف يهودي في الدولة العربية المخطط لها. وقد رأت وجودهم، ووجود قلة عربية في الدولة اليهودية، نوعا من الضمان يضمن تعاونا بين الدولتين الجديدتين. أجل إن وجود قلة يهودية في فلسطين سيقف أمام الدولتين تحديا يقتضيهما أن تتناولا قضايا المساواة المدنية، والحكم المستقل الثقافي والمشاركة في الحكم. لكن السؤال: هل يصبح هذا التحدي تهديدا للاستقرار؟ متعلق بمستوى استدخال القلتين مكانتهما على أنها كذلك.

إن حل البقاء سيعفي اسرائيل في الحقيقة من مواجهة الاخلاء، لكنه قد يضعف موقفها مما يتعلق بتبادل المناطق. إن عدم وجود علاقة بينة بين موقف اسرائيل المناطقي والموضوعات الأمنية، والماء والبنى التحتية وخوفها من تهديد الاخلاء، تمكن الفلسطينيين مع تبني حل البقاء، من ان يطلبوا بقوة أكبر اقتطاع «أصابع» الاستيطان المتغلغل في عمق أرضهم مثل أريئيل وكدوميم.

إن حل البقاء سيقتضي تناول مساحة الأرض التي تقع عليها المستوطنات الـ96 التي لا تشتمل عليها مطالب اسرائيل المناطقية او الـ107 خارج الاقتراح الفلسطيني. تقف مساحة العامة على 84 – 114 الف دونم، هي 1.5 – 0.2 في المئة من مساحة الضفة على ترتيب مواقف الطرفين. هل ستنتج هذه الحقيقة مطلبا فلسطينيا ان تخصص اسرائيل، الى تبادل الاراضي، مساحة مساوية لبلدات جديدة للقلة العربية فيها؟

لن يستطيع الطرفان التهرب ايضا من مواجهة مكانة هذه الاراضي. منذ 1967 الى اليوم، وبرغم قرار محكمة العدل العليا الذي حظر ذلك – استمرت اسرائيل في بناء المستوطنات والبؤر الاستيطانية على اراض فلسطينية. تبلغ نسبتها اليوم 40 في المئة من اراضي المستوطنات شرقي الجدار. ستضطر اسرائيل وفلسطين الى اظهار سخاء كبير نحو أصحاب الأرض التي سلبت، كي يتفضلوا بقبول المستوطن جاراً لهم.

لزيادة احتمالات نجاح هذا الحل يحتاج الى قرارين. اولا، يجب على اسرائيل ان تكف عن توسيع المستوطنات خارج خط مواقعها. إن الرخصة التي بذلت في «سنة التجميد» لنحو 1500 وحدة سكن جديدة شرقي الجدار، ومنح بلدات معزولة مكانة أفضلية وطنية ليسا السبيل لفعل ذلك. في مقابلة ذلك، الكف عن «تبييض» واخلاء البؤر الاستيطانية غير المرخصة، التي يقع بحسب معطيات «سلام الان» نحو 84 منها على نحو كامل او جزئي، على أراض خاصة، قد يضائل مشكلة الأراضي الخاصة.

تستطيع اسرائيل وفلسطين البقاء مع قلة يهودية وعربية داخلهما. إن اقامة دولة فلسطينية سيضمن اولا ان يستطيع الفلسطينيون تحقيق تقرير مصيرهم المستقل خارج حدود اسرائيل، وثانيا يستطيع اولئك الذين لا يوافقون على كونهم قلة أن يهاجروا دائما الى البيت القومي لشعبهم وراء الحدود.

هآرتس 2010/2/28

حيوات مثل البنادق المحشوة: إميلي ديكنسون وتناحرات عائلاتها

سيرة جديدة للشاعرة تقترح مرضها بالصرع وحكاية عائلة تطفو على بركان

ابراهيم درويش *

■ ظلت حياة واشعار الشاعرة الامريكية المعروفة اميلي ديكنسون (1830 – 1886) مرتبطة بالحزن والهدوء وصورة شاعرة اعتزلت الحياة والناس ومارست كتابة الشعر كهواية شخصية تتداولها بين اصدقائها المقربين ومن احبت من ابناء عائلتها ومع كتابة الشعر مارست كتابة الرسائل التي طلبت من اختها فيني احراقها مع اوراقها حين وفاتها. لم تنشر ديكنسون في حياتها الكثير من الاشعار، والمنشور منها كان قصيرا وملتزما بشروط خاصة من ناحية الشكل والاملاء وقدم صورة مجتزأة عن اهتمامات الشاعرة وموضوعاتها من مثل الطبيعة والازهار وشكل الارض وتضاريسها، والموت، ذلك ان بيت العائلة في امهرست كان يطل على مقبرة، ولهذا ألفت الشاعرة منذ الصغر رؤية الجنازات ولاحظت الموت يحل على البيت ويأخذ الكثير من الاحباب والاصحاب. وعليه فحياة ديكنسون الشعرية وتأثيرها على الحركة الادبية الامريكية لم يتمّا الا بعد وفاتها واكتشاف كمية اوراقها واشعارها التي خبأتها في صندوق خاص لم تطله يد اختها التي التزمت بالعهد الذي قطعته لاختها بحرق كل الاوراق والاشعار. وما اكتشف ايضا كان جزءا من اشعار ظلت متداولة بين المقربين وخاصة سوزان – زوجة اخيها اوستن ـ ومن هنا جاء الاهتمام الادبي وتأثير ديكنسون بعد موتها اذ اصبحت اشعارها جزءا هاما من مقررات التدريس في المدارس والجامعات، كما اعتبرها نقاد امريكيون واحدة من عمالقة الشعر الامريكي الى جانب ويتمان وايمرسون وهدية امريكا للأدب العالمي. ربما حلمت، او ظلت تحلم الانسة الامريكية ـ التي اعتزلت العالم منذ بداية سبعينات القرن التاسع عشر ولم تظهر على احد ـ بالابدية فالموت والحياة والخلود رموز حاضرة في اشعارها ولكن الانسة بالثوب الابيض، حيث صارت تعرف بعد اختفائها عن الناس والحياة العادية ولم تعد تغادر البيت الذي تركه لها ولاختها والدهما، المشرع الامريكي والشخصية المعروفة في امهرست وما حولها، ادوارد ديكنسون، كان بيتها عالمها وكونها الذي نفثت من خلاله اشعارها. ضمن هذه الصورة ارتبطت حياة الشاعرة في عزلتها بالاسطورة، وهو ما كان شائعا بين أفراد العائلة، ولكن الاسطورة تظل شيئا وحكايات البيوت المليئة بالاسرار شيئاً آخر.

سر العزلة

ما دعا إلى عزلة البنت واختها وامهما التي صارت طريحة الفراش في الاعوام الاخيرة من حياتها امر ابعد من ان يكون اختيارا من الشاعرة التي رسمت حدودها مع العالم واعتبرت عزلتها داخل جدران البيت قدرا اختارته، مما يعني الاهتمام بمتطلبات البيت اليومية من طبخ ونفخ، وتحضير للخبز خاصة عندما اخذت على عاتقها هذا الامر بعدما اصبح والدها يفضل ما تخبزه، اضافة لرعايتها حديقتها وازهارها والتفرغ للكتابة، فعلى الرغم من ان حياتها تبدو عن البعد كئيبة وحزينة ـ وهو ما لاحظه ناشر جاء لزيارتها ـ عندما علق متسائلا: كيف يمكن لها ان تعيش حبيسة هذه الجدران ليل نهار، وكأنه فاجأها فردّت قائلة ان حياتها ليست سجنا بل عملا دائما يبدأ من الصباح الباكر ومع بداية العصافير زقزقتها. هذا الخيار لا يعني ان الشاعرة كانت قد اختارت الاسطورة مقابل الواقع او بديلا عنه لكن بيتها المعروف باسم «هومستيد» اضافة إلى بيت اخيها الذي بني كامتداد للبيت الاول وعرف باسم «ايفرغرينز» كانا بيتين مليئين بالاسرار. صحيح ان الابن اوستن (1829ـ1895) هو من سيدمر ويقسم العائلة عندما يتخذ عشيقة، زوجة مدرس علم فلك، ومدرسة موسيقى ويترك عائلته، وتدور في البيت قصة عشق سرية بعيدة عن أعين الابناء والام التي تحزن وتغضب لهجرانها، ولكن سر بيت ديكنسون لا يتعلق في النهاية بالعزلة والحب والتناحر والحرب التي دارت بين المعسكرين ولم تنته بموت المثلين بل وحمل الاحفاد ايم الاباء والاجداد. ربما يعرف خبراء اميلي ديكنسون قصة عائلتها والحرب التي دارت على امتلاك مجدها بين زوجة اخيها سوزان وعشيقته ميبل لوميس التي جاءت الى البيت وحركت خموده واطلقت البركان الذي كان هادئا وفوهته مغلقة، فهي وان جاءت الى البيت تبحث عن حب وهروب من مغامرات زوجها العاطفية وتطفل من اجل معرفة ومقابلة الانسة التي صارت لا تتحدث للناس الا من خلف الباب، الا ان حياة ومجد اميلي يرتبط بالجهد والتعاون بين ميبل واختها فيني من اجل نشر وتحرير ما اكتشف من اشعارها. لم يكن التنافس على نشر واعادة الاعتبار لادب ورسائل اميلي، مؤدبا وحضاريا بل اتخذ من قاعات المحاكم محلا له واستنفد جهود وطاقات ابطاله وأدى بهم للموت او التخلي عن المشروع واحالته للزمن كي يحكم. المهم في قصة اميلي ديكنسون ليس من امتلك شعرها وقصتها، فقصتها منذ البداية ظلت خارج الانتماء، وهي وان ولدت في مجتمع نيوانكلاند البيوريتاني، الطهوري، وانتماء العائلة لهذا السيل من المستوطنين الذين جاؤوا حاملين صليب الرب والنجاة الا انها عاندت المعتقد التقليدي ورفضت التعبير عن الالتزام بأصول الدين، واكدت على حريتها، كل هذا جاء في مرحلة تأثرها بايمرسون.

شخصية متفردة

كل هذا لا يعني انها تمردت على قيم المجتمع الذي يعيش مرحلة تغير، وانفتاح على تعليم المرأة ولكن بشروط الدين. فكتب الوعاظ اكدت على اهمية التزام المرأة بشروط العفة والتطهر وهي تدرس في المدارس الجديدة، بل واكد كتاب وعظ «رسائل الى الفتاة الشابة»(1789) الفه المبجل جون بينت اهمية ابتعاد الفتاة عن الموضوعات التي تؤثر على احاسيسها فهو يقول عن مسألة اقبال الفتاة على تقبل الشعر وتذوقه: «الشعر، لا احب لك ان تكوني شاعرة، وعشق الشعر مضر للمرأة»، وكما ستؤول اليه حياة اميلي، فهي التي رفضت الاعتراف بأهمية الدين، وخلاص المسيح لها، فقد تقبلت دورها التقليدي المحافظ في زمن بدأت فيه حركة تحرير المرأة تطل بأعناقها مع ان موجات التدين والتطهر ظلت تؤكد نفسها. اسئلة كثيرة تحيط بحياة واسطورة ديكنسون من ناحية العزلة والحب والحرمان والطاعة للتقاليد والتمرد عليها من جهة اخرى وعلاقتها مع والدها الذي وان التزمت بما يحمي سمعته، والسمعة امر مهم في حياة المجتمع الطهوري، ولكنها لم تتردد في وصفه بأن «قلبه نقي ولكنه فظيع» مما يشي بأنها لا تهتم بوجوده ولا تأسى على رحيله، وعندما مات والدها لم تخرج من غرفتها مع انها ابقت الباب مفتوحا حيث سجي في المكتبة قبل ان يدفن في مقبرة العائلة. لم تكن سيرة اميلي ديكنسون، اذن كما تبدو على السطح، هادئة طيعة على الفهم ومرتبطة بالالتزام بالواجب، بل كان في داخل الهدوء بركان قابل في كل حين للانفجار، يمور ويثور حتى يصل إلى الفوهة ثم يتراجع.

القصيدة واعراض المرض

وهذا يقود قارئ حياة وشعر ديكنسون إلى البحث اكثر في سر الحياة التي عاشتها واللغز الذي كان في مركز البركان والذي حرصت العائلة على كتمانه. هذا السر هو مركز دراسة اعدتها ليندال غوردون، وهي اكاديمية من جنوب افريقيا تعمل في جامعة اوكسفورد وكاتبة لعدد من السير الادبية لادباء مثل اليوت وفرجينيا وولف. غوردون تدرس رسائل ديكنسون المنشور منها والمتوفر وتبحث داخل نص الشاعرة عن لغز «المرض» الذي لم يكشف عنه وظل مغلفا بالرموز والاسرار مع ان الشاعرة اشارت اليه في اكثر من مرة في قصائد ورسائل. وتبحث عن طبيعة المرض واعراضه الذي يبدو احيانا كإغماء وقتامة وظلام، وقنبلة في القلب قابلة للتفجر، وقريب يعض لسانه، وصحون تتكسر، وزيارة لطبيب مهم في جامعة ييل، جيمس جاكسون، طلبا للنصيحة ، وتناول دواء «غليسيرين» وغياب متكرر عن المدرسة دون الحديث عن الاسباب، وتنقل دائم بين غرفتها وغرفة الاستقبال اثناء حفل استقبال اقامه والدها لاعيان وشخصيات مهمة، وعدم زواجها، وعلاقة المرض بالانثى، والحديث الدائم عن الدماغ الذي يتفجر احيانا ويصحو. هل كل هذه الاشارات تعني ان ديكنسون كانت تعاني من مرض الصرع، وان عائلتها اخفت حكاية المرض المعروف في التاريخ بـ «المرض المقدس» عن المجتمع لان المصابة فيه انثى وحتى لا يشوه اسم العائلة؟ تقدم غوردون اطروحة مقنعة حول لغز حياة ديكنسون فالادلة التي تقدمها تشير الى رؤية المجتمع والاطباء للمرض الذي عانى منه العظماء من يوليوس قيصر الى دوستويفسكي واعراضه، فالاطباء كان ينصحون بعدم زواج من تصاب به خشية على الاولاد. ومن هنا ترى الكاتبة هنا ان حياة ديكنسون تدور حول معادلة هي «هدوء ـ بركان – حياة»، فمن خلال هذه الرموز الثلاثة يمكننا النظر الى شعر وحياة ديكنسون.

الزوجة والعشيقة

رغم هدوء الطبيعة البارز في اشعارها وتكرار الحديث عن الازهار والعناصر الجيولوجية التي تعلمتها مع اهتمام بعلم النبات، وهي رموز تحضر في شعر ديكنسون، إلا أن خلف هدوء الطبيعة والبحث عن المجهول وخلف الطبيعة اسمته «السيد» في رسائلها الثلاث المعروفة (1858) كان هناك توتر وتمرد وقلق وبحث عن حب كما بدا بعد وفاة والدها عام 1874 وعلاقتها بالقاضي الارمل اوتيس فيلبس لورد. كل هذه عناصر مهمة في تشكيل فهمنا عن تجربة ديكنسون ومآلات تراثها الذي صار رهن النزاع الشرس بين اختها وحارسة تراثها لافينيا (فيني) وميبل وسوي (سوزان) وتواصل بعد ذلك حتى القرن الماضي بين ميلسينت تود ومارثا حفيدة ال ديكنسون التي خدعها كابتن ادعى انه من العائلة القيصرية الروسية. تتعامل غوردون مع اميلي ديكنسون وتراثها من خلال فكرة اللغز الذي يجب ان يحل واهمية حل اللغز لها علاقة بفهمنا لشعرها الذي يعبر عن موهبة عظيمة.

واطروحة الكاتبة تقوم على ان الشاعرة لم تكن مترددة حول موهبتها ورؤيتها الشعرية ولم تؤثر عليها مغامرات اخيها الجنسية والاحتراب بين البيتين بل جاء انتاجها تعبيرا عن حالة من المرض الذي عانته ومن هنا تأخذ الكاتبة على عاتقها حل اللغز. والكاتبة هنا اعترفت ان اميلي كانت هي التي صنعت مجدها واسطورتها بنفسها منذ ان كانت في سن الـ23 عاما عندما رفضت دعوة من صديق قائلة له انها «دقة قديمة» بالتعبير العامي و» كبيرة على هذه المناسبات». فمنذ ولادتها في بيت والدها «لم تتركه الا في مناسبات قليلة». هي اطلقت على البيت الذي ظل معتكفها بيت والدها والجيران اطلقوا عليها «اسطورة». وترى غوردون ان الحياة في نيوانكلاند بالنسبة للمرأة كانت بدون اثارة في وقتها فحتى ذلك الوقت كان الرجل يفترض الطاعة من زوجته والبقاء في البيت الا ان اميلي ظلت قادرة على التحكم بحياتها وبقدرها وبالبركان الكامن وراء اشعارها حتى كسر الاخ سلام العائلة ومضى مغامرا وراء امرأته. فكما اشرنا عندما كانت طالبة في عام 1848 في مدرسة البنات في ماونت هوليوك رفضت الانحناء لمؤسسة المدرسة، ماري ليون. وفي المدرسة لم تقبل الا على الدروس العلمية التي شكلت منبعا مهما لها في اشعارها، مما يشير الى استقلالية في الشخصية. حتى في اعلى حالات انتاجها وخصوبتها الشعرية، اي في الستينات من القرن التاسع عشر، وعندما احضرت استاذا ومشرفا من بوسطن لمساعدتها في تنظيم اشعارها السيد هيجنسون، والذي كان يعد من المدافعين عن حقوق المرأة لم تستطع التآلف مع نصائحه ولم يكن قادرا بعد الزيارة على وصف المخلوق الذي قابله، وشعر ان من قابلها كانت انسانة «غير طبيعية».

وتعتقد غوردون ان ديكنسون في فترة خصوبتها الشعرية عندما كانت في الثلاثينات من عمرها قامت بتحويل المرض الى قصة وعد. فهي تقول ان خسارتها، بالمرض هل كانت خسارة ؟ ام فوزا سماويا « الواحد يكسب بقياس القبر ثم بقياس الشمس». قصة ديكنسون وحياتها في الشعر هي قصة المرض وجاءت مغلفة دائما باغلفة ساترة او شفافة، ومعتمة قاتمة في احيان كثيرة فهي لا تني تتحدث عن «تشنج» او «الم مفاجئ» وعن «جنازة في دماغي» وكل هذه الاشارات عن المرض هي اشارات عن «صرع» عانت منه طوال حياتها كما تقول غوردون. ولان العار مرتبط بفكرة الصرع هناك اسباب دعت الى اخفاء المرض وتغليفه باغلفة سرية حيث اصبح سرا خاصا بالعائلة رافق الشاعرة الى قبرها. ولكن الادلة التي تجمعها غوردون سواء من الشعر او مما توفر من وثائق تظهر ان الصرع مرض وراثي في العائلة من قريبها زبينا وحتى ابن شقيقها اوستن، نيد، الذي مات في سن الخامسة عشرة. ما يصعب على الباحث في تحديد ماهية المرض الذي عانته اميلي هو ان ارثها اصبح بعد وفاتها محل نزاع بين الزوجة والعشيقة. من يملك حق امتلاك تاريخها ولكن هذا لم يمنع من ان يتوزع الارث بين الطرفين في مرحلة معينة، وفي كل وقت كان اطراف الدراما يغيرون مواقعهم وولاءاتهم. وتظهر قراءة الكتاب دراما او رواية من نوع خاص في مركزها شاعرة لم تكن تؤمن بالنشر لان النشر كما قال لورد بايرون مزاد لعقل الانسان. وهي مثل بايرون كانت تؤمن بفكرة الكاتب المجهول مع ان كاتبة مثل فرجينيا وولف قالت ان الطباعة والنشر انهت فكرة هذا الكاتب. وتبدو حكاية المجهول في قصة اميلي مغروسة في فكرة الخلود فهي مثل النبي تنظر للبعد مما يعني ان حكايتها لم تنته، فمع مرور القرون عليها تبدو مثل يوم قصير، واعناق الخيول المشرئبة تحدق نحو الابدية.

نحو الابدية

ما يظهره الكتاب ان قصة اميلي لا يمكن فهمها من دون فكرة المرض ومن دون قصة النزاع بين الزوجة «القاسية» والعشيقة التي اسمت نفسها «ملكة امهرست» وفي داخل قصة كل منهما حكاية عن الفقر والتشرد. والد سوزان مات مفلسا ووالد ميبل ينتمي الى عائلة فقيرة. ويبدو من خلال تحليل خطوط النزاع ان الزوجة انتصرت في النهاية مع ان العشيقة على الرغم من نواياها – حسنة كانت ام سيئة ـ هي التي صنعت مجد اميلي. ويمثل خط الاحتراب والخيانة الزوجية اطارا مهما لفهم قصة الشاعرة، فالعشيقة متزوجة لزوج خانها والزوجة نفسها خائنة وبين الخيانة والشرف توزع شعر وتراث اميلي. المشاعر العاطفية المتقلبة تبدو ملمحا لكل ابطال الرواية ويمكن من خلالها فك رموز القصة التي تبدو معقدة ولكنها لم تنفجر الا في ايلول (سبتمبر) 1881 عندما وصلت ميبل وزوجها ديفيد تود لامهرست. والغريب في القصة ان ميبل التي قضت وقتا وجهدا في نشر وتحرير اعمال ورسائل اميلي التي اخذتها من اختها فيني لم تحظ بمقابلة الانسة بالابيض في الغرفة ، ومع انها اصبحت في وقت من الاوقات مقيمة دائمة في البيت الا ان الشاعرة لم تخرج من غرفتها ولم تسمع الا صوت العشيقة وعزفها الجميل على البيانو. كتاب غوردون رحلة في مفاصل حياة الشاعرة، فخلف هدوء الطبيعة تبدو قصة ملغومة وحياة مليئة بالاضطرابات والغليان. لم ينته الغليان الا بتوحيد «هومستيد» و«ايفرغرينز» عام 2003 بافتتاح متحف الشاعرة، لكن الابطال لم ينتهوا من القتال فحياة ديكنسون كما قالت نفسها « بندقية محشوة « جاهزة لاطلاق النار.

إميلي ديكنسون

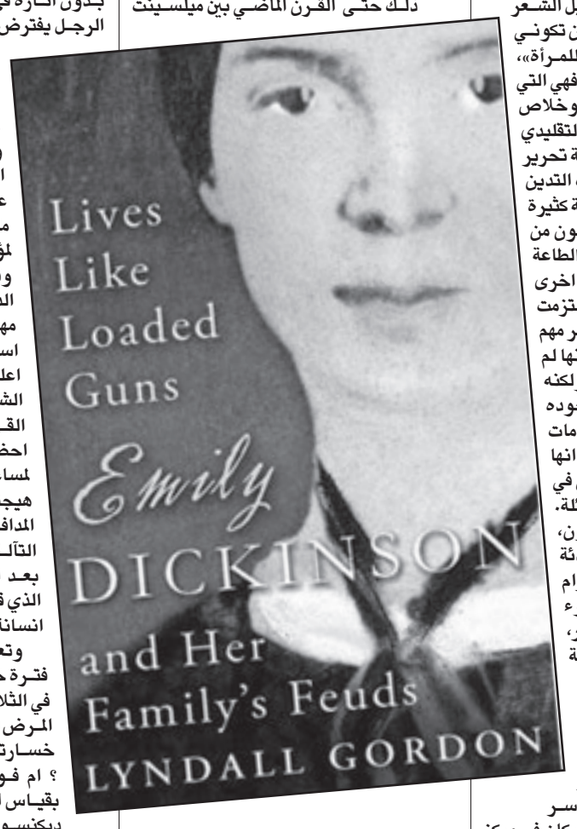

* ناقد من اسرة «القدس العربي»

:Lives Like Loaded Guns
Emily Dickinson and Her Family's Feuds
by Lyndall Gordon
Virago

عن الكتب وبينها!

محاكمة الكتب والكتاب مستمرة

يحيى القيسي *

■ أودّ أولاً أن أسجل إعجابي بالخطوة التي اتخذها رئيس الوزراء الرفاعي مؤخراً بشأن إلحاق دائرة المطبوعات والنشر إلى وزارة الثقافة، صحيح أنّ هذه الخطوة قد تأخرت كثيراً، مما سبّب ارتكاب العديد من الأخطاء والخطايا من منع للكتب ومحاكمة للكتاب ساهمت في تشويه سمعة الأردن في مجال الحريات على المستوى الدولي، ولم تكسب أبداً دائرة المطبوعات أياً من معاركها التي خاضتها في منع تلك الكتب أو تخويف كتابها وتوقيفهم عن الكتابة، بل وعلى العكس تماماً فقد ساهمت الدائرة في تسويق الكتب، وإثارة انتباه الجهات الدولية المتخصصة بحرية النشر والإعلام والفكر وأيضاً المؤسسات غير الحكومية إلى دعم هؤلاء الكتاب وتسويق نتاجهم المقموع، وترجمته أيضاً، أما شبكة الانترنت فقد تولت مسألة النشر الالكتروني بديلاً عن الورقي، وإيصاله إلى كل أنحاء العالم، وهكذا تبدو النتائج كارثية وعكسية بالنسبة لكلّ القضايا التي تمت إذا ما أخذنا فيها مصلحة الوطن العليا ومدى الضرر الذي لحق بها، ولكن في النهاية ثمة دائماً طريق للإصلاح قدر الإمكان، فالتراجع عن الخطأ فضيلة...!

والمطلوب الآن من وزارة الثقافة ممثلة بوزيرها الدبلوماسي الفاضل وأمينها الشاعر المبدع أن تبدأ بوقف الأضرار التي ألحقتها دائرة المطبوعات والنشر، ومحاولة ترميم ما يمكن من الملفات السابقة التي ما تزال مثل جرح ينزف، وأتمنى أن تكون أولى الخطوات في تبديل طاقم إدارة المطبوعات بمجموعة من المثقفين المتنورين من موظفي الوزارة أو غيرهم، لأنه من غير المنطقي أن يكون التغيير فقط في نقل المكاتب أو تبعية الدائرة للوزارة من ناحية رسمية ومعاملات ورقية وإدارية بل المطلوب الحل الجذري في تغيير الصورة السلبية التي ترسخت عن دائرة المطبوعات منذ عهود طويلة.

أما ثاني الخطوات برأيي فهي مراجعة قائمة الكتب الممنوعة وإلغاء معظمها وفتح صفحة جديدة، والخطوة الثالثة التي يجب أن تتم بالتوازي مع الخطوتين السابقتين وبأسرع وقت ممكن هو إيقاف محاكمة الكتب المحولة إلى المحاكم حالياً، أي سحب القضايا التي رفعتها الدائرة على عدد من الكتب والكتاب، وإغلاق هذه الملفات نهائياً، وأخشى أن يخرج علينا المدير المومني مجدداً لينفي أنّ هناك كتباً وكتاباً وناشرين يتعرضون للمحاكمة، وأنا أحيله هنا لمحاكمة ما تزال قائمة منذ أكثر من سنة لكتاب» مراجعات في الفكر الإسلامي « للشيخ النيل عبد القادر أبوقرون، وهو وزير سوداني سابق ومفكر إسلامي متنور من المتصوفين المعروفين بالتسامح الديني، ومحبة الرسول الكريم (ص)، ونشر صالح الأخلاق التي وجدت لها آفاقا رحبة في قلوب الكثير من أحبائه في شتى أنحاء العالم، ولست هنا في معرض مدح الرجل، وبيان أهمية كتبه وطروحاته، ولكن أقول: لمصلحة من سيدفع الناشر محمد الشرقاوي مدير دار « ورد» الأردنية للنشر عشرة آلاف دينار غرامة له على نشر هذا الكتاب، ومثلها للكاتب الضيف أيضاً، ولمصلحة من أيضاً تفتح الأردن – وربما لأول مرة – المجال لمحاكمة مفكر عربي على أرضها...!

إن الرسالة واضحة من إلحاق دائرة المطبوعات والنشر بوزارة الثقافة، وهي خطوة تحسب في اتجاه ترسيخ الحريات، ودعم الفكر والتعددية والانفتاح على العالم، وتنسجم مع التطلعات العليا للقيادة، ومن لا يفهم هذه الرسالة بكل إشاراتها الجلية فتلك مشكلته، ولا بد أنه يغني خارج السرب، بل يعيق انطلاقه المتدفق نحو آفاق أرحب..!

لقد كنت عضواً لسنوات طويلة في لجنة النشر في وزارة الثقافة، ونشرنا العديد من الكتب دون الرجوع إلى دائرة المطبوعات والنشر، كما قمنا بتقييم مئات النصوص، ولا أذكر أننا منعنا كتاباً واحداً بسبب الأفكار التي يتضمنها، بل كان الفاصل هو القيمة الإبداعية التي ينطوي عليها، فالكتاب إما أن يكون كتابا متميزاً أو لا يكون..!

ومرة أخيرة أقول إننا بانتظار خطوات جريئة من جانب وزارة الثقافة لتقنعنا بأنّ قرار رئيس الوزراء لن يذهب مضمونه أدراج الرياح، أو يعزز البيروقراطية وأولئك الذين يضعون العربة أمام الحصان..!

* كاتب من الأردن يقيم في أبوظبي
yahqaissi@gmail.com

الكتب الأكثر مبيعا

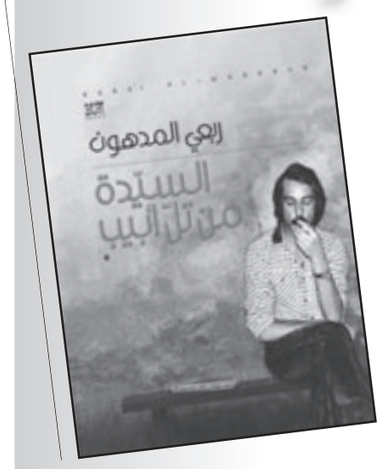

المكتبة الاهلية
(عمان)

الكتاب: السيدة من تل أبيب .
المؤلف: ربعي المدهون .
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت.
«غداً صباحاً يصل وليد دهمان الى قطاع غزة، لا تصدق أمه الخبر، تعتبره إشاعة، خرافة، مثل عودة الفلسطينيين الى بلادهم . تسأل كل صباح: «يا ترى رح يرجع ابني وأشوفه قبل ما أموت وأحكي له اللي خبيته عنه ويحكي لي اللي ما اسمعتوش؟ ثمانية وثلاثون عاماً وهي تسأل وتكرر نفس السؤال، تنصت لهمس الريح يوشوشها صدى السؤال، تلملم خيبتها وتطويها مع الفراش، وفي المساء تنام مع الخيبة وتستيقظ صباحاً على السؤال وحين هاتفها وليد وكادت تسمع صوته في لندن: «اني جاي ع غزة يمة ...راجع ع البلاد .....» .

الكتاب: عندما تشيخ الذئاب
المؤلف: جمال ناجي .
الناشر: الدار العربية للعلوم ناشرون – بيروت
«عزمي الوجيه أذلني ثلاث مرات، الأولى في بيت والده الذي أغرم بي وتزوجني، والثانية يوم ضبطني في الغرفة الدخانية في دار الشيخ عبدالحميد الجنزير، أما الثالثة فبعدهما بثلاثة عشر عاماً حين بلغت الثامنة والثلاثين من عمري، هو الوحيد الذي فعلها من بين كل الرجال الذين عرفتهم، ولا أدري كيف استعذبت إذلاله لي! مع أن أباه رباح الوجيه زوجي الثاني وصبري أبو حصة زوجي الأول والثالث، حاولا إخضاعي وإتباعي لإرادتيهما لكنهما فشلا بشكل يثير الشفقة ليس لأنني غير قابلة للاستجابة لشهوة السيطرة الذكورية إنما لأنهما لم يمتلكا سحر ترويضي وأسرار تذويب كتلتي، على الرغم من إحساسي بتململ تلك الكتلة التي أعترف الآن بأنها شكلت مبعث قلق وعذاب لي.....»

الكتاب: بيروت مدينتي – مذكرات .
المؤلف: بسام أبو شريف.
الناشر: دار رياض الريس – بيروت.
«يقول الكاتب: هذا الكتاب يسجل عشرين عاماً من حياتي فبدت الذكريات وكأنها مذكرات، انها قصتي مع الحياة والموت، والكتاب يسجل حواري معهما ويرصد عشقي للحياة، وحياة العاشق الأبدي للقيم التي تكون حياة إنسان استل جسده وروحه ليحارب بهما الظلم والقهر وطغيان الظالم على محبي الحياة والسلام والذين يعشقون الجمال في الأرض. بيروت كانت بداية الحياة وستبقى لتعلم الذين سيرون النور أن لا قيمة لإنسان دون حرية ودون الانتصار لها حيثما حوصرت «.

الكتاب: الحسين أباً وإبناً.
المؤلف: رندا حبيب .
الناشر: دار الساقي – بيروت.
«كان وقع الصدمة شديداً عندما قرر الملك حسين، قبل وفاته بشهر، تنحية شقيقه الأمير الحسن عن ولاية العهد لمصلحة ابنه الأمير عبدالله. رندا حبيب التي كانت مقربة من الملك حسين وكبار المسؤولين، تكشف ملابسات هذا القرار المفاجئ الذي اتخذه العاهل الأردني المصاب بالسرطان بشأن ولاية العهد.....» .

الكتاب: موسوعة المرأة للتداوي بالأعشاب الطبيعية.
المؤلف: د. نتاليا بشارة.
الناشر: الأهلية للنشر والتوزيع – الأردن.
«يقدم هذا الكتاب مجموعة من الوصفات الطبيعية لعلاج متاعب المرأة في مختلف المراحل، ويشمل ذلك: الحائض، والمرضع والحامل والنفساء والمرأة في سن اليأس. ويشتمل الكتاب على وسائل للعناية بمختلف المحاسن من شعر وبشرة وأظافر وغيرها لتجد فيه كل فتاة أو سيدة ما تسعى إليه».

P.O.Box 7855
Amman 11118 Jordan
Tel: +962 6 4638688 Fax: +962 6 4657445
E.mail: alahlia@nets.jo

دار الشروق
(القاهرة)

الكتاب: الرمز المفقود ـ رواية
المؤلف: دان براون
الناشر: الدار العربية للعلوم ـ 2010
تقدم الرواية صورة لزمان ولى، وصورة من الحاضر الخفي على العيان، أراد الروائي دخوله من خلال شخصية بطل الرواية «روبرت لانغدون» الذي هيأه لدخول ذلك العالم وحفظ أسراره «أعضاء الأخوية» أو «حبل الجر»، «الذي هو رمز للمرتبة الأولى أو رباط المحبة الذي يجب أن يوحد الأخوية بأكملها»، سمَّاه «المبتدئ»، «بدأت رحلة المبتدئ حين دخوله خانة الهيكل الذي بعث في نفسه الرهبة، فقد بدا له المكان أشبه بمعبد من العالم القديم ولكن الحقيقة ما تزال أغرب. ولكن من هو «روبرت لانغدون»؟ وما هي المهمة الموكلة إليه؟ هو أستاذ علم الرموز في جامعة هارفرد، يتم استدعاؤه في اللحظة الأخيرة من قبل مجلس المؤسسة السميشونية لإلقاء محاضرة في مبنى الكابيتول والذي هو بمثابة مدينة تحت الأرض، «كان البناء مذهلاً وفوق سطحه، على ارتفاع ثلاثمئة قدم في الهواء تقريباً ينتصب تمثال برونزي للحرية محدقاً إلى الظلام وكأنه شبح حارس». ولكن، وبعد لحظات من وصوله، يتم اكتشاف شيء مثير للاضطراب في وسط قاعة الروتوندا، شيء تم تشفيره على نحو مروّع بخمسة رموز غامضة. عرف لانغدون أنها دعوة قديمة تقود مستلمها إلى حكمة باطنية سرية ضائعة. وحين يتعرض مُرشد لانغدون الموقّر، بيتر سولومون، المحسن والماسوني البارز، إلى الخطف، يدرك لانغدون أن أمله الوحيد في إنقاذ حياة صديقه هو قبول تلك الدعوة الغامضة، أياً يكن المكان الذي تقود إليه. سرعان ما تجرف الأحداث لانغدون خلف واجهة أهم مدينة تاريخية في أميركا، عبر الحجرات والهياكل والأنفاق السريّة الموجودة فيها. وكل ما هو مألوف يتحول إلى عالم غامض وسري لماض مخبّأ ببراعة، بدا فيه أن الأسرار الماسونية والاكتشافات غير المسبوقة تقوده إلى حقيقة واحدة لا تصدّق.

الكتاب: السعودية: سيرة دولة ومجتمع
المؤلف: عبد العزيز الخضر
الناشر: الشبكة العربية للأبحاث والنشر ـ 2010
هذا الكتاب محاولة لرصد شيء من سيرة الدولة والمجتمع السعودي، منذ بدايات آثار الطفرة النفطية، من خلال معايشة واطلاع على تفاصيل المشهد المحلي وتحولاته التاريخية. هذه المعايشة اليومية ليست توجد في زمن الحدث من دون تفاعل وتسجيل لانطباعات اللحظة في حينها فحسب. كثير مما كتب هنا ليس قراءة أرشيفية متأخرة بأثر رجعي، أو تفسيرات لحظية وفق متطلبات المرحلة التي نعيشها هذه الأيام، وليست متابعة انتقائية وفقاً للتوجه الفكري.
هو محاولة لكشف بعض العوامل التاريخية التي أضعفت الوعي بالحالة السعودية عند النخب الفكرية، وهشاشة التدوين لمتغيراتها، ومحاولة لتأسيس وعي من داخل هذه المتغيرات لقراءة هذه التجربة عبر متابعة راصدة، تلتقط ما هو غير مكتوب من أفكار وتحليلات ورؤى، واطلاع على المشهد الإعلامي المحلي لأكثر من ربع قرن.

الكتاب: شرح ديوان حماسة أبي تمام
المؤلف: أبو العلاء المعري
المحقق: حسين محمد نقشة
الناشر: دار الغرب الاسلامي ـ 2009
كتاب حماسة أبي تمام، يمثّل الحلقة الرابعة في تاريخ الاختيارات بعد المعلقات والمفضليات والأصمعيات، ولكنه أول اختيار جرى على تبويب معاني الاختيار. وهو أول اختيار أطلق عليه صاحبه اسمه. فأبو تمام هو صاحب تسميته بالحماسة؛ كما جاء في المؤتلف والمختلف. حيث يقول عندما ذكر المثلم بن عمود التنوخي « وأنشد له الطائي في اختياره الذي سماه الحماسة». ولقد سمي أبو تمام اختياره هذا باسم الحماسة وهو اسم أوسع أبواب الكتاب.
ولأهمية حماسة أبي تمام فقد حظيت من عناية العلماء بما لم يحظ به أي كتاب من كتب الاختيارات التي سبقته، وقد كثرت شروح الحماسة وتنوعت مناهجها، فمن شرح معنيّ باللغة، وشرح معنيّ باستقصاء مناسبات الحماسة وآخر معني بالجانب النقدي في دراسة الحماسيات.

الكتاب: أشهر ظرفاء العرب ـ جحا وأشعب
المؤلف: أحمد عبد العزيز
الناشر: دار مشارق ـ 2008
جحا وأشعب أشهر شخصيتين وردت عنهما نوادر في التراث العربي.. أشعب بن جبير واسمه أشعث فقال الناس أشعب، فمرت عليه ويكنى أبا العلاء، قال الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي في « المنتظم»: ولد أشعب سنة تسع من الهجرة، وكان أشعب خال الأصمعي.
أما جحا فاسمه « دجين أبي الغصن بن ثابت الفزاري البصري »، ويرجح انه عاش خلال الفترة من عام 6 هجرية وحتى 61 هجرية.
وشخصية جحا اختلف في حقيقتها فبعضهم ينسبها إلى الخيال العربي والبعض الآخر يقول إنها حقيقة. ولكن الحقيقيّ الذي لا خلاف عليه أنه بين أيدينا مجموعة من طرائف التراث لأظرف ظرفاء العرب، وسواء كلها حدثت ام لم تحدث فهي مواقف باسمه وضاحكة ومقهقهة و (مسخسخة) أحيانا.

قراءة في «نوافذ صغيرة» لمحمد البساطي:

الإيماءات الإبداعية للحكي

محمد سمير عبد السلام *

■ في نصوصه القصصية «نوافذ صغيرة» – الصادرة عن دار أخبار اليوم بالقاهرة 2009 ـ يشكل محمد البساطي الشخصيات، والأماكن، والأحداث، واللقطات السردية كمجالات استعارية تتميز بالتداخل بين الإيحاءات النصية، والسياق الواقعي في تجلياته الجزئية التي تجسد الصوت الطيفي للإنسان في نشوئه المجازي المتجدد خارج المرجعيات الأحادية.

إننا أمام فضاءات جمالية تقاوم النزعة الكلية في بناء الشخصية، ودرجة ارتباطها بحتميات الواقع، وحدوده ؛ فثمة صوت إنساني فيما وراء الأشياء الصلبة، يعلن سخريته من المعاني المثالية للاكتمال، أو الانهيار معا، وانتصاره الخيالي في إيحاءاته الممتدة في الزمان، والمكان.

ورغم سطوة المرض، والغياب، والتهميش على أبطال البساطي ؛ فإن لهم حضورا قويا وراء النوافذ، والأبواب، والوظائف الجسدية الضرورية؛ إذ تعلن الروح الفردية المبدعة دائما عن اندماجها الجزئي الفريد بحكاية، أو قصاصة، أو تشبيه، وكأن الغياب في المجموعة هو نقطة انتشار الأشكال الجزئية من الحياة.

إن الشخصية تنشأ، وتتجدد من داخل أدبية الصورة في الإنسان نفسه، في تاريخه الآخر الذي يوشك أن يكشف عن حضوره الكوني في الأشياء الصغيرة، وخلف الجدران المظلمة.

وبهذا الصدد يرى بول ريكور أنه يمكن تأويل الوعي من خلال حركة الصور الحيادية التي تشكل عملية التبادل بين الذوات الإنسانية ؛ فالكرسي في لوحات فان جوخ يشكل صورة جديدة للإنسان (راجع / بول ريكور / صراع التأويلات / ترجمة د منذر عياشي / دار الكتاب الجديد ببيروت مع سوي بباريس سنة 2005 / ص 151).

إن السيارات المغلقة، والشوارع، والغرف الصغيرة، والحوارات المبتورة ـ في كتابة البساطي ـ تعيد بناء الشخصية وفقا للإيماءات المجردة في تكوينها الداخلي، فهي تستنبت وعي الشخوص في سياق التفاعل بين الصور، والصوت الإبداعي الخفي للفرد بداخلها.

في نص «نوافذ صغيرة» يندمج وعي الراوي بالإشارات الواقعية / الاستعارية التي تشكل صورة تعبيرية للذات الإنسانية في حالتها الطيفية؛ فثمة يد تمتد من سيارة لنقل المسجونين، باتجاه الراوي أثناء ذهابه للعمل، ويطلب صاحبها علبة سجائر كليوباترا، ويدور بينهما حوار حول عمل الراوي في وزارة المواصلات، ثم يتصاعد دخان السجائر من خلف النافذة.

اليد هنا تؤدي وظيفة إبداعية مضادة لأصالة صاحبها/ الآخر ؛ فهي جزء من إيماءات مجازية تمثل صوتا جمعيا لحركة الأشياء، وقد اكتسبت حضورا إنسانيا جديدا، ينبع من تحول المشهد من السياق الحتمي للعمل، والسجن إلى تحرير العناصر في فضاء جمالي قيد التكوين، والتجدد خارج منطق الآلية.

هل هو تجاوز ثوري يستنفد الصوت في الأثر، والإيماءة؟ أم أنه تأويل لمبدأ الحضور المؤقت للذات في الزمان، والمكان؟

إن الدخان الذي يتصاعد من النافذة الصغيرة، يسخر من عملية التدخين نفسها؛ إذ يعيد قراءة الوجود فيما يتجاوزه من تكوينات جزئية فريدة، تمثل الصوت، وتنتجه دون نهاية خارج بنيته الأولى.

وفي نص «قطرة ماء» تتصارع في البطل حالات التهميش، والعبث، والتفاعل الإنساني المضاد للهيمنة، وحضور المركز؛ إذ يدخل السجن دون أن يعرف تهمته، ثم يتحول صمته العبثي في السجن إلى تفاعل ينقلب على العبث من داخل مفرداته ؛ فقد شارك الحراس اللعب، ونسخ الأوراق، وأنجبت امرأة أحدهم ولدا أثناء إقامته معهم.

إننا أمام بزوغ لواقع خيالي يتولد من قطرة ماء في صحراء الهيمنة ؛ فالبطل يستبدل صورة القطرة، وتختلط إيحاءات حضوره – في وعي الحارس – بالمرح، والخصوبة، والعبث معا.

وفي نص «إفراج» تتفكك هوية الراوي / البطل – الذي أفرج عنه لأسباب صحية – في ضياع خصوصية ملابسه، وفي اللحظات الإنسانية المبتورة التي يعكسها وعيه؛ مثل تكوين الحارس، والساعة، والمحفظة، وقصاصات امرأة تستغيث بسبب حملها.

إن اللقطات الإنسانية السريعة في النص تستبدل الصوت المتكلم نفسه، وسياق التعارض بين القوة، والضعف. إنها قراءة للحياة بوصفها مجموعة من التداخلات المعقدة بين الصور، والإيحاءات، والأصوات المفككة التي تقع بين الغياب، ومرح الإيماءة، وتحررها.

وفي نص «أرزاق» يختلط الجنس بالمنطق الأبوي الذي يقاوم خطابه الأول من داخل خطاب الاستغلال؛ فالرقيب يعيد بناء جسد البطل المهمش في سياق السخرية المعنوية من السجناء، ثم يتحول شعوره الحتمي بالتفوق إلى ازدراء لأحدهم، وهروب من الوظيفة الأبوية.

إن جسد البطل يجمع بين القهر، والقوة، والتوحد بإيحاءات الضعف، وأخيلته، وكأن الصورة المجازية للانكسار تمثل إكمالا لهامشيته، وخروجا عنها في التحرر من صلابة الجسد، أو اختلاطه بذاكرة الضعف.

وفي نص «حكاية قديمة» يرصد الراوي حدث مرض صديقه، ثم يشير إلى علاقة حب له مع امرأة سألت عنه أثناء الغيبوبة.

إن الأخر يتداخل مع بنية الحكاية القديمة؛ إذ تتنازعه قوى الغياب، والحضور، والتحول إلى أثر في السرد. الحكاية تفجر الحدث، وتلج الشخصية ؛ لتقاوم منطق النهايات، وقد يأتي الغياب في ذكرى تجدد الحب، وأخيلة الخصوبة، وكأنه عودة مجازية لأبطال الأساطير.

وفي نص «الغرفة المجاورة» يتحول السياق الحتمي للأسرة المجاورة للراوي إلى لحظات إبداعية في وعيه؛ فمحاولات استقلال الأم، عقب غياب الأب، ولوحات الولد تسير باتجاه نزعة فردية قيد التشكل من داخل دوال الغياب، والتهميش. ثمة نزوع نحو البناء – في النص – ينمو من خلال التيمات التصويرية الإنسانية للولد، والأم خارج دائرة الانتماء للأب، وقد قتل نصيا أثناء البناء غير الواعي للروح الفردية.

وفي نص «جيران» يجسد الراوي قسوة التعميم على الشخصية، إذ يتركها بلا ملامح واضحة، أو وجود شخصي؛ فالعائلات الثلاث تسكن شقة واحدة من ثلاث غرف، وذات مرة يلج الفران موقع عامل السكة الحديد في لحظة متكررة لغياب المعرفة.

إننا أمام تغييب لمدلول الحياة نفسه في مجموعة من الأفعال الآلية، ولكن تطور الوظائف السردية في هذا النص يقودنا إلى ملمح إنساني خفي ينتظر التحقق ضمن عمليات التكرار، والاستبدال، وذلك بتحويلها في اتجاه التجدد لا الغياب في القوى الكلية المهيمنة.

وفي نص» هي، و زوجها «يبدو حدث التوقف الممثل في شلل زوج جارة الراوي مفتتحا لمجموعة من التفاعلات الإنسانية الصامتة بين الشخوص. إن الزوج موضوع للحياة المختلطة بالعدم؛ فجميع الوظائف السردية مثل؛ الأكل، والاستحمام، والإخراج، تتمركز حول جسده الذي يعاين حالات الجمود، وإعادة التشكل، ونقل أخيلة الموت الملتبس بوهج الحياة في الآخر / الراوي.

وسنجد حضورا بارزا لضمير الغائب في النص ؛ فهو نواة للمشاعر، والدلائل النصية، وحركة الأشياء الصغيرة.

يقول السارد:

«أختار مكانا على السطح بعيدا عن تيارات الهواء كما توصيني امرأته، وأضع فوطة على صدره، أناوله الطعام ملعقة بعد أخرى، أجفف ما يسيل من فمه بعد كل ملعقة، أسهو أحيانا ولا أجفف فمه، يدير وجهه بعيدا عن الملعقة».

المتكلم هنا يسند نفسه للرجل / الموضوع ؛ إنه يؤول آلام الوجود في العالم من خلال الصراع بين التوقف، والصخب، الإنذار بالموت، وتجدد الحياة في التفاصيل الصغيرة الصامتة.

وتتداخل العوالم الجزئية الهامشية؛ لتكشف عن تجاوز التصورات الكلية، والتعقيد المميز للحياة الكونية في نص «تأهب» ؛ فقد ولد البطل حينما كانت الداية تعاين الموت، وكان يصارع الجدي في مشهد يجمع بين المرح، والحرب، وتحلل المعني، بينما كانت الدول تتأهب للحرب العالمية الثانية.

تقترن إذا البدايات، بالنهايات بقوة دون مركزية لأي من المجالين، ويختلط الصراع بالعبث، والمرح، والسخرية من خطاباته الشمولية. وأرى أن هذا النص يحيلنا إلى بروز العوالم الهامشية فيما بعد الحداثة من جهة، وقدرة السرد على تأويل الوجود الواقعي، والالتحام به في الوقت نفسه.

وقد ينحاز السارد للذات الفردية الأنثوية في نص «زواج» ؛ إذ يتعاطف مع البطلة التي ماتت عقب طلاقها من خليل؛ بسبب انكسار الدولاب يوم الزواج، وتشاؤمه من الحدث.

ثمة سطوة للقيمة في النص، تزدوج بسخرية الأشياء منها ؛ إذ تملك وجودا استعاريا أقرب إلى الروح الفردية الأنثوية ؛ فالدولاب يحرر أخيلة البطلة من الأبنية الكبرى التي تمحو الهوية.

وفي نص «اللوحة» تتجلى القيمة المجردة للحياة في الصيرورة الإبداعية للفن ضمن تصور الحكاية الواقعية نفسها ؛ فالراوي / فوزي يصف الوجود الاستثنائي للفنان الذي أتى به من مالطة؛ إذ يعمل عاريا، ولا يستحم، ويرفض قطار الدرجة الأولى، ثم تغتصبه إحدى الخادمات. وتزدوج الصورة السابقة بلوحة الفنان، وفيها جياد جامحة، وفتيات رشيقات.

اللوحة تجسد البدايات الدائمة للصخب.. التأهب للأداء خارج المفاهيم الثابتة، والحدود. ذلك هو مدلول القصة عند محمد البساطي، أن تقبض على المادة الفنية للحياة، ودوالها الصغيرة الممثلة في صوت، أو إشارة، أو منظر، أو مقطع من حكاية، وهي دوال تستعصي على الأطر، والتلاشي.

---

* كاتب من مصر

«الإسلام والاستشراق في العصر الرومانسي.. مواجهات أدبية مع الشرق»

ابوظبي ـ من جمال المجايدة:

صدر عن مشروع « كلمة» للترجمة في هيئة أبوظبي للثقافة والتراث كتاب جديد باللغة العربية بعنوان «الإسلام والاستشراق في العصر الرومانسي.. مواجهات أدبية مع الشرق» لمؤلفه محمد شرف الدين، وترجمته عن الإنكليزية الدكتورة سرى محمد خريس. يتضمن الكتاب 4 فصول توضح الإيحاءات المرتبطة بعبارة الاستشراق الواقعي بما لا يتعارض بالضرورة مع اكتشاف الشرق، بل يعززه ويشجعه وإن كان بشكل غير كامل، وهي: الفصل الأول « جبير للاندور وتأسيس الاستشراق في العصر الرومانسي»، الفصل الثاني «ثعلبة ساوذي والأخلاقيات المسيحية ـ الإسلامية»، أما الفصل الثالث فيتناول « لالا روخ لتوماس مور وسياسة المفارقة»، والفصل الرابع يحكي « (حكايات تركية) لبايرون والاستشراق الواقعي».

وفي رأي المؤلف محمد شرف الدين أن: نصوص الشعر السردي الأربعة التي اخترتها لهذه الدراسة وهي «جبير» (1798)، «ثعلبة» (1801)، و»لالا روخ» (1817)، وما يعرف بـ«حكايات تركية» (1813ـ1816)، تشكل تقدماً في فهم الشرق والتعاطف معه، ولذلك فهذه الأعمال تعبر كذلك عن ابتعاد عن مظاهر الرضا المتمركزة حول مفهوم البطولة الراسخة.

ويسعنا من خلال هذا الكتاب إيجاد نقاط عدة تسترعي انتباهنا، وأولها قيام نقاد محدثين في مجال العلاقات الثقافية المتداخلة بدراسة كتاب آخرين من وجهات نظر حديثة، متبعين في ذلك مفاهيم جديدة، وأحكاماً تتجاوز التقدير الأدبي والنقدي. ويحاول محمد شرف الدين من خلال كتابه هذا توضيح الإيحاءات المرتبطة بعبارات الاستشراق الواقعي، فيما سنرى فيما بعد ومن خلال نظرته أن العبارة توحي بتناقض إذ أنها تجمع فكرتين متضادتين، ألا وهما « فكرة الهروب الخيالي والاستثمار الشبق» التي يتضمنها عادةً الاستشراق، و» فكرة المعرفة خارج نطاق الذات»، وهي معرفة مستقلة عن الرغبة الشخصية وترتبط هذه الفكرة الأخيرة بمفهوم الواقعية. ويؤكد محمد شرف الدين من خلال كتابه أن العلاقة بين الإسلام والأدب الإنكليزي هي أساساً علاقة بين ثقافتين وبين نظامين دينيين سياسيين تحكمهما عوامل تاريخية وجغرافية، كما جاء في كتاب إدوارد سعيد « الاستشراق» (1978). والدكتور محمد شرف الدين هو أستاذ مشارك في جامعة صنعاء في اليمن، متخصص في اللغة العربية والأدب الإسلامي، له اهتمامات واضحة في الاستشراق والأدب الأمريكي في القرن التاسع عشر، عمل في قسم اللغة الإنكليزية في جامعة جورج واشنطن في الفترة ما بين عامي 2001 ـ 2002، كمنسق لبرنامج تعليم اللغة العربية في قسم الدراسات الكلاسيكية. له كتب عدة ومحاضرات مختلفة عن العلاقة بين الشرق والغرب وتمثيلها في الأدب والثقافة ومنها « الإسلام والاستشراق في العصر الرومانسي: مواجهات أدبية مع الشرق» (1994)، « الأحزاب والمنظمات السياسية في اليمن (1948ـ1993): دراسة تحليلية» (1994)، و» اللغة والأدب والثقافة: الإسلام والاستشراق في الأدب الرومانسي» (1998). أمّا مترجمة الكتاب فهي الدكتورة سرى خريس أستاذ مساعد في النقد والأدب الإنكليزي حصلت على درجة الدكتوراه من الجامعة الأردنية عام 2001، وتعمل حالياً في قسم اللغة الإنكليزية في جامعة العلوم التطبيقية الخاصة في عمان، الأردن، تنصب اهتماماتها على الدراسات النسوية والأدب العالمي.

روايات الطيب صالح وقصصه في مجلد راجع المؤلف مسوداته بنفسه

■ القاهرة ـ (رويترز): في الذكرى السنوية الأولى لرحيل الروائي السوداني الطيب صالح صدرت هذا الأسبوع في مجلد واحد أعماله الروائية والقصصية التي قال الناشر إن المؤلف راجعها في آخر زياراته لمصر قبيل رحيله في شباط (فبراير) 2009.

وبعد تعدد طبعات أعمال صالح الإبداعية يلمح (مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي) بأم درمان وهو ناشر هذا المجلد إلى أنه «الطبعة الشرعية» التي تخلو من الأخطاء إذ قام المؤلف «في آخر رحلة استجمام يقضيها بمصر التي أحبها.. بمراجعتها وتصحيح ما لحق بها من أخطاء في طباعتها السابقة مؤتمنا صديقه» محمود صالح رئيس المركز الذي أصبح «الجهة الوحيدة المخول والمسموح لها بنشر أعمال كاتبنا (صالح) الكاملة».

والمجلد الذي جاء تحت عنوان (الأعمال الكاملة.. الطيب صالح.. الروايات والقصص) سجل غلافه الأخير أن هذه المجموعة الكاملة راجع صالح «بنفسه مسوداتها وأشرف على متونها وأذن بصدورها» أما الغلاف فصممه الشاعر السوداني إلياس فتح الرحمن.

واقترن اسم صالح (1929–2009) في الذاكرة الأدبية العربية بروايته الأكثر شهرة (موسم الهجرة إلى الشمال) التي ترجمت لأكثر من 20 لغة وكان الناقد المصري رجاء النقاش (1934–2008) فتح الطريق أمام مؤلفها حين أعاد نشرها عام 1966 في سلسلة (روايات الهلال) وكتب عنها مقالا عنوانه (الطيب صالح.. عبقري الرواية العربية) وهو لقب صار لصيقا بصالح كما صارت روايته أحد معالم الرواية العربية.

و(موسم الهجرة إلى الشمال) من الروايات العربية التي عالجت قضية تفاعل الثقافات وصدامها وعلاقة الشرق بالغرب من خلال وجهة نظر بطل الرواية مصطفى سعيد القادم من السودان للدراسة في لندن وكان يتمتع بالذكاء لكنه يرغب في الانتقام بطريقته الخاصة من الغرب الذي احتل بلاده.

ويضم المجلد روايات (موسم الهجرة إلى الشمال) و(عرس الزين) و(بندر شاه.. ضو البيت) و(بندر شاه.. مريود) والمجموعة القصصية (دومة ود حامد) إضافة إلى ست قصص قصيرة.

ويقع المجلد في 512 صفحة منها مقدمة في 30 صفحة كتبها الناقد السوداني إبراهيم القرشي الذي قال إن مهمته صعبة وشبهها بالامتحان في ضوء كثرة ما كتب عن المؤلف الذي تحلق أعماله في ”فضاءات الإنسانية الرحبة“ نافيا عن صالح تهمة الإقلال إذ إن مقالاته ”وهي تضاهي رواياته“ جمعت في عشرة مجلدات تضم أكثر من 2500 صفحة.

ويقول إن السودانيين «جميعا مدينون للطيب صالح إذ بأدبه أصبحوا معروفين بين الأمم» مسجلا أن روايتي (بندر شاه.. ضو البيت) 1972 و(بندر شاه.. مريود) 1983 جزءان «لرواية حدثني الطيب أنه مهموم بكتابة الجزء الثالث منها ولا أدري ما فعل الله به» إذ كان مسكونا بالقراءة كارها للكتابة.

ويضيف أن صالح كان «صاحب رسالة سودانية.. صاحب رسالة إفريقية.. صاحب رسالة عربية... ولكن أصدق الأوصاف عليه أنه إنسان».

خمسُ قصائدَ

سعدي يوسف

مدرسة المحموديّة

المرايا هي الجدران ، وهي السقف . مرايا ذواتُ أشكالٍ : مثلّث . معين . مربّع . مستطيل. دائرة – المرايا ذواتُ ألوانٍ : أزرق. أخضر . سماويّ – المرايا نورٌ ملصَقٌ على الجدران – المرايا نورٌ يتدلّى من السقف ـ الخشب شفيفٌ. من النافذة تأتي سعفةٌ تترجّحُ مع نسيمٍ خفيفٍ ساخنٍ . الجسرُ (ما زال خشباً) يبدو من النافذة الأخيرة.والنهر الذي يقالُ إن في منتهاه المنزل الذي لن نراه : منزل بنات الشلبي . مطر. مطر. يا حلبي. عَبِّرْ بناتِ الشلبي .مطر. مطر. يا شاشا. عَبِّرْ بناتِ الباشا. يا مطراً من ذهبِ ! السيد علي الطبيب الهنديّ يسكنُ هو أيضاً في

أقاصي النهر التي لن نبْلغَها. حيّاتُ الماءِ تقطعُ النهرَ من ضفةٍ إلى أخرى. نحاولُ أن نُمسكَ بخيطِ الفضّةِ المتعرِّجِ. الحيّاتُ تنزلقُ مراوغةً .سمَكُ الجِرِّيّ يلتقطُ الطُّعْمَ الفقيرَ ، العجينةَ أو التمرةَ . سنجففُ جِلْدَ الجِرِّيّ لنصنع طبولَنا في الهاجرةِ القائظة. خليل الطويل يُعَلِّمُنا العربيةَ والجغرافيا . نحن الآنَ نعرف القارات . في أي قارةٍ نحنُ ؟إفريقيا معَنا. ستدقّ الطبولُ في الليلِ المحتدم.ونحن نختبئُ تحت ثياب أمّهاتِنا الطويلة لنتسلّلَ إلى حلقةِ الزارِ المختنقة بالبخور.أبو الخصيب كلُّها تدور حول المدرسة . أبو الخصيب هي المدرسة .المحموديّةُ هُدِمَت. المحموديةُ هُدِمَتْ على رؤوسنا ، نحن، أبنائها اليتامى.

لندن 17.12.2009

اليعسوبُ الذهبُ

غيرَ بعيدٍ عن مطعم أسماكِ « الشبّوطِ اليابانيّ »
وعند سياج ممرٍّ نحو الغابةِ حيثُ ثلاثُ بُحيراتٍ
ترتشفُ النورَ،
شفيفاً

في هذي الساعةِ من يوم خريفٍ ...
كنتُ أحاولُ أن أتملّى غصناً مقطوعاً قذفتْهُ الريحُ
إلى أعلى السورِ
وأن ألمُسَ ما يهجسُهُ الغصنُ المقطوعُ عن الشجرةْ .
كانَ أصيلٌ رطْبٌ
و أرانبُ في المَرْجِ
وبضعةُ أطيارٍ سودٍ ...
وأنا ، غُفْلاً ، أتَملّى هذا الغصنَ المقطوعَ .
أقولُ لنفسي : هل سيُعيدُ الغصنُ الدّورةَ ؟
أعني هل سيعودُ الغصنُ المقطوعُ إلى أشجارِ الغابةِ
في يومٍ ما ؟
هل سيعودُ النُّسْغُ إلى اللوحِ اليابسِ ؟
هل تَخْضَرُّ الأوراقُ ؟
.....
.....
.....
وفي مثلِ الخطفةِ
في مثلِ اللهفةِ
في مثلِ غيابي ... حَطَّ على إبهامي يعسوبٌ ذهَبٌ .
لم أعرفْ : هل أنظرُ أمْ أشعرُ ؟
واليعسوبُ ...
أهذا اليعسوبُ الذهبُ، الشيءُ أم الرؤيا ؟

لكنّ اليعسوبَ ، خفيفٌ ، وشفيفٌ ، وحقيقيٌّ أيضاً
ويحطُّ على إبهامي !
إن جناحَيهِ يرفّانِ ، رقائقَ من ذهبٍ صاغتْه ملائكةٌ
...
ويرفّانِ على إبهامي ، فِعلاً !
.....
.....
.....
هل يعرفُ هذا اليعسوبُ الذهبُ ، القصةَ :
هل سأعودُ ، كما سيعودُ الغصن المقطوعُ ، إلى
الشجرةْ ؟

لندن 23.09.2009

إضرابُ بَحّارةٍ

ربما كان أوّلَ إضرابِ بَحّارةٍ في المياهِ التي تتسوّرُ
أرضَ العربْ
كان إضرابَ بَحّارةٍ في مياهٍ عراقيةٍ
كان إضرابَ بحّارةٍ بين مِلْحِ الخليجِ وسَلْسالِ شطِّ
العربْ ...
أتذكّرُ عَمّي : حميدَ الشهابِ ،
حميدَ الذي لم أزلْ أتمَثّلُهُ كالفتى ...
قالَ:
كنّا وحيدينَ بين الرصاصةِ والبحرِ.
لا أتذكّرُ ما قالَ عن سجنِهِ ...
كان أصغرَ أعماميَ .
الآنَ أسألُ : مَن يتذكّرُ إضرابَ بَحّارةٍ غير عمّي
حميدِ الشهابِ ،
غيرَ عمّي حميد...

لندن 26.12.2009

الشيوعيّ الأخيرُ يُثرثِر

قالَ الشيوعيُّ الأخيرُ
وكان في مقهىً ، يُحَدِّثُ مَنْ يُحَدِّثُ مِن رفاقِ الأمسِ :
يا محمودُ
هل تدري بأني لا أُحِبُّ البيرةَ السوداءَ ؟
عاماً بعدَ عامٍ بَعدَ عامٍ ، كان أهلُ بْراغ يمتدحونَها
يتَمَطّقونَ بِذِكْرِها
وبِطَعْمِها
حتى كأنّ البيرةَ السوداءَ ماءُ السلسبيلِ بجنّةِ المأوى
كأنّ البيرةَ السوداءَ كَوثَرُهُم ...
ولكني أداعِبُهُم ، وأمضي في الدُّعابةِ :
يا رفاقي
لا أُحِبُّ بْراغ ...
لا أهلاً
ولا بَلَداً !
وأنتَ ، اليومَ ، يا محمودُ ، تَشْهَدُ
كيفَ تلعبُ بالعراقِ جماعةُ بْراغ ...
*
الشيوعيُّ الأخيرُ
اختارَ ، بعدَ تردُّدٍ ، ما اختارَ :
كأساً من نبيذٍ أحمرَ .
المقهى صغيرٌ ، دافيءٌ
والنارُ نارُ جذوعٍ صفصافٍ تَضَوَّعُ كالبَخورِ
البارُ من خشبٍ عتيقٍ ...
.....
.....
.....
ربّما دخلتْ صديقتُهُ مصادَفةً .

لندن 23.02.2010

تهْليلةٌ لِطائرِ الفجرِ

طائرَ الفجرِ ، يا طائرَ الفجرِ ، ما أجملَكْ !
نَخْلُنا ، والمنازلُ ، والوردُ ... لَكْ
والسماواتُ لكْ .
طائرَ الفجرِ ، يا طائرَ الفجرِ ، ما أجملَكْ !
*
هَلّلَ النورُ
أَطْلِقْ جناحَيكَ نحوَ الفَلَكْ .
أَطْلِقِ الصوتَ ، شَدْوَ الضياءِ الذي قَبَّلَكْ
طائرَ الفجرِ ، يا طائرَ الفجرِ ، ما أجملَكْ !
*
لن ترى قفصاً بَعْدُ
لن يتمكّنَ منكَ الشَّرَكْ .
سوفَ يَقْوى جناحاكَ ، أمْضى من النَّسْرِ أنّى
سَلَكْ .
طائرَ الفجرِ ، يا طائرَ الفجرِ ، ما أنبلَكْ !

لندن 26.02.2010

يستأثرون بحصة الأسد من الافكار المسبقة التي تربطهم بالعنف والعنصرية والغباء

«غوغل يقترح»: صور نمطية سلبية للعرب يغذيها مستخدمو الانترنت

غاي غابرييل *

■ يتفق الكثيرون على أن الانترنت اداة تعليم ناجعة. الا أنه خلال المسار الذي تمر به الشبكات الالكترونية من تطوير وصقل لجعل استخدامها أسهل من أي وقت مضى، سرعان ما تتكشف لنا اتجاهات ممجوجة غير مرحب بها يغذيها مستخدمو الانترنت.

أحد الامثلة على ذلك برنامج يهدف الى توفير جهد مستخدم الانترنت يطلق عليه اسم «غوغل يقترح» Google Suggest. وهو برنامج جرى تطويره في نطاق آلية البحث الضخمة في نظام غوغل وعرفه القائمون عليه على أنه – آلية تخمين –. فما أن يطبع مستخدم الانترنت مجرد حرف أو كلمة أو عبارة في خانة البحث (search) يسارع غوغل الى تخمين السؤال الذي يدور في خلد الباحث وبلمح البصر يمده بقائمة من الخيارات التي يقترحها استكمالا لما بدأ الباحث في طباعته وما عليه اثر ذلك سوى أن ينقر على الخيار الذي يكمل سؤاله فتنفتح أمامه جميع الوصلات التي توصله الى الصفحات والمواقع والابحاث المتعلقة بالموضوع مدار بحثه. وبذلك يكون «غوغل» قد وفر على الباحث الوقت والجهد الذي كان سيبذله في طباعة السؤال الذي يود طرحه بكامله.

فمثلا عندما تكتب في خانة البحث حرف الـ«س» وتتبعه بكلمة «عظيم» يظهر اقتراح «غوغل» آنيا «سور الصين العظيم» وتختصر بذلك الوقت والجهد الذي كنت ستهدره في طباعة العبارة بأكملها. وعادة ما يظهر أمامك مربع فيه كمّ من المقترحات يجري المرور عليها نزولا في المربع وينتهي برقم يصل عادة الى الملايين ويمثل هذا الرقم عدد الابحاث التي سبق وأن أجريت على الشبكات الالكترونية والتي تحتوي على الكلمة أو التعبير الذي طبعته في خانة البحث ابتداء، والذي أبرز مقترحات «غوغل».

الى هذا الحد لا يبدو أن هناك أي ضرر من استخدام نظام «غوغل يقترح»، غير أن الكثير يعتمد في حقيقة الامر على الموضوع مدار البحث. فمثلا حينما تسعى للحصول على معلومات عن العرب يخمن «غوغل» أنك تبحث عن أشياء مهينة فعلا.

فمثلا ما أن تكتب في خانة البحث: «لماذا العرب....» يبادر غوغل الى تقديم أكثر الخيارات شيوعا واستعمالا لمساعدتك في استكمال بحثك وستجد من ضمنها:»..... على هذا القدر من العنف؟» و».....على هذا القدر من العنصرية؟» و».....على هذا القدر من الغباء؟» و»..... على هذا القدر من القباحة؟» أو «..... أجسادهم مغطاة بالشعر؟» بالاضافة الى أشياء مهينة أخرى، ولا يبقى عليك سوى النقر على الخيار الذي تبحث عنه من بينها.

من الطبيعي أن يبعث اقتراح مثل هذه الخيارات على القلق، خاصة وأن غوغل تعلن أن هذه الآلية بالذات من وجوه استخدام النظام تهدف الى التنبؤ بالاسئلة أو الاستفسارات التي يرجح غالبا أن يطرحها القسم الاكبر من جماهير مستخدمي الانترنت.

ومن الطبيعي أن يبعث هذا على الانزعاج أيضا ليس بالنسبة للعرب فحسب وانما كذلك بالنسبة لمن يرى في الانترنت أداة يمكن أن توحّد المجتمعات المتباينة سواء تلك التي كانت في عزلة عن غيرها من المجتمعات، أو كانت تلك التي لا تملك معلومات كافية عن المجتمعات الاخرى أو تلك التي تتوفر فيها معلومات عنها ولكنها تكّن الكثير من التحامل والسلبية تجاهها.

ما يسبب هذا الانزعاج امر ذو شقين. الشق الاول، وهو الاقل أهمية مقارنة بالثاني هو أن «غوغل» قد تعهدت أن تتجنب مثل هذه الامور بقولها: «اننا نحاول عدم تقديم اقتراحات يمكن أن تسيء الى جمهور كبير من مستخدمي الانترنت (ومن ضمنها) الكلمات الاباحية الصريحة والاستفسارات التي قد توصل الى شبكات ومواقع اباحية وكذلك الكلمات القذرة وتعابير الكراهية والعنف».

الحقيقة أن العرب ليسوا الوحيدين ممن يتعرض لمثل هذه التخمينات فهناك مجموعات أخرى تشاركهم هذا الشرف وتتعرض لمثل هذه المعاملة المهينة تحقيرا لشأنها كالسود والآسيويين والمسلمين، ولكن يبدو أن العرب يستأثرون بحصة الاسد من عدد مثل هذه المقترحات.

وبالمناسبة تجدر الاشارة هنا الى أن هذا الوجه من استخدامات «غوغل» لا تقتصر محاولته على تقديم تتمات لاستفسارات مهينة ولكنه يتعداها الى أسئلة تظهر فهماً غريبًا لامور تاريخية. فالسؤال الذي يستقطب أكبر عدد من المقترحات التي يقدمها «غوغل» لاستكماله – هو مثلاً: «لماذا (يريد) العرب تدمير اسرائيل؟»

أما الشق الثاني لما يسبب هذا الانزعاج وهو ما يثير قلقا أكبر فهو كيف يتوصل «غوغل» الى هذه الخيارات التي يقترحها في المكان الاول. فالخيارات التي يقدمها «غوغل» تستند أساسا الى عمليات تفتيش معلوماتية حقيقية قام بها مستخدمو الانترنت في مجملهم وضمها «غوغل» الى اقتراحاته نظرا لشعبيتها ولكثرة استعمالها في مجمل الابحاث التي سبقت البحث الحالي. فحين يبادر «غوغل» الى مساعدة الباحث لاتمام السؤال الذي يطرحه وهو: «لماذا العرب.....؟ فيقترح «على هذا القدر من العنف أو الغباء أو القذارة..... الخ فإنما يقدم اقتراحه لأن أعدادا كبيرة من جمهور مستخدمي الانترنت قد أرادت كذلك أن تعرف الجواب على مثل هذا السؤال.

في عالم يفترض فيه أن تكون الحواجز بين البشر قد تهدمت تحت وطأة تدفق المعلومات المتبادلة والخبرات المشتركة عبر الشبكة الالكترونية العالمية الكبرى، يشكل ما تقدم تحذيرا مشينا مفاده أنه اما أن يكون الطريق مازال طويلا أمام التوصل الى تعاطف أكبر بين المجتمعات المختلفة التي يضمها هذا الكوكب، أو ببساطة أن الانترنت قد فشلت في التوصل الى ما كان يأمل به الكثيرون.

في هذه الحالة تدل تجربة «غوغل يقترح» على أنه في نهاية المطاف ترتبط المنفعة من استخدام شبكة الانترنت مباشرة بالنفع الذي يريد أن يمارسه مستخدمها وتبقى ارادة الفرد الذي يستخدم الانترنت هي وحدها مفتاح التوصل الى تعاطف أكبر عبر العالم وليست قطعا جودة الآليات التي يستعملها.

فلا فائدة ترجى من تكثيف التواصل بين البشر ما لم يرتكز هذا التواصل على أسس ايجابية بناءة.

* مستشار الراصد الاعلامي العربي، والراصد مؤسسة مستقلة لا تبتغي الربح أنشئت عام 2000 لمراقبة الاعلام البريطاني لتأمين تغطية موضوعية عادلة للشؤون العربية.

آن هاثاواي

بعد تصويرها «اليس في بلاد العجائب»

آن هاثاواي: التعرف الى توم بورتون وجوني ديب مذهل

■ لوس أنجليس – د ب أ: قالت الممثلة الأمريكية آن هاثاواي إن مواقع التصوير هي المكان المفضل لها لإقامة علاقات صداقة جديدة وقوية تستمر حتى لما بعد انتهاء التعاون الفني.

وقالت الممثلة الشابة (27 عاما) في تصريحات لموقع «كونتاكت ميوزيك» المعني بأخبار المشاهير إنها لا تجد صعوبة في الدخول في علاقات مع الناس.

وأضافت: «أتعامل بود شديد مع الجميع» مشيرة إلى أنها صارت ترتبط بعلاقة صداقة جيدة مع زميلتها الممثلة ايملي بلنت منذ أن مثلا سويا في فيلم «الشيطان يرتدي برادا».

وأضافت هاثاواي: «اقتربت بشدة من بلنت فهي فتاة رائعة وبسرعة صارت واحدة من أقرب صديقاتي».

وقالت هاثاواي إنها لم تخرج أيضا من فيلمها الجديد «أليس في بلاد العجائب» دون صداقات جديدة حيث نجحت في الاقتراب من الممثل جوني ديب والمخرج توم بورتون.

وأضافت: «شاهدت أفلام توم عندما كنت صغيرة وكنت أحبه بشدة ومن المذهل أن أتمكن من التعاون معه هو وجوني ديب».

مخرج ايطالي يصور فيلما عن السيدة مريم العذراء في تونس

■ تونس – (د ب أ) – يستعد المخرج السينمائي الايطالي جيدو كييزا مطلع آذار/مارس المقبل لتصوير فيلم سينمائي ناطق باللغة العربية حول السيدة مريم العذراء، في قرية زراوة التابعة لمنطقة مطماطة الصحراوية (حوالي 500 كم جنوب العاصمة تونس).

وقال كييزا في تصريحات بثتها وكالة الأنباء التونسية السبت إن الفيلم الذي اختار له عنوان «لت إيت بي» يروي قصة السيدة مريم العذراء «برؤية انثروبولوجية» وأنه يطرح «تصورا سينمائيا للأمومة وعلاقة الأم بالابن (السيد المسيح) انطلاقا من حياة طفلة عاشت في الجليل في فلسطين منذ 2000 عام».

وارجع المخرج الايطالي سبب اختياره قرية زراوة بمنطقة مطماطة التونسية لتصوير الفيلم «نظرا لتشابه المناظر الطبيعية لهذه المنطقة مع مدينة الجليل بفلسطين في تلك الفترة».

وذكر أن بطلة الفيلم التي ستجسد دور مريم العذراء هي فتاة «هاوية» من منطقة مطماطة تدعى نادية خليفي /14 عاما/ وأن نخبة من الوجوه السينمائية التونسية والأجنبية ستشارك في الفيلم الذي سيستغرق تصويره ثمانية أو تسعة أسابيع.

يذكر أن جيدو كييزا /51 عاما/ أنتج عددا من الأفلام القصيرة والوثائقية حصد بعضها جوائز عالمية كما كتب سيناريوهات عدة افلام سينمائية.

جيدو كييزا

في رائحة الوطن البعيد

«حفنة تراب» مقدسية تتحدث كل لغات الارض

احد زائري القرية العالمية بدبي طلب من احد المشتركين حفنة تراب من فلسطين فهربها في زجاجات من عيون الاسرائيليين

دبي – من يمامة بدوان:

حين تزورها، ترى كل ما لم تستطع احتماله، وحين تبصرها مرة، فسوف تراها العين حيث تديرها، فهذه حفنة تراب مقدسية تعبق رائحتها الزكية في كل مكان، تلبية لنداء الزائرين الذين ارادوا التأكد من رائحة القدس التي تلخص بابلا والهند في دكان عطار بخان الزيت، ليعلنوا ان رائحتها لغة ستفهمها اذا اصغيت، حيث تلمس المعجزات هناك باليدين، وفيها تستطيع قراءة شواهدها بكل لغات الارض، وهي التي اعلنت لمن اتاها مرورا «لا تبك عينك واعلم انه في القدس من في القدس لكن لا ارى في القدس الا انت».

رصدت حفنة تراب في الجناح الفلسطيني بالقرية العالمية جاءت من بيت المقدس، ليست للبيع او التفاوض، لكنها لمن يريد ان يعيش لحظة في رائحة «الوطن البعيد».

يقول اشرف سماره القادم من مدينة القدس وصاحب محل لبيع التحف والاكسسوارات التراثية ان فكرة جلب التراب من بيت المقدس تعود لاحد الزائرين العام الماضي الذي طلب منه تراب فلسطين، حيث انه لجأ الى احضار نحو 3 كيلوغرامات منه عبر اخفائه في زجاجات البيبسي تخوفا من عدم سماح بمروره من قبل جنود الاحتلال الاسرائيلي على الحدود.

ويتابع: الغريب في الامر ان الناس تخبر بعضها البعض عن وجود تراب مقدسي في الجناح الفلسطيني ومنهم من يأتي طلبا لملامسته واخرون يسألون اذا كان للبيع فنقول لهم انه هدية ولا يباع.

ويشير الى ان اكثر الذين يطلبونه هم من الجنسيات العربية اضافة الى زائرين مسلمين من جنوب افريقيا وباكستان وبريطانيا وغيرها من الدول، الا ان اكثر المواقف التي لا يمكن للمرء ان ينسى احدى السيدات المسنات وهي تهلل بصوتها الجهوري لدى معرفتها ان هذا التراب هو من باحة الحرم المقدسي، حيث بدأت في تقبيله وقالت «لم يكتب لي العودة الى فلسطين لكنه كتب لي تبويس ترابك يا قدس».

وذكر سماره ان العديد من الزائرين يعبرون عن مشاعرهم الفياضة لدى ملامستهم لحفنة التراب في لحظات تقشعر لها الابدان، اذ ان غالبيتهم تحتضنه بكف اليد لتشتم رائحته وهم يبكون، في حين عبر احدهم عن مشاعره قائلا «الله ما اجمل عبق التاريخ في حفنة تراب».

سودوكو

			4	1				8
1	6		9			2		
	7			6	3			
	1	2						
8								2
						9	3	
			5	9			7	
		7			6		2	1
5				4	1			

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من ١ الى ٩ شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

2	5	9	4	7	6	3	8	1
6	7	8	5	3	1	4	9	2
4	1	3	8	2	9	5	7	6
8	2	1	9	6	5	7	3	4
7	6	4	1	8	3	9	2	5
3	9	5	2	4	7	6	1	8
1	3	6	7	5	8	2	4	9
5	8	2	3	9	4	1	6	7
9	4	7	6	1	2	8	5	3

ابراج

الحمل:
عليك أن تعمل على حل مشكلاتك المادية الخاصة بالعمل، عليك أن تتخطى مشكلات الماضي وأن تبدأ من جديد بأن تفتح صفحة مختلفة مع الحبيب.

الثور:
حاول أن تركز أكثر في عملك وألا تشغل نفسك بتفاصيل غير مهمة، أنت تبذل كل الجهد لإنجاح علاقتك مع من تحب ولكنه غير مبال فكن أكثر حذرا.

الجوزاء:
حاول أن تجد وسائل أفضل لانجاز عملك بالجودة السابقة نفسها لكي لا تقع تحت وطأة التأنيب ولفت النظر ولا تتجنب ملاقاة من تحب عليك أن تواجهه بمشكلاتك معه.

السرطان:
لا تتجاهل نصائح الآخرين عليك أن تستفيد منها بقدر المستطاع فأنت في وضع يصعب عليك فيه اتخاذ القرار الصائب ولا تحاول أن تثير غيرة من تحب بتصرفاتك.

الأسد:
تسير إلى الآن في الاتجاه الصحيح وباتجاه الخطط التي وضعتها فكن حذرا من المفاجآت والأشخاص المقربين ولا تتردد في التقرب من الشخص الذي يعجبك.

العذراء:
فرص كثيرة قد تتاح لك اليوم لا تضيعها واغتنم المناسب منها فما هو أمامك اليوم قد لا تجده بالأيام القادمة وللأسف لا تنجح علاقتك الحالية فلا تتعلق بالأوهام.

الميزان:
وضعك المهني في تحسن مستمر وسيكون أفضل خلال الأشهر المقبلة ولا تستعجل الفرص وقد تشعر أن من تحب يخفي عنك أسراراً عن ماضيه فلا تصعب عليه الأمور.

العقرب:
عليك أن تكون أكثر قوة في مواجهة العراقيل التي تتعرض لها اليوم وتتصرف بحنكة وهدوء ولا تتفوه بكلمات تندم عليها لاحقاً وقد تصادف الحب الأول في حياتك.

القوس:
حاول أن تنجز أعمالك المؤجلة لليوم وأن تتجاوز العراقيل التي وضعها المقربون عليك بحجة الاعتماد على النفس والحبيب دائماً يقف إلى جانبك فقط عليك أن تثق به أكثر.

الجدي:
العديد من رحلات العمل التي تسبب لك الإرهاق والتعب لكنها ستعود عليك بالمنفعة المادية والمعنوية ولا تفرض رأيك على من تحب استمع له أكثر ولآرائه.

الدلو:
لا تغامر وتضع أموالك كلها في استثمار واحد وانتظر الفرص الأكثر ضماناً وربما استقرار عاطفي تعيشه اليوم فلا توجد مشكلات تقف في طريق حبك.

الحوت:
عليك أن تكون أكثر قدرة على تحمل مسؤولية المهام التي توكل إليك ولا تضيع فرصة انتظرتها طويلاً والحبيب دائماً يدعمك بمواقفه فلا تتخلى عنه.

الاخراج لكلينت ايستوود ومورغان فريمان في دور نيلسون مانديلا:

«انفكتوس»: قصة رائعة لتوحيد امة ممزقة عبر الرياضة

هوليوود ـ من حسام عاصي:

مورغان فريمان في لقطة من فيلم «انفكتوس»

من صنعه؟

المخرج: كلينت ايستوود
الكاتب: انتوني بيكهام
الممثلون: مورغان فريمان، مات ديمون

عماذا يتحدث؟

في عام 1994، يفوز نيلسون مانديلا (مورغان فريمان) في الانتخابات التاريخية لبلاده، ويصبح أول رئيس أسود لجنوب أفريقيا، في بلاد تعاني من الفقر والجريمة وتغلي نتيجة العداء وانعدام الثقة بين السود والبيض. التحدي الأول والفوري الذي يواجهه هو تحقيق التوازن بين طموح السود وخوف البيض. مع استعداد البلاد لاستضافة كأس العالم للركبي عام 1995، يغتنم مانديلا هذه الفرصة لتوحيد شعبه، عن طريق حشده وراء فريق الركبي الأفريكاني سبرينغبكس.

غير ان فريق سبرنغسبكس، هو فريق فاشل ومكروه من قبل السود، الذي يتوقون الى تفكيكه، لأنه يمثل بالنسبة اليهم التجسيد الحي لنظام التفرقة العنصرية «الابارثايد». لكن مانديلا لا يتراجع، ويدعو كابتن الفريق، فرانسواز بيينار (مات دامون) الى مكتبه ويطلب منه اعداد فريقه للربح في بطولة العالم للركبي. يتمرن فريق البيض الأفريكانيين على مدار الساعة، وعلى مضض، يجول في البلاد، مقدمين أنفسهم واللعبة إلى السود في البلدات والقرى. يتابع مانديلا عن كثب التقدم الذي يحرزه الفريق ويراقب بشغف كل مباراة فيما يجمع الشعب وراءه.

تؤتي مقامرة مانديلا ثمارها.

شعب جنوب افريقيا، أبيض وأسود، يتجمع في دعمه لفريق الركبي الذي يرتفع كما لو بأعجوبة من الحالة المتوسطة الى النصر، فائزا على أفضل الفرق في العالم وحائزا على كأس العالم.

ماذا يشبه؟

إنفكتوس»، التي تعني «يقهر»، هو عنوان قصيدة قصيرة للشاعر البريطاني وليام ارنست هانلي. اعتاد مانديلا على انشاد هذه القصيدة لنفسه عندما كان في السجن. يقول فرانسوا بيينار ان القصيدة دفعته للوقوف عندما كان كل ما يريده هو الاستسلام. فيلم «انفكتوس» ملهم حقيقة ودافع للأمل مثل القصيدة نفسها.

يفتتح الفيلم في يوم خروج مانديلا من السجن. عندما يمر موكبه بلاعبي كرة قدم سود، يتوقفون ويهللون له، لكن في الجانب الآخر من السور، يتهكم لاعبو الركبي البيض على الموكب مما يعلق مدربهم «هذا الارهابي مانديلا. هذا هو اليوم الذي اعطيت بلادنا للكلاب. في تلك اللحظة كان من الصعب الاعتقاد ان هذا «الارهابي» سوف يقوم بتوحيد هذه الأمة الممزقة.

انها قصة لا تصدق ان رمزا يمتلك سحر وحكمة وحصافة مانديلا قادر على التحول لشخص واقعي. لقد واجهته الاقلية البيضاء التي تسيطر على الجيش، الاقتصاد والحكومة بعدم الثقة، من جهة، فيما كانت الغالبية السوداء الجامحة للانتقام، من جهة اخرى. تهميش اي من هاتين الفئتين كانت ستدفع بالبلاد نحو الانهيار والانحدار نحو الفوضى العنيفة.

على عكس التوقعات كلها، فان مانديلا يستغل فريق سبرينغبكس المنقسم على نفسه لتحقيق الوحدة بين هاتين الفئتين، وتتحول لعبة وحشية مثل الركبي، الى الهام للأمة كلها. البيض، الذين يحتقرون مانديلا، يتعلمون كيف يحترمونه، والسود، الذين يشكون فيه، يتعلمون كيف يثقون به. في نهاية المطاف، يتحد الجانبان خلف قيادتهم السياسية ويهللون لفريقهم الوطني في طريقه لربح كأس العالم لعام 1995. وفي اللقطة الاخيرة، يجتمع السود والبيض، يحتضنون بشكل مبهج بعضهم البعض فيما يحتفلون بفوز فريقهم.

يأخذنا الفيلم الى زنزانة مانديلا الخانقة في جزيرة روبين. على الرغم من الـ27 عاما التي ضاعت من حياته هناك، دون اتصال بالبشر، فان مانديلا لا يخرج من السجن باحساس بالمرارة، الغضب او الرغبة في الانتقام. على عكس ذلك، فانه يدعو الى التسامح وضبط النفس والانسجام.

وكما يفعل لشعبه، فان مانديلا يسحرنا بشخصيته المرحة، ويلهمنا بكلماته الشعرية ويريحنا بسلوكه الهادئ. رغم ذلك، فان الفيلم لا يقربنا كثيرا من مانديلا البشري. فهو يقدم كما لو كان صورة معصومة كالالهة. فلا نعلم شيئا عن علاقاته المضطربة مع زوجته، اطفاله او اصدقاءه.

في الحقيقة، فلا أحد من الشخصيات في الفيلم تمتلك رحلة عاطفية ذات مغزى. لا نعلم عن حياة فرانسوا بيينار الشخصية او عن آرائه في التفرقة او التمييز العنصري، باستثناء عواطفه نحو فريقه.

الشخصية الوحيدة التي تمشي في رحلة عاطفية هي في الحقيقة الأمة نفسها في جنوب افريقيا. والتي تصعد من هوة الكراهية وعدم الثقة بين افراد شعبها الممزق عنصريا الى طريق الوحدة والانسجام.

الفيلم هو عن الركبي بمقدار ما هو عن جنوب افريقيا. فاللعبة تستهلك الكثير من وقت الشاشة بالطبع، على حساب تطور الشخصيات. مباريات الركبي، مع ذلك، تقدم فرصة ممتعة للمشاهدة والاستمتاع.

مورغان فريمان، الذي أوصى به مانديلا نفسه للعب دوره في الفيلم، يرتفع الى عتبة تحدي تمثيل الشخصية الايقونية لمانديلا.

انه يبدع بتصوير الصفاء، القيادة والحكمة في الشخصية، لكنه يتعثر احيانا مع اللهجة.

مات ديمون يتحدث اللهجة الافريكانية بطلاقة، وعلى الرغم من شخصيته الاصغر في الفيلم، فانه راض عن نفسه بما يكفي لاقناعك كلاعب ركبي.

تم تصوير الفيلم في وقائع حقيقية في جنوب افريقيا. مما اعطاه طابع الاصالة والواقعية. مع ذلك، فان تأثير التأثيرات الصوتية التكنولوجية استخدمت لملء الملاعب بجماهير مهللة في لقطات ملاعب الركبي.

هذه قصة مؤثرة شخصيات اكبر من الحياة، تاريخ مذهل، انقسامات عرقية وتواصل انساني. على الرغم من المقاربة الوجدانية فان كلينت ايستوود يثيرنا ويثيرنا كلنا بتقنية معلم في حكاية القصة واخراجها.

من بطولة واخراج كلينت ايستوود:

فيلم «غران تورينو» يفوز بجائزة سيزار لأفضل فيلم أجنبي

■ باريس – د ب أ: فاز فيلم «غران تورينو» الذي أخرجه النجم الامريكي كلينت ايستوود بجائزة «سيزار» الفرنسية السبت لأفضل فيلم اجنبي لعام 2009.

ويتناول الفيلم، الذي يقوم ببطولته ايستوود أيضا، قصة محارب سابق في الحرب الكورية يخرج من ازمته النفسية ليساعد جيرانه وهم من اللاجئين الأسيويين من شعب الهمونج في التصدي لعصابة محلية. وتعد هذه ثالث جائزة سيزار يحصل عليها ايستوود لافضل فيلم وتعادل الجائزة الفرنسية الاوسكار الامريكي. وفي وقت سابق من مساء السبت تم تقديم جائزة سيزار للممثل الامريكي هاريسون فورد عن مجمل أعماله.

من ندوة «نظرة على الإعلام العربي» (القدس العربي)

تقرير «نظرة على الإعلام العربي» يتوقع ارتفاعاً في الإنفاق الإعلاني عبر الإنترنت في المنطقة العربية يصل إلى 4 % في عام 2013

دبي ـ من جمال المجايدة:

توقع تقرير «نظرة على الإعلام العربي 2009 – 2013: تحفيز المحتوى المحلي»، الإصدار الثالث والأخير من التقرير الشامل حول صناعة الإعلام العربي الذي يصدره نادي دبي للصحافة، أن ينمو الإنفاق الإعلاني عبر الإنترنت بمعدلات كبيرة خلال السنوات الخمس المقبلة ليصل إلى 266 مليون دولار مرتفعاً من 54 مليون دولار حالياً.

وعلى الرغم أنه سيبقى يشكل نسبة ضئيلة من إجمالي عائدات الإعلان تبلغ 4 %، فإن التقرير اعتبر هذه الزيادة مهمة لأسباب عدة من بينها الانتشار الضعيف لخدمات النطاق العريض في المنطقة والذي لا يتجاوز 12 %.

وأشار التقرير إلى أن مجال انتشار النطاق العريض عبر المنطقة متفاوت جداً، إذ يبلغ 0–1 % في الأسواق طور النمو كسورية والسودان، ويصل إلى 84 % في قطر. وتوقع التقرير المزيد من الانتشار لخدمة النطاق العريض في كل الدول العربية، مدفوعاً بشكل أساسي من قبل مصر والمملكة العربية السعودية، إذ ستشكلان معاً 70 % من اشتراكات الإنترنت عريض النطاق بحلول عام 2013.

وبحسب التقرير، فإن النسبة العالية من الشباب في المنطقة تعد إحدى العوامل الرئيسية التي ستدفع النمو في منصات الإنترنت. وما تزال الوتيرة البطيئة لانتشار النطاق العريض تمثل عائقاً أساسياً أمام نمو الإنترنت.

وتشكل الانترنت حالياً ما يقارب 1 % من إجمالي الإنفاق على الإعلان في المنطقة العربية. « في الوقت الذي تنشر أكثر من 85 % من الصحف العربية التي تحدثنا معها نسخة الكترونية عبر الانترنت، فإن حوالي 2 % فقط من عائدات إعلاناتها تأتي عن طريق الانترنت». وأشار التقرير إلى أن ثمة العديد من الفرص المتاحة أمام قطاع الانترنت في المنطقة العربية ليطور عروضه وينمي قاعدة مستخدميه.

هذا، ويغطي تقرير نظرة على الإعلام العربي 15 دولة عربية، كما يتضمن أبحاث معمقة حول أنماط الاستهلاك الإعلامي في أربع أسواق عربية رئيسية هي مصر، ولبنان، والمملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة. وتشمل قائمة الدول التي يغطيها الإصدار الثالث للتقرير كلاً من البحرين، ومصر، والأردن، والكويت، ولبنان، والمغرب، وعمان، وفلسطين، وقطر، والمملكة العربية السعودية، وسورية، والسودان، وتونس، والإمارات العربية المتحدة، واليمن.

«لا يوجد فيلم يجمعني مع هاني سلامة»

سامح حسين: 4 آلاف طالب اختاروني أفضل فنان كوميدي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد عاطف:

سامح حسين

أخيرا خرج الفنان الشاب سامح حسين عن صمته حول المسلسل الذي سيقوم ببطولته لرمضان القادم حيث تكتم سامح على أخبار المسلسل أو حتى اسمه.

اعتذر سامح عن التصريح بالأخبار وأكد أنه لم يتحدث مطلقا عن المسلسل وإنما الشركة المنتجة هي التي تحدثت عن العمل.

وقال سامح: المسلسل يحمل اسم «اللص والكتاب» من تأليف محسن رزق ويشاركني البطولة حسن حسني، إيمان العاصي، أحمد راتب، منة فضالي، عبد الله مشرف، ومحمود البزاوي.

أشار سامح الى انه بعد انتهاء عرض مسلسل «عبودة ماركة مسجلة» عقد جلسات عمل مع المؤلف محسن رزق لوضع التصور النهائي للمسلسل الجديد حيث كان هناك مجموعة من العروض والأفكار وكان الاستقرار على «اللص والكتاب» وسيكون مفاجأة للجمهور.

وأضاف سامح: سيبدأ التصوير في القاهرة واسوان وتركيا.

وأعرب سامح عن سعادته بالمشاركة في مسرحية SMS التي لعبت بطولتها الفنانة نيكول سابا بهذا العمل لأنه يعشق المسرح ويتمنى العودة إليه حيث قام بإخراج 16 مسرحية طوال مشواره الفني.

وعن السينما نفى سامح اشتراكه في فيلم مع الفنان هاني سلامة وأكد انه لا يوجد أي عمل معروض وهاني فنان جميل وأنه يقدره ويتمنى العمل معه بكل تأكيد.

ورفض سامح حسين الإعلان ايضا عن تفاصيل فيلمه الذي انتهى نادر صلاح الدين من كتابته وهناك تعاقد مع شركة منتجة وسوف يختار أبطال العمل قريبا ولكنهم سيبدأون بتصوير المسلسل قبل الفيلم.

أما بالنسبة للقبطان عزوز فقد أكد سامح أنه بدأ بالفعل في العمل الجزء الثاني منه لعرضه في رمضان القادم والذي يشارك سامح فيه بالبطولة وأيضا هو المنتج المنفذ للحلقات.

القبطان عزوز بطولة سامح حسين، انتصار، عبدالله مشرف سليمان عيد ـ وقد حاز نجاحا كبيرا في الفترة الماضية، وخلال عرضه في رمضان.

في النهاية أعرب سامح عن سعادته بالتكريمات التي حصل عليها من الاستفتاءات على الانترنت وأخيرا تكريمه في احدى الجامعات بعد اختيار اكثر من 4000 طالب له كأفضل نجم كوميدي في رمضان 2009.

أكد سامح حسين أن السينما والتليفزيون يحبهما جدا ويتمنى تقديم المزيد من أعماله بهما حتى يكون رصيده الفني كبيرا في قلوب الجمهور الذي وثق به كثيرا ولا بد أن يكون عند حسن ظن وثقة هؤلاء به.

فيلم «نبي» يحصد اولى جوائزه في حفل سيزار الخامس والثلاثين

■ باريس – ا ف ب: حصد فيلم «نبي» للمخرج جاك اوديار كما كان متوقعا عددا كبيرا من الجوائز بينها جائزة افضل فيلم مساء السبت في حفل توزيع جوائز سيزار الخامس والثلاثين.

وحصل «نبي» الذي كان مرشحا لـ13 جائزة، على جائزة افضل موهبة جديدة وجائزة افضل ممثل منحتا لطاهر رحيم.

وبعد تكريس مهرجان كان السينمائي له كأفضل فيلم وترشيحه لجائزة الاوسكار لأفضل فيلم اجنبي، منح «نبي» الذي يتحدث عن اوساط السجون في فرنسا جائزة افضل اوسكار.

وهي المرة الثالثة التي يمنح فيها اوديار جائزة افضل سيناريو.

كما منح جائزة افضل صورة.

ومنحت ايزابيل ادجاني (54 عاما) جائزة افضل ممثلة لدورها في فيلم «نهار التنورة» (لا جورنيه دي لا جوب) للمخرج جان بول ليلينفيلد.

ونقل الحفل الذي قدمه غاد المالح وفاليري لوميرسييه مباشرة على شاشة محطة «كانال بلوس».

وقد منحت جائزة فخرية الى الممثل الامريكي هاريسون فورد (67 عاما) الذي حضر الحفل. وفورد اكتسب شهرة واسعة لادواره في سلسلة «انديانا جونز».

فضائيات

للكبار فقط: التحرر الفضائي من ثقب الباب!

أنور القاسم *

■ تختبر الساحة الفضائية العربية هذه الايام نوعا جديدا من كسر التابوهات، وصولا الى جمهور حرود، عبر برامج تعاقر النكتة كموضوع فكاهي ترفيهي، كما تفعل محطة «او تي في» اللبنانية، التي سحبت جزءا هائلا من متابعي التلفزيون، سواء في البلاد العربية او المهجر، عبر برنامجها الاثير «لول».. يطرح البرنامج نكاتا بعضها ذات مضمون جنسي مباشر، او مواربة او باللعب على الكلمات.. ضيوفه من الجنسين يتناوبون اسبوعيا على القاء نكات بعضها ساخن ومن «تحت الزنار» من مقدمي البرنامج، مذيعين، مطربين، مشاهير من كافة المجالات.. لا ضوابط، ولا خجل، ولا يحزنون، والغلبة لمن يصدم الجمهور بجرأته التي تخوله للمرور مرة ثانية الى البرنامج.

وقد شاهدنا هذه الموجة الكاسحة من المشاهدة والجماهيرية، حينما كسرت «الجزيرة» التابو السياسي، وجذبت وما زالت كل اصناف المشاهدين اليها، بالتحرر من التقليد والانطواء. ومن ثم توجه «ال بي سي» والكثير من القنوات الغنائية العربية والاجتماعية الخليجية، حينما اماطت اللثام عن «التابو الجنسي»، ان كان عبر الكليبات او البرامج التي تغوص في حنايا السرير والغرف او خلف ثقوب الابواب وردهاتها.

اليوم ينافس «لول»، نجم قناة «أو تي في» ـ ومعناه اختصار لعبارة انكليزية هي Laughing Out Loud ـ والتي تعني اضحك ملء شدقيك – معظم البرامج التي تقدم في التوقيت نفسه، لا بل فرضت شعبيته لتقليده ببرامج أخرى تشبهه تماماعلى القنوات اللبنانية الاخرى، فعرضت «ال بي سي» برنامج «كلمنجي»، كما بدأت «ام تي في» حالياً برنامجا مشابها سموه «اهضم شي»! والحبل على جرار المحطات العربية الاجتماعية والغنية، وربما نرى غدا برنامجا عن النكتة السياسية، والتي ازعم انه سيكون حدثا كبيرا ايضا ومشوقا وجماهيريا في ان. مواد هذه البرامج وصفها البعض بالاباحية العلنية وقلة الأدب.. ووصف هذا اللول بالـ «أزعر» وحكموا عليه بأنه «تجارة تافهة»، اخذين عليه استخدام البعد الجنسي للنكتة البذيئة لجذب المشاهدين.

وتصاعد الجدل ليصل الى مسألة الحريات الاعلامية والرقابة المسبقة على البرامج، والاهم انه اثار الجدل حول ما يصفه البعض بالاخلاق العامة، التي باتت تنتهك اسبوعيا عبر الشاشة. وذهب رجال دين لنعتها بالصفاقة والترويج للفحش، وخدش الحياء العام للمجتمع، بل تحرك الشيخ والقسيس والمعمم، كلهم لدرء مخاطرها.

هبة مشايخ في غير مكانها

■ شدتني الضجة الطبيعية او المفتعلة التي احدثها برنامج «لول» بالذات وشاهدت بعضا من نتاجاته عبر النت، فوجدت فيه برنامجا ترفيهيا مسليا، ونتيجة طبيعية لما يتم عرضه من مشاهد وكليبات على معظم الفضائيات العربية، بما فيها الحكومية، سواء الاغاني منها او الافلام والمسلسلات، خاصة من بلاد من انتقدوا البرنامج، وان كان يؤخذ عليه انه يجب ان يوجه لفئة عمرية فوق 18 عاما، باعتبار ان جرعة الطبيعة الجنسية فيه زائدة، لكنه لم يخترعها او يبتكرها، بل هي موجودة في معظم النكات التي يتداولها الناس بمجالسهم، وان كان يجيّر الكثير من هذه القفشات الى «ابو العبد اللبناني» ظلما، لان هذه النكات – وازعم سعة معرفتي بها – قديمة ومن نتاج شعوب كثيرة، وليست كما تحمّل دائما على لسان ابو العبد اللبناني، وكأنه منبع الفكاهة ومشربها.

كما ان هذا البرنامج نسخة كربونية عن برنامج بريطاني على القناة الثالثة، واخر على «بي بي سي» موضوعه التفكه بالتنكيت على السياسيين والفنانين ورجال الاعمال والدول ايضا، كما ان هناك برامج فرنسية وامريكية واسبانية مشابهة حد التطابق. وهذا يعني ان هكذا انواع من الترفيه عن كبت الناس السياسي والديني لا يمثل ضررها حجم ما تفعله برامج النعرات الدينية التي تعج بها المحطات العربية هذه الايام، فدعوا العالم يضحك، فلم يتركوا له غير الضحك غير المقنن!

وعلى ما يبدو ان بعض علماء الدين الذين يناصبون بعض انواع الترفيه العداء، لا هم لهم سوى متابعة الفضائيات ليجدوا شيئا يتكلمون به، فلا نجدهم الا في الامور التي تثير الفتن والمشاكل غالبا.. وهم يتجاهلون كل المحطات التي تعرض الكليبات وكل ما فيها من صور تخدش الحياء ولا يوجد مراهق الا ويتابعها ولم نسمعهم يتناولونها لان معظم اصحابها من علية القوم.

وليكن تحرك علماء الدين لمناصرة غزة بالفعل قبل القول، وانتقاد الفساد السياسي والاقتصادي والاجتماعي المستشري والذي ينخر بكل القيم.. ويكفيهم متابعة برنامج «لول» وغيره اذا كان فعلا يخدش حياءهم!

«أوربة» الفضائيات العربية

■ بعد ان صارت القنوات العربية تكرر بعضها بعضًا، حتى إن بعض المسلسلات الدرامية تعرض في أكثر من 5 قنوات في الوقت نفسه، صار التطلع لمحاكاة التجارب الغربية في البث هم كل المحطات الفضائيات، وان كانت المحطات المستقلة بصورة اكبر، فبرامج الترفيه هذه غايتها بالاساس تجاري ومادي وليست تهتم كثيرا بقيم وتنشئة والرقي بالمجتمع، فهذه وظيفة الحكومات والدول، فصارت تحاكي برامج «تليفزيون الواقع» كمنقذ لها من الإفلاس، فهي لا تكلف شيئًا، مجرد مجموعة من الشباب أو الفتيات يعيشون في فيلا يغنون أو يرقصون، أو مجموعة من الفتيات يعشن في مكان واحد يعرضن أنفسهنَّ للزواج وعلى المشاهدين أن يصوتوا بالهاتف، لاستبعاد واحد أو واحدة من المسابقة عبر التلصص على شباب وفتيات يعيشون معًا ومتابعة حياتهم طوال اليوم.

بساطة الفكرة والمضمون لم يحولا دون الإقبال على هذه النوعية من البرامج لاسيَما من الشباب، الأمر الذي يؤكد أن هؤلاء غير راضين عما تقدمه إليهم برامج الفضائيات العربية ومستعدين لقبول بدائل لها، حتى لو كان فارغا نتيجة غياب اي استطلاعات حقيقة وحيادية لحقيقة اهتمام وقبول متابعي الفضائيات.

ونتيجة لاشتداد المنافسة ورتابة اغلب الفضائيات العربية استوردت بعض الفضائيات العربية فكرة برنامج «لوفت ستوري» الهولندية، لكن بصيغة عربية، وبرنامج «بيغ براذر»، فانتشرت كالنار بالهشيم، وأخذت تقليعات مختلفة، ففي أحدى هذه البرامج الخليجية تم وضع 16 متسابقًا في جزيرة معزولة وتركوهم يبقون على حياتهم، فكانوا يأكلون كل ما يجدونه بما في ذلك دود الأرض، تيمنا ببرنامج غربي، ولنأخذ بعض هذه البرامج الغربية، واترك للقراء مطابقتها مع نسخ عربية ليحكم على هويتها. ففي أسبانيا راقبت 27 كاميرا عشرة أشخاص مجهولين في أحد البرامج فتابعهم ثلث سكان اسبانيا، أما في فرنسا فقد بثت نسختها من برنامج «لوفت ستوري»، حيث تم حبس عدد متساو من الشباب والفتيات في شقة ورصدت جميع تحركاتهم خلال 70 يومًا، وفي كل أسبوع يتم تصفية أحد المشاركين باستبعاده بناء على آراء المشاهدين.

وبعد النجاح الكبير لهذا البرنامج أنتجت فرنسا الجزء الثاني منه ثم أعقبته ببرنامج «ستار أكاديمي» الذي ربح في 16 حلقة 120 مليون يورو من بيع مواد البرنامج والاتصالات الهاتفية التي تلقاها (3 ملايين اتصال).

وفي بريطانيا باشرت سلطات تنظيم وسائل الإعلام «أوفكوم» تحقيقًا حول برنامج جديد من برامج «تليفزيون الواقع» يضع المشاركين فيه أمام تحدي الصمود أسبوعًا كاملاً من دون نوم، إذ اعتبر الأطباء أن البرنامج يسبب الهلوسة ويدعو إلى القلق أكثر مما يقدم تسلية. اضافة بطبيعة الحال «لمن يربح المليون» و «الحلقة الاضعف» و«اميركان ايدول» و«سوبر ستار».

من هنا نرى ان كل هذه البرامج موجودة عربيا، وان كان بعضها بمسميات مختلفة، فالعالم العربي يثبت كل يوم انه مولع بتقليد الغرب، ودائما ما نبدأ من حيث انتهى الاخرون، لذا انتج ممولو القنوات الفضائية العربية نسخا من برامج تحاكي النسخ الغربية والامريكية، سواء لائمت واقعنا او جيوب اصحاب المحطات والقائمين عليها، فالقصة كلها بزنس، والحملات التي تدار حولها هي ايضا من قبيل تعزيز البزنس وتوسيعه.

سباق التسلح وسباق التشلح!

■ يبدو ان هناك تسابقا في مواقع الانترنت وفي نشرات الفضائيات العربية الفنية تماما كسباق التسلح، الذي شهده العالم قبل سقوط الاتحاد السوفييتي، ينقل اخبارا حول التقاط صور للمطربة الفلانية عارية في محل للتجميل، وثانية لممثلة مصرية عارية الصدر في الحمام، ومقطع من لقطات فيديو لمطربة معروفة جدا تمارس الحب مع عشيق، ومطربة سقطت حمالة صدرها وهي ترقص بشكل «عفوي» ـ لضعف الحمالة جازاها الله ـ واخرى صورت في جلسة حميمية مع مدير اعمالها بشكل سري، وعاشرة غنت بحفل خاص شبه عارية، وغيرها الكثير من الاخبار التي تتناقل عبر النت، لتأتي الفضائيات وتنفي صحتها لاحقا.

في الواقع ان بعض ما يسرب صحيح، فالكثير من الفنانات يشجعن على نشر صور فضائحية مركبة لهن لان ذلك جزء هام من حرب الشهرة والتسلح، وبعضها مركب تماما عبر «الفوتوشوب» و«الميديا الالكترونية» المتطورة الان، للتسلي وارواء الاهتمام بنجوم المجتمع، فمن الفضائح ما يُشهر احيانا اكثر من الصوت والمهنية والموهبة، ومسألة الشرف هنا نسبية جدا في سباق «التشلح» الفضائي العابر للحدود، فقد باتت نجومية الكثيرات صعبة للغاية، فالصبح لغسيل الملابس والظهر لتجفيف الملابس والعصر لكوي الملابس والسهرة لقلع الملابس والليل بدون ملابس، اما مشكلة الفجر فتكون في البحث عن الملابس.

---

* كاتب من اسرة «القدس العربي»

وارضيات

توقع استقرار أنشطة التنقيب السعودية عن النفط في 2010 وتوقع زيادتها للغاز

■ الخبر (السعودية) ـ رويترز: قالت مصادر بالصناعة يوم السبت إن من المتوقع استقرار التنقيب عن النفط في السعودية أكبر بلد مصدر للخام في العالم في 2010 عند نفس مستوى العام الماضي لكن شركة النفط الوطنية العملاقة أرامكو قد تزيد أنشطة التنقيب عن الغاز.

ويأتي تركيز أرامكو على الغاز في وقت تواصل المملكة تعزيز الجهود لتلبية طلب متصاعد على الغاز بعدما أتمت العام الماضي مشروع توسعة للوصول بطاقة إنتاج الخام إلى 12 مليون برميل يوميا.

وقال أحد المصادر «نتوقع أن يكون (التنقيب عن النفط) مستقرا. لن يزيد ولن يتراجع... نحاول الحفاظ على حوالي 100 حفار حتى نهاية العام».

وقال مصدر ثان إن عدد حفارات البترول المستخدمة حوالي 100. وقال مصدر ثالث «التنقيب عن الغاز هو المحرك الرئيسي وهم يركزون بالفعل على التنقيب عن الغاز بدرجة أكبر من النفط».

وكان خالد الفالح الرئيس التنفيذي لأرامكو قال في تموز/يوليو إن تراجع نشاط التنقيب عن النفط أفضى إلى تراجع في عدد الحفارات المستخدمة في المملكة إلى 104 من 130.

وفي ظل تراجع استهلاك النفط العالمي تقبع المملكة حاليا فوق أكبر فائض للطاقة الإنتاجية منذ سنوات وهو ما سمح لها بتحويل الانتباه من النفط إلى الطلب المزدهر على الغاز والذي ينمو سبعة بالمئة سنويا.

وتلقى قطاع خدمات حقول النفط ضربات عنيفة على مدى العام المنصرم مع قيام منتجي النفط والغاز بتقليص الإنفاق على حفر آبار جديدة وسط طلب ضعيف. وتتوقع كبرى شركات خدمات حقول النفط تحسنا عالميا في القطاع هذا العام.

كانت المملكة أعلنت يوم الثلاثاء الماضي كشفا جديدا للغاز في منطقة الجلاميد بشمال البلاد قالت إنه قد يجري استغلاله تجاريا. وأظهرت الاختبارات تدفق الغاز من البئر بمعدل 12.1 مليون قدم مكعبة يوميا.

مؤتمر سعودي ـ امريكي بنيسان لزيادة التبادل التجاري

■ الرياض – يو بي اي: يعقد بمدينة شيكاغو الامريكية في نيسان/ابريل المقبل مؤتمر بين رجال أعمال سعوديين وامريكيين لبحث فرص الاستثمار المشترك بين القطاعين الخاصين في البلدين وتطوير مستوى التبادل التجاري الذي وصل إلى أكثر من 193.3 مليار ريال (51.5 دولار).

وكشف عضو مجلس الأعمال السعودي الامريكي الشيخ عبد الله الحديثي في بيان صدر السبت أن واردات المملكة من الولايات المتحدة شهدت تراجعا تبعا لتراجع أداء الاقتصاد الامريكي نفسه.

وأوضح أن أكثر من 300 من الشركات الامريكية الجديدة دخلت السوق السعودي خلال العام الماضي «ما يدل على مدى الاهتمام الكبير الذي تجده السوق السعودية داخل الأوساط الاستثمارية في امريكا».

واعتبر الحديثي أن من أهم العقود تلك التي وقعتها شركة امريكية في النصف الثاني من عام 2009 لإنشاء قاعدة صناعية لتصنيع المنتجات الإلكترونية في المنطقة الشرقية.

وأضاف «يوجد في السعودية 357 مشروعا امريكيا سعوديا مشتركا باستثمارات تبلغ 82 مليار ريال (نحو 22 مليار دولار)، وقال «هذا الاستثمار الضخم جعل امريكا أكبر مستثمر في السوق السعودية، فضلا عن أنها أكبر شريك تجاري للسعودية حيث بلغت التجارة البينية بين البلدين أكثر من 193.3 مليار ريال، فيما ارتفعت واردات السعودية من امريكا إلى 45.9 مليار ريال، في حين أن الصادرات السعودية إلى امريكا استأثرت بنحو 147.4 مليار ريال».

سابك السعودية ترفع أسعار الحديد لارتفاع تكلفة الإنتاج على مستوى العالم

■ الرياض – يو بي اي: اعلنت الشركة السعودية للصناعات الأساسية سابك، التي تستحوذ على حصة تقدر بـ50 % من حجم السوق السعودي لمنتجات الحديد، انها قررت رفع سعر طن الحديد 100 ريال (نحو 26.6 دولار امريكي) نتيجة ارتفاع تكلفة الإنتاج على مستوى العالم.

وقالت سابك في بيان لها امس الاحد انها قررت تعديل أسعار منتجات الصلب الطويلة من قضبان التسليح ولفات الأسلاك بإضافة مائة ريال للطن المتري اعتباراً من اليوم الاثنين.

وأبلغ نائب الرئيس التنفيذي للمعادن بسابك المهندس عبدالعزيز بن سليمان الحميد وكالة الأنباء السعودية أن هذه الزيادة جاءت نتيجة ارتفاع تكلفة الإنتاج على مستوى العالم، نظراً لارتفاع أسعار المواد الخام بما في ذلك الحديد الخام والخردة، الأمر الذي انعكس بدوره على أسعار المنتجات النهائية المعروضة في أسواق المملكة والمنطقة الخليجية.

وأفاد المهندس الحميد أن هذا التعديل في الأسعار يتماشى مع المستجدات العالمية، ويواكب مستوى أسعار المنتجات الطويلة في المنطقة، حفاظاً على التوازن في مستويات العرض والطلب، وتعزيز استقرار سوق الحديد السعودي. وكان الرئيس التنفيذي للشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) المهندس محمد بن حمد الماضي اكد الشهر الماضي أن شركة سابك ليس لديها أي توجهات لرفع أسعار الحديد حاليا.

وكانت وزارة التجارة والصناعة السعودية اعلنت اواخر شهر كانون الثاني/ يناير الماضي قائمة اسعار حديد التسليح من التاجر الى المستهلك النهائي خلال الفترة من 30– 5 شباط/فبراير 2010 وتراوحت الاسعار فيها ما بين 2100 ريال الى 2310 ريال.

وقد تضمنت قائمة الاسعار كبرى الشركات المنتجة للصلب في المملكة وهي حديد سابك وحديد الاتفاق وحديد الراجحي.

كشف كبير للغاز الطبيعي بالجزائر

■ الجزائر ـ رويترز: ذكرت شركة النفط الجزائرية سوناطراك أنها اكتشفت غازا طبيعيا بمعدل تدفق 44.18 مليون قدم مكعبة يوميا في بئر تديره بحوض بركين.

وذكرت الشركة في بيان نشر يوم السبت على موقعها على شبكة الانترنت ان الاكتشاف تم في بئر خيط تسخة –الامتداد الأول في محيط منزل لجمات في حوض بركين. وسوناطراك الشركة الوحيدة التي لها حق التشغيل في المنطقة التي تم بها الاكتشاف. كما شمل بيان الشركة كشفين اصغر حجما في حوضي بركين وواد ميه. وتجتذب منطقة حوض بركين اهتمام الشركات الأجنبية. والجزائر رابع أكبر مصدر للغاز الطبيعي وثامن أكبر مصدر للخام.

السعودية تنفق 2.5 مليار ريال على توسعة المطارات

■ جدة ـ رويترز: نشرت وكالة الانباء السعودية (واس) امس الاحد أن المملكة العربية السعودية ستنفق 2.5 مليار ريال (666.7 مليون دولار) على توسعة مطارات في البلاد. وذكرت الوكالة «اشتملت هذه المشاريع على تطوير وانشاء وتوسعة ثلاثة وعشرين مطارا داخليا تخدم حوالي 9 ملايين راكب سنويا». وتشمل المشروعات اقامة مطار جديد في الطائف بغرب المملكة ويتكلف 20 مليون ريال إلى جانب تطوير مطار نجران في الجنوب بتكلفة 300 مليون ريال ومن المقرر الانتهاء من العمل في العام المقبل. وعززت السعودية أكبر اقتصاد في العالم العربي الانفاق على البنية التحتية والتعليم والرعاية الصحية في العام الماضي من أجل تحفيز الاقتصاد خلال الأزمة المالية العالمية.

وتعهدت المملكة بانفاق أكثر من 400 مليار دولار في اطار خطط تنويع الموارد الاقتصادية وتحديث البنية التحتية لتوفير المزيد من الوظائف لسكانها البالغ عددهم 18 مليون نسمة وهو رقم آخذ في الازدياد.

العراق سيطور حقل الناصرية منفردا بعد انتهاء محادثاته مع نيبون اليابانية

■ البصرة ـ بغداد ـ وكالات الانباء: قال رئيس شركة نفط الجنوب العراقية امس الاحد إن العراق يعتزم تطوير حقل نفط الناصرية بالجهود الذاتية بعد أن دخلت محادثاته مع مجموعة يابانية بقيادة نيبون أويل طريقا مسدودا.

وتجري نيبون وشريكاها انبكس للتنقيب عن النفط وجيه.جي.سي الهندسية مفاوضات بشأن الصفقة منذ النصف الأول من العام الماضي لكن الاتفاق النهائي تعطل بسبب التمويل.

وقال ضياء جعفر رئيس شركة نفط الجنوب لرويترز في مقابلة في مدينة البصرة « المحادثات مع مجموعة نيبون بلغت طريقا مسدودا وسنبدأ تطوير الحقل بالجهود الوطنية». ولم يذكر جعفر مزيدا من التفاصيل.

وتقدر احتياطيات حقل الناصرية غير المطور بدرجة كبيرة عند أقل من خمسة مليارات برميل. وكانت نيبون أويل قد توقعت حسبما ذكره مسؤولون عراقيون أن يضخ الحقل ما يصل إلى 200 ألف برميل يوميا في غضون عامين.

وقال جعفر إن العراق يعتزم حفر عشر آبار نفطية في الناصرية هذا العام. وأضاف «نستطيع تعزيز انتاج الناصرية من عشرة آلاف برميل يوميا إلى 50 ألف برميل يوميا بنهاية 2010». وتابع أن وزارة النفط العراقية اتفقت مع شركات نفط أجنبية على مستوى أساسي للانتاج من حقل الزبير والمرحلة الأولى من حقل غرب القرنة.

ووافقت اكسون موبيل ورويال داتش شل على مستوى انتاج معياري يبلغ 244 ألف برميل يوميا من المرحلة الأولى لحقل غرب القرنة الذي تبلغ احتياطياته 8.7 مليار برميل. كما اتفق العراق مع مجموعة تقودها شركة ايني الايطالية على مستوى انتاج يبلغ 183 ألف برميل يوميا من حقل الزبير الذي تقدر احتياطياته بأربعة مليارات برميل.

وأبرم العراق سلسلة من الاتفاقات مع شركات نفط أجنبية لتطوير حقوله النفطية الضخمة في مسعى لتعزيز الطاقة الانتاجية لتصل إلى 12 مليون برميل يوميا من نحو 2.5 مليون برميل

على صعيد آخر أفاد خبير عراقي بأن العراق سيجني ايرادات كبيرة خلال السنوات الثلاث المقبلة جراء الاتفاقيات التي ابرمها لتطوير عشرة حقول نفطية في اطار تعاقدات جولتي التراخيص الاولى والثانية.

وقال الدكتور كمال البصري رئيس المعهد العراقي للاصلاح الاقتصادي لصحيفة (الصباح) العراقية في عددها الصادر يوم السبت «اتوقع ان يشهد العراق في السنوات الثلاث المقبلة تعاظم ايراداته النفطية، لكن هناك موضوعا بالغ الاهمية اذا ما اعيق هذا المشروع فانه من الصعب ان تتحقق التنمية المطلوبة».

وأضاف « هناك الان شكوى على وزير النفط حسين الشهرستاني مقدمة من قبل نائبة برلمانية وقضية قانونية امام المحكمة الاتحادية بان هذا العمل خيانة للثروة الوطنية. بغض النظر عما اذا كانت هذه القضية صحيحة ام خطأ ومهما تكن النتيجة لا بد من الاشارة الى ان عرقلة هذا الانجاز ستؤدي الى فقدان الثقة لدى الشركات العالمية بامكانية الاستثمار في العراق ذلك لانها ستجد عدم وضوح في الاطر القانونية النافذة وان القانون لن يضمن حقوقها وهذه واحدة من اهم معرقلات الاستثمار في العراق».

وقال البصري «حضرت مؤتمرا سياسيا لحزب المحافظين في بريطانيا قبل أربعة شهور وطلب مني ان اتحدث عن الاقتصاد العراقي ليروا الى اين وصل العراق لان بريطانيا مهتمة بالعراق والاستثمار فيه، وعندما شرحت الوضع الاقتصادي العراقي وما تحقق، قالوا هذا كلام جميل، لكن نحن نخشى ان نستثمر في العراق لان الاطار القانوني في العراق غير واضح ولنا مصالحنا لذلك لا نشعر بانها محمية ونحن واثقون عندما نتحدث الان مع حكومة نوري المالكي بعد سنة من تغيير هذه الحكومة يأتي شخص يقول انا في حل من هذا الاتفاق والخلاصة نحن في حالة انتظار نضوج الوضع القانوني في العراق حتى نأتي ونستثمر».

وأضاف «أؤكد لك ان العالم يتطلع لان يكون العراق مزودا له بالنفط لحل المشكلة المتوقعة ونحن من جهة نريد ان ننتج اكثر ما يمكن تسويقه ولكن النفط يجب ان ننظر اليه كعراقيين ان يكون مادة صناعية تستطيع انتاج مئات من البضائع في وقت العراق لا يمتلك خبرة تجارية او صناعية غير النفط، ومن جهة اخرى نريده ان يكون معنا لفترة طويلة حتى نستطيع ان نستفيد منه كمادة اولية لصناعات مختلفة وبين الهدفين تدور فكرة ان نستفيد منه للصناعة او ان ننتج ما نستطيع انتاجه لاعادة بناء الانسان والزراعة والصناعة».

الاردن: مليارا دولار عجز الموازنة السنوية و13 مليار اجمالي الدين العام الداخلي والخارجي

■ عمان – وكالات الانباء: بلغ عجز الموازنة الأردنية الكلي لعام 2009 حوالي 2.04 مليار دولار، وذلك بعد المساعدات الخارجية، مقابل 978 مليون دولار، العجز المسجل عام 2008.

وأرجعت وزارة المالية الأردنية في بيانات نشرت على موقعها الإلكتروني الإرتفاع الكبير وغير المسبوق في عجز الموازنة العام الماضي لزيادة حجم الإنفاق وتراجع قيمة مساعدات دعم الموازنة بمقدار 543 مليون دولار بالمقارنة مع مستواها بنهاية عام 2008.

وكانت الحكومة الأردنية اقرت موازنة تقشفية للعام الحالي 2010 تعتمد وبدرجة كبيرة على ضبط النفقات الحكومية ووقف التعيينات الجديدة.

ويتوقع الاردن ان يحصل خلال العام الحالي على مساعدات خارجية تصل إلى مليار دولار، وفق تقديرات وزارة التخطيط والتعاون الدولي، بحيث تذهب معظم هذه المساعدات لدعم موازنة العام الجاري.

من جهة ثانية بلغ حجم الدين الاردني العام مع نهاية عام 2009 حوالي 13.6 مليار دولار بإرتفاع بلغت نسبته 12.9 % عن عام 2008.

و قالت بيانات لوزارة المالية الأردنية امس الاحد إن قيمة الدين الداخلي بلغت 5.792 حوالي 8.18 مليارات دولار ليستحوذ على ما نسبته 59.9 % من الدين العام بارتفاع نسبته 17.9 % عن عام 2008.

وبلغت قيمة الدين الخارجي حوالي 5.46 مليارات دولار مستحوذا على ما نسبته 40 % من إجمالي الدين العام وبإرتفاع بلغت نسبته 6.2 % عن عام 2008. على صعيد آخر أظهرت بيانات للبنك المركزي الأردني امس الأحد ارتفاع صافي احتياطي النقد الأجنبي في الأردن إلى 10.904 مليار دولار في نهاية كانون الثاني/يناير من 10.879 مليار دولار في كانون الأول/ديسمبر.

وارتفع صافي إحتياطي النقد الأجنبي 40 في المئة مسجلا رقم قياسيا عند 10.87 مليار دولار في نهاية كانون الاول مقارنة مع نهاية 2008 في ظل نمو المدخرات بالدينار الأردني.

وبلغ إحتياطي الأردن 7.74 مليار دولار في نهاية 2008 وشهد اتجاها صعوديا منذ أن أدت إعادة شراء دين بقيمة ملياري دولار في آذار/مارس 2007 إلى هبوط الإحتياطي إلى 5.2 مليار دولار.

وعزا مصرفيون ارتفاع إحتياطي النقد الأجنبي بصفة رئيسية إلى سياسة البنك المركزي بالسماح باتساع فرق سعر الفائدة مع الدولار لصالح الدينار مما شجع البنوك والمودعين على الإحتفاظ بالأموال بالدينار.

دول الخليج تعلن انها دفعت لليمن 90 % من التزامات المساعدات المالية

■ الرياض – يو بي اي: أكدت الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي امس الاول أنه تم تخصيص ما يقدر بـ3.2 مليار دولار من إجمالي تعهدات دول المجلس والصناديق التمويلية المقدمة لليمن في العام 2006، وهو ما يعادل 90 % من إجمالي تعهدات الدول الست والصناديق والبالغة 3.7 مليار دولار.

وأشار التقرير الصادر عن الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، والمتعلق بمسارات التعاون مع اليمن والمقدم خلال أعمال اجتماع فريق العمل المكلف بمتابعة تنفيذ المشاريع وتحديد الاحتياجات التنموية لليمن المنعقد امس الاحد بالرياض، أن وزراء خارجية الخليج سيعقدون في شهر اذار/مارس المقبل اجتماعا لهم في العاصمة اليمنية صنعاء سيكرس لتعزيز التنسيق المشترك بين دول مجلس التعاون واليمن في إطار منظومة الشراكة اليمنية – الخليجية.

ولفت التقرير إلى أن فريق العمل المشترك بين الحكومة اليمنية والمانحين سيركز خلال الفترة القادمة على التحديد الدقيق والمدروس لاحتياجات اليمن التنموية خلال السنوات « 2011 –2015 »، وتوفير التمويلات الخاصة بتنفيذها.

كما سيضطلع فريق العمل المشترك باقتراح الحلول المناسبة لتعزيز الطاقة الاستيعابية للمساعدات الخارجية المقدمة لليمن وتسريع وتيرة صرف المساعدات التي تم الاتفاق عليها عن طريق تعديل الإجراءات المالية والإدارية المتبعة وبما يتفق مع متطلبات الجهات المانحة، إلى جانب حث الدول المانحة من خارج دول مجلس التعاون الخليجي على زيادة المساعدات المقدمة لليمن على غرار المساعدات المقدمة من دول مجلس التعاون، والتي تمثل ما يزيد عن 70 % من إجمالي المساعدات المقدمة لليمن.

ودعا التقرير الدول المانحة إلى الاستثمار في اليمن على غرار ما يقوم به القطاع الخاص في مجلس التعاون الذي تمثل استثماراته 80 % من إجمالي الاستثمار الأجنبي في اليمن.

وحدد التقرير جملة من المعالجات الهادفة إلى تسريع وتيرة إنجاز تخصيصات المانحين لليمن من خلال التزام المانحين بأولويات خطة التنمية والتنسيق بين الجهات المختصة في اليمن لضمان توفير المبالغ المطلوب رصدها لتنفيذ المشاريع، واستكمال برمجة المشاريع وتحديد جداول زمنية للتنفيذ والمتابعة وتوفير الجهاز الفني والإداري اللازم لمتابعة التنفيذ وفق تلك البرامج الزمنية.

كما شدد على أهمية توفير الموارد المالية اللازمة لإنشاء وتعزيز الأجهزة التخطيطية والتنفيذية والإشرافية اللازمة للتنفيذ وفق الجداول الزمنية المقررة، والتنسيق بين الجهات المانحة بهدف توفير التمويل اللازم للمشاريع سرعة إنجازها وتجنب الازدواجية، وضرورة إنشاء مكاتب فنية للمانحين في اليمن لمتابعة المشاريع من بدايتها إلى حين استكمالها وفق الجداول الزمنية المحددة والمواصفات المتفق عليها.

من جهتها أعلنت السعودية استكمال تخصيص مبلغ التعهد المقدم لصنعاء في مؤتمر لندن للمانحين المنعقد في العام 2006 والبالغ مليار دولار.

وقال نائب الرئيس العضو المنتدب للصندوق السعودي للتنمية يوسف بن إبراهيم البسام في كلمته خلال جلسة العمل الأولي لفريق العمل المشترك بين الحكومة اليمنية والمانحين»إن الصندوق السعودي للتنمية قام خلال الفترة الماضية بتوقيع تسع اتفاقيات منح لتمويل عدد من المشاريع بتكلفة 642 مليون دولار».

وأوضح انه تم على هامش اجتماع الدورة الـ19 لمجلس التنسيق اليمني السعودي التوقيع على أربع اتفاقيات لتمويل مشاريع الطاقة الخامس بمنحة تبلغ 50 مليون دولار، ومشروع برنامج المياه والصرف الصحي بمبلغ 40 مليون دولار، ومشروع مستشفى الحديدة بمنحة تبلغ 20 مليون دولار، وتجهيز ورش ومختبرات كليتي الهندسة والتربية بتعز بمبلغ 4.8 مليون دولار.

كما تم تخصيص مبالغ لستة مشاريع أخرى ليكتمل بذلك تخصيص تعهد المملكة في مؤتمر المانحين بلندن البالغ مليار دولار.

وأكد البسام وقوف السعودية مع اليمن لمواجهة انعكاسات الأزمة التي تمر بها على القطاعين العام والخاص.داعياالدول والمؤسسات التمويلية المشاركة في الاجتماع المشترك لمواصلة الدعم لليمن بوتيرة أسرع للتخفيف من آثار الأزمة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية.

ويشارك في الاجتماع وفود رفيعة المستوى من امريكا وبريطانيا واليابان والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة والبنك الدولي، سيكرس المؤتمر الذي يستمر يومين لمصلحة تعزيز جوانب التنسيق بين المانحين والناشطين في دعم التنمية اليمنية.

معهد الملك عبدالله لتقنية النانو يوقع اتفاقية تعاون مع شركة ثالس الفرنسية

■ الرياض – يو بي اي: اعلنت جامعة الملك سعود، ممثلة في معهد الملك عبدالله لتقنية النانو، امس الاحد انها وقعت اتفاقية تعاون بحثي مشترك مع شركة ثالس الفرنسية العالمية.

وقال مدير جامعة الملك سعود الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن العثمان في تصريح عقب مراسم التوقيع أن الاتفاقية تمثل الرؤية المستقبلية للجامعة في بناء مجتمع المعرفة، مشيراً إلى أن الشركة الفرنسية تهتم بالبحث والتطوير ولها مشاريع قائمة في المملكة كما أن هذه الاتفاقية ستلعب دوراً في استمرار وتعزيز العلاقة القوية التي تربط بين المملكة وفرنسا.

واوضح أن معهد الملك عبدالله لتقنية النانو هو وسيلة لتحقيق رؤية الملك عبدالله بن عبدالعزيز الذي أعطى أولوية مطلقة لهذه التقنية، مفيداً أن الجامعة بدأت في تنفيذ هذه الاتفاقية التي تستهدف الاستفادة من المخرجات البحثية بين مع معهد الملك عبدالله لتقنية النانو وشركة ثالس الفرنسية لمدة ثلاث سنوات.

وأشار إلى أن الاتفاقية تتضمن تدريب وتأهيل طلاب وطالبات الجامعة إضافة إلى تحويل المخرجات البحثية في الجامعة إلى منتجات تجارية تباع وتشترى في السوق.

وأضاف إن الجامعة تهدف إلى إيجاد اقتصاد المعرفة لتحقيق هدف استراتيجي في خطة التنمية الشاملة، بعد قيامها بتأسيس شركة متخصصة باسم وادي الرياض للتقنية، التي تدخل في تحالفات مع الشركات العالمية، مؤكدا أن هذه أول اتفاقية وسيعقبها اتفاقيات أخرى مع شركات عملاقة.

وقال العثمان إن لدي جامعة الملك سعود خمس منتجات بحثية تم حجز تسجيل لها في وزارة الصناعة والتجارة كتأسيس أربع شركات من أبرزها منتج النداء الآلي الذي يملكه أحد طلاب الجامعة، بالإضافة إلى الجامعة التي لها نسبة منه بالإضافة إلى المول في عملية التسويق، موضحا أن المنتج وصل إلى مرحلة البيع والشراء وتم تسويقه على عدد من المدارس، وسيمثل مصدر دخل للطالب وللجامعة، كما سيخلق فرص عمل للطلاب والطالبات.

ليبيا وسورية تريدان تعزيز علاقاتهما ودفعها بإتجاه الإستثمار المشترك وزيادة المبادلات التجارية

■ طرابلس – يو بي اي: ترأس رئيسا الحكومتين الليبية البغدادي المحمودي والسورية محمد عطري مساء يوم السبت في طرابلس أعمال اللجنة العليا المشتركة بين بلديهما والمكرسة لدفع خطوات التعاون الاقتصادي ومضاعفة حجم التبادل التجاري بين الجانبين.

ويتزامن إنعقاد هذه اللجنة مع الترتيبات التي تجريها ليبيا لإنعقاد القمة العربية على أراضيها في أواخر شهر آذار/مارس الجاري.

ومن المقرر أن تشهد الإجتماعات بين الجانبين التوقيع على عدد من الإتفاقيات ومذكرات التفاهم لتعزيز آفاق التعاون بينهما بما يكفل تسهيل انسياب السلع والبضائع بين البلدين وتوسيع حجم التبادل التجاري بينهما.

وقد تشمل هذه الاتفاقات تعزيز التعاون في المجالات المصرفية والمالية والنقل البحري والبري، وترويج الصادرات، وحماية الملكية إضافة إلى التعاون في المجال الثقافي والتربوي والتعليمي وتشجيع السياحة والحفاظ على البيئة.

يشار إلى أن أعمال هذه اللجنة تتركز على محاولة دفع خطوات التعاون الاقتصادي بين البلدين ومضاعفة حجم التبادل التجاري وإيجاد آفاق ومجالات جديدة لهما في إطار عملية التكامل في المجالات المصرفية والمالية والنقل البحري والبري وترويج الصادرات وحماية الملكية.

كما تبحث اللجنة كذلك التعاون في المجال الثقافي والتربوي والتعليمي وتشجيع السياحة والحفاظ على البيئة وتنمية الموارد البشرية بما يؤسس لرؤى مشتركة تعزز التعاون الثنائي بين البلدين إضافة إلى تفعيل دور رجال الأعمال لبناء الشراكات الاستثمارية والمشروعات التنموية في البلدين.

يذكر أن ليبيا وسورية مرتبطتان منذ العام 2007 بـ21 اتفاقا ومذكرة تفاهم وبرنامج تنفيذي في مجالات التعاون الجمركي والضريبي والسياحي والتعليمي والأمني والقضائي وغيرها.

وعلى هامش اعمال هذه اللجنة عقد رجال الأعمال الليبيين والسوريين ملتقاهم لبحث تطوير مجالات التعاون وزيادة حجم التبادل التجاري والإستثماري بين البلدين.

ودعا محمد الحويج وزير الصناعة والإقتصاد والتجارة رجال الأعمال في البلدين إلى خلق تواصل مستمر بينهم من أجل زيادة حجم التبادل التجاري والإقتصادي والإستثماري، مبرزا التشريعات التي أصدرتها ليبيا بشأن تشجيع الإستثمار والتي أكد بأنها توفر الضمانات التي يحتاجها المستثمر من أجل تنفيذ مشاريع إستثمارية مشتركة.

بدوره أكد وزير المالية السوري الدكتور محمد الحسين حرص بلاده على توفير كافة التسهيلات أمام رجال الأعمال الليبيين لإقامة مختلف المشروعات الإستثمارية المشتركة في سورية.

وقال الحسين «نحن ننتظر من الجانب الليبي العمل سويا» داعيا رجال الأعمال الليبيين لزيارة سورية للأطلاع على امكانيات التعاون والعمل على أنشاء شركات مشتركة في مختلف المجالات الإستثمارية.

إيران تصدر سندات بقيمة 1.5 مليار يورو لتمويل تطوير حقل بارس الجنوبي العملاق للغاز

■ طهران ـ رويترز: نقل التلفزيون الإيراني عن وزير الاقتصاد قوله إن إيران تعتزم إصدار سندات بقيمة 1.5 مليار يورو يوم السبت المقبل لتمويل تطوير قطاع الطاقة المهم لديها بما في ذلك حقل بارس الجنوبي العملاق للغاز في الخليج.

وقال الوزير شمس الدين حسيني يوم السبت «السندات البالغة قيمتها 1.5 مليار ستصدر في السادس من آذار/مارس. مليار يورو من السندات سيخصص لتمويل تطوير المراحل 15 و16 و17 و18 من حقل بارس الجنوبي للغاز».

وقال حسيني إن السندات ستصدر في إطار الميزانية الإيرانية للسنة الفارسية القادمة التي تبدأ في 21 آذار/ مارس.

وقال «شركة النفط الوطنية الإيرانية ستضمن السندات التي ستصدرها شركتها المنتسبة شركة بارس للنفط والغاز».

وكانت إيران قالت الأسبوع الماضي إن وزارة النفط ستصدر قريبا سندات بقيمة مليار دولار للمساعدة في تمويل تطوير عدة مراحل من حقل الغاز الذي يحوي نحو نصف احتياطيات البلاد المقدرة من الغاز والبالغة 28 تريليون متر مكعب.

وتواجه إيران صعوبات منذ سنوات لتدبير التمويل والتكنولوجيا اللازمين لتطوير قطاع الطاقة في ظل عزوف الشركات الأجنبية بسبب العقوبات والضغوط السياسية.

وتحجم الشركات الغربية بشكل متزايد عن الاستثمار في إيران خامس أكبر بلد مصدر للنفط في العالم بسبب الخلاف النووي وعدم الاستقرار السياسي في البلاد. وتيمم إيران بدرجة متزايدة شطر الدول الآسيوية لتطوير حقولها للنفط والغاز.

والشركات الآسيوية المملوكة حكوميا أقل تأثرا بالضغوط الغربية لتجنب السوق الإيرانية وهي تتطلع إلى إمدادات الطاقة الإيرانية لتغذية النمو في المستقبل.

تراجع المؤشر الرئيسي للبورصة السعودية بفعل مشاكل الديون وأداء متباين للأسواق

■ دبي – رويترز: شهد المؤشر الرئيسي للسوق السعودية أكبر تراجع في ثلاثة أسابيع يوم الأحد مع هبوط أسهم البنوك بفعل استمرار المخاوف بشأن مخصصاتها في حين تباين أداء أسواق المنطقة في غياب محفزات جديدة.

وأغلق مؤشر سوق دبي مرتفعا لليوم الثاني بعد أن تعرض لأكبر انخفاض في أربعة أسابيع يوم الأربعاء وصعد مؤشر بورصة قطر بينما تراجع مؤشرا مسقط ومصر.

وهبط المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.6 في المئة مسجلا أكبر تراجع منذ السادس من فبراير شباط مع انخفاض سهمي مصرف الراجحي وبنك ساب 2.3 في المئة وواحدا في المئة على الترتيب.

وزادت القروض المتعثرة لدى بنك ساب إلى 16 مثلا في 2009 في حين أفاد مصرف الراجحي ارتفاع قروضه المتعثرة إلى 3.87 مليار ريال (1.03 مليار دولار) من 2.77 مليار ريال في 2008.

وقال روبرت مكينون مدير الاستثمار في ايه. اس.ايه.اس كابيتال «البنوك السعودية ليس لديها ما تخشاه بشأن استمراريتها لكن ربما يكون هناك المزيد من القروض غير العاملة والمخصصات في الفترة المقبلة مما سيؤثر على النمو ... يجري التسعير في السوق الآن بناء على هذا الافتراض».

وزاد مؤشر سوق دبي 0.7 في المئة لكنه هبط 24 في المئة منذ 25 تشرين الثاني/نوفمبر حينما طلبت مجموعة دبي العالمية تجميد سداد مدفوعات ديون بمليارات الدولارات. وأشارت المجموعة إلى أنها ستكشف عن خطة لإعادة الهيكلة في آذار/مارس.

وأضاف مكينون «من الصعب للغاية حتى الآن بناء توقعات بصفة عامة .. ما هو التأثير على البنوك والإقراض وعلى القطاع العقاري .. لذا يحجم الناس عن المشاركة».

وانخفضت أحجام التداول في سوقي الامارات مع انحسار التوقعات بشأن صعود وشيك بينما تحتاج الأسعار لمزيد من النشاط حتى ترتفع بشكل مقنع.

وقال مكينون «عادة ما يكون المطلوب للخروج من هذا الموقف هو بعض الأنباء الأساسية القوية التي تحفز مستثمري الأجل الطويل على دخول (السوق) وتعتبر دبي العالمية العامل المساعد الأكثر ترجيحا لذلك».

وزاد سهم أرابتك القابضة للبناء 1.4 في المئة بعد تمديد موعد بيع حصة فيها إلى آبار للاستثمار مقابل 1.7 مليار دولار. وارتفع سهم آبار 0.9 في المئة.

وقال علي خان العضو المنتدب ورئيس قسم الوساطة المالية لدى أرقام كابيتال « أعتقد أن أخبار أرابتك مشجعة إذ تؤكد سير الصفقة. تأخير موعد الفحص الفني أمر شائع الحدوث إلا أن بعض كلمات التشجيع من آبار ستكون موضع ترحيب في السوق أيضا».

ودفعت أسهم البنوك مؤشر سوق مسقط للأوراق المالية للتراجع للمرة الرابعة في خمسة أيام.

وقال عادل نصر مدير عمليات الوساطة لدى المتحدة للاوراق المالية «حققت البنوك أكبر المكاسب هذا العام ولذلك تتعرض لمعظم ضغوط البيع الآن إذ يجني المستثمرون الأرباح». وأضاف «نحن في نهاية الشهر لذا لا تريد الشركات عادة فتح مراكز هامش جديدة لعملائها. من المتوقع أن تستقر السوق بعد يوم أو يومين.»

وانخفض المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 1.3 في المئة لكن السماسرة كانوا متفائلين. وهبط سهم أوراسكوم تليكوم 3.4 في المئة.

وقال أسامة مراد من أراب فاينانس للسمسرة «لدينا عدد كبير جدا من عمليات زيادة رأس المال التي تحتجز السيولة. حالما تتوافر تلك السيولة سترتفع السوق».

وعند الاقفال كان مؤشر السوق المالية السعودية متراجعا 0.6 في المئة إلى 6438 نقطة.

في المقابل ارتفع مؤشر سوق دبي المالي 0.7 في المئة مسجلا 1593 نقطة. كما ارتفع مؤشر سوق أبوظبي للأوراق المالية 0.1 في المئة إلى 2704 نقاط.

الجزائرية: تجديد أسطول طائرات الشركة يتكلف 580 مليون دولار

■ الجزائر ـ د ب أ: أعلن وحيد بوعبد الله الرئيس التنفيذي لشركة الخطوط الجوية الجزائرية المملوكة للحكومة امس الاحد أن مخطط تجديد أسطول الشركة يتكلف 580 مليون دولار.

وقال بوعبد الله، للإذاعة الجزائرية إن أسطول الشركة سيتعزز بـ11 طائرة اربع منها من نوع ايه. ثي.أر وسبع من نوع بوينغ حيث تم استلام 2 من نوع ايه.ثي.أر بسعة 40 و70 مقعدا على أن يتم استلام طائرة ثالثة الأسبوع القادم والرابعة بداية نيسان/ابريل المقبل.

كما ستبدأ الشركة في استلام طائرات البوينغ بداية من أيلول/سبتمبر المقبل وحتى حزيران/يونيو 2011.

وأضاف «هذه الطائرات ستسمح لنا بفتح خطوط جديدة نحو الهضاب العليا وكذا ضمان رحلات إثناء الصيف نحو بالما الاسبانية وطولون ومونبولييه الفرنسيتين».

وكشف بوعبد الله أن الشركة تعتزم استحداث فرع للشحن بداية من الأسبوع المقبل لتعزيز نشاطها فيما يخص نقل البضائع الذي كان يتم من طرف الشركات الأجنبية، معبرا عن رغبته في إقامة شراكة مع بلد عربي.

الهند تريد تعزيز العلاقات في مجال الطاقة مع السعودية

■ الرياض ـ رويترز: قال رئيس الوزراء الهندي مانموهان سينغ امس الاحد إن بلاده تريد تعزيز علاقاتها في مجال الطاقة مع السعودية أكبر دولة مصدرة للخام في منظمة أوبك وأكبر بلد مصدر للنفط إلى الهند.

وأضاف في كلمة معدة سلفا أمام رجال أعمال خلال زيارة نادرة إلى السعودية «نعتقد أن الفرصة مواتية لأن تتحول العلاقة من علاقة البائع والمشتري التقليدية إلى شراكة شاملة في مجال الطاقة».

وتابع «الشركات الهندية مجهزة جيدا للمشاركة في عمليات التنقيب والاستخراج والتكرير والتوزيع في قطاع النفط والغاز السعودي».

واقترح سينغ الذي التقى في وقت سابق مع وزير البترول والثروة المعدنية السعودي علي النعيمي إقامة علاقات شراكة جديدة بين الدولتين في مجال الطاقة المتجددة من خلال تبادل التقنيات النظيفة وتضافر الجهود.

ولم يذكر سينغ أي تفاصيل.

وسينغ هو أول رئيس وزراء هندي يزور السعودية منذ زارتها أنديرا غاندي عام 1982.

والسعودية صاحبة أكبر امدادات من النفط الخام للهند كما أنها مصدر رئيسي لتحويلات العاملين الهنود بالمملكة الذين يشكلون العمود الفقري للعمال الاجانب الذين يبلغ عددهم سبعة ملايين.

وقال رئيس الوزراء إن حجم الاستثمارات الهندية في السعودية يبلغ أكثر من ملياري دولار ويشمل 500 مشروع مشترك وإن الهند تريد أن تستثمر السعودية في الزراعة والطاقة والبناء والصناعات التحويلية والدوائية.

وأضاف أن حجم التجارة الثنائية بين البلدين بلغ نحو 25 مليار دولار في 2008–2009.

وقال البنك السعودي الفرنسي ومقره الرياض في تقرير إن العلاقة التقليدية بين السعودية والهند من بين أكثر الروابط الثنائية استراتيجية لكل منهما.

وأضاف أن من المرجح أن يزداد اعتماد الهند الجغرافي على منطقة الخليج خلال السنوات المقبلة بسبب الآفاق المحدودة لتعزيز انتاج الطاقة المحلي.

وقال سينغ مجددا أن من المتوقع أن يسجل اقتصاد بلاده نموا بأكثر من سبعة بالمئة في السنة المالية 2009–2010 وأن يعود لتسجيل معدل نمو سنوي عند تسعة بالمئة في غضون عامين.

وأضاف «نتوقع العودة إلى مستوى نمو عند حوالي تسعة بالمئة سنويا خلال عامين».

وقالت الحكومة يوم الجمعة إن اقتصاد الهند نما بنسبة ستة بالمئة في الربع الأخير حتى كانون الاول/ديسمبر مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق.

وفي 2008–2009 نما الاقتصاد الهندي بنسبة 6.7 بالمئة مقارنة مع تسعة بالمئة أو أكثر في الأعوام الثلاثة السابقة.

من جهة ثتنية قالت الحكومة الهندية امس الاحد إن السعودية على استعداد لزيادة إمدادات النفط الخام إلى الهند إلى 40 مليون طن من حوالي 25.5 مليون طن حاليا لتلبية احتياجاتها المتزايدة من الطاقة.

وقالت الحكومة الهندية في بيان عقب اجتماع وزير النفط الهندي شري مورلي ديورا مع نظيره السعودي علي النعيمي في الرياض «(تتطلع) الهند لزيادة إمدادات النفط الخام من السعودية إلى المثلين».

وقال البيان «أشارت الهند أيضا إلى شراء خام أثقل من السعودية» دون تحديد اطار زمني لزيادة امدادات الخام السعودي إلى الهند.

وقال أشوك سينها رئيس شركة التكرير الهندية بهارات بتروليوم كورب إن الهند ستضيف مليون برميل يوميا إلى طاقتها التكريرية على مدى عامين وهو ما سيرفع صادرات الخام السعودية إلى الهند بواقع 500 ألف برميل يوميا على مدى العامين المقبلين.

وقال «عمليا كل مصافي التكرير الهندية مصممة لمعالجة النفط السعودي».

وأضاف أن طاقة التكرير في الهند حاليا تبلغ 3.5 مليون برميل يوميا.

ويحتل تعزيز العلاقات في مجال الطاقة مكانة متقدمة على جدول أعمال زيارة سينغ.

كان مسؤول بالحكومة الهندية قال يوم الخميس إن الحكومة عرضت بيع عشرة بالمئة من مصفاة بارادیب المزمعة التابعة لشركة النفط الهندية الحكومية إلى شركة أرامكو السعودية مقابل نحو 650 مليون دولار.

الهند تدعو رجال الأعمال السعوديين للاستثمار في مجال التعدين

■ الرياض – يو بي اي: دعا رئيس وفد الشركات الهندية ساروج بوادر رجال الأعمال السعوديين إلى الاستثمار في مجال التعدين واستغلال الفرص المتاحة في الهند وقيام شراكة سعودية هندية في هذا المجال.

وأشار رئيس الوفد خلال اللقاء الذي نظمته غرفة الرياض يوم السبت بحضور أكبر الشركات وبيوت الاستثمار في الهند، إلى أن هذا الوفد الكبير يعتبر دليلاً على حرص الجانب الهندي على زيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين.

واوضح ساروج بوادر أن الاقتصاد الهندي لا زال يسجل نموا إيجابياً بعد تأثره بالأزمة العالمية، كما أن الاستثمار في البلدين سجل نموا منذ خمس سنوات وما زال الطرفان يبحثان للوصول إلى مستوى أعلى من الاستثمار بين البلدين.

من جهته قال رئيس مجلس إدارة غرفة الرياض عبد الرحمن الجريسي أن رجال الأعمال السعوديين حريصون على زيادة التبادل التجاري بين البلدين خاصة وأن الهند تحتل المرتبة الخامسة على مستوى الاستيراد والتصدير مع المملكة، مؤكداً بأن المملكة تعيش طفرة اقتصادية في عدة قطاعات وأنها تبحث عن شركاء في عملية التطوير والبناء، معربا عن أمله في زيادة حجم الاستيراد والتصدير بين البلدين.

يذكر أنه في إطار التبادل التجاري بين البلدين في العام 2006 فقد احتلت الهند المرتبة الخامسة من بين الدول التي تصدر لها المملكة، بينما حلت في المرتبة التاسعة من بين الدول التي تستورد منها المملكة.

وفي مجال المشاريع الاستثمارية بين البلدين هناك 77 مشروعا صناعيا مشتركا بينهما إضافة إلى 98 مشروع صناعي باستثمارات أجنبية و69 مشروع خدمي مشترك بجانب 151 مشروع خدمي باستثمارات أجنبية.

وقد بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين في عام 2009 نحو 103 مليارات ريال مرتفعاً بنسبة 600 % عما كان عليه في عام 2000.

مجلس الشيوخ الأمريكي يرفض حلا وسطا بشأن اصلاح القطاع المالي

■ واشنطن ـ رويترز: من المقرر أن تستأنف امس الاحد مباحثات مطولة بمجلس الشيوخ الأمريكي حول اصلاح القواعد التنظيمية للقطاع المالي مع تجدد التركيز على اجراءات حماية مستهلكي الخدمات المالية بعد أن رفض عضوان جمهوريان بارزان حلا وسطا تقدم به رئيس اللجنة المصرفية.

وأبلغت مصادر رويترز مساء يوم السبت أن عرضا قدمه يوم الجمعة السناتور الديمقراطي كريستوفر دود بتقليص حجم وكالة حماية مستهلكي الخدمات المالية التي اقترحها الرئيس باراك أوباما لم يحظ بدعم الديمقراطيين ولا الجمهوريين.

وظلت فكرة انشاء الوكالة عقبة أمام توصل الحزبين لاتفاق على تشديد الرقابة على البنوك وأسواق رأس المال وهو على قمة الأولويات الداخلية لأوباما.

وكان دود وزع مقترحا بأن تكون الوكالة إدارة تابعة لوزارة الخزانة بدلا من جعلها وكالة مستقلة وهو ما أوصى به الرئيس في منتصف 2009 ووافق عليه مجلس النواب الأمريكي.

لكن أبرز عضو جمهوري باللجنة وهو السناتور ريتشارد شلبي وزميله السناتور بوب كوركر رفضا ذلك المقترح مما مثل نكسة لمساعي دود.

وقالت المصادر إن شلبي وكوركر اعترضا على منح إدارة حماية المستهلك سلطة صياغة القواعد التنظيمية كما اقترح دود لكنهما لم يعترضا على فكرة أن تكون الإدارة تابعة لوزارة الخزانة أو أي وكالة اتحادية أخرى.

وقال أعضاء بجماعات ضغط ومساعدون قريبون من المباحثات إن كثيرا من الديمقراطيين على الجانب الآخر مازالوا متمسكين بفكرة انشاء وكالة مستقلة.

ويوحى الصراع في مجلس الشيوخ للبعض بأن تشريعا جديدا – مازال يتوقع كثيرون أن يطرحه دود الأسبوع القادم – قد يكون أضيق نطاقا مما اقترحه أوباما قبل تسعة أشهر ومن مشروع قانون واسع النطاق أقره مجلس النواب في كانون الاول/ديسمبر.

وكان السناتور الديمقراطي الكبير بايرون دورجان قد أبلغ رويترز في مقابلة يوم الجمعة أن مشروع القانون الذي من المرجح أن يقره دود في اللجنة المصرفية «سيكون مخففا».

ومن المرجح أن يدخل مجلس الشيوخ تعديلات أخرى على القانون.

وقال دورجان «سيكون علينا (في مجلس الشيوخ) ادخال بعض التعديلات» ما لم تستطع مسودة القانون انهاء فكرة أن بعض المؤسسات المالية «أكبر من أن تنهار».

الصين لا تريد نزاعا تجاريا مع واشنطن

■ بكين ـ ا ف ب: اعلن رئيس الوزراء الصيني وين جياباو السبت انه لا يرغب في ان تكون سنة 2010 «عام التوترات» في العلاقات التجارية والاقتصادية مع الولايات المتحدة.

وادلى وين جياباو بهذا التصريح اثناء محادثة مع عدد من مستخدمي الانترنت بثت مباشرة على الموقع الالكتروني للحكومة المركزية وموقع وكالة انباء الصين الجديدة الرسمية.

وقال وين ردا على سؤال حول التوترات المتزايدة بين البلدين، ان النزاعات التجارية بين الصين والولايات المتحدة يجب ان تحل عبر «مفاوضات من الند للند» بدلا من فرض عقوبات.

واضاف ان اقامة علاقات طيبة بين الصين والولايات المتحدة تعود بالنفع على البلدين، مناشدا واشنطن رفع القيود المفروضة على الشركات الامريكية التي تريد بيع منتجات تكنولوجية حديثة الى الصين.

وقال ايضا «اذا قامت الولايات المتحدة بتخفيف القيود على الصادرات التي تطال بعض المنتجات التكنولوجية العالية الى الصين فان الفائض التجاري الثنائي سيتقلص».

واكد «نود ان تكون التجارة الصينية الامريكية متوازنة ودائمة. وهدفنا هو التوصل الى توازن اساسي في ميزان المدفوعات الدولية».

وتوترت العلاقات بين بكين وواشنطن منذ اشهر بسبب ملفات مختلفة منها التجارة وتخفيض قيمة اليوان او ايضا مستقبل مجموعة غوغل في الصين التي هددت بوقف عملياتها في البلاد بسبب هجمات معلوماتية مكثفة «مصدرها الصين» استهدفت خصوصا ناشطين صينيين في مجال الدفاع عن حقوق الانسان.

بنك إسلامي في البحرين يمول المشروعات متناهية الصغر

■ المنامة – رويترز: يقدم مصرف للتعاملات الإسلامية في البحرين تمويلا لمشروعات متناهية الصغر لإتاحة الفرصة لكثير من الأسر لتحسين مستوى معيشتها.

و«بنك الأسرة» مشروع مشترك بين وزارة التنمية الاجتماعية في البحرين والأمم المتحدة وثلاث جمعيات بحرينية ويهدف إلى مساعدة وتشجيع الأسر على تكوين شركات صغيرة ومتوسطة.

وذكرت فاطمة البلوشي وزيرة التنمية الاجتماعية في البحرين امس الاحد أن بتك الأسرة فريد من نوعه في العالم.

وقالت «طبعا ميزة بنك الأسرة انه أول بنك إسلامي للتمويل المتناهي الصغر على مستوى العالم. والموازنة الموافق عليها للبنك هي 51 مليون دينار والمدفوعة هو خمسة مليون دينار. وبنك الأسرة قائم على انه أول مرة يأتي بفكرة تسجيل هذه النوعية من البنوك مع البنك المركزي في مملكة البحرين. بحيث انه يبدأ أن يكون مثل البنوك الأخرى في الرقابة المالية والاستفادة من الشبكات المالية سواء على مستوى مملكة البحرين أو على مستوى العالم».

وينتهج البنك استراتيجية تعتبر المقترضين شركاء لا عملاء ولا يطلب أي ضمانات للقروض.

وقالت الوزيرة «يتميز بنك الأسرة في هذه التجربة انه يقدم خدماته وقروضه للأفراد بدون ضمانات وهي أهم مشكلة تعيق أي رائد عمل حول العالم إذا أراد أن يبدأ. ونحن نتكلم عن الفئة الأكثر احتياجا والتي عادة لا يكون لها دخل ولا يكون لها حسابات في البنوك ولا تكون لديها أصول تقدمها كضمانات فيأتي بنك الأسرة ويقدم هذه القروض بدون أي ضمانات ولكن فقط على مبدأ الثقة بين الطرفين لا غير».

وذكرت متعاملة مع بنك الأسرة تدعى بتول حسين أن المصرف يشجع الراغبين في إقامة المشاريع.

وقالت «جاء بنك الأسرة ليشجعنا ويعطينا القروض. وقد اطلعنا على الأوراق ووجدنا الشروط مناسبة. لا يوجد بنك يعطينا بفائدة واحد بالمئة فقط. اتجهنا إلى البنوك الأخرى وكانت تريد ضمانات ولن تكن لدينا ضمانات. أما بنك الأسرة فقد شجعونا كثيرا صراحة».

وذكر عاطف الشبراوي الرئيس التنفيذي لبنك الأسرة أن نشاط البنك لا يقتصر على الإقراض والتمويل بل يساعد في تكوين وتطوير المشروعات.

وقال الشبراوي «البنك يتميز بعدد من النقاط تبدأ من الفكرة المؤسسية لإقامة البنك وتنتهي بعدد من الخدمات والتي هي حزمة متكاملة تتيح أكبر فرص ممكنة لنجاح الأفراد الذين يقوم البنك بتمويل أعمالهم».

ويقول بنك الأسرة إنه سوف يتعاون مع مختلف المنظمات المدنية في البحرين لتمويل العديد من البرامج الاقتصادية والاجتماعية.

توقعات بأن يعزز زلزال شيلي أسعار النحاس

■ سنغافورة/القاهرة ـ رويترز: قال محللون امس الاحد إن من المرجح أن ترتفع أسعار النحاس عند بدء التداول اليوم الإثنين مدعومة بحالة من عدم اليقين بشأن الامدادات بعدما هز زلزال قوي تشيلي أكبر منتج للنحاس في العالم.

وتسبب الزلزال في تعليق مؤقت لما يصل إلى 20 بالمئة من طاقة التعدين في تشيلي والتي تقدر بنحو 4.5 مليون طن من مركزات النحاس سنويا بعدما أوقفت شركتا كوديلكو وانجلو أمريكان العمل في أربعة مناجم.

وقال مسؤولون حكوميون إن الصادرات لن تتعطل لكن محللين يتوقعون ارتفاع الأسعار اليوم الاثنين بسبب التعطل المحتمل لمشروعات البنية التحتية والكهرباء والنقل إلى المناجم.

وعلقت شركة كوديلكو الحكومية للتعدين عملياتها في منجمي إل تينينتي واندينا اللذين بلغت طاقتهما الانتاجية معا 614 ألف طن سنويا في العام الماضي.

وقالت الشركة إنها ستستأنف الانتاج من منجم إل تينينتي في وقت لاحق اليوم بينما ذكر وزير التعدين التشيلي سانتياغو جونزاليس إن استئناف الانتاج قد يستغرق يومين.

ولم تتأثر باقي عمليات الشركة.

وكذلك علقت أنغلو امريكان عملياتها في منجمي لوس برونسس والسولدادو اللذين ينتجان معا 280 ألف طن من النحاس سنويا لكن العمل استمر بصورة طبيعية في المناجم الكبيرة الأخرى. وتتركز معظم صناعة التعدين المهمة بشيلي في شمال البلاد.

وضرب الزلزال وسط شيلي على بعد 115 كيلومترا شمال شرقي مدينة كونسبسيون.

وأغلقت عقود النحاس في بورصة لندن للمعادن تسليم ثلاثة أشهر عند 7195 دولارا للطن يوم الجمعة بعد أن ارتفعت 2.8 بالمئة خلال اليوم. وقال متعاملون إن الأسعار قد ترتفع بنسبة مماثلة اليوم الاثنين.

وذكر غونزاليس أن كوديلكو لديها مخزونات تكفي لتلبية إلتزاماتها التصديرية. وقال متعامل في سنغافورة «الحكومة قالت إن الشحنات ستستمر بشكل طبيعي لكن الناس يحاولون تخزين المعدن – الثلاثون ألف طن التي وصلت إلى المخازن في شنغهاي على مدار الأسبوعين المنصرمين ربما تجد مشترين شغوفين».

20 مليون دولار منحة يابانية إلى الاردن لمواجهة التغير المناخي

■ عمان – يو بي اي: وقعت الحكومتان الأردنية واليابانية في عمان امس الاحد على تبادل رسائل تقدم بموجبهما الحكومة اليابانية للأردن منحتين بقيمة 1.772 مليار ين ياباني، أي ما يقارب 20 مليون دولار امريكي، ضمن برنامج التغير المناخي للسنة المالية اليابانية.

وقال بيان لوزارة التخطيط والتعاون الدولي الأردنية ستخصص المنحتان لتمويل كل من مشروع ترشيد الطاقة من خلال رفع كفاءة أنظمة التزويد المائي في محافظة الزرقاء ومشروع توليد الطاقة النظيفة من خلال تجهيز نظام يعمل بالخلايا الكهروضوئية. ومثل الحكومة الأردنية في التوقيع وزير التخطيط والتعاون الدولي جعفر حسان، فيما مثل الحكومة اليابانية السفير الياباني في عمان تيتسيوو شيوغوتشي والممثل المقيم للوكالة اليابانية للتعاون الدولي شيجيريو اكوموتو. وبحسب البيان، فإن المنحتان تندرجان ضمن إطار «برنامج اليابان لمنح المساعدات المقدمة للبيئة والتغير المناخي» وهو برنامج مساعدات جديد أطلقته الحكومة اليابانية ويعد جزء من مساعداتها لمواجهة التغير المناخي.

وقال وزير التخطيط الأردني جعفر حسان ان المنحة الأولى وقيمتها 12.7 مليون دولار هي لتمويل مشروع ترشيد الطاقة من خلال رفع كفاءة أنظمة التزويد المائي، موضحا أنها تهدف إلى تحسين كفاءة نقل المياه وخفض استهلاك الطاقة الكهربائية وذلك باستبدال وسائل الضخ الرئيسة لنقل المياه وتوفير أنابيب نقل المياه وملحقاتها في محافظة الزرقاء، مما سيكون له الأثر الملموس في زيادة الديمومة في إمدادات المياه في محافظة الزرقاء. وستخصص المنحة الثانية وقيمتها 7 ملايين دولار لتمويل مشروع يهدف إلى تركيب نظام يعمل على خلايا الفوتوفولتيك لتوليد الكهربائية في كل من مدينة الحسن العلمية ومجمع بانوراما البحر الميت.

الجزائر تضيف 370 سلعة لقائمة المنتجات غير المشمولة بالمزايا الجمركية للمنطقة العربية للتبادل التجاري الحر

■ الجزائر – يو بي اي: قررت الحكومة الجزائرية إضافة 370 سلعة لقائمة المنتجات غير المشمولة بالمزايا الجمركية للمنطقة العربية للتبادل التجاري الحر التي وضعتها في يناير/كانون الثاني الماضي، ليرتفع عدد المنتجات العربية التي لا تشملها المزايا الجمركية الى 1511 منتجا.

وعزا بيان صادر عن الجمارك الجزائرية مساء الأحد هذا الإجراء إلى الشكاوى التي تقدمت بها الشركات الجزائرية التي أصبحت ترى في منتجات المنطقة العربية للتبادل الحر تهديدا لوجودها أصلا.

وأضاف البيان أن المنتجات المدرجة في القائمة السلبية تخص منتجات الصناعة الغذائية والزراعية والنسيج الورق والكرتون والآلات الإلكترونية المنزلية.

ويمَس القرار الجزائري المنتجات المستوردة على الخصوص من تونس ومصر والمغرب ولبنان والأردن والسعودية وليبيا والإمارات العربية المتحدة.

ووفقا للمركز الوطني للإعلام الآلي والإحصائيات التابع للجمارك فإن واردات الجزائر من المنطقة العربية للتبادل الحر ارتفعت بنسبة 46.6 % العام 2009، مقابل تراجع صادراتها للمنطقة بنحو 49.44 % .

وذكر تقرير المركز لشهر يناير/كانون الثاني الماضي أن قيمة هذه الواردات بلغت 1.6 مليار دولار منذ انضمام الجزائر للمنطقة العربية للتبادل الحر في كانون الثاني 2009، بارتفاع بلغ 511 مليون دولار.

وأشار التقرير إلى أن قيمة المنتجات العربية التي منحتها الجزائر مزايا جمركية ارتفعت بـ 49.9 % إذ انتقلت من 1.05 مليار دولار إلى 1.58 مليار دولار في ظرف عام واحد.

وفي المقابل تراجعت المنتجات العربية غير المعنية بهذه المزايا بنسبة 41.7 % ، إذ قدرت بـ 39.3 مليون دولار في العام 2008، بينما بلغت 22.9 مليون دولار العام 2009.

كما انخفضت صادرات الجزائر إلى المنطقة نفسها لتبلغ 124.7 مليون دولار، مقابل 246.7 مليون دولار بانخفاض بلغت نسبته 49.44 % .

وعزا التقرير ذلك إلى انضمام الجزائر إلى المنطقة العربية حديثا ودخول الاتفاق حيز التطبيق معها في الأول إبريل/نيسان 2009.

وشمل هذا الانخفاض 53.7 % المنتجات الصناعية إذ قدرت قيمتها 102.8 مليون دولار العام 2009 مقابل 222 مليون العام 2008، أما المنتجات الغذائية فانخفضت بنسبة 10.7 % إذ بلغت قيمتها 21.9 مليون دولار.

وبلغت خسارة عوائد الجزائر من المنطقة العربية بفعل المزايا الممنوحة 10.4 مليار دينار (حوالي 136 مليون دولار).

وصنف التقرير مصر في المركز الأول من حيث وارداتها إلى الجزائر بنسبة 34.3 % ، أي بقيمة 550.6 مليون دولار، تليها تونس بنسبة 21.6 % بقيمة 347.5 مليون دولار، ثم المملكة العربية السعودية بسنبة 10.4 % ، بقيمة 166.5 مليون دولار، والأردن بنسبة 7.7 % ، بقيمة 123.9 مليون دولار فالمغرب بنسبة 7.6 % بقيمة 121.8 مليون دولار.

وتشمل القائمة التي أعدّتها الغرفة الجزائرية للتجارة والصناعة ووافق عليها الوزير الأول أحمد أويحيى فروع الإنتاج التي تعتبرها الحكومة الجزائرية ذات أولوية ويجب حمايتها من 3 إلى 4 سنوات.

وقد صرّح وزير التجارة الجزائري الهاشمي جعبوب مؤخرا بأنه «في حالة منافسة غير عادلة أو الغش أو التهديد على فرع صناعي وطني سوف نقوم إما بتحديدها وإما بمنع استيرادها لمدة سنتين أو ثلاث أو أربع».

وتعد تونس ومصر والمغرب أهمّ الدول المعنية بالقرار، كون الجزائر تستورد منها منتجات بنسب عالية تصل أحيانا إلى 100 % مثلما هو الحال مع مادة الكاولان المستوردة من المغرب والمستخدمة في الصناعات التقليدية، أو السمك بنسبة تتراوح ما بين 40 إلى 80 % ، أو زيت الصويا المستورد من تونس بنسبة 100 % .

الموازنة الألمانية تتحفز لاحتمال تقديم حزمة مساعدات لليونان

■ برلين ـ د ب أ: أكدت مصادر صحافية في ألمانيا أن حكومة برلين اتخذت إجراءات مالية استعدادا لدعم اليونان في مواجهة العجز الهائل في موازنتها.

وحسب صحيفة (هاندلزبلات) المقرر صدورها اليوم الاثنين في ألمانيا فإن برلين تسعى من وراء هذه الخطوة من اجل زيادة مساعدتها لليونان.

ورفض متحدث باسم وزارة المالية الألمانية الرد يوم السبت على استفسار وكالة الأنباء الألمانية (د ب أ) بشأن ما أوردته الصحيفة.

ونقلت الصحيفة عن مصادر بالحكومة الألمانية قولها إن ألمانيا اتخذت هذا الإجراء تحسبا لاحتمال مشاركتها في إجراءات من شأنها إنقاذ اليونان من الإفلاس في ظل العجز المالي الهائل في موازنتها.

وعادة ما تتضمن الموازنة أبوابا خاصة لمواجهة أية مخاطر محتملة تضطر الحكومة لاتخاذ إجراءات محددة بشانها.

وترفض ألمانيا حتى الآن إلزام نفسها باتخاذ إجراءات بعينها في اتجاه مساعدة اليونان.

وذكرت الصحيفة أنه من المنتظر أن يناقش البرلمان الألماني الأسبوع المقبل البنود الإضافية الخاصة بمواجهة المخاطر المحتملة في موازنة عام 2010 مضيفة أنه من غير الواضح بعد ما إذا كانت ألمانيا ستخصص مبلغا محددا لدعم اليونان أم لا.

من جهتها أعربت اليونان عن أملها في أن يسفر اللقاء بين رئيس وزرائها جورج باباندريو والمستشارة الألمانية أنغيلا ميركل الجمعة المقبلة في برلين عن دعم «سياسي وأخلاقي» لها من جانب ألمانيا. وقال جورج بيتالوتيس المتحدث باسم الحكومة اليونانية امس الاحد في نورنبيرج إن بلاده التي تغرقها الأزمة المالية الشديدة تحتاج إلى المساعدة بصورة ملحة تجاه ما يمكن أن تسفر عنه «عمليات المضاربة الكارثية».

وأضاف بيتالوتيس أنه إذا أرادت اليونان الحصول على قروض جديدة فعليها أن تلتزم بدفع فوائد ضعف ما تدفعه دولة كألمانيا كضمان ضد المخاطرة، مبينا أن هذا الأمر يمثل صعوبة كبيرة لبلاده مؤكدا على أن «إفلاس اليونان سيمثل خسارة كبيرة لمنطقة اليور بكاملها».

وذكر المتحدث أن اليونان لا تعتزم أن تطلب من الاتحاد الأوروبي مساعدة مالية أو إسقاطا للديون، مركزا على أن اليونان «ستسدد ديونها».

وأوضح بيتالوتيس أنه «لا يتوقع أحد أن يتحمل دافع الضرائب داخل دول الاتحاد الأوروبي سداد ديون اليونان».

وأكد المتحدث على أن المشاعر المعادية لألمانيا والتي أبداها بعض الساسة اليونانيين لا تمثل رؤية الشعب اليوناني.

يذكر أن بيتالوتيس قام بزيارة الجالية اليونانية في نورنبيرج، وهي من أكبر التجمعات اليونانية في ألمانيا.

صاد الفرنسية كريستين لاغارد امس الاحد إن ما من شك يراودها بشأن قدرة اليونان على إعادة تمويل ديونها مضيفة أن مثل هذه الخطوة قد تنطوي على مشاركة صناديق من القطاعين العام والخاص.

وذكرت في مقابلة مع راديو اوروبا 1 الفرنسي «لا يساورني أي شك في قدرة اليونان على إعادة تمويل (ديونها) من خلال سبل ندرسها حاليا ولدينا العديد من المقترحات بشأنها». واضافت «سيشمل ذلك شركاء من القطاع الخاص أو العام أو الاثنين».لكنها احجمت عن الخوض في تفاصيل. وذكرت الوزيرة أن خروج اليونان من منطقة اليورو «أمر غير وارد».

على صعيدآخر قالت وزيرة الاقتصاد اليونانية لوكا كاتسيلي امس الاحد إن مفتشين من الاتحاد الأوروبي أبلغوا اليونان خلال زيارة الأسبوع الماضي إنها لن تستطيع تحقيق خفض العجز المستهدف وتحتاج لاتخاذ مزيد من الإجراءات.

وقالت كاتسيلي للتليفزيون اليوناني «أخبرونا أن توقعاتنا للناتج المحلي الإجمالي ليست صحيحة وأن الركود سيتزايد لذا علينا أن نلجأ لمزيد من خفض الإنفاق.

«وقالوا أيضا إن الأسواق ليست مقتنعة لذا يجب اتخاذ مزيد من الإجراءات لإقناعها».

وقالت كاتسيلي إن فريق الاتحادى الأوروبي الذي يتفقد جهود اليونان لخفض عجز يبلغ 12.7 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي قبل الموعد المحدد من قبل الاتحاد الأوروبي في منتصف آذار/مارس اقتنع بموضوع واحد على الأقل وهو امتصاص أموال الاتحاد الأوروبي.

سفينة الرحلات «سِلبريتي إكليبس» بعد اكتمال بنائها امس الاحد في احواض ماير في ميناء بانبرغ (شمال غرب المانيا).
وقد سبق لهذه الاحواض ان قامت ببناء سفينتين مشابهتين لنفس المالك وهو شركة سِلبريتي كروز الامريكية

المنتخب المصري بطل افريقيا يتوجه إلى لندن لملاقاة إنكلترا وديا الأربعاء

■ القاهرة ـ د ب أ: غادرت القاهرة الاحد بعثة المنتخب المصري لكرة القدم متوجهة إلى لندن لملاقاة المنتخب الانكليزي في مباراة دولية ودية يوم الاربعاء القادم باستاد ويمبلي الشهير.

تضم البعثة 35 فردا إلى جانب 90 من أسر اللاعبين والجهاز الفني وأعضاء الاتحاد حيث غادروا على رحلة خاصة لمصر للطيران وقد أصيب سمير عدلي المسؤول الاداري بالمنتخب بحالة إرتباك مما أدى إلى تأخر إقلاع الطائرة 35 دقيقة رغم تخصيص شركة مصر للطيران بوابة خاصة لوزن الحقائب وتشكيل فريق من قيادات الشركة لمساعدة المنتخب.

كان اللاعبان محمد أبو تريكة ومحمد ناجي جدو أكثر اللاعبين شعبية وسط الركاب والعاملين ومن المقرر أن ينضم للبعثة حسني عبد ربه وعمرو زكي وعبد الظاهر السقا إلى جانب محمود طاهر رئيس البعثة الذي سبقها قبل يومين إلى لندن.

وصرح سمير زاهر رئيس إتحاد كرة القدم المصري قبل مغادرته حول إنتقادات أصطحاب أسر وعائلات اللاعبين والجهاز والاتحاد «إنني أرى ذلك عاملا إيجابيا حيث أن مرافقة الأهالي لنا تعد دفعة معنوية للاعبين ولكن بعض المعارضين يحاولون تضخيم الأمور وهذا شيء لا يساعد اللاعبين على الاستقرار والتركيز.

وحول المباراة قال «إنها نقلة حضارية لكرة القدم المصرية خاصة بعد حصولنا على بطولة أفريقيا سبع مرات من بينها ثلاث مرات متتالية لذلك فهذه المباراة نقلة نحو العالمية وإنكلترا تلعب معنا كفريق له قيمة على المستوى الافريقي ولقد طلبنا من اللاعبين تقديم مستوى متميز خاصة أننا نتميز بالقوة وروعة الاداء أمام الفرق الكبيرة إلى جانب أن المباراة ستكون فرصة للاعبين للاحتراف حيث تلقى عدد كبير منهم إتصالات للاحتراف فى إنكلترا.

وصرح حسن شحاتة المدير الفني للمنتخب المصري إن المباراة ستكون فرصة لتؤكد وتثبت للعالم أن منتخب مصر هو الأجدر بالمشاركة فى كأس العالم القادمة لذلك فهي مهمة جدا وسيركز فيها لتحقيق مستوى طيب خاصة وأننا لم نلتق مع المنتخب الانكليزي منذ فترة طويلة ولقد قرأنا الفريق الانكليزي جيدا وعلمنا مصادر قوته حيث يعد فريقا متميزا وبصحبة جهاز فني متميز أيضا.

من جهة اخرى أكد حسن شحاتة المدير الفني للمنتخب المصري لكرة القدم الأحد لنظيره فابيو كابيللو بأنه كان سيتخلص من جون تيري في حال كان يشغل منصب المدير الفني للمنتخب الإنكليزي.

وينتهج شحاتة الذي يتوجه برفقة بعثة المنتخب المصري إلى ويمبلي للمشاركة في مباراة ودية دولية أمام إنكلترا يوم الأربعاء المقبل، سياسة عدم التسامح اتجاه السلوك السيىء للنجوم.

وقال شحاتة لصحيفة ميرور الإنكليزية «لدينا عادات مختلفة ونادرا ما نواجه هذه النوعية من المشاكل، ولكن إذا حدث ذلك في فريق سيكون مشكلة كبيرة وأمر غير مقبول، ليس فقط بالنسبة لي ولكن للمجتمع أيضا».

وأضاف شحاتة «لو كان هذا الأمر حدث هنا لكان كلا اللاعبين (تيري وأشلي كول) استبعدا من الفريق دون النظر إلى موهبتهما أو إلى أي مدى يحتاجهما الفريق».

وكان الإيطالي كابيللو انتزع شارة القيادة من تيري بعد تورط الأخير في علاقة مع صديقة واين بريدج لاعب مانشستر سيتي.

وبرغم إصابة كول، كان شحاتة سيستبعد الظهير الأيسر أيضا بسبب تورطه في خيانة زوجية، وأكد شحاتة «هذا لا يمكن أن يحدث أبدا في الفريق المصري، نتمتع بروابط صلبة وعلاقات محترمة».

وأبدى شحاتة، الذي قاد المنتخب المصري للفوز بلقب كأس الأمم الأفريقية للمرة الثالثة على التوالي، إعجابه الشديد بالكرة الإنكليزية معربا عن اعتقاده بقدرة أبناء فابيو كابيللو على إبهار الجميع في كأس العالم بجنوب أفريقيا.

وقال شحاتة «الفريق الإنكليزي رائع، إنه أحد أفضل خمسة فرق على مستوى العالم، لديه مجموعة من أكثر اللاعبين مهارة في العالم، وبالنسبة لي فإن كابيللو أحد أفضل المدربين في العالم.. بمقدور إنكلترا الفوز بكأس العالم، وأعتقد أن الوقت قد حان لتحقيق ذلك».

احمد فتحي نجم المنتخب المصري (يسار) في منافسة على الكرة مع اجيمانج اوبوكو نجم غانا خلال مباراتهما في كأس أمم افريقيا

كابيللو: طالما بقيت مدربا لإنكلترا لن يحمل تيري شارة قيادة الفريق

■ لندن ـ د ب أ: أكد الإيطالي فابيو كابيللو المدير الفني للمنتخب الإنكليزي لكرة القدم الأحد أن جون تيري لن يحمل شارة قيادة الفريق مرة أخرى طالما ظل على رأس الجهاز الفني لإنكلترا.

وجاء هذا الإعلان المثير للجدل من جانب كابيللو في ظل استعداده لاستقبال لاعبيه قبل المباراة الودية الدولية أمام مصر يوم الأربعاء المقبل على استاد ويمبلي.

وفي ظل غياب ريو فرديناند القائد البديل بسبب الإصابة، من المتوقع أن يحمل ستيفين جيرارد شارة قيادة الفريق، في الوقت الذي أكد فيه كابيللو «جون تيري لن يكون القائد الآن أو حتى خلال كأس العالم..طالما بقيت في منصب المدير الفني لا أعتقد أن تيري سيحمل شارة القائد مجددا.

وكان كابيللو سحب شارة القيادة من تيري خلال لقاء قصير جمع بينهما في ويمبلي قبل ثلاثة أسابيع.

وفي أعقاب اكتشاف علاقة تيري مع الصديقة السابقة لواين بريدج، قرر كابيللو اتخاذ قرار حاسم في هذا الشأن.

وأكد كابيللو «هناك سبب وحيد لذلك، المشكلة مع واين بريدج..لم يكن هذا جيدا لأنني طالما طالبت القائد بأن يكون قدوة للشباب والأطفال والجماهير».

وكان بريدج أعلن في الأسبوع الماضي انسحابه من المشاركة مع المنتخب الإنكليزي في الفترة المقبلة بسبب الفضيحة التي تورطت فيها صديقته مع تيري، في الوقت الذي أكد فيه كابيللو أن الباب مازال مفتوحا أمام الظهير الأيسر لمانشستر سيتي للمشاركة في كأس العالم بجنوب أفريقيا.

وضم الإيطالي فابيو كابيللو كل من ريان شووكروس وليجتون بينس وستيفين وارنوك إلى قائمة المنتخب الإنكليزي. وضمت قائمة المنتخب الإنكليزي ديفيد جيمس وروبرت جرين وجو هارت في حراسة المرمى.

وفي الدفاع : جون تيرى وويس برون وجيمس ميلنر وماثيو ابسون وجليون ليسكوت وريان شوكروس وليتون بينس وستيفن وارنوك

وفي خط الوسط: ديفيد بيكهام وثيو والكوت وستيوارت داونينج وجاريث باري وجيرارد ومايكل كاريك وفرانك لامبارد وشون رايت فيليبس

وفي الهجوم: واين رونى وجيرمين ديفوه وكارلتون كول وبيتر كراوتش وايميل هيسكى

بطولة اسبانيا
ميسي ينقذ برشلونة أمام ملقة وفوز سهل لريال مدريد

■ مدريد ـ ا ف ب: خطف الارجنتيني ليونيل ميسي هدف الفوز لبرشلونة في الدقائق الاخيرة من مواجهته أمام ضيفه ملقة 2–1، وأعاد فريقه الى صدارة بطولة اسبانيا لكرة القدم في المرحلة الرابعة والعشرين، ليحقق حامل اللقب فوزه السابع في مبارياته الثماني الاخيرة.

وواصل ريال مدريد عروضه الهجومية القوية وحقق فوزه السادس على التوالي وجاء على حساب ضيفه الجريح تينيريفي 5–1، لتبقى الصدارة على حالها ويحافظ برشلونة على مركزه الاول بفارق نقطتين عن ريال مدريد.

على ملعب «كامب نو» في برشلونة وأمام 64.837 متفرجا، جاء فوز بطل اوروبا على ملقة صعبا، اذ حقق الاخير نتائج جيدة في الاونة الاخيرة ابعدته عن منطقة الهبوط بحيث حصد 10 نقاط من اصل 12 ممكنة في مبارياته الاربع الاخيرة قبل مواجهة ميسي وزملائه.

وبقيت النتيجة سلبية حتى منتصف الشوط الثاني، عندما وضع لاعب الوسط بدرو (22 عاما) صاحب الارض في المقدمة بتسديدة صاروخية رائعة من خارج منطقة الجزاء سكنت الزاوية اليمنى لحارس ملقة الاوروغوياني غوستافة مونوا، مسجلا هدفه السادس هذا الموسم (67).

ولم يتأخر الضيوف في معادلة الارقام، فاثر سوء تفاهم بين مدافعي برشلونة، عادل البديل فاليرو «فالدو» مسجلا هدفا صعق جمهور الملعب (80).

لكن ميسي افضل لاعب في العالم، أبى ان يخسر فريقه نقطتين في صراعه مع مدريد، فوصلت له كرة مقشرة من الظهير البرازيلي داني ألفيش لعبها داخل الشباك من مسافة قريبة محرزا هدفه السابع عشر هذا الموسم ومعادلا رقم مهاجم فالنسيا دافيد فيا في صدارة الهدافين (83).

وقال ميسي بعد الفوز: «كانت المباراة صعبة لنا، وتعين علينا تسجيل المزيد من الاهداف. يجب ان نستمر في تحقيق الانتصارات لأن مدريد (ريال) يمر في فترة جيدة».

وكان النادي الملكي تصدر الترتيب موقتا لاول مرة منذ ثلاثة اشهر وبفارق نقطة عن برشلونة بفوزه على الكبير على تينيريفي 5–1.

ويدين فريق المدرب التشيلي مانويل بيليغريني بفوزه التاسع عشر الى الارجنتيني غونزالو هيغوين الذي سجل هدفين ومرر كرة الهدف الثالث ليمهد الطريق له من اجل حصد النقاط الثلاث.

وافتتح هيغوين التسجيل في الدقيقة 29 بعد تمريرة من البرازيلي مارسيلو، ثم اضاف الثاني في الدقيقة 42 بعد تمريرة من مواطنه ايزيكييل غاراي، ليرفع رصيده الى 16 هدفا.

ومع بداية الشوط الثاني خطف تينيريفي الذي يصارع من اجل تجنب الهبوط الى الدرجة الثانية لانه يحتل المركز التاسع عشر قبل الاخير، هدف تقليص الفارق بكرة رأسية من غارسيا بيريز لوبيز اثر عرضية من خوان نينو (46).

واحتج لاعبو ريال على الهدف لان لوبيز ارتكب خطأ على الحارس ايكر كاسياس في طريقه لوضع الكرة برأسه داخل الشباك لكن الحكم رافايل دومينغيز طالب بمواصلة اللعب وسرعان ما عوض النادي الملكي وسجله هدفه الثالث عبر البرازيلي كاكا بعد عرضية من هيغوين الذي فرض نفسه نجما للمباراة دون اي منازع.

وعزز البرتغالي كريستيانو رونالدو تقدم ريال في الدقيقة 80 وسجل هدفه الثالث عشر من ركلة جزاء بعدما لمس ايزيكييل لونا الكرة بيده داخل المنطقة معترضا تسديدة الهولندي رافاييل فان در فارت الذي دخل في الشوط الثاني بدلا من استيبان غرانيرو.

واختتم القائد راوول الذي دخل بدوره في الشوط الثاني بدلا من هيغوين، المهرجان التهديفي الثاني لريال بعد سحقه فياريال 6–2 في المرحلة السابقة بعد تمريرة من فان در فارت.

ورفع ريال مدريد من خلال الاهداف التي سجلها اليوم رصيده الى 22 هدفا في مبارياته الست الاخيرة و64 في 24 مباراة، فيما تلقت شباكه 18 هدفا حتى الان.

وفي مباراة ثالثة، عزز الدولي التشيلي هومبرتو سوازو حظوظ سرقسطة بالبقاء بين الكبار بعدما قاده للفوز على مضيفه خيتافي 2–صفر.

وسجل سوازو الهدف الاول في الدقيقة 3 مستفيدا من خطأ فادح لدفاع خيتافي، ثم اضاف الثاني في الدقيقة 20 بكرة رأسية ليمنح فريقه الذي عاد هذا الموسم الى دوري الاضواء، فوزه الثاني فقط خارج قواعده والسادس هذا الموسم ليرفع رصيده الى 24 نقطة في المركز السابع عشر.

زافي هيرناندوز نجم برشلونة (يمين) ينفرد بالكرة في منافسة مع ادو راموس نجم مالقا

ليفربول يتعاقد مع لاعب عمره 15 عاما

■ لندن ـ د ب أ: أعلن نادي ليفربول الإنكليزي لكرة القدم الأحد تعاقده مع رحيم ستيرلينغ لاعب خط وسط المنتخب الإنكليزي للناشئين ونادي كوينز بارك رينجرز في صفقة لم يتم الإعلان عن قيمتها المادية.

وكانت أندية مانشستر يونايتد ومانشستر سيتي وارسنال وفولهام يسعون إلى ضم ستيرلينغؤ (15 عام)، الذي أنضم في النهاية إلى أكاديمية الشباب لليفربول في كيركبي.

وقال كريستيان بورسلو المدير الإداري لليفربول في تصريحات لهيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي «نجاح اكاديميتنا شيء محوري من أجل تطورنا المستقبلي..لقد أوضحنا من قبل أننا سنستثمر في المواهب الشابة».

الجزائر تؤكد نقل 2500 مشجع إلى جنوب أفريقيا بأسعار مخفضة

■ الجزائر ـ د ب ا: أكدت الجزائر الأحد أنها ستنقل 2500 مشجع إلى جنوب أفريقيا لمساندة منتخب كرة القدم في مبارياته خلال نهائيات كاس العالم 2010.

وتلعب الجزائر ضمن المجموعة الثالثة إلى جانب انجلترا وأمريكا وسلوفينيا.

وقال وحيد بوعبد الله المدير التنفيذي لشركة الخطوط الجوية الجزائرية للإذاعة المحلية أن الشركة انتهت من وضع مخطط يتضمن نقل 2500 مشجع على متن عشر رحلات باتجاه مدن بولوكوان وكيب تاون وبريتوريا التي تستضيف مباريات المنتخب الجزائري خلال كأس العالم.

وأضاف أن سعر التذكرة تحدد بـ600 يورو بعدما كان 2200 يورو صافي من الضرائب مشيرا أن شركة الخطوط الجوية الجزائرية تعول على دعم الحكومة وشركات الرعاية لتعويض الفارق بين السعر الحقيقي للتذكرة و السعر الذي تم إقراره لفائدة المشجعين الذين يودون السفر إلى جنوب أفريقيا.

و اعترف بوعبد الله أن الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة أعطى تعليمات لتسهيل نقل المشجعين إلى جنوب أفريقيا موضحا أن وكالتي السفر الحكوميتين «النادي السياحي الجزائري» و»الديوان الوطني الجزائري للسياحة» هما من سيتكفلان بضمان إقامة المشجعين في جنوب أفريقيا مقابل معدل لا يتجاوز 1800 يورو لكل مشجع.

وكشف انه سيشرع بداية من الأسبوع المقبل في بيع تذاكر السفر مضيفا انه يتوقع إقبالا كبيرا وأن تذاكر الدخول إلى الملاعب سيتم اقتناؤها مباشرة بعد حصول شركته على الضوء الأخضر من الاتحاد الجزائري لكرة القدم.

نيجيريا تستقر على السويدي لاجرباك مديرا فنيا لمنتخبها

■ أبوجا ـ د ب أ: أعلن الاتحاد النيجيري لكرة القدم تعيين المدرب السويدي لارس لاجرباك في منصب المدير الفني للمنتخب الأول حتى نهاية كأس العالم بجنوب أفريقيا.

وعقدت مقابلة شخصية مع لاجرباك (61 عاما) الجمعة قبل أن يتم الإعلان عن تعيينه مدربا للمنتخب النيجيري.

وتولى المدرب السويدي مهمة قيادة الفريق النيجيري خلفا لشايبو امودو الذي أقيل من منصبه بعد هزيمة الفريق أمام غانا صفر/1 في الدور قبل النهائي لكأس الأمم الأفريقية بأنجولا الشهر الماضي.

وبدأ لاجرباك مسيرته التدريبية مع الاتحاد السويدي لكرة القدم في عام 1990 وتركز عمله مع فرق الناشئين ببلاده.

وفي عام 1996 تولى منصب المدير الفني للمنتخب السويدي للشباب قبل أن يستعين به تومي سودربرج في منصب المدرب المساعد للمنتخب السويدي الأول.

وفي عام 2000 ارتقى لاجرباك إلى منصب المدرب العام للسويد بجانب سودربرج وظلا سويا حتى عام 2004.

وتحت قيادته تأهل المنتخب السويدي إلى كأس الأمم الأوروبية عام 2000 ولكن خرج الفريق من دور المجموعات، وفي عام 2002 قاد الفريق إلى كأس العالم حيث خسر الفريق أمام السنغال.

وتأهل المنتخب السويدي إلى دور الثمانية بكأس الأمم الأوروبية عام 2004 حيث خسر الفريق أمام هولندا، وبعد عامين قاد لاجرباك الفريق إلى التأهل لبطولة كأس العالم للمرة الرابعة على التوالي.

وتحت قيادة لاجرباك أيضا تأهل المنتخب السويدي أيضا إلى كأس أوروبا عام 2008 وخرج الفريق من دور المجموعات إثر الهزيمة أمام روسيا.

واستقال لاجرباك من منصبه بعد الفشل في التأهل إلى كأس العالم لينتقل لتدريب المنتخب النيجيري الذي يشارك في البطولة العالمية بجوار الأرجنتين واليونان وكوريا الجنوبية.

وكانت نيجيريا وضعت قائمة تضم عدة مدربين أبرزهم المصري حسن شحاتة، الفائز مع بلاده بلقب كأس أفريقيا ثلاث مرات متتالية والإيطالي جيوفاني تراباتوني والهولندي جوس هيدينك، ولكنه استقر أخيرا على لاجرباك لقيادة الفريق في كأس العالم.

توتنهام يصمد أمام ضغط ايفرتون ليخرج فائزا 2-1 في دوري انكلترا

■ لندن ـ رويترز: نجا توتنهام هوتسبير من انتفاضة ضيفه ايفرتون في الشوط الثاني ليخرج فائزا 1–2 الأحد ويستعيد المركز الرابع في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم.

وضع المهاجم الروسي رومان بافليوتشنكو – الذي أحرز هدفين في كل من المباراتين السابقتين لتوتنهام – الفريق اللندني في المقدمة عندما حول تمريرة عرضية من جيرمين ديفو إلى داخل الشباك في الدقيقة 11.

ومع انطلاقات الظهير جاريث بايل للأمام سيطر توتنهام كليا على المباراة واستحق تعزيز تقدمه بهدف ثان في الدقيقة 28 بفضل تسديدة بارعة من الكرواتي لوكا مودريتش.

لكن سير المباراة تغير كليا بعد خمس دقائق من بداية الشوط الثاني حين فقد توتنهام جهود لاعب الوسط المتألق توم هادلستون بسبب الإصابة ليسيطر ايفرتون على اللعب.

ونجح الفريق الضيف سريعا في تقليص الفارق في الدقيقة 53 حين استفاد المهاجم النيجيري ايجبيني ياكوبو من خطأ للحارس البرازيلي اوريليو جوميز ويودع الكرة في شباك توتنهام.

وهذا أول هدف في شباك توتنهام في ست مباريات على أرضه بالدوري لكن جوميز عوض خطأه بإنقاذ محاولتين لجاك رودويل وستيفن بينار.

وكان بوسع ايفرتون ادراك التعادل قبل 12 دقيقة من النهاية لكن البديل لاندون دونوفان مهاجم المنتخب الامريكي أهدر فرصة سهلة.

وواصل ايفرتون ضغطه في الدقائق الأخيرة من المباراة لكن توتنهام حافظ على فوزه الذي صعد به للمركز الرابع برصيد 49 نقطة متقدما بفارق الأهداف على ملاحقه مانشستر سيتي.

ويحتل ليفربول المركز السادس برصيد 45 نقطة قبل مباراته على ارضه امام بلاكبيرن روفرز.

ويتصدر تشيلسي الذي خسر 2–4 امام ضيفه مانشستر سيتي الترتيب وله 61 نقطة متقدما بفارق نقطة واحدة على ملاحقه مانشستر يونايتد حامل اللقب الذي لن يلعب في هذه الجولة بسبب خوضه نهائي كأس رابطة الأندية الانكليزية ضد استون فيلا.

ويأتي ارسنال الذي فاز خارج أرضه 1–3 على ستوك سيتي في المركز الثالث برصيد 58 نقطة.

بطولة هولندا
المغربي الحمداوي يقود الكمار الى المركز الخامس

■ لاهاي (هولندا) ـ ا ف ب: قاد المغربي منير الحمداوي فريقه الكمار حامل اللقب الى المركز الخامس بتسجيله اهداف الفوز على فيتيس ارنهيم –3صفر في المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري الهولندي لكرة القدم التي افتتحت الجمعة بفوز رودا كركراده على مضيفه دن هاغ 1–2.

وسجل الحمداوي الاهداف في الدقائق 45 و49 و56، رافعا رصيد فريقه الى 39 نقطة في المركز الخامس بفارق الاهداف عن هيراكليس الميلو الذي تغلب بدوره على مضيفه هيرينفين بهدفين لباس دوست (50) والبرازيلي راموس دا سيلفا ايفرتون (74).

انترناسيونالي المتصدر يفوز على اودينيزي بصعوبة في الدوري الايطالي

■ ميلانو ـ رويترز: تغلب انترناسيونالي حامل اللقب وصاحب الصدارة على اثار فقدان جهود اربعة من لاعبيه بسبب الايقاف واستقبال شباكه لهدف مبكر ليفوز 2–3 على مضيفه اودينيزي الاحد في دوري الدرجة الأولى الايطالي لكرة القدم.

افتتح سيموني بيبي التسجيل لاودينيزي لكن ماريو بالوتيلي ومايكون وديجو ميليتو ردوا بثلاثة اهداف متتالية لانترناسيونالي ثم قلص انطونيو دي ناتالي الفارق لصاحب الارض من ركلة جزاء في الشوط الثاني. وتعادل انترناسيونالي في اخر ثلاث مباريات ليتقلص الفارق الذي يفصله عن اقرب منافسيه لكن الفريق ظل محتفظا بتقدمه بفارق اربع نقاط على ميلانو صاحب المركز الثاني الذي فاز 1–3 على اتلانتا بفضل هدفين من البرازيلي الكسندر باتو.

ويأتي روما في المركز الثالث بفارق سبع نقاط عن انترناسيونالي بعدما اهدر تقدمه ليتعادل 2–2 مع مضيفه نابولي.

أحذية تتنفس وشعوب تختنق

■ إن تقنية الهواء النشط Active Air هي آخر ما توصلت إليه صناعة الأحذية البريطانية في مصانع كلاركس للأحذية Clarks ومتاجرها الشهيرة التي يزيد عمرها على القرن والمنتشرة في جميع أنحاء العالم. إن هذا التطور لا يقتصر على توفير حذاء مريح أنيق لكافة أشكال وقياسات الأقدام بل يتعدى ذلك الى تزويد الحذاء بمادة تمكن القدم من التنفس وتمنع التعرق وتركز الرائحة وتزيد من ليونة الحذاء لتسهيل الحركة. أي حضارة هذه التي تحرص على أقدام شعوبها؟ وإذا كان هذا مستوى العناية بصحة القدم فكيف تكون العناية بباقي الجسد؟ وهل تحرص البلدان الأوروبية على مواطنيها من أول الرأس الى أخمص القدمين؟

إن هذه التقنية ليست صرعة أخرى في باب الموضة والتنافس التجاري في الإضافات والتحسينات فقط، فهذه شعوب تعمل وتجد وتكدح لساعات طوال فلا بد من توفير ما يسهل مهمتها ولو كان شيئا بسيطا كحذاء مريح يريح جسد المواطن من الآم الظهر والقدمين حتى يرتاح عقله وتزيد انتاجيته.

وحتى أسعار هذه الأحذية تحمل في طياتها رسائل مهمة عن الحياة ومستوى المعيشة الأوروبية، ففي أول الموسم تنزل الى السوق بأسعار مقبولة بمعدل 60 جنيها مع مراعاة نزول السعر الى أكثر من النصف في فترات التنزيلات الشتوية والصيفية وفي المناسبات المختلفة حتى يستطيع جميع المواطنين باختلاف مستوى دخلهم اقتناء مثل هذه الأحذية المريحة، فالرفاهية ليست حكرا على الأغنياء بل يمكن للجميع أن يذوقوا طعمها.

يبدو أننا يجب أن ننظر الى الأحذية بشكل آخر وإكبار أكبر يتعدى كونها نعالا يلبس في القدم لأغراض الحركة الخارجية، وكمكمل للملابس والأناقة، فالحذاء في عصرنا اكتسب معاني اجتماعية وثقافية وسياسية، ففي آخر الأخبار عن الأحذية ذكرت وكالات الأنباء أنه تم عرض حذاء رئيسة وزراء أوكرانيا السابقة يوليا تيموشينكو التي خرجت من السباق الرئاسي في متحف العاصمة، وهو حذاء برتقالي اللون ارتدته أول مرة عندما ناشدت الشعب الأوكراني مساندة قائد الثورة البرتقالية فيكتور يوشينكو في احتلال القصر الرئاسي، فأصبح الحذاء من المقتنيات العامة وتوثيقا لمرحلة من تاريخ أوكرانيا السياسي، وهو حذاء أيضا داس به الجنرال غورو على قبر صلاح الدين الأيوبي في دمشق بعد احتلالها قائلا «لقد عدنا يا صلاح الدين»، وهو حذاء داس به الجنرال اللنبي أرض القدس قائلا «الآن انتهت الحروب الصليبية»، وهو حذاء ضرب به شرذمة رعاع تمثال صدام بعد إسقاطه وسقوط بغداد وتمرجلوا عليه فيما لم يجرؤوا على قول الحق في وجهه عندما كان في عنفوان سلطته!

بالمقارنة يا ترى هل شعوبنا لابسة أم ملبوسة؟ هل تتنفس الشعوب هواء الحياة الكريمة حتى نقلق على تنفس أقدامها؟

ما نوعية الهواء والأنفاس في المخيمات والخيام والعشوائيات ومساكن المقابر؟

هل تعمل الرئة بشكل مختلف بين الأغنياء والفقراء فيكون نفس الأغنياء من النخب الأول والخمسة نجوم في النقاوة والقوة والانسيابية؟ ما دور الشعوب تجاه بعضهم البعض وإذا غابت السلطة العليا فهل يغيب التضامن الاجتماعي؟ في الزمن الجميل يروى ان صحابيين كانا يسيران في طريق فانقطع نعل أحدهما فخلعه، فخلع اخوه نعله وسار معه على الرمضاء الحارقة حافيا فاستوقفه اخوه فسأله: لم فعلت هكذا؟ أجابه لأعينك على الحفاء. لقد ظننا أن حذاء الزيدي الذي طال أكبر الرؤوس في حينه سيمثل مرحلة انعتاق للشعوب العربية من الرؤوس الصغيرة التي وضعتنا تحت أحذيتها سنين وسنين بين الأصل والصورة والأب والورثة، ولكن يبدو أن سوء الحال لا يرضى الفكاك عنا كحذاء أبي القاسم الطنبوري في القصة الشعبية الذي جلب له المشاكل ولم يستطع الخلاص منه عندما سأل الضابط سرحان عبد البصير في مسرحية شاهد ما شافش حاجة عن سبب بكائه الذي هرعت إليه الشرطة والاسعاف والمطافئ قال» أتاري الجزمة حازقة (صغيرة) عرجلي». يبدو إذن أن الأحذية هي السبب وراء كل مصائبنا ومدامعنا ويجب أن نعيد التفكير فيما نلبس ومن يلبسنا!

قال جون وليامز «ما فائدة الدنيا الواسعة إذا كان حذاؤك ضيقا؟».

د.ديمة طارق طهبوب
d_tahboub2002@yahoo.com

القمة العربية: لا تفريط.. بماذا؟

■ شعار القمة القادمة «لا تفريط» يعود بذاكرتنا الى شعار قمة الخرطوم بلاءاتها الثلاثة الشهيرة والمنسية، والتي نرى نتائجها بعد 43 عاما. أليس من المستحسن عقد هذه القمم العربية في الخفاء أو السر حتى لا تزيد فضائح العرب أمام العالم وفي تحقيره ونظرته الدونية لنا لنتائج أعمال قممنا العربية التي تقول عنها أمثالنا العربية «وإذا بليتم بالمعاصي فإستتروا»؟

آخر مبادرات العرب الذليلة في قمة بيروت 2002 لا يزال يتهكم عليها ليبرمان ونتنياهو وليوم. فما هي مبادرات الأشاوس الجديدة التي ستغير عمليات تهويد المقدسات العربية والإسلامية بل وتهويد التراث والحضارة الفلسطينية؟ فقط بزيادة نسبة تلوث الفضاء بالرحلات المكوكية بالطائرات والكلمات والتصريحات ال.... ؟ نعم. لقد أصبحت أعاتب الله على أنه خلقني عربيا مسلما ولكني أحمده على أنني... فلسطيني.

فهد محمود

لا نجاح للقمة بدون محاسبة الشعوب لكل الزعماء على الفشل!

■ متى سيتفق العرب على أن يكون هناك حد أدنى من التنسيق بينهم؟ متى سيثق الزعماء العرب ببعضهم بعضا؟ متى ستكون هناك سوق عربية مشتركة؟ متى سيتنقل المواطن العربي بين أقطار الوطن العربي بدون تأشيرة؟ متى ستكون هناك عملة عربية موحدة؟ متى سيتم تفعيل الجامعة العربية لتصبح مثلا كالإتحاد الأوروبي؟ أعتقد أن الجامعة أنشئت في عام 1945 أي أن عمرها الآن 65 عاما وبقيت على حالها دون أى تغيير، مجالس تعقد على مستويات مختلفة بلا نتيجة! حتى مؤتمر القمة لا يحضره البعض لأسباب سخيفة كعدم رغبة القائد الفلاني رؤية القائد العلاني! لم أسمع هذا يحدث في اي دولة في العالم الا عند العربان! أشاهد على التلفزيون كافة الرؤساء حاضرين لأنهم جادين للعمل لمصلحة بلدانهم وشعوبهم، فهؤلاء الرؤساء جاءوا للسلطة بإنتخابات ديمقراطية ولمدة محدودة وعليهم ترك بصمات بإنجازاتهم! إستفردت إسرائيل بالعرب فرادى لهذا هزمتهم وذلتهم.

محمد يعقوب

اوراق من الحزن الرسمي

في قبيلتنا شيخ همجي
يعشق كل جارية سمراء
افريقي امازيغية شمالية جنوبية
لا يهم ما دامت ستمنحه السلطة
وترفعه سلطانا
فوق سلاطين الارض
ينثر على جسدها اموال قبيلتنا
وينظم فيها ابيات الشعر
في قبيلتنا ملك لا يعرف عن قبة
سوى الكلمات
يسهر طول الليل يخترع الشعارات
يرتدي الوان الطير
تحسبه طاووسا مزركشا
يرفل في حلة لم يغزلها انس او جن
لا يعرف عيسى او موسى
يخترع الاديان
اختزل القرآن
علم ابناءه ان الارض ملكا لابنائهم
وان السلطة قدرها الله
فتجري من صلبه الى الاحفاد

خالد الهواري – السويد
el–hawari@maktoob.com

الصراع على السلطة في مصر

■ المشهد الذي ركزت عليه وسائل الاعلام لاستقبال المئات من المصريين للدكتور محمد البرادعي اثر عودته متقاعدا بعد سنوات طويلة من العمل في وكالة الطاقة الذرية وعاصر احداثا سياسية عالمية غيرت من مشاهد الاستقرار في الامة العربية اهمها احتلال العراق وملاحقة ايران وغض طرف الوكالة المطلق عن النشاط الاسرائيلي النووي، وقد كان بحكم عمله مشاركا في هذه الاحداث سواء بالسلب او الايجاب، هذا المشهد وعلى الرغم انه عاطفي انتجته حالة البحث عن رمز او امل في شخصية لا تقدر على ان تطولها اذرع الاجهزة الامنية المتمثلة في جهاز امن الدولة والبرادعي هو خير ما يكون هذا الشخص بعد ان اثبتت الاحداث بانه لا يوجد في داخل مصر بمن فيهم نواب مجلس الشعب ورؤساء الاحزاب من يعلو على هذا الجهاز الامني الذي يعتبر هو المتحكم الرئيسي في الشارع السياسي المصري، بل ونجح ايضا في فرض سطوته على كل مؤسسات الدولة الاخرى، وفي نفس الوقت وارادة البعض من الذين تحطمت احلامهم في ان يكونوا هم البديل في الانتخابات القادمة وخرجوا من المولد بلا حمص ان يجعلوا ظهورهم في المشهد السياسي كمساندين للبرادعي نكاية في النظام الحاكم والثأر لانفسهم اكثر ما يكون سياسيا ويرسخ فكرة اختيار الشعب لحاكمه وفرضه على مؤسسات الدولة.

الصراع السياسي على السلطة في مصر بات واقعا يفرض نفسه حالة من الخوف تتسلل داخل العقلية المصرية واصابت الكثيرين بالاجباط نتيجة للشروط التعجيزية لمن يسعى لترشيح نفسه في مواجهة الرئيس الحالي او من سيخلفه على قائمة الحزب الوطني الذي يضم جيوشا من رجال الاعمال واصحاب رؤوس الاموال في بلد نجح الفقر ان يحطم عمودها الفقري الشعبي بالاضافة الى ان جميع مؤسسات الدولة بحكم الطبيعة السياسية تابعة للحزب الحاكم ولا تخلو جلسة شعبية واحدة سواء في البيوت من حول الطعام او على المقهى او في الاتوبيسات والميكروباصات من كشف الى اي حد نجح هاجس تولي جمال مبارك السلطة خلفا للرئيس الحالي في التحول الى عفريت تلبس بحياة الفقراء والمطحونين في رحى البطالة وغلاء الاسعار وانفلات حالة الامن في الشارع على حساب الامن السياسي وهم الغالبية العظمى من ابناء الشعب المصري الذين فقدوا اهم ما يميزهم وهو خفة الدم ومواجهة الازمات بالسخرية والتنكيت وتحولت ظاهرة التنكيت المعروفة عن الشعب المصري الى جزء من حضارة الماضي وحل محلها الهم والغم والياس. الامر لا ينحصر في اختيار البرادعي او ترشيحه مرشحا شعبيا بالاجماع الامر يحتاج الى تغييرات وتعديلات حقيقية في الدستور وفي الفقرات الخاصة باختيار رئيس الجمهورية وانا من وجهة نظري ارى ان نجاح البرادعي سوف يخلق مشكلات كبيرة في مصر لانه قد تشبع بالسياسة الغربية وفي حالة محاولته لتطبيق النموذج الغربي في مجتمع متدين اعلى درجات التدين يرى في كل شيء يأتي من الخارج حتى وان كان لصالح حريته هو استهداف للدين واختراق لثقافة المجتمع مما سيخلق صراعا من نوع اخر يحرق الاخضر واليابس، الحل الذي ينقذ مصر من عثرتها الحالية هو تعديل القانون الانتخابي ومن تيارات البلد السياسية على اختلافها الفرصة للترشيح حتى تكون فرصة الاختيار الحقيقية متاحة للشعب ويكون بعد ذلك مسؤولا عن اختياره وتبعاته.

خالد الهواري – السويد
el–hawari@maktoob.com

انضمام إسرائيل للاتحاد الأوروبي!

■ إعلان الرئيس الإيطالي سيلفيو بَرلسكوني عن استعداده لبذل كلما في وسعه من أجل ضم إسرائيل للاتحاد الأوروبي يبدو للوهلة الأولى كمزحة سياسية من رجل سعى دائماً ليكون تحت الأضواء من خلال هفواته المتكررة سواء كان ذلك على مستوى اللباقة السياسية التي يتوقع من القادة أن يتمتعوا بها، أو على مستوى سلوكياته الفاضحة في استعمال الألفاظ البذيئة أو الظهور أمام عدسات الكاميرات التي تمكنت من اصطياده في مشاهد نادرة تثير التقزز والامتعاض.

برلسكوني الذي قال في احد تصريحاته بأن الحضارة الغربية قد تمكنت من هزيمة الحضارة الإسلامية وأن المسلمين يشعرون بالغيرة والحسد ويسعون للانتقام من الحضارة الغربية، لم يتوان عن دعم إسرائيل في كل مناسبة صغيرة كانت أو كبيرة.

حاولت جاهداً أن استوعب الكيفية التي ستنضم بها إسرائيل لعضوية الاتحاد الأوروبي صاحب المعايير الصارمة في حقوق الإنسان وحرية التعبير وهو الذي تتربع على ترابه محكمة الجنايات الدولية ومحكمة العدل الدولية وتكتظ دوله بالمنظمات الإنسانية التي تعنى بالعدالة والمساواة.

بمجرد سماعي لهذا الخبر فقد تبادر إلى ذهني ذلك المشوار التركي الطويل الذي ظل يراوح مكانه ردحاً من الزمن إلى أن جاء الرد الأوروبي الحاسم والمؤلم لتركيا التي سلمت أخيرا بأن هذا الحلم غير قابل للتحقيق.

بوابة الاتحاد الأوروبي التي ضاقت في وجه تركيا المنتمية إلى الجغرافيا القارية مع دوله لم يشفع لها امتثالها لكل مطالب هذا الاتحاد من التغييرات المتواصلة في جوهر النظام التركي وبنيته السياسية وحتى قانون جناياته الذي قام بإلغاء عقوبة الإعدام وغيرها من الإجراءات التي رفعت مستوى الشفافية في مؤسساتها.

ورغم أن هذه التغييرات قد صبت في نهاية الأمر في مصلحة تركيا التي أصبح نظامها السياسي ديمقراطياً حسب المقاييس الأوروبية وأكثر اقتراباً من هواجس الشعب وتطلعاته ويسير بخطا حثيثة نحو الاعتراف بخصوصية ثقافة الأقليات وحقها في تعليم لغاتها كما هو حاصل مع الأقلية الكردية، إلا أن هذا كله لم يكن كافيا ليجعل البوابة الأوروبية تتسع لدخولها إلى رحاب الاتحاد العتيد.

لقد قامت أوروبا بوضع شروط تعجيزية في وجه تركيا وقد صممت شروطها بناء على توقعات قوية تفيد بأن تركيا العثمانية أو الأتاتوركية لا تستطيع التكيف مع هذه المقاييس الصارمة، وقد جاءت النتائج مغايرة لما توقعته أوروبا، مما اضطرها إلى الإعلان صراحةً بأن الثقافة التركية ستهدد نقاء الثقافة الأوروبية، والحديث يدور في واقعه عن المسألة العقائدية التي هي الدين الإسلامي رغم أن استعمال مصطلح الثقافة لم يكن إلا من باب التمويه لكي لا تفوح منه رائحة العنصرية المشبعة بالإسلاموفوبيا المعاصرة.

هل سيضع الاتحاد الأوروبي أمام إسرائيل رزمة المطالب نفسها التي وضعها أمام تركيا؟

أم أن إسرائيل هي من ستضع رزمتها من المطالب أمام الإتحاد الأوروبي لكي يتكيف مع الخصوصية الإسرائيلية؟

يبدو أن إسرائيل قد بدأت فعلياً بتغيير أوروبا من أجل تأهيل الأخيرة للإنضواء تحت مظلتها دون أن ينطبق عليها ما ينطبق على دول الإتحاد.

واضح أن الإمتيازات الإسرائيلية على دول العالم وخصوصيتها التي لا يحق لأي أمة أن تدعيها كونها دولة شعب الله المختار إنما تشمل قائمة طويلة من الخصوصيات التي نذكر منها على سبيل المثال أنها تستطيع أن تقوم بممارسة الجرائم التي يحظرها القانون الدولي مثل:

- التصفية الجسدية للمواطنين الفلسطينيين (خصوصية إسرائيلية).
- الإستيلاء على الممتلكات من البيوت والأراضي الفلسطينية (خصوصية إسرائيلية).
- العقاب الجماعي بما في ذلك الشيوخ والأطفال والنساء (خصوصية إسرائيلية).
- ممارسة التعذيب الجسدي الذي يتعارض مع القانون الدولي (خصوصية إسرائيلية).
- سحب الهوية الوطنية من العائلات الفلسطينية صاحبة الأرض (خصوصية إسرائيلية).
- انتزاع الأعضاء الجسدية وتصفية الأسرى ميدانياً لهذه الغاية كما حصل في مجزرة جنين (خصوصية إسرائيلية).
- فرض الحصار الكامل على مليون ونصف فلسطيني ومنع الغذاء والدواء عنهم (خصوصية مصرية وإسرائيلية).
- تزوير جوازات السفر الأوروبية والقيام بجرائم التصفية الجسدية في كل أنحاء العالم وفي الدول العربية (خصوصية إسرائيلية).

والقائمة تطول ولا يمكن تغطيتها في هذه المقالة لأن المُجلَّدات لا تستطيع استيعابها.

أوروبا أثبتت عبر التاريخ أنها القارة (الحِرباء) التي برعت في تغيير لونها، وأنها لا تستطيع أن تخرج عن طبيعتها المنافقة وازدواجية معاييرها وهي القارة التي أثخنت شعوب قارات العالم بجرائمها ونهبها لخيراتهم أثناء حقَبِها الإستعمارية المتتالية وتبنيها أخيراً لمشروع الحمل والحضانة للدولة اليَهودية التي زَرعتها في الرحم الفلسطيني لتكون أول دولة أنابيب يعرفها التاريخ البشري.

زياد علان العينبوسي ـ نيويورك
Zallen1217@aol.com

كلينتون... هذا هو الحق!

■ رويدا.. رويدا تكشف السيدة كلينتون عن وجهها «المتصهين».. ومرة أخرى تغرق الحكومة الأمريكية في المستنقع الإسرائيلي إلى حد أذنيها.. وتطلب من سورية رباعي من المطالب القديمة – الجديدة.. أولها فك الارتباط مع إيران من أجل عزل البلدين عن محور الممانعة والتفرد بالجمهورية الإسلامية الإيرانية بغية ترويضها وتسهيل مهمة تركيعها بأحد الأساليب المفضوحة سالفا وهي التخلي عن برنامجها النووي السلمي بالسياسة، أو بالقوة.. والمطلب الثاني لا يقل وقاحة وعدوانية وهو طلب سيدة الخارجية الأمريكية عدم تسليح حزب الله من أجل أن تنام إسرائيل آمنة مستقرة على الجانب الشمالي للأراضي المحتلة.. حتى تتفرغ للقضاء المبرم على الشعب الفلسطيني، والمقدسات الإسلامية هناك...طالما ليس هناك حسيب أو رقيب لها...أو من يردع هذه الدولة اللقيطة التي تفجر البراكين السياسية والعسكرية يوميا ويدفع كل العرب الفاتورة دما ومالا.. ثم تنتظر السيدة كلينتون» المحترمة « من سورية أن تشرع ووجود المحتل في العراق وتتعاون مع المارينز لقتل الشعب العراقي ونهب ثرواته ...وتكون البوابة التي تمرر منها التشريعات اللاشرعية...وأن تكون الشام كذلك شاهد زور على حكومة وبرلمان عراقيين غير شرعيين...أما الطلب الأخير فهو في حقيقته أشد قسوة ومرارة عندما تأمر وزيرة وزارة النساء (وزارة الخارجية الأمريكية التي تترأسها سيدة في العقدين الأخيرين) سورية باستئناف المفاوضات مع الكيان الصهيوني القاتل والغادر... بهذه الطلبات «البوشية»– مطالب بوش سابقا– للعمود الفقري العربي المانع – سورية – تكشف الولايات المتحدة الأمريكية عن الوجه القديم – الجديد للسياسة المنحازة والعمياء لربيبتها المدللة إسرائيل...وبطريقة الـ«مغلفة» والناعمة... بنعومة النساء...تطلب كلينتون من سورية التطبيع المجاني والمباشر مع الكيان الغاصب للأرض والمدنس للمقدسات الإسلامية...لأنها تدرك وحلفاء واشنطن وإسرائيل في المنطقة أن البوابة الرئيسية لتغيير وجه المنطقة وبعدها العالم هي إدخال بلاد الشام في دائرة الذل والتطبيع المجاني.. وإلحاقها بركب المستسلمين بوهم السلام .. وإن حصل ذلك.. ولن يحصل.. ستحيي فكرة الشرق الأوسط الجديد التي قبرتها سورية بصمودها، وقضى على الحلم الجهنمي تماما انتصار حزب الله على المرتزقة في حرب تموز 2006 .. ودفنتها المقاومة الفلسطينية بأنتصارها المعنوي على العدو الأول والوحيد للوجود العربي والإسلامي أينما – النازيون الجدد في فلسطين – خلال الحرب الماضية على غزة.

إن هذه المطالب فضيحة أخلاقية للولايات المتحدة الأمريكية وأم الفضائح لمن لم يرد عليها من كل الجهات السياسية والإعلامية العربية بالردود المناسبة التي تستحقها ...لأن وزيرة خارجية أوباما يبدو أنها لا تنظر إلى ما يجري في الأراضي الفلسطينية من قتل وتجويع، وتشريد للأبرياء العزل... المغتصبة أرضهم بالآلات العسكرية الصهيو أمريكية..ولم تسمع وتشاهد تهجير السكان من بيت المقدس وسطوة اللقطاء على حقوق أهل الدار...ولم تفتح أذنيها لتسمع قرار الحكومة الفاشية التي دعمتها ورعتها ...وجعلتها شرطي «خسيس» في منطقتنا العربية الأبية...تعلن تهويد الحرم الإبراهيمي ومسجد بلال بن رباح وما حولهما ...ولا تعرف أو لا تعلم بالمخاطر التي تهدد فعليا أولى القبلتين للمسلمين...وثالث الحرمين الشريفين... فهي لا تعلم كل هذا – كلينتون – بل تعلم كل تحركات وسكنات الدول الممانعة التي لا تبحث سوى عن حقوق الدول وتقرير الشعوب العربية والإسلامية لمصيرها الذي أصبح بيد صناع الحروب ومهندسي الاغتيالات.. ومبتكرو أساليب الإرهاب المنظم في هذا النظام العالمي الجديد نظامهم» إنها تتجاهل – السيدة كلينتون– ان هذه المطالب دفعت مقابلها الأطراف الممانعة ثمنا باهظا.. ولم تتنازل عن ثوابتها ..! ثم لماذا تكيل حكومتها «الموقرة» والتي تدعي رعايتها للسلام وهي التي تدمره بالحروب الباردة والحارقة.. بمكيالين ولا تطالب بشدة حكومة الاحتلال الإسرائيلي إيقاف الاستيطان...والتوقف عن اغتيالاتها الإرهابية للفلسطينيين في الداخل والخارج...وعدم المساس بالمقدسات الإسلامية التي حفظتها كل قوانين الحروب والاحتلال.. وكل الشرائع السماوية.. كما طالبت سورية بهذه المطالب «الوقحة» في هذا الظرف بالذات الذي تنزف فيه قلوب المسلمين دما لما يجري بحق إخوة لنا في الدين والتاريخ والمصير... ومقدساتنا الإسلامية التي لم ولن تمر عمليات تهويدها بسلام على الكيان الصهيوني ومن يدعمه والأيام المقبلة ستكون حبلى بالمفاجآت غير السارة لكل من تواطأ وخان تاريخ ومعالم أجداد وأحفاد رسولنا الكريم.

عبد الستار العياري
ayari.abdessattar@yahoo.com

جيب معنوياتي المثقوب!

■ لم يكد يمر شهر واحد على خروج أحبتي من خلف قضبان السجون الإسرائيلية حتى افترش غبار الدهشة والمفاجأة سطح وجهي كحبات شعير الحمام حيث– بذره ولدي الذي اعتقل ظهيرة هذا اليوم – ما زالت بقاياه مفروشة فوق سطح البيت!

كيف سأقنع نفسي وأقنع الجميع من حولي أن المسافة القصيرة التي تفصلنا عن الدوريات الإسرائيلية المتحركة باستمرار هي السبب في عذابنا المتكرر؟ فالمجسات وأجهزة المراقبة بأبراجها المرتفعة والكاميرات التي تعمل على مدار أربع وعشرين ساعة يوميا تلتقط أصواتنا وصورنا وتفاصيل وحيثيات حركاتنا بدقة متناهية!

لجدار الفصل العنصري أصناف لا تعد ولا تحصى من العذاب، فاقتطاعه لجزء كبير من الأراضي يعتبر من الأمور المعروفة والمألوفة لدى الجميع ، لكن الآثار النفسية وصعوبة جني المحاصيل المتنوعة على مدار فصول السنة لا يعرفها الكثيرون ممن لم يمن عليهم اليهود بكرم الجوار لأراضيهم وبيوتهم ومزارعهم المنتشرة بمحاذاته! فلو وقف أحدنا – من باب حب الاستطلاع ـ وتمعن قليلا في مراقبة سيارة الدورية حتى لو كان في فناء الدار أو أمام حديقة منزله لاتهمه الجنود بمحاولة الترصد والتعرف عما يدور خلف الجدار بهدف جمع معلومات قيمة للطرف الآخر!

حتى الأطفال يتم اعتقالهم، فولدي الذي لا يتجاوز الأربعة عشر ربيعا يتم استدراجه من ملعب مدرسة القرية، ذنبه الوحيد أنه وجد أمامهم حيث كانوا قد دخلوا باتجاه القرية فجأة من بوابة أعدت خصيصا للدخول والخروج متى شاءوا!

حاول في البداية التخلص منهم غير أن كثرتهم وإحاطتهم لأسوار وملعب المدرسة حالت دون تمكنه من الهرب، فادعوا بعدما قامت مجموعة كبيرة من الأقارب والناس – كالعادة– استرداده لأنه لم يقترب من الجدار ولم يحاول الاحتكاك بهم فلقد كان يمر من الساحة باتجاه البيت، فاغتنموا فرصة الانقضاض عليه وادعوا أنه كان يقذف الحجارة نحوهم منذ الصباح وأنه يتواجد ما بين الفينة والأخرى على أسوار المدرسة محاولا استفزازهم!

فأحاول جاهدا ما بين الفينة والأخرى أن أرمم صرح رصيد معنوياتي الذي يكاد يتهاوى بسبب الجدار ومآسيه الكئيبة والمحبطة، خرج لي ولدان من السجن منذ فترة قريبة وكان السبب هو الجدار ذاته وآثاره اللعينة، ماذا علينا أن نفعل سوى أن نواصل التشبث بأرضنا وترابنا وأن نواصل القبض على جمرة الثبات مهما كلفنا ذلك من خسائر وصدمات وتكاليف، فالصبر مفتاح الفرج ولا بد لنا كفلسطينيين أن نغتنم الفرص الكبيرة لا أن نضيعها ، فالعالم وقف إلى جانبنا في لاهاي حول قضية جدار الفصل العنصري، ولكننا لم نقف كسلطة فلسطينية موقفا سليما في اغتنام تلك الفرصة ومتابعة القضية حتى النهاية!

ليس لي سوى أن أعزي نفسي وأخيط جرحي المفتوح وجيب معنوياتي المثقوب حتى أواصل الاستمرار والثبات في وجه عدو لا يرحم وعالم أصم، أدار ظهره عن رؤية الحق وأمعن في الصمت السرمدي حتى النهاية!

لطفي خلف

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

يسألونك عن البرادعي

عبد الحليم قنديل*

■ نخشى أن تختلط الأوراق في قضية الدكتور محمد البرادعي، ونقع في ظن التهوين من دور وارد للرجل، أو في ظن التهويل بتشبيهات سخيفة من نوع تشبيه عودته إلى مصر بعودة الإمام الخميني من باريس إلى طهران.

فالبرادعي ليس زعيما ولا قائدا سياسيا بعد، وهو رجل على قدر عظيم من التواضع الخلقي، وأمامه وقت لكي يفهم بالدقة ما يجري في مصر، ويرتب أوراقه، ويحزم قراره، وينحاز إلى اختيارات تخلع القلب أو تميته.

وبين كل ردود الفعل التي صاحبت عودة البرادعي، واستقبال مئات المحتفين به في مطار القاهرة، كان بيان حركة كفاية هو الأعظم امتيازا، فقد رحبت «كفاية» بعودة الرجل، ودعته إلى الاستقرار في مصر، والبدء في كفاح جدي من أجل كسب حرية مصر والمصريين، وبدت الدعوة في محلها تماما، واستعادها كثيرون ـ بينهم الإعلامي الأشهر حمدي قنديل ـ في لقاء جمع البرادعي مع طيف سياسي وثقافي متنوع في منزله على طريق القاهرة ـ الإسكندرية الصحراوي، وقد بدا الرجل مستجيبا، ووعد بتقصير فترات ذهابه للخارج، والإقامة في مصر أغلب وقته، وهذه خطوة تبدو ضرورية وجوهرية جدا، فلا يمكن إدارة حملة سياسية ـ يكون البرادعي رمزها ـ بطريق المراسلات، أو الاكتفاء بخطابات في الإعلام، وحشد المؤيدين في الفضاء الافتراضي عبر شبكة الإنترنت.

ورغم ملاحظات هنا أو هناك، فقد بدا التطور الراديكالي مرئيا مطردا في موقف البرادعي، وتكررت في حواراته تعبيرات إيجابية من نوع الدعوة إلى «ثورة الناس»، وتأكيد إعلانه أنه مستعد للتحرك مع الناس من أجل تغيير الدستور، ورفضه الترشح للرئاسة عبر السيناريو الرسمي العبثي والمزور، أكثر من ذلك، فقد استخدم الرجل تعبير «النظام غير الشرعي» في وصف نظام مبارك، وهو تعبير انفرد به بيان «كفاية» في مقام الترحيب بعودة البرادعي.

ونظن ـ وهذا اعتقادي الشخصي ـ أن البرادعي أمامه فرصة كبيرة، وبحسب اعتبارات أبرزها مقدرته على التخلص من وصاية كهنة أحاطوا به سريعا، ويقدمون أنفسهم للرأي العام كأنهم الوكلاء المعتمدون للرجل، ويرددون أفكارا غاية في الكلاسيكية والعقم، ومن نوع تدبيج بيانات تطالب مبارك بتعديلات في الدستور، والدوران في الحلقة المفرغة إياها، والتي تهدد بتضييع فرصة البرادعي، ولسبب ظاهر، فنظام مبارك لن يقدم على أي تعديلات في الدستور، وحتى موعد إجراء انتخابات الرئاسة الديكورية في 7 ايلول/سبتمبر 2011، وحتى لو فعلها افتراضا، فسوف يكون الأمر تكرار سقيما لما جرى في تعديل 26 شباط/فبراير 2005، وفي تعديلات 26 آذار/مارس 2007، فلديه ـ أي النظام ـ أغلبية ميكانيكية مزورة في المجالس التمثيلية، ولديه قوافل من ترزية الدستور والقوانين، والذين سبق أن فعلوها، وعدلوا الدستور على مقاس العائلة بالضبط، وأصدروا دستورا يقنن صيغة «الديكتاتورية العائلية» إلى يوم يرحلون، وهو ما يعني ـ ببساطة ـ أن طريق المطالبة بالبيانات مسدود تماما، ويسد الطريق على إضافة حقيقية تليق بوزن البرادعي، وبزخم أشواق التغيير المعلقة برقبته واسمه.

ما العمل إذن؟، لايبدو السؤال محيرا، والجواب من جنس الاستقبال الحماسي الذي حظي به البرادعي في مطار القاهرة، وهو ما يعني ـ ببساطة ـ اللجوء لقوة الناس وليس عطف الحراس، وتبني تصور التغيير الممكن وليس الإصلاح المستحيل، والابتعاد عن أوهام تجميل أو ترقيع النظام غير الشرعي القائم، ونقطة البدء كما يقول بيان كفاية هي «أن مقاطعة ألعاب النظام شرط جوهري لجدية أي حملة سياسية تهدف للتغيير»، فقد انتهت حكايات انتخابات النظام إلى تعيينات إدارية، وإلى ألعاب هزل وأفلام كارتون، والمطلوب: دعوة أطراف المعارضة الجدية لمقاطعة السيناريو الرسمي لما يسمى انتخابات البرلمان وانتخابات الرئاسة، وفتح الطريق لسيناريو شعبي يقوم على خطة «البديل الرئاسي» وليس «المرشح الرئاسي»، وفي صورة «رئيس مواز» أو «مجلس رئاسي مواز»، يدير حملة مقاومة سلمية واسعة، تتضمن سلاسل من التوكيلات الشعبية والإضرابات والاعتصامات والمظاهرات السياسية، وبهدف جامع «هو تنحية نظام مبارك، وإقامة دستور جديد بجمعية تأسيسية منتخبة إنتخابا حرا في نهاية فترة إنتقالية تبدأ بإطلاق الحريات العامة» بحسب النص الحرفي لبيان كفاية، والمعنى ظاهر، وعلاقته وثيقة بدور محتمل للبرادعي، فالرجل ـ لاعتبارات كثيرة ـ يصلح في ظني الشخصي كرئيس محايد لفترة انتقالية تعقب الانهاء السلمي لحكم مبارك، وإنهاء حكم العائلة له طريق مرور صار إجباريا، وهو الشروع في حملة مقاومة مدنية وعصيان سلمي، تبدأ من الآن، وليس انتظارا لموعد انتخابات رئاسة لا قيمة لإجراءاتها، فالمطلوب: بدء معركة الرئاسة من الآن، وعدم البقاء في خانة رد الفعل، وعدم الاكتفاء بتسجيل اعتراضات على انتخابات برلمان تحولت بعد التزوير المنهجي إلى مساخر عبثية، وانتخابات رئاسة تحولت إلى لعبة رجل واحد من عائلة القصر الرئاسي، ولا يسمح فيها لآخرين سوى بلعب دور الكومبارس، وقد رفض البرادعي دور الكومبارس الرئاسي، وربما تبقى عليه أن يقطع الطريق إلى آخره، وأن يقرر الاستقواء المباشر بعطف وقوة الشارع، وقيادة «جمعية وطنية للشعب المصري» تضم الشخصيات العامة الراديكالية، وقادة أحزاب وحركات، وقادة الاضرابات والاعتصامات الاجتماعية، ونواب المعارضة على مدى ثلاثين سنة خلت، وهي الفكرة التي تبنتها حركة كفاية، واقترب منها البرادعي بحديثه عن «جمعية وطنية للتغيير».

باختصار، يبدو البرادعي في أمس الاحتياج لقرار أساسي، يتخذه باختياره وإرادته، ويعكس مدى استعداده لدفع ضرائب الدور، وهي ضرائب مخففة جدا في حالته قياسا إلى غيره من الراغبين في دور، فالرجل له حصانة وسمعة دولية، ويملك أن يخاطر، وأن ينتقل من مركب التردد إلى مركب الشعب، وأن يصنع تاريخا سياسيا مجيدا، وعلى طريقة سعد زغلول الذي كان صديقا للورد كرومر معتمد الاحتلال البريطاني، لكنه قرر المخاطرة في اللحظة المواتية، وقفز إلى مركب الناس في ثورة 1919، ويمكن للبرادعي أن يكرر القصة ذاتها مع الوعي باختلاف الظروف، وأن يصبح ـ في ظني الشخصي ـ سعد زغلول الجديد، ولا يكتفي بدور المراقب أو المعلق النزيه، وقد أثبت الرجل وعيا رصينا، وصحح تصريحات سبقت أثارت التباسا، وربما لايزال عليه أن يفعل المزيد، لكن الأهم من حسن الكلام هو الاتجاه لفعل حقيقي، وحرق المسافة بين تريث الدبلوماسي ومخاطرة السياسي.

ولسنا ـ لاسمح الله ـ في وضع من يملي على البرادعي شروطا أو نصائح، بل أن دورنا ـ بمنتهى التواضع ـ هو حثه وتشجيعه على خوض المخاطرة، وتعويض الرجل عن نقص كاريزما الشخص بكاريزما الفكرة، وتحويل فرصة البرادعي إلى حدث شعبي، وجعله عنوانا لقيامة تستحقها مصر بعد طول الرقاد.

* كاتب مصري
hotmail.com@Kandel2002

اليوم الخليل.. غدا القدس

د. عبدالله معروف*

■ كما توقع المطلعون والملمون بقضية المسجد الأقصى المبارك والمقدسات في فلسطين عموماً.. أعلنت قوات الاحتلال ضم المسجد الإبراهيمي في الخليل ومسجد بلال في بيت لحم لقائمة ما يسمى (التراث اليهودي)، وبذلك انتهى الفصل قبل الأخير من عملية إنهاء الوجود الإسلامي في هذه الأماكن المقدسة، والتي بدأت منذ سنوات وبنفس طويل. وهنا أقول «الفصل قبل الأخير» لأن ما سيحدث الآن بحسب التوقعات أن سلطات الاحتلال ستبقي للمسلمين إمكانية الدخول إلى هذه الأماكن المقدسة فترةً معينة على اعتبار إقناع الرأي العام بأن هذه العملية ليست إلا مجرد إجراء شكلي ولم يؤثر على إمكانية الصلاة وإقامة الشعائر في هذه المساجد المقدسة، وذلك على أمل أن تظهر أصوات قد عهدناها دائماً تنادي بأن لا حاجة لانتفاضة الشعب الفلسطيني والمسلمين في العالم كله أو الغضب لهذه العملية الخطيرة وذلك لأن الوجود الإسلامي في هذه المساجد «ما زال مكفولاً»، وقد تظهر أيضاً نفس هذه الأصوات تنادي بأن يصلي المسلمون في هذه الأماكن ويتركوا «النضال» السياسي لاستعادة هذه الأماكن لأصحاب التوجه السياسي الذي سيرفع القضايا ويستعين بالمجتمع الدولي و«يفضح» الممارسات الصهيونية في العالم كله بحيث «تنكشف» المؤامرات للمجتمع الدولي الذي لن يقبل بهذا وسيكون ذلك «انتصاراً» سياسياً للفلسطينيين في وجه كيان الاحتلال.

هذا السيناريو عودتنا عليه هذه الأصوات.. ولن أتعب قلمي هنا بالرد عليها لأننا عهدنا فيها التخاذل وتقديم مصالحها المرتبطة بالمحتل أصلاً على مصلحة هذه الأمة ومقدساتها. وليس لي إلا أن أحذر أبناء أمتنا سواء داخل فلسطين أو المسلمين في العالم كله وأهيب بهم أن يقلبوا القنوات الفضائية عند ظهور هؤلاء اليائسين. ولا يلتفتوا لأصوات يائسة أخرى قد تقلل من أثر هذه العملية وتقول إن تضخيمها والحديث عنها مجرد عبث.

إن ما حدث في المسجد الإبراهيمي بالذات (ويلحق به مسجد بلال بالتأكيد) له دلالات كبيرة وخطيرة تثبت ما ينادي به المطلعون على قضية المسجد الأقصى المبارك من توجه قوات الاحتلال الصهيوني لتقسيمه واقتطاع جزء منه لصالح قضية المعبد، ويبين أن ما يحدث في المسجد الإبراهيمي الآن مجرد «بروفة» وتدريب عملي لما سيحدث في المسجد الأقصى المبارك إن بقي الوضع على ما هو عليه. ولنبدأ القصة من بدايتها لنرى نفس السيناريو في القدس أيضاً وأرجو من القارئ أن يتصور أحداث القصة التالية في المسجد الأقصى المبارك مع أن مسرحها الخليل.

تم احتلال المسجد الإبراهيمي في الخليل عام 1967، وهو نفس العام الذي تم فيه احتلال المسجد الأقصى المبارك وشرقي مدينة القدس. ومنذ ذلك الوقت كانت قوات الاحتلال تحاول الدخول إلى منطقة المسجد الإبراهيمي بأي شكل وبأي طريقة، فبدأت باحتلال الجدار الخارجي للمسجد الإبراهيمي في الناحية الشرقية والجنوبية، وبعد تكاثر المتطرفين اليهود في المكان بدأت ترتيبات إدخالهم إلى المسجد الإبراهيمي إلى جانب المسلمين بحيث يصلي كل طرف منهم صلاته، وبعد ذلك بدأت المطالبة بتخصيص أوقات يسمح فيها للصهاينة بالانفراد داخل المسجد الإبراهيمي أوقاتاً محددة، وبمعنى آخر: اقتطاع زمني لصالح اليهود، واستمر الأمر على ذلك حتى سمحت قوات الاحتلال لأفراد المتطرفين الصهاينة بدخول المسجد الإبراهيمي بأسلحتهم «دفاعاً عن أنفسهم» في وجه المسلمين. وكان التطور الخطير لهذه الترتيبات متمثلاً في مجزرة المسجد الإبراهيمي عام 1994 على يد الإرهابي المتطرف باروخ غولدشتاين «الذي اعتبره المتطرفون الصهاينة شهيداً قديساً بعد أن قتله المصلون المسلمون في ذلك اليوم». ولم تكن هذه المجزرة إلا جزءاً من الاستراتيجية الصهيونية للسيطرة على المسجد الإبراهيمي، وذلك بدليل نتيجة المجزرة التي كانت عكس المفترض، فبدلاً من معاقبة المتطرفين اليهود بمنعهم من دخول المكان، فوجئ العالم كله بقوات الاحتلال تكافئ المتطرفين اليهود باقتطاع جزء من المصلى المرواني وتخصيصه لليهود فقط، الأمر الذي لم تم تطويقه من قبل جهات كثيرة كان منها للأسف جهات فلسطينية، خاصة أن عملية السلام في ذلك الوقت كانت تمر في أوج مراحلها. وخلال السنوات اللاحقة بدأ التضييق على المصلين المسلمين في المسجد الإبراهيمي يشتد أكثر متجلياً في منع المسلمين من دخول المسجد في الأعياد اليهودية (وما أكثرها)، وبالمقابل إبقاء الوضع على ما هو عليه في أعياد المسلمين، ووصل الأمر إلا إغلاق المسجد الإبراهيمي في وجه المسلمين الأيام والليالي ذات العدد، وها قد حان وقت إعلان المكان تراثاً يهودياً مع «وعد» صهيوني رسمي – تناقلته وسائل الإعلام – بعدم المساس بحقوق العبادة لدى المسلمين. وهذا المتوقع في هذه الحالة على الأقل في البداية كما حدث عند الاقتطاع عام 1994.

ولن لا يعلم أبعاد الإعلان الصهيوني الأخير أقول: إن هذا الإعلان يعني انقلاب الوضع في المسجد الإبراهيمي رسمياً لأول مرة منذ الاحتلال الصليبي للخليل قبل حوالي ألف عام، فبدلاً من أن يكون هذا المكان مسجداً حقاً للمسلمين يصلي فيه اليهود دون حق في ملكيته (منذ الاحتلال عام 1967)، أصبح المكان بهذا الإعلان كنيساً يهودياً كاملاً يسمح فيه للمسلمين بإقامة شعائرهم باعتبار ذلك «تفضلاً» و«منَّةً» من اليهود لا باعتباره حقاً للمسلمين، وهذا الإعلان يمكن اليهود إلى اعتبار المسلمين (أصحاب المكان في الحقيقة) مجرد رعايا يسمح لهم بالصلاة في المكان دون اعتراف لهم بحقهم فيه، ويفتح هذا الباب للاحتلال بحقه في منع المسلمين من الصلاة في هذا المكان في حال مخالفة القوانين التي تضعها قوات الاحتلال، وهو ما سيحدث في المستقبل القريب خلال السنوات القليلة القادمة – إن بقي الوضع على ما هو عليه – وينتهي بإخراج المسلمين نهائياً من المسجد الإبراهيمي، وهذه الحالة أقرب في مسجد بلال الواضع في بيت لحم نظراً لظروفه الأصعب من المسجد الإبراهيمي.

هذا هو السيناريو الذي يتم الآن تنفيذه «لا تخطيطه فقط» في المسجد الأقصى المبارك، فالأقصى مر بالمرحلة الأولى وهي احتلال الفضاء الخارجي له منذ عام 1967، ويمر الآن في أواخر المرحلة الثانية وهي تخصيص الأوقات الصباحية لصلاة اليهود في رحابه بأعداد كبيرة، وهو على أعتاب المرحلة الثالثة التي قد تحدث قريباً وهي تقسيم ساحات المسجد الأقصى المبارك بين المسلمين واليهود واقتطاع جزء قد يكون صغيراً في البداية من ساحات المسجد لصالح الجماعات اليهودية المتطرفة.

ونحن هنا لا نروج للأمر ولكن نقول إن على الأمة أن لا تنتظر حتى يحدث هذا الأمر لتقوم وتنتفض قليلاً ثم تموت القضية كما حدث سابقاً مع المسجد الإبراهيمي، ولكن المسؤولية تكمن في منع هذا الأمر من الحدوث أصلاً، وهنا يتكامل الرسمي مع الشعبي، فالرسمي عليه أن يرسل رسائل شديدة اللهجة إلى قوات الاحتلال بأن الأمر سيعود إلى ما كان عليه قبل مؤتمر مدريد عام 1992 في حال المساس بأي جزء من ساحات المسجد الأقصى المبارك (وليس مجرد قبة الصخرة أو الجامع القبلي)، والشعوب عليها التحرك الآن لإرسال رسائل شديدة جداً إلى كيان الاحتلال توضح له أن الشعوب لن تسمح بأي شكل بأن يحدث أي تقسيم للأقصى.. وعلى الإعلام أن يساهم في هذه المرحلة بقوة بزرع وتأكيد هوية المسجد الأقصى المبارك الحقيقية لدى أبناء أمتنا.. فالأقصى ليس مجرد قبة الصخرة أو الجامع القبلي، وإنما هو كل الساحات بأشجارها ومصلياتها وقبابها وآبارها ومحاريبها ومدارسها ومصاطبها وبوائكها وكل ما فيها (والذي اسمه الحقيقي «المسجد الأقصى» لا ما يسمى خطأً «الحرم القدسي»)، واقتطاع أي جزء من الساحات أو حتى إسقاط شجرة منه – كما حدث العام الماضي – يعني فعلياً اقتطاع جزء من الأقصى المبارك والاعتداء عليه كله.

الأمر وصل إلى تطور كبير وخطير، والأمة كلها اليوم على المحك، وستكون النتيجة عامة شاملة للأمة كلها لا واحداً أو جهةً منها فقط، وهنا أتذكر شخصاً اتصل ببرنامج تلفزيوني كنت أشارك فيه وسأل: (من الذي سيحاسب يوم القيامة عن ما يحدث للمسجد الأقصى المبارك؟) فكان الجواب الذي أكرره لكل من يقرأ هذه السطور: أنت.

* أستاذ دراسات بيت المقدس

لماذا لا ترفع السرية في المغرب عن أرشيف وزارة الداخلية؟

مولاي التهامي بهطاط*

■ طيلة أكثر من عقد من الزمن والحديث لا يكاد ينقطع عن الرغبة الأكيدة في طي ملف الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان بالمغرب.

ورغم كل النقائص التي سجلت في هذا الباب، إلا أن ما تم قطعه يبقى على الأقل أفضل من التعايش مع ماض أسود يسمم الحاضر ويرهن المستقبل.

والمقصود بالنقائص هنا هو عدم متابعة الجلادين على ما اقترفوه، ولو من خلال محاكمات رمزية، بدل تحميل المواطن البسيط دافع الضرائب وحده «صائر» المصالحة عن تجاوزات كان هو نفسه ضحيتها بشكل أو بآخر.

لكن هل طوينا فعلا صفحة الماضي، وأصبح الحاضر أبيض والمستقبل مفتوحا على التفاؤل؟

يمكن أن يكون الجواب نعم إذا نظرنا إلى الموضوع بعين الذين استفادوا ماديا ومعنويا من هذا الطي وغنموا التعويضات والمناصب. بينما قد يشكل هذا الجواب أرضية سجال طويل بلا نهاية إذا نحن نظرنا إليه بعين من يرون أن لا شيء تغير وأن اللمسات التجميلية لا يمكنها أن تخفي حقيقة الوجه البشع للمخزن.

وبطبيعة الحال ليس هنا مكان الانخراط في هذا السجال العقيم الذي لا يمكن الوصول فيه إلى أرضية مشتركة بين من لا يرون سوى النصف المملوء من الكأس، ومن لا يرون سوى نصفها الفارغ.

ومع ذلك يبقى هذا المدخل ضروريا لإثارة موضوع لا يقل أهمية، لم يسبق أن تمت إثارته من أية جهة كانت، ويتعلق بضرورة رفع السرية عن بعض الملفات «الحساسة» التي لا شك في أنها مركونة في مكان ما من ذاكرة «أم الوزارات»، ولا أقصد هنا طبعا ما له صلة بالقضايا العالقة من ملفات حقوق الإنسان، وما تبقى من حالات غير محسومة ضمن ما يعرف بالاختفاء القسري، بل أقصد مسألة مغايرة تماما.

فمطلب رفع السرية – في اعتقادي – يفترض أن يطال ملفات الانتخابات التي أجريت على امتداد «المسلسل» الديمقراطي طيلة الأربعين سنة التي تلت الاستقلال.

ولا بد من التنبيه هنا إلى «الإجماع» الحاصل بين كافة الفرقاء على حصول عمليات تزوير واسعة خلال كل تلك الاستحقاقات، أدت إلى التلاعب بالديمقراطية الوليدة، بشكل اضطر المغرب في نهاية المطاف إلى الإشراف على «السكتة القلبية» عشية نهاية عهد وبداية آخر.

كما تجدر الإشارة إلى أن المطالبة برفع السرية عن هذه الملفات له هدف أكاديمي صرف، ولا يمكن أن يكون مدخلا لصرف تعويضات جديدة لمن قد ينصبون أنفسهم متضررين من تلاعبات السلطة وتزويرها لإرادة الناخبين.

بعبارة أخرى إن الهدف الوحيد من هذه الخطوة هو فتح الطريق أمام الباحثين والدارسين والفضوليين وعموم الرأي العام لاستخلاص النتائج من ظاهرة «التزوير المنهجي» التي رافقت التجربة منذ بدايتها.

وما لم يتم الإقدام على هذه الخطوة، فإن التجربة ستظل قاصرة، لأنه لا يمكن فهم الحاضر واستشراف المستقبل دون تفكيك الماضي بما له وما عليه.

إن ما أسعى إليه من خلال هذا الاقتراح هو تسليط الضوء على جانب توافق كل المتدخلين على إغفاله، ربما لأن «التزوير» تمت خوصصته، وأصبح بعض من كانوا ضحاياه يحتلون اليوم الواجهة، ممن تفرض عليهم مواقعهم «تحت المظلة أو بجانبها» ادعاء القطيعة مع الماضي مع أنه الأب الشرعي للحاضر.

إن ما أريد الوقوف عنده هنا هو أن الأرشيف الانتخابي سيكشف لنا من هي الأحزاب التي كانت تحظى بحضور حقيقي في الساحة، وكانت قادرة على التعبئة والاستقطاب، رغم ضعف الوسائل والإمكانيات في مجال التواصل، ورغم المضايقات والتضييقات والمطاردات والمتابعات، وفي ظل احتكار السلطة لوسائل الإعلام الأكثر تأثيرا أي الإذاعة والتلفزة، وفي ظل اللجوء المتكرر للعنف الأعمى العام والشامل وغير المبرر.

فالمعروف أن أحزاب ذلك الزمان كانت على نوعين: أحزاب لها امتداد شعبي وقواعد عريضة كانت تحصل على الأغلبية الساحقة من الأصوات المعبر عنها، وأحزاب أخرى كانت تُخلق أو تنشط على هامش المناسبات الانتخابية أو بدعوى الدفاع عن «المشروع المخزني»، ولم تكن تحصل سوى على نزر يسير من الأصوات، في البوادي طبعا حيث سطوة المخزن مطلقة، لكن هذه المعطيات لم تكن تنعكس على النتائج التي كانت تطبخ على نار هادئة، أسابيع أو أشهرا قبل إجراء الانتخابات، إلى درجة أن المقاعد كانت توزع على الناجحين حتى قبل أن يضعوا ترشيحاتهم لدى الدوائر المختصة.

بكلمة أخرى، رغم أجواء البطش والتنكيل والرعب الذي كان المخزن ينشره في كل شبر من التراب الوطني، كانت بعض الأحزاب قادرة على المواجهة والمنافسة الحقيقية، لأنها كانت تتوفر على مناضلين صادقين ينفذ كلامهم إلى أعماق المواطن الذي كان أحسن حالا في تلك الأيام، فعلى الأقل لم يكن المغاربة يومها مضطرين إلى نزع سراويلهم أمام «السياح» لتحصيل لقمة الخبز، كما لم يكونوا يبيعون البقرة والحمار من أجل حجز مكان ضيق على قارب من قوارب الموت المتجهة شمالا.. وإلى إسبانيا على وجه التحديد التي كانوا يسخرون من أهلها.. «أولاد بورقعة»..!.

فبغض النظر عما فعله التزوير العام والمباشر، الذي كان موضة الأنظمة المتخلفة آنذاك، فإن الأحزاب كان لها حضور حقيقي على الأرض، رغم كل المخاطر، ورغم «الرصاص» ورغم كل ما قيل مؤخرا في نعي تلك المرحلة «السوداء»..

ومن المؤكد أن الأرشيف الانتخابي سيوضح كيف أن المواطنين ردوا التحية بأحسن منها، فحين كانت الأحزاب تشاركهم آمالهم وآلامهم وكانت قريبة منهم منحوها أصواتهم في زمن كانٍ فيه حتى رد السلام على «مناضل» تهمة قد تكون سبباً في زيارة مطولة للمراكز إياها.

إن التزوير «العام والمباشر» الذي عوض «الاقتراع العام المباشر»، هو دليل عجز داخلية ذاك الزمان بأوفقيرها ودليميها وبصريها، حيث إنها فشلت في توجيه إرادة المواطنين رغم كل وسائل الترغيب والترهيب التي كانت تتوفر عليها، ورغم جيوش من الأعيان الحقيقيين الذين كانوا طوع يمينها.. وليس تجار الحشيش ومهربي الخردة والمضاربين في الخضر والمواشي..كما هو حال «أعيان» اليوم..

حين تحصل أحزاب المعارضة في ذلك الزمان على الأغلبية أو أقل منها بقليل، فمعنى ذلك أن مناضليها كانوا متجذرين في الأرض، وكانت الأحزاب عناوين خلاص للمواطن «الأمي» و«الساذج» كما يصوره «حداثيو» هذه الأيام.

ومن هنا فإن الكشف عن الأرقام الحقيقية للانتخابات التي جرت منذ بداية الستينات وإلى متم التسعينات، سيمكن الدارسين من رسم صورة معبرة لمستوى الوعي الذي كان عليه المواطن المغربي، وبذلك ستتضح حقيقة الحاضر الذي يتغنى به كثيرون.

فالمعروف أن أحزاب المغرب «القديم» لم تكن تتوفر على الإمكانيات التي جلبتها الطفرة المعلوماتية في مجال التواصل، كما أننا لا نعتقد أن مناضليها كانوا قادرين على إنفاق أموال طائلة لشراء الأصوات، والمقصود هنا طبعا الأحزاب الحقيقية التي لم تكن تصنع على طريقة «الكوكوت مينوت» عشية الانتخابات..

إن المقارنة الحقيقية بين الماضي والحاضر تنطلق من هذه النقطة على وجه التحديد، وكل ما عدا ذلك هو مجرد هرطقة، بدليل أن من صوروا المغرب اليوم على أنه جنة حقوق الإنسان لا يستفيقون من صفعة إلا بأخرى أقوى منها جراء التقارير الصادرة عن مختلف المنظمات الحقوقية الدولية التي تعيد المغرب إلى الصف العربي الإفريقي العالمثالثي..

نعم، الإدارة اليوم لم تعد تتدخل بشكل فاضح كما حدث في الماضي، لكن علينا ألا نغفل بعض الإشارات: فإقرار مصطفى المنصوري بالتدخل لدى والي فاس، رغم أنه يظل في حكم الكلام المرسل، يتضمن مع ذلك إشارة..

والممارسات التي عرفتها انتخابات بعض مكاتب المجالس المحلية والجهوية، لم تدع مجالا للشك بأن ملف التدخل المباشر للسلطة مازال ممكنا..

وأكثر من ذلك فإن الأموال التي راجت في «أسواق» الانتخابات، تبين النوعية الجديدة لـ«المناضلين» الذين تراهن عليهم الأحزاب، وكذا «الأعيان» الجدد الذين تحاول مراكز القرار ملء الفراغ بهم..

بكل وضوح، لقد أفلست الأحزاب تماما ولم يعد في جرابها أية ورقة لتلعبها، ولذلك اختصر عبد الرحمان اليوسفي المشهد حين أدرك في نهاية مشواره السياسي أن الأهم هو المقاعد، ولا تسألوني كيف؟

والسلطة هي الأخرى أفلست، لأن «الأعيان» الذين راهنت عليهم في العقد الأخير لم يكونوا في مستوى سابقيهم.

فهل علينا انتظار الساعة؟

* كاتب مغربي

هل سيستثمر اليمن الفرصة المتاحة؟

جمال محمد تقي*

■ فرصة اخرى تتوفر امام النظام في اليمن وتحديدا امام رئيسه علي عبدالله صالح وطاقم حكمه من عسكريين ومدنيين لانقاذ اليمن من مخاطر الانهيار، فما زال شبح المجهول يخيم على المشهد اليمني وما زال أولو الامر يكابرون ويتمسكون بمواقفهم المتنكرة للمشكلات العميقة التي تعاني منها البلاد والتي جعلت الكثير من العباد في حالة يأس وثبور وتشاؤم من امكانية حصول اي تغيير واصلاح حقيقي ينعكس على طبيعة حياتهم القاسية وكل هذا يدفعهم للسخرية حتى من الشعارات التي كانوا انفسهم يتغنون بها ويناضلون في سبيلها كالوحدة والاستقلال والديمقراطية والمساواة والعدالة الاجتماعية، الاكثرية من الشعب اليمني متحفزة على التطلع لمخارج حقيقية لازماتهم المزمنة وانفراجات للانسدادات المتراكمة في وجه مصائرهم وعلى كافة المستويات السياسية والاقتصادية، من خارج منظومة الدولة القائمة، فالوضع المتفاقم امنيا وسياسيا واقتصاديا واجتماعيا يجعل اليمن مشرع الابواب امام التدخلات الخارجية وربما الحروب الاهلية مما سيضاعف عوامل التشرذم والتآكل الحاصل في الدولة والمجتمع ويعرضهما للانهيار او التصادم، فالدولة تزداد عزلة كلما تقوقعت حول نفسها ونشاطها يعاني جزرا كلما ضعفت اطرافها فكيف الحال اذا كان وجودها اصلا منحسرا ولعوامل تقليدية نتج عنها غياب النشاط الحضري عن مساحات شاسعة من البلاد واقتصارها على المدن والمواقع المهمة فيها، ان وجود الدولة لا يعني السيطرة الامنية ولا يعني وجود صارية ما يرفع عليها علمها هنا وهناك، الدولة بنى تحتية وطرق مواصلات حديثة، وادارة ناجحة للخدمات والموارد، الدولة كهرباء وماء صالح للشرب، الدولة خدمات صحية وتعليمية، الدولة خطط تنموية، ونهوض بالقطاعات الاقتصادية الخاصة والعامة، الدولة سدود ومشاريع زراعية لاستصلاح الارض وحفر الابار، الدولة توفير سبل مشاركة الافراد بالدورة الاقتصادية للبلاد، ومن ثم السبل لمشاركتهم السياسية، الدولة أمن للمواطن والوطن امن سياسي واجتماعي وغذائي وصحي، فكم من كل هذا تحققه الدولة في اليمن؟ نسبة متواضعة بكل المقاييس المعروفة، فالامن الوحيد الناجح في اليمن هو الامن الرئاسي، اما اشكال الامن الاخرى فهي تكاد تكون فاشلة جميعا بحسب خبراء اجتماع لندن الدوليين وبحسب بعض تقارير قوى المعارضة اليمنية.

المقصود بالفرصة المتاحة هو شبه الاجماع الحاصل داخليا واقليميا وحتى دوليا على ضرورة التعامل مع مسببات وعلل المشكلات الداخلية في اليمن ومعالجتها بالمصالحة الوطنية والتعددية السياسية الحقيقية ونبذ سياسات التفرد والاستبداد والمركزية الخانقة ومحاربة الفساد والشروع بتنمية متوازنة وعادلة، وما يجعل كل هذا ممكنا هو تزايد اعداد وسطاء التصالح والمنح المقدمة من الدول المانحة والدعم العسكري والفني والتدريبي الذي ستحصل عليه اليمن لتعزيز امنها بوجه القراصنة وتنظيمات القاعدة، ان الحوار لوحده لا يكفي دون استعداد للتخلي عن السياسات والممارسات الاقصائية والاستحواذية السابقة ومن دون التفكير الجدي بوضع الجنوب الاداري وامكانية اعادة تنظيمه ليكون اقليم بادارة ذاتية له نسب عادلة من الميزانية العامة ومن الخطط التنموية التكاملية للموارد البشرية والطبيعية والصناعات الاستخراجية والتحويلية وريع الموانيء والمطارات، وتكون الكفاءة وحدها هي المعيار للوظائف العامة وليست معايير القبلية والحزبية او المناطقية، ان امكانية تحقيق ذلك كبيرة بعد انجاز خطوات جدية باتجاه المصالحة الوطنية مع الحوثيين وقوى الحراك الجنوبي وتحديدا الحزب الاشتراكي بقيادته التاريخية التي انجزت مشروع الوحدة الى جانب حزب المؤتمر الشعبي الذي يحكم البلاد بمفرده منذ حرب الاشقاء الوحدويين والتي ادت الى نوع من الهيمنة للعسكرية الشمالية على مجمل الحياة المدنية في الجنوب والشمال.

مع احترامنا الشديد لذكاء الرئيس علي عبدالله صالح، فهذا الذكاء قد خانه عندما اعتقد بان الفرصة سانحة للانقضاض على كل الخصوم بعد وضعهم جميعا بسلة واحدة كتب عليها «محتويات ارهابية» وتحديدا بعد ردة الفعل الامريكية على محاولة التفجير الفاشلة للطائرة الامريكية على يد شاب نيجيري كان قد تم تدريبه في اليمن من قبل تنظيم القاعدة في جنوب جزيرة العرب، لكن الامريكان كانوا هذه المرة اقل حماقة عندما حاولوا تلمس انسب الحلول التي تصب بمصالحهم ومصالح الدولة اليمنية وباقل تكلفة ممكنة لانهم ادركوا ومن واقع التجربة خطورة الفعل باتجاه صوملة اليمن من خلال التدخل العسكري المباشر فيه والذي سيساهم حتما بانهيار الدولة الهشة وبالتالي اشتعال حرائق متعددة في ارض قابلة للاشتعال وقابلة للتمدد الى دول الجوار المنوعة من اللمس امريكيا لمخزونها النفطي والنقدي الذي لا استغناء عنه، فكانت الدعوة لمؤتمر لندن الذي شاركت فيه 21 دولة بين مانحة ومعاضدة ومشاركة ومراقبة تحت عنوان مكافحة التطرف في اليمن، كانت نتائج المؤتمر متوقعة وواضحة في البيان الختامي له والتي اكدت على برامج ملموسة لمعالجة البطالة واحداث تنمية تساعد على رفع المستوى المعاشي للسكان ومكافحة الفساد ومساعدة الحكومة على ملاحقة الارهابيين والقراصنة واجراء المصالحة الوطنية، هذه العناوين الواضحة والمعلنة صاحبها التزامات من قبل الحكومة اليمنية بعضها عسكري غير معلن وبعضها عمومي يؤكد على التنسيق وتبادل المعلومات والدعم العسكري، ان اندفاع القيادة اليمنية في التخادم غير المعلن مع الاذرع العسكرية الامريكية وقواعدها في دول الجوار على حساب سيادة واستقلال اليمن وأمنه الاستراتيجي ومن دون توافق سياسي وشعبي سيعرض اليمن كله لمخاطر الحروب بالوكالة التي تدمر ما تبقى من سلمه الاجتماعي في الاطراف والمراكز معا، وتجعله لقمة سائغة تلتهمه ماكنة التفخيخ الشرق اوسطي الجديدة والمبرمجة على اجندة تفجير الخرائط القائمة لتحل محلها دول ميكروسكوبية للملل والنحل ليسهل سوقها جميعا في جامعة تقودها الدولة العظمى والمدللة الوحيدة في هذا الشرق الجديد اسرائيل.

كان رد الشيخ عبد المجيد الزنداني محذرا ومتوعدا على تصريحات رئيس لجنة الدفاع في مجلس الشيوخ الامريكي كارل ليفن والذي قال: «على امريكا ان تدرس امكانية اللجوء الى طائرات من دون طيار لشن غارات جوية وعمليات سرية لضرب تنظيم القاعدة في اليمن ... ينبغي دراسة غالبية الحلول باستثناء اجتياح يقوم به الجيش الامريكي »، وكان خطاب حمود الهتار وزير الاوقاف والارشاد اليمني شبيها بتصريحات القربي وزير الخارجية في التاكيد على ان المشكلة مصدرة لليمن وانها تحتاج لتظافر جهود الجميع محليا واقليميا ودوليا لمواجهتها وان الدول المانحة لم تف بوعودها لدعم التنمية في اليمن ألخ وكأن الدولة اليمنية ضحية دائما وليست هي من ساهمت بفسادها واستبدادها وانهماكها في تركيز السلطة بفشل كل برامج التنمية والاستقرار الاقتصادي على الرغم من ان اليمن اليوم ينتج النفط ويصدره.

مصادر معارضة تدعي ان النظام قد منح الامريكان قواعد عسكرية ثابتة في جزيرة سقطري في خليج عدن كواحدة من الاجراءات السرية المتفق عليها بعد مؤتمر لندن، وان هناك مستشارين عسكريين امريكان يشرفون على قوات يمنية خاصة تستعين بالطيران الامريكي عند الضرورة لملاحقة من يرصد من مسلحي القاعدة على كل الأوض اليمنية، وهذا ما قد يوهم النظام بانه محصن بالدعم الامريكي وعليه فهو ليس بحاجة للتجاوب مع المطالب المشروعة للمعارضة في الجنوب والشمال.

اليمن يعاني في بعض اطراف سواحله الجنوبية وحدوده المتاخمة للسعودية من بؤر وتحركات قاعدية يمكن معالجتها بالاعتماد على المجهودات المحلية لو كانت هناك جبهة داخلية متماسكة، لكن في حالة التماهي الحكومي مع النوايا الامريكية والوضع الداخلي يعيش تمزقا لا ينكره انصار النظام نفسه، فان الامريكان غير معنيين كثيرا بالتمييز بين شيخ قبيلة مسلح وقاعدي مسلح وعليه سيكون دمار المواجهات الشاملة بين القبائل والفصائل من جهة وبين من يتبقى من الجيش الحكومي وقوى التدخل الاجنبي المباشر على اشدها، وهذا ماسيحصل بعد اعطاء الضوء الاخضر للانتربول الامريكي القاصف وبدون طيارين لملاحقة المشتبه بهم وسحقهم بقصف عشوائي لا يرحم ولا يهمه ان كان الضرب قد وقع على مضارب حاشد او كيلان او زندان اوشبوان او كايد، وحتى لو حاول التدقيق فان ما حصل في مناطق القبائل الباكستانية من فواجع تلحق بالمدنيين الابرياء هو خير مثال على غباء سلاح الضرب عن بعد والمسمى بالذكي.

فخامة الرئيس قد تصور انه وبعد الاتكال على قاعدة عدو عدوي صديقي التي سترهب او تصفي كل اشكال تحدي السلطة ان كانت قاعدية او غير قاعدية، سيريح نظام حكمه من عواصف تكاد تعصف به ويستريح لانه سيحصل على ما يتمناه من دون ارهاق قواه، في حين ان واقع الحال يقول بأن اعداء اعدائه ليسوا بحريصين عليه ولا على اليمن بمقدار حرصهم على ضمان ان تكون الساحة اليمنية ميدانا مفتوحا يستدرج اليه كل من اراد مقاتلة امريكا وحلفاؤها من القرن الافريقي او جزيرة العرب بما فيها اليمن نفسها كعمل استباقي يشل اندفاعتهم وينتزع منهم زمام المبادرة ويميتها في مكانها قبل ان تكون مددا للقاعدة في الاماكن الحيوية والساخنة وقبل ان تتكالب خلاياها متغلغلة في كل خلجان واودية وجبال الجزيرة العربية ونطاقها البحري الذي يشرف على واحد من اهم الممرات الدولية في العالم خليج عدن وباب المندب الذي لو تمكنت منه القاعدة بتشابك اذرعتها عبر الصومال وجيبوتي واليمن والسودان فانها ستقطع اوصال المواصلات العالمية وتجعل من البحر الاحمر بحرا ميتا ينشز قناة السويس وميناء ايلات الاسرائيلي والعقبة الاردني ويجعل الطريق معبدا لتغلغل القاعدة والتفافها على مصر والاردن وغزة واسرائيل، وسيجعل النفط بضاعة غير قابلة للتصدير.

الادارة الامريكية ومن خلفها البريطانية لا تريدان تمدد الطرق السالكة وتواصلها لسير قوافل عناصر القاعدة العابرة اليها برا اوبحرا او جوا، لذلك فهما يجدان باليمن هدفا قاعديا مثاليا لتحكمه جغرافيا بمفاتيح مهمة تربط جنوب غرب اسيا بشرق وشمال افريقيا وخاصة مناطقة القرن الافريقي علاوة على متاخمته وقربه من دول تحتوي اكبر احتياطي لمخزون الطاقة العالمي ـ السعودية ودول الخليج والعراق وايران ـ انهما سيعملان على تقطيع هذه الطرق والمسالك وضربها بالصميم من خلال تطويق وضرب قواعدها الصاحية والنائمة في اليمن وقطع سبل القاعدة في الوصول الى اهدافها في امريكا واوروبا وافغانستان والعراق، ليشفطوا فيه قبل توجههم اليها.

الفرصة مازالت سانحة للمصالحة الوطنية بدوافع المصالح العليا لليمن وشعبه، واصلاح النظام السياسي والاقتصادي والاداري فيه اكثر الحاحا الان من اي وقت مضى، فالمخاطر الداخلية والخارجية تحدق باليمن ارضا وشعبا، ودخول امريكا المباشر على الخط سيكون كافيا لتوقع ما لا يحمد عقباه، ان حصانة النظام بشعبه والتفافه حوله وبشيوع المشتركات بينه وبين قواه الحية على اسس من الانفتاح الديمقراطي والتعددي الحقيقي وهذا وحده سيكون الضمانة الاكيدة لبقاء اليمن موحدا عزيزا مستقرا وقابلا للحياة، فهل يستثمر النظام ورئيسه الفرصة قبل فوات الاوان؟ سننتظر ونرى.

* كاتب عراقي

رأي القدس

اسرائيل عندما توزع اقنعة الغاز استعدادا للحرب

■ تنقسم الآراء حول احتمالات الحرب في منطقة الشرق الاوسط، فهناك من يجادل بان الولايات المتحدة الامريكية المتورطة في حربين خاسرتين في العراق وافغانستان لا يمكن ان تخوض حربا ثالثة ضد ايران، وهناك رأي آخر يقول عكس ذلك، ويشدد على ان الحرب مقبلة لسبب بسيط وهو ان اسرائيل تعيش مأزقا، وتعاني من حالة خوف متنامية اثر هزائمها السابقة في لبنان وعدم حسمها للوضع الحالي في قطاع غزة، والحرب هي احد مخارجها الرئيسية او المرجحة.

من الصعب الانحياز الى وجهة نظر واستبعاد الاخرى لكن تظل التوقعات باندلاع شرارة الحرب هي الاكثر ترجيحا بالنظر الى ما يجري في المنطقة حاليا من استعدادات في هذا الصدد.

الادارة الامريكية الحالية لا تريد الحرب، لانها تكتوي من نيرانها في البلدين المذكورين اي في افغانستان والعراق، وتخسر مئات المليارات الى جانب العديد من ابنائها الذين يسقطون باعداد متزايدة يوميا خاصة في الاولى. ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو حول قدرتها على كبح جماح حليفها الاسرائيلي ومنعه من الاقدام على مغامرة عسكرية جديدة، سواء بالهجوم على لبنان او بالذهاب الى ما هو ابعد من ذلك ومهاجمة الاسد الايراني في عرينه.

الاسرائيليون فاجأوا الولايات المتحدة بالحرب مرتين، الاولى عام 1956 عندما شاركوا في الهجوم على قناة السويس واحتلال سيناء بالتنسيق مع فرنسا وبريطانيا، والثانية عام 1967 عندما دمروا سفينة ليبرتي الامريكية في الحرب قبل عدوانهم على مصر وسورية والاردن فيما عرف بعد ذلك بحرب الايام الستة.

في المرة الاولى، اي اثناء العدوان الثلاثي اجبرت الولايات المتحدة اسرائيل على سحب قواتها من سيناء، وفي المرة الثانية لم تتدخل لان النتائج جاءت كارثية على العرب حيث حققت القوات الاسرائيلية انتصارا كبيرا توج باحتلال سيناء والجولان علاوة على القدس والضفة الغربية.

اسرائيل تقرع حاليا طبول الحرب علانية، وتجري مناورات عسكرية مكثفة منذ مطلع هذا العام، وتوزع اقنعة الغاز على مستوطنيها جميعا دون اي استثناء، ويقوم مسؤولوها بحركة تنقلات ولقاءات مسعورة في اكثر من عاصمة اوروبية وعالمية.

بنيامين نتنياهو سافر الى موسكو لاقناع حكومتها بعدم بيع صواريخ اس 300 المضادة للطائرات لايران مقابل وقف تسليح اسرائيل لجورجيا، ويستعد للسفر الى واشنطن لتعبئة اللوبي اليهودي خلف اي عدوان اسرائيلي قادم ضد ايران، بما في ذلك الضغط على ادارة اوباما لمساندة مثل هذا الخيار. اما ايهود باراك وزير الدفاع فأجرى محادثات مكثفة مع نظيره الامريكي، تصدرها البرنامج النووي الايراني وكيفية التعاطي معه. ولا ننسى جولات افيغدور ليبرمان وزير الخارجية الاسرائيلي في اوروبا وتحريضه المكثف ضد ايران.

المغامرة العسكرية الاسرائيلية المتوقعة، سواء في لبنان او في قطاع غزة او حتى في ايران نفسها لن تكون مأمونة العواقب، لان شروط الحروب تغيرت مثلما ان المنطقة نفسها تغيرت في السنوات العشر الماضية، فما كان سهلاً ومضموناً في بداية العقد الماضي لم يعد كذلك في بداية العقد الجديد. ويجوز القول ايضاً ان اعداء الامس مثل طالبان (افغانستان) وصدام حسين (العراق) ليسوا مثل اعداء اليوم مثل ايران وسورية وحزب الله، وحركات المقاومة اللبنانية والفلسطينية.

افغانستان كانت تحكم من قبل نظام قبلي محدود التسليح، والعراق كان محاصراً لأكثر من 13 عاماً من العرب والامريكيين معاً، ولذلك جاءت النتائج الاولى مبهرة للانهيار السريع، ولكن المقاومة التي تلت هذين الانتصارين فاقت كل التوقعات.

الجبهة الجديدة التي ستتصدى لاسرائيل اكثر تسليحاً، وربما اكثر استعداداً على مواجهة التحدي الاسرائيلي الامريكي الجديد. واجتماع دمشق الثلاثي الذي شارك فيه الرئيسان السوري والايراني علاوة على السيد حسن نصرالله يوم الخميس الماضي كان مؤشراً مهماً في هذا الخصوص.

فللمرة الاولى نرى ثقة في النفس، ولغة جديدة تنطوي على الكرامة وعزة النفس، والرغبة في المواجهة، من خلال ما ورد في المؤتمر الصحافي الذي اعقب هذا اللقاء.

اسرائيل تدرك جيداً ان الجبهة المقابلة تملك عشرات الآلاف من الصواريخ، والرغبة في الحاق اكبر قدر من الاذى بها، لانها ربما تكون آخر الحروب في المنطقة، وأقرب توصيف لها هي الحرب العالمية الثانية في اوروبا التي قادت الى الاستقرار والسلام الحاليين.

لا نبالغ اذا قلنا ان اسرائيل ستكون الخاسر الاكبر سواء فازت او انهزمت، ففوزها، وهو ما نشك فيه، سيكون مكلفاً للغاية بشرياً وسياسياً واقتصادياً، وهزيمتها ربما تكون بداية العد التنازلي لنهايتها، وفي حالتي الفوز والخسارة ستكون مثخنة بجراح غائرة جداً.

العالم لم يعد يتحمل اسرائيل ومغامراتها واعتداءاتها على الآخرين، والنتائج المترتبة عليها، ولذلك سيحاول منعها، واذا لم ينجح في ذلك، سيحملها المسؤولية، باختصار شديد الزمن الذي وضع فيه العالم اسرائيل فوق الجميع، بما في ذلك القوانين والاعراف الدولية بدأ العد التنازلي لاختفائه وتآكله، فقد طفح الكيل، بما في ذلك كيل اقرب اصدقاء اسرائيل واخلصهم.

موعد مع يقظة عربية مختلفة؟

مطاع صفدي *

■ هل يحق لنا الكلام عن ثمة يقظة سياسية عربية جديدة، بدل هذا الاستغراق اللامجدي في هواجس جلد الذات. نتساءل عن (حق) وليس عن واجب. فالمثقف الإعلامي يدأب على الخلط بين الحق والواجب. إنه مثقف نقديٌّ وناقد حتى اللحم والعظم، بحسب لغته المبالغة في كل شيء. في النقد يستثني المثقف ذاته، يتمترس في موقع يدعوه بالشاهد، وحتى الحاكم، والمُدين. فهو لم يعد من ذلك (الواقع الفاسد)، وإن كان مغموراً في مستنقعه. إنه يتمتع على الأقل بقوة الرفض. هذا الموقف يجعله مقبولاً عند ذاته. فالرفض أولى إشارات الحرية. فهل يمكنه أن يطلق على ذاته صفة الإنسان الحر. كأنه الوحيد في مجتمع الآخرين الغافلين، أو المتغافلين عن واقع لا حريتهم، أو بالأحرى عبوديتهم.

يقول الفكر النقدي المحايد أن واقع اللاحرية ليس هو تماماً، أو بالضرورة، واقع العبودية. فالمجتمع المقموع سياسياً ليس هو المجتمع المتنازل عن حريته إرادوياً: وإن كان ممنوعاً عليه المطالبَة بحقه في الحرية. لكن الطليعة المثقفة في مثل هذا المجتمع هي المعنية افتراضاً، بتفعيل الحق بالحرية، وتحويله إلى واجب جماعي عام. هذه المسافة ما بين معاناة الجماعة للحق الممنوع، وضرورة النهوض به إلى مستوى واجب الوجود، هي المسؤولة عن إنتاج الحالة الإنسانية الموصوفة بيقظة الوعي؛ وفي التصور الكلاسيكي لمفاهيم التطور الحضاري، تُلقى أعباء هذه اليقظة عادة على عاتق الشريحة المتنورة من الجسم الاجتماعي.

ههنا تكمن الصعوبة الوجودية، وليس المنطقية فحسب، في مأزق النقد الثقافي العربي لواقع كياناته الموضوعية (الدولة والمجتمع) والذاتية (الإنسان، الفرد، المواطن) إذ ينبغي القول أن تاريخ النقد العربي المعاصر حافل بأسماء اليقظات، لكنها في معظمها كانت مجرد شرارات، ولم تأتِ أيٌّ منها كشعلة حقيقية. في حقل السلوكيات هنالك اعتراضات انطباعية مبعثرة إزاء عقائد وعادات وأنماط وآليات علاقات، لا تشكل ذخيرة من نظريات ومناهج واستقصاءات برهانية متنوعة ومتكاملة.

وفي حقل المعارضات السياسية، تتمحور تجاربها الكبرى حول أقنوم الصراع على السلطة، بين من يمسك بها، ومن لم يمسك بها بعد..

لدينا إذن اعتراضات على مسالك وعادات ومواقف – الآخرين، دائماً الآخرون. ومعارضات ضد مؤسسات وسلطات وأنظمة حكم. ولكن ليس لدينا النقد، بالحرف الكبير.

كيف لنا أن نطرح تبشيراً معيناً بيقظة جديدة دون التعرض لهواجس السؤال الأهم عما جعل اليقظات السابقة الكثيرة تفقد أنوارها الوليدة ما أن تصطدم ببعض أشباح من ظلمات الماضي والحاضر من حولها. مثلاً، قد يَذهب الذهن المراقب لهذه النكسة أو الردة (الجماهيرية) إلى التدين، وليس إلى الدين. فالجماهير لا تصبر على آلام التفجع من الخيبات السياسية. تحاسب الخائبين من وجهة أفكارهم، أو شعاراتهم المرفوعة. فترتد إلى مسلّماتها المتوارثة. ذلك أن كل يقظة لا تحمل سوى وعود التغيير المؤجلة إلى المستقبل. لذلك، فإن أهل اليقظة محتاجون دائماً لأساليب جديدة في طرح الأفكار، ومناهج الإقناع بما لا يألفه الوعي العام بسهولة. فإن الاستنجاد بالمسلّمات الشعبوية الجاهزة لا يعفي الوعي العام من عناء البحث عن الإقناع والاقتناع بالأفكار الجديدة فحسب، لكنه يبرز حتى عندما يتنصّل سريعاً من تحمل قسطه من المسؤولية عن انطفاء اليقظة السابقة وهي في مهدها.

في ثقافة النهضة يسيطر اعتقاد بتعدد اليقظات في مسيرتها. فليس ثمة يقظة أحادية كافية لتحقيق حمولتها الثرَّة من إمكانيات التغيير الواعدة بها. ذلك أن أحقية النهضة بالنسبة لروادها إنما يدلّ عليها خصبُها الحيوي في إنتاج اليقظات، في جعل بعضها يصحح بعضها الآخر ويستفيد من تجاربه. وفي هذا المجال يمدنا التمعين الفلسفي بفهم أدق للعلاقة الجدلية بين النهضة واليقظة. فالأولى يأتي بها التاريخ الذاتي لأمة أو مجتمع، والثانية أي اليقظة، هي من طبيعة تاريخانية، أي أنها تجيء في خط التجسيد العيالي لبعض إمكانيات النهضة. فكل يقظة لها مؤونتها الخاصة من أفكار/ البشائر، أو بشائر الأفكار.. أي ينبغي للرواد النهضويين أن يقدموا للجماهير نوعَ تلك الأفكار التي قد لا يعرفها الوعي العام التداولي، ولكنه ما أن يتمعّنها برويّته التلقائية حتى تفتح أمامه كوة من تنوير، فيتبناها كأنه هو صاحبها.

خلال قصة النهضة العربية المعاصرة انبثقت يقظات متعددة ومختلفة. كانت السياسة تحتكر عناوينها الثقافية، مثلما تحتكر قُوْلَبَتها في مؤسساتها الخاصة. هكذا كانت تضيع بسرعة المسافات المفهومية والعملية بين جاهزية اليقظة والخطاب السياسوي الملتقط لبعض رموزها السطحية أو المباشرة. عملية التماهي هذه صار يُطلق عليها مصطلحُ الأيديولوجيا. فانخرطت هكذا النهضة العربية تحت عباءة التصنيف الشامل للقرن العشرين، المسمى بقرن الأيديولوجيات عالمياً. لكن ما تحاوله اليقظة في لحظة المراجعة الراهنة، هي إعادة تفكيك لحمة النهضة عن عظم الأيديولوجيا الملتصقة بها. وقد تدَّعي هذه المراجعة الاشتغال تحت طائلة التبشير بيقظة أخرى مختلفة. لعلها تؤكد اختلافها بقدر ما سوف تحصّن نفسَها بعيداً عن وحش الإيديولوجيا. مع الاعتراف مقدماً أنه لا ضمانات نهائية ضد أخطاء التلوث الأدلجي. فليس أسهل من ابتلاع الظلمة لشعلة القنديل، والإبقاء على القنديل وحده بدون ضوئه.

هل يمكننا منذ الآن أن نحدد بعض ملامح هذه الضمانات ضد التلوث الأدلجي وأشباهه. للردّ مفهومياً نقول أن الشرط المؤسس لتكون اليقظةُ هي حقيقة ذاتها، هو تمتعها منذ البداية بحرية نقدها لذاتها. لا بد أن تكون يقظةً مضاعفة حيال الذات والموضوع معاً. فاليقظة والنقد توأمان ينبغي ألا يفترقا، وإلا أصبح أحدهما مغترباً عن الآخر. فما هو دور اليقظة إن لم تشرع أولاً في الترائي مع ممارستها، في جعل وسائلها على مستوى أهدافها. إذ أن اليقظة هي السلطة الوحيدة التي لا تملك مؤسسة تمثلها، ولا تتحول إلى مؤسسة، ليست هي صناعة إرادوية لأحد. عندئذ سوف يجِّد المجتمع نفسه في حال انفكاك عن جوانب معينة من واقعه، بل عن واقعه كلياً؛ يُعبِّر عن هذه الحالة عادة شعورُ عامة الناس أنهم لا يحيون الحياة التي يستحقونها. هذا الشعور يختزن طاقة التحريك الأولى التي سوف تعتمدها تيارات قد لا تكون سياسية في منطلقها، لكنها طامحة إلى تغيير ما هو قائم، دون أن تتبين تفاصيل الأوضاع المرفوضة، وليس لديها شيء بعد من جاهزيات الوعي أو العمل، ولا القدرة على اقتراح الحلول والبدائل...إلا النوايا الطيبة! هذا لا يعني أن مجتمعاتنا العربية ليست مزدحمة بشتى حركات الرفض وشرائم التنظيمات أو التجمعات المتوارية أو الظاهرة، هذا فضلاً عن الأحزاب الكبيرة المصرَّح لها حكومياً سواء بالولاء أو المعارضة. لكن هذا الواقع مزدوجٌ بواقع آخر، رافض للأول، ويعتبره تجسيداً للحالة البائسة المسيطرة التي ينبغي الخروج منها. فلم تعد أوصاف التخلف ومشتقاته توضح شيئاً. إنها أشبه بشعارات سياسوية من نوع آخر، تهدف إلى تيئيس الناس من تبديل أحوالهم. مثال ذلك، أن طغيان ظاهرة التدين أعاد إنتاج إجهاض الدين عبر شبكيات الملل والنحل؛ حَوَّلها إلى شرائق أيديولوجية مغلقة على شعاراتها وطقوسها، ومستغرقة في التناحر والتنافس فيما بينها. ولكنها جميعها مشدودة الأعناق إلى أعلى، نحو اختطاف السلطنة.

إن كان ثمة حديث عن يقظة جديدة حقاً، فليس ذلك إلا إشارة النهضة عن انسداد آفاقها السابقة، عن ضرورة المراجعة الوجودية لكل ما أُنجز تحت هالة شعاراتها. فالقول أن مرحلة تاريخية كاملة قد استنفدت قواها، فيما لم يؤسس لها مستقبلاً وافياً بوعودها، قد يعني أنه آن الأوان ليصحو الوعيُ من تحت ركام تجاربه. غير أن لحظة الصحو هذه المرة، ليس مفتاحها الرفض السياسي وحده. فما كانت تتجاهله وتتجاوزه اليقظات السابقة، تحت أسماء الأحزاب والثورات، هو الكيان الاجتماعي والقومي الذي أنتجها. سرعان ما تخلّفه وراءها، ما أن تفوز بمقاعدها في مقدمة الصفوف كان الإنسان العربي هو المفتقد دائماً خلف واجهات التغيير. وعندما يُفتقد الإنسان، فكل مؤسساته الذاتية والحضارية تغيب بغيابه. فتظل في منأى عن كل تغيير.

النهضة العربية المغدورة لم يُتح لها أن تطرح إشكالياتها انطلاقاً من أساس إشكالية إنسانها أولاً. كانت يقظاتها المتوالية أو النادرة تعتذر عملياً عن الهمّ الإنساني بضرورات الصراع السياسوي والأمني الذي تنفتح جبهاته ضدها من كل صوب. كلُّ ثورة، كل تغيير سلطوي، كان يُفاجأ بما كان يتجاهله من أحوال إنسانه ومجتمعه وثقافته. فذلك الوجود الكينوني للإنسان العربي وتجذره شبه اللازماني تقريباً، لم تستطع أية يقظة (سياسوية) حتى الآن أن تخترق قلاعه. هذا الكائن الصامت لم تستنطقه أية شعارات، لم تكتشفه أية علوم، لم تنتظم أسراره أية مشاريع نهضوية، مهما غلت نفقاتها (الثورية) إلى مستوى التضحيات البشرية الكبرى.

لن يكون بمقدور أي خيال متفائل أن يعطي ملامح محدودة لهذه اليقظة ووجهها التاريخي والإنساني. مع ذلك كأنها آتية لا محال. موعدها لن يسبقها إلا من خلال حدس الواثقين بمستقبلها، والمنتظرين لمفاجآتها. فإن لم توجد هذه اليقظة يوماً ما، كيف لنا جميعاً أن نوجد بدونها..

* مفكر عربي مقيم في باريس

السعودية: فتاوى الصراع على هوية الكيان

د. مضاوي الرشيد*

■ تمر المؤسسة السلفية السعودية في مخاض عسير فبعد ان كانت تحتل المركزية في تحديد اطار الخطاب الديني وما يتبع ذلك من تحليل وتحريم كان في الماضي ملزما للدولة واجهزتها المتعددة من تعليم وتربية نجدها اليوم اصبحت جزءا من تعددية خرجت على الملأ من خلال تعدد منابر الحوار ووسائله ومساحاته. جاءت هذه التعددية نتيجة سياسة الدولة والتي اقتنعت بأن عملية الاحتكار للخطاب الديني قد ادت الى ردات فعل منها ما طال امن الدولة وهدد شرعيتها عالميا وداخليا مما اضطرها ان تفتح الحيز الديني للمنافسة والتناحر علّ ذلك يؤدي الى سقوط الخطاب المعادي لسياستها العامة وتجعل الجمهور المتلقي للخطاب الديني هو الحكم في عملية التنافس والتناحر القائمة حاليا في الداخل السعودي.

ومن هذه البديهية نجد ان فتاوى قتل اصحاب الفضائيات الماجنة واولئك الذين يحللون الاختلاط قد كثرت وتكاثرت حتى اصبحت حدثا يوميا تلتقفه وسائل الاعلام المكتوبة والافتراضية وتتعالى اصوات المناصرة من جهة والمنددة من جهة اخرى بينما تلتزم السلطة الصمت حاليا ولا تتحرك الا اذا كانت مضامين الفتوى تتعلق بسياستها بشكل مباشر. كل ما يهم السلطة هو الحجر على فتاوى تتطرق بشكل مباشر لشرعيتها والتي تتضمن تحريضا مباشرا على استراتيجيتها وبما ان الباب قد اقفل على هذا الموضوع وفهم الكثير من الدعاة والواعظين قواعد اللعبة السياسية والتي حددت المسموح والممنوع اتجهت انظار هؤلاء للمجال المفتوح. وهو مجال علاقة الرجل بالمرأة ومنه موضوع الاختلاط بالاضافة الى مواضيع تتعلق بالاعلام ومضمونه خاصة ذلك المتهم بافساد الاجيال واخلاقها معتقدين بذلك انهم يحرسون هوية الكيان السعودي والذين كان دورهم في رسم ملامحه كبيرا مما جعله يلتصق بهم وبرؤيتهم التي طوروها خلال عقود طويلة. ولكنهم ازيحوا وبشكل قاطع في السنوات الاخيرة وان كانوا في الماضي هم من احتكر اطار التحريم والتحليل الا انهم اليوم يعيشون مرحلة التهميش والاقصاء حيث ان الدولة اصبحت هي من يحلل ويحرم رغم احتفاظها بشعارات كبيرة توارثتها من الخطاب السابق عملية التهميش والاقصاء هذه والتي هي الاطار والسياق الذي يجب ان نفهم من خلاله حدة الفتاوى السعودية في مواضيع ربما يعتبرها البعض ومنهم العلماء والفقهاء المعاصرون من الامور الثانوية والتي لا تتطلب حدود القتل والاخراج من الملة تماما كما هو حال فتوى عبد الرحمن البراك والتي اثارت زوبعة اعلامية ليس فقط في الداخل السعودي بل في الخارج ايضا. يعلم البراك وغيره ان الاختلاط فكرا وممارسة يحصل في جميع مرافق الحياة اليومية السعودية ولن تمر الا سنوات معدودة حتى يصبح ظاهرة في المؤسسات التربوية والجامعية والاجتماعية ان ارادت السلطة ذلك. وكما تغاضت السلطة عن مساحات الاختلاط الحالية في مرافق العمل الخاصة الا انها مستعدة لان تطور التجارب المحدودة الحالية لتتحول الى ظاهرة طبيعية تماما كما هي الحال في دول الجوار العربي. ومنذ زمن استطاعت ظاهرة الاختلاط ان تكون حتمية وواقعا على الارض حتى في اجهزة الدولة كالمستشفيات الحكومية ولم تستطع اصوات الرفض ان تغير المسيرة في هذا المجال بالذات مهما تعالت نبرة الخطاب الديني وفتاوى التحريم. تعتبر ظاهرة الفتاوى التي تحرص على العنف ضد المخالف جزءا من ظاهرة اعم واشمل وقد عرفتها المجتمعات المختلفة حتى تلك التي لا تنتمي الى الاسلام. خذ مثلا الاصولية المسيحية في الولايات المتحدة او نظيرتها اليهودية وكلها حركات من نتاج الحداثة رغم ان خطابها في ظاهره هو ضد الحداثة وافرازاتها وتكثر معارك هذه التيارات في مجالات محدودة. فالاصولية المسيحية اليوم منشغلة بموضوع تعليم نظرية داروين وموضوع الاجهاض وغيره. اما اليهودية وخاصة الاصولية الاسرائيلية تحاول فرض ذاتها في قضايا تتعلق بالحفاظ على تعاليم اليهودية وخاصة تلك المتعلقة بإغلاق المحلات ليلة السبت هذا بالاضافة الى الاستيطان في اسرائيل الكبرى حسب تعريفهم.

وان عدنا الى الحالة السعودية سنجد ان السلفية فيها قد تحولت دون ان تدري الى كاريكاتور للحالة الشاملة بعد عملية ازاحتها من الساحة العامة نتيجة تغير مسار الدولة تحت ضغوط الحقبة التاريخية الحالية فتقلصت مساحاتها السابقة وهي اليوم منشغلة بموضوعات قديمة تم تجاوزها من قبل الدولة وان كانت السلفية القديمة مشروعا نهضويا حداثيا قديما عرفه العالم الاسلامي قبل حداثة الغرب المستوردة اذ ارتبط بعملية عقلانية هدفها عقلنة الخطاب الديني وتصحيح الممارسات الفولكلورية التي ارتبط منهجها بالثقافات المحلية المتنوعة الا انها تحولت على ايدي علماء السعودية السابقين والحاليين الى منهج موغل في تعاطيه مع جزئيات الحياة اليومية. اجتهد سلفيو المسلمين في عصور بعيدة في عملية ترشيد الدين والممارسة مبتعدين عن الفكر الخرافي ومعتمدين على مشروع حضاري ينهض بالمجتمع ويبعده عن قدسية الاشخاص والاولياء وغيرهم ممن استحوذوا على مخيلة المجتمعات واستعانوا بذلك على شرعية النص والذي بقي المصدر الاول والاخير الذي يستحضره العقل البشري ويحاول تفسيره تفسيرا محددا بالحقبة التاريخية. اما اليوم فقد تحولت السلفية الموروثة من تاريخ المسلمين الى سلسلة من الفتاوى التكفيرية والتي تناست ما هو اكبر واكثر الحاحا من مواضيع الاختلاط والفضائيات. لقد فقدت السلفية القديمة والتي هي منهج يتبع قدرتها اليوم ان ترتفع الى مستوى اعلى يكرس مفهومها كمفهوم حضاري شامل عندما تدحرجت الى مستوى اوصلها اليها ضغط السلطة وسقوط العلماء في فخها.

على ايدي هؤلاء العلماء تحولت السلفية اليوم الى اضحوكة للعالم يجترها ويتناقش بها ويستمتع بفتاواها التي تصدر هنا وهناك ويتناسى هؤلاء كيف ان سلفية العصور القديمة كانت مشروعا دينيا اكبر بكثير من قضايا جانبية تتعلق بالرجل والمرأة واستنجدت السلفية القديمة بالنص لتحد من سلطة الانسان وتجاوزاتها ومخيلته الخصبة واهوائه ولكن اندثر هذا المشروع لحظة ارتباطه بدخلاء جدد دعمتهم السلطة في بداية الامر لتثبيت شرعيتها وليس شرعيتهم ومن ثم اسقطتهم في متاهات العلاقات الانسانية المتشعبة والمتغيرة حتى اصبح همهم الشاغل اليوم هو اصدار الفتاوى وتسويقها في سوق كبير فيه من المنافسة والتناحر ما فيه ولو كان لهم من الوعي الشيء البسيط لما وقعوا في هذا الفخ الذي نصب لهم بشيء من الحيلة والمناورة. وبدل ان تنمي السلفية مؤسسات مستقلة تحولت الى بيروقراطية يمسك زمام امرها مسؤولون هم اقرب الى الجهاز الاداري من جهاز فكري يستلمون معاشاتهم من خزينة الدولة التي حجرت عليهم في زوايا معروفة ان تجاوزوها سرعان ما يتعرضون لعمليات الفصل والاقصاء.

وهذه نتيجة حتمية لمشروع الدولة والتي هي في جميع مظاهرها مشروع عنيف يحاول الحجر على كافة المؤسسات وترويضها لخدمة المشروع السلطوي بما فيها المؤسسات الاجتماعية والتربوية والاعلامية والاقتصادية.

لن تستطيع السلفية ان تعود لمشروعها الحضاري القديم طالما ظلت ذراعا من اذرع السلطة بل ان استمرارية الوضع الحالي سيطيح بها كليا ويبعدها عن مشروعها ومنهجها القديم ولن يجد فيها المسلم القوة التي تمكنه من تجاوز سلطة البشر بل ان وضعها الحالي سيزج بها في خانة لم تكن يوما ما تطمح له او تتقيد به، وان كانت تطمح في السابق لان تكون هوية شاملة لكيان ديني واجتماعي وسياسي ينهض بالمجتمعات وتتجاوز حدوده حدود القومية والقطرية الا انه اليوم تحول الى مساحة محدودة تختزل في طول اللحية وقصر الثوب والهرولة في المشي إذا ما كان من رموز حديثة التصقت بالهوية الجديدة للسلفيين الجدد من الرجال. اما النساء فاصبحت سلفيتهم برقعا اسود وقفازا مماثلا وهكذا اُختزل المشروع الحضاري القديم بين ايدي المنظرين الجدد والذين هربوا من مسؤوليتهم التاريخية كفعاليات كانت المجتمعات تنظر لهم باحترام وتقدير. وتتفرج السلطة اليوم على معاركهم الجديدة التي يخوضونها على الانترنيت والفضائيات وترصد اي زلة قد يقع بها احدهم في امور تتعلق بها وحدها حتى يأتي العقاب على قدر تلك الزلة وبسرعة معهودة.

سينتظر المسلمون اعادة السلفية الى مسارها الاول ومنهجها السابق ولكن لن يحصل هذا بالسهولة او العفوية اذ انه يرتبط بتغيير علاقة الدين بالدولة وهذا ما لم يصله اي مجتمع اليوم وطالما بقيت السلفية مرتبطة بمشروع الدولة ستظل تنحرف عن مشروعها الحضاري وهدفها الاول وهو النهوض بالمجتمعات بعيدا عن السلطة ومشاريعها.

* كاتبة واكاديمية من الجزيرة العربية

«العشاء النووي»

محمد صادق الحسيني

■ كما سجل التاريخ القريب حكاية هزيمة اسطورة الجيش الذي لا يقهر على يد رجل المفاجآت السيد حسن نصر الله بدعم ومساندة الاسدين الايراني والسوري فان التاريخ سيسجل في المستقبل المنظور كما يبدو كيف ان هذا السيد نفسه سيسدل الستار على اعظم امبراطورية عرفها التاريخ الحديث عندما يفكك آخر كيان عنصري على الخارطة السياسية الدولية اذا ما كررت اخطاءها السابقة، كما جاء في كلمة الرئيس احمدي نجاد في دمشق!

لقد كانت القمة الثلاثية التي عقدت في دمشق بين الزعماء الثلاثة قمة التحدي للتحالف الاستراتيجي بين واشنطن وتل ابيب بامتياز! لا احد في تل ابيب فضلا عن واشنطن يعرف بالضبط ما دار في مداولات «عشاء السيد» في قصر الشعب السوري بين الزعماء الثلاثة!

لكن القدر المتيقن مما يعرفه المتبحرون في القراءة بين السطور، هو انهم ناقشوا بكل جدية وتفصيل سيناريو الرد على اي مقامرة قد تقدم عليها الدولة العبرية ضد اي من اعمدة المقاومة، بما يفضي الى انهاء فلسفة وجود كنعان الانكليزية العبرانية الجديدة التي زرعها «الحجاج القديسون» من جماعة الواسب، اي الانكلو ساكسون البروتستانت البيض، فوق ارض كنعان، وبذلك تكون نهاية القدر المتجلي ونزعة التوسع اللانهائي، وحق التضحية بالآخر الذي احتكرته قطعان المستوطنين الصهاينة لانفسهم منذ نحو ستين عاما فوق ارضنا الفلسطينية الحبيبة.

فالرئيس بشار الاسد لم يكتف برفض طلبات سيدة الديبلوماسية الامريكية الاولى، بل ذهب الى ابعد من ذلك عندما قرر الغاء التأشيرات بين بلاده والشقيقة ايران ما يعني انه زاد التصاقا بها، بل وذهب الى ابعد من ذلك عندما تهكم عليها واستخف بقراءتها «غير المنطقية للامن والسلام في المنطقة» مؤكدا دعمه للطموحات النووية الايرانية معتبرا التعاطي الغربي مع تلك الطموحات «نوعا من الاستعمار الجديد الذي لا يريد للدول المسلمة ان تتمكن من المعارف والتكنولوجيا المتقدمة» كما قال في المؤتمر الصحافي المشترك!

ومما زاد التحدي السوري ايلاما للسيدة المذكورة وسيدها في البيت الابيض، هو ان الرئيس السوري لم يكتف بزيادة منسوب عرى الصداقة مع شقيقه الايراني، بل ذهب الى ابعد من ذلك مساء عندما رتب في قصر الشعب السوري لقاء قمة ثلاثيا جمع فيه على مائدة عشاء نووي بامتياز بالاضافة الى احمدي نجاد سيد المقاومة وفارسها الاول الذي هشم صورة جيش حليف الادارة الامريكية الذي لا يقهر!

ثمة من يقول بان الهدف من وراء ذلك العشاء التاريخي الذي جمع الزعماء الثلاثة وما تلاه من مطالعة استراتيجية عميقة قام بتقديمها السيد حسن نصر الله لرفيقيه، لم يكن المقصود منها الصورة – المشهد فحسب، بل انها الصورة – المضمون التي كتبت عمليا وبالاحرف الاولى تلك التطورات العظيمة التي اشار اليها الرئيس احمدي نجاد، في مؤتمره الصحافي المشترك مع حليفه السوري بشار الاسد والتي تفيد كل الانباء بانها ماضية الى التعاظم لامحالة!

انها الرسالة الاقوى التي توجهها سورية في تاريخها الديبلوماسي الحديث الى المستعمر والاجنبي عندما يفكر سوءا بها! وهي في الوقت نفسه التعبير الادق والاكثر شفافية عن وضع وموقع سورية الحالي في المعادلتين العربية والاقليمية!

وهي كذلك الرسالة الاقوى التي يرسلها الثلاثة معا الى تحالف واشنطن – تل ابيب الذي عاد ليفعل منتداه الاستراتيجي من جديد، بانه من الآن فصاعدا لن نتركم تستهدفوننا فرادى، وان اي اعتداء على اي واحد منا سيكون بمثابة اعتداء على الجميع وسنرد عليكم بصورة شاملة، وهو تماما ما كان قاله المعلم من قبل، وترسم ملامح خطته «قمة عشاء السيد النووية» في دمشق كما وصفها احد المتابعين!

وهي بالطبع التعبير الاكثر وضوحا عن التحول الذي اصاب حالة ما كان يوصف يوما بمحور «الشر» والذي تحول اليوم الى محور مقاومة الشعوب، وهي الصورة الحقيقية التي ارادت ان تمسح ما كان يرسم يوما باصباغ السم المدسوس والفتن المتنقلة باسم «الهلال الشيعي» وترسم مكانها ما اصبح هلالا شعبيا ويكتمل مع المقاومة الفلسطينية وقوى المقاومة العراقية الشاملة وغيرها من قوى الممانعة العربية ليصبح بدرا كاملا على حد تعبير احمدي نجاد!

ثمة طوق حديدي صلب اذن بات يطبق على حاملة الطائرات التي اسمها اسرائيل، كما ان ثمة خريطة بدأت تتراءى ملامحها، وربما رسم خطوطها الجغرافية الاولى الزعماء الثلاثة في ذلك العشاء التاريخي!

انها خريطة «شرق اوسط جديد» نعم ولكن ليست تلك التي حلمت بها كونداليسا رايس، بل تلك التي ستصنعها سواعد المناضلين والمجاهدين المزروعين في ارض الرباط من كل الجهات المحيطة بفلسطين المحتلة!

هكذا ترسم معالم الاحداث العظيمة وهكذا يكون السيد قد صدق وعده من جديد وغير معالم المنطقة كما وعد بل ان فعله سيذهب ابعد من ذلك حيث ستتغير معالم المعادلة الدولية بكل تفاصيلها بلا شك!

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6446 الاثنين 1 اذار (مارس) 2010 ـ 15 ربيع الاول 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6446 Monday 1 March 2010

أجيال جديدة من الهواتف المحمولة..
أسرع وأرخص وتقوم بوظائف الكومبيوتر والانترنت والفيس بوك

■ برشلونة ـ د ب أ: أصبحت الهواتف المحمولة وسيلة الاتصالات الرئيسية بالنسبة للمستخدم الشخصي أو للشركات، وسوف ينكشف الستار عام 2010 عن مزيد من المزايا والابتكارات في عالم الهواتف المحمولة. واكتسبت الهواتف الذكية مكانة أفضل في سوق الهواتف المحمولة بفضل شاشاتها الأكبر حجما وقدرتها على دخول شبكة الانترنت بسرعات أعلى.

ويقول أندي روبين الذي يعمل في مشروع نظام تشغيل «أندرويد» الخاص بمحرك بحث غوغل الشهير على الانترنت إن هناك بالفعل هواتف محمولة في الأسواق تحتوي على رقائق تصل سرعتها إلى غيغاهيرتز واحد.

وتنبأ قائلا إنه «في القريب العاجل سيكون لدينا هواتف محمولة بمعالجات بسرعة 2 غيغاهيرتز، وهو ما يفوق سرعات كثير من أجهزة الكمبيوتر المحمول»، مضيفا أن الكمبيوتر لم يعد ضرورة لاستعراض البريد الإليكتروني أو البحث عن معلومة معينة بشكل عاجل على الانترنت أو زيارة موقع (فيسبوك) للتعارف الاجتماعي.

وتقول الرابطة الألمانية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات اللاسلكية والوسائط الجديدة (بيتكوم) إن عدد الهواتف المحمولة في ألمانيا سيزيد هذا العام بنسبة 47 بالمئة إلى 8.2 مليون جهاز.

وتزايدت معدلات نقل البيانات لاسلكيا بواسطة الهواتف المحمولة في ألمانيا أربعة أضعاف تقريبا خلال عام 2009 لتصل إلى أربعين مليون غيغابايت، ومن هنا لا يثير الدهشة أن تسعى المزيد من شركات تصنيع الهواتف المحمولة للحصول على قطعة من هذه الكعكة.

وتأمل شركة مايكروسوفت العملاقة للبرمجيات في زيادة حصتها في سوق الهواتف المحمولة من خلال نظام التشغيل الجديد «ويندوز 7» الخاص بالهواتف.

وظهر البرنامج الجديد للمرة الأولى في المؤتمر العالمي للهواتف الذي أقيم مؤخرا في مدينة برشلونة الأسبانية، ويتميز بأنه أسهل في الاستخدام من الإصدار القديم ويندوز موبايل 6.5 ويهدف هذا البرنامج إلى تسهيل عملية نقل البيانات وترتيبها باستخدام الهاتف المحمول.

وتسعى شركة غوغل من جانبها إلى منافسة مايكروسوفت في عالم الهواتف المحمولة من خلال نظام تشغيل «أندرويد».

ويقول روبين إنه قبل عام واحد، كان استخدام نظام تشغيل أندرويد يقتصر على الهاتف (جي 1) وأحد طرازات الهاتف (إتش. تي.سي)، أما اليوم فقد اصبح هذا النظام متوافرا على 27 هاتفا محمولا في 59 دولة.

وتسير شركتا (نوكيا) و(إنتل) على نفس المسار حيث أزاحت الشركتان الستار في معرض برشلونة عن مشروع مشترك بينهما يحمل اسم «ميجو» وهو نظام تشغيل مجاني للهواتف المحمولة وأجهزة أخرى.

مواقع إليكترونية للكاريكاتير

■ واشنطن ـ د ب أ: إذا كنت تبحث عن الابتسامة أثناء الجلوس على شبكة الانترنت، فيمكنك زيارة الموقع الإليكتروني «كوميكس دوت كوم».

ويحتوي هذا الموقع على باقة رائعة من الرسوم الكاريكاتيرية المضحكة، ويمكن الاطلاع عليها كلها مجانا بما في ذلك «كاريكاتير اليوم» الذي يظهر على الصفحة الرئيسية للموقع. ويقوم هذا الموقع بتصنيف الرسوم حسب اسم الرسام أو الشخصية الكاريكاتيرية.

ويستطيع الجالسون أمام شاشات الكمبيوتر في مكاتبهم قضاء وقت طيب مع الفكاهة من خلال الرسوم الكاريكاتيرية لشخصية «ديلبرت» للرسام سكوت أدامز على الموقع الإليكتروني «ديلبرت دوت كوم».

أما هواة الرسوم الكاريكاتيرية التقليدية، فيمكنهم زيارة الموقع الإليكتروني «بيناتس» وعنوانه الإليكتروني «كوميكس دوت كوم / بيناتس».

محاولة سرقة 1.5 مليون دولار بشيكات وهويات مزورة في الأردن

■ عمان ـ يو بي آي: أحبطت السلطات الأردنية سحب ومحاولات سحب مبالغ مالية من حسابات بنكية لعدد من الشركات والمؤسسات قدرت قيمتها بـ 1.5 مليون دولار، استخدم المتورطون فيها هويات شخصية وشيكات مزورة باعتماد اسلوب المقاصة الالكترونية عبر فروع بنوك مختلفة.

ونقلت الصحف الأردنية الأحد عن مصادر في مديرية الامن العام أن القضايا التي تم كشفها استخدم المتورطون فيها هويات شخصية مزورة فيما سحبوا مبالغ كبيرة وبقيم متفاوتة من بنوك متعددة بتقديم شيكات مزورة باسم شركات مختلفة لصالح الشخص المزور ومن ثم سحبها مرة أخرى عبر فروع بنوك أخرى.

ولم تكشف المصادر عن عدد المتورطين في هذه القضية.

ألعاب الفيديو تخفف اكتئاب المسنين

■ واشنطن ـ يو بي آي: توصلت دراسة جديدة إلى أن ألعاب الفيديو تساعد المسنين في التغلب على حالة الاكتئاب التي يعانون منها.

وقال الباحثون في معهد (سام أند روز شتاين) لأبحاث الشيخوخة بجامعة كاليفورنيا في سان دييغو لموقع (ساينس دايلي) الأحد إن ممارسة ألعاب فيديو «إكسر غايم» التي تجمع بين اللعب والرياضة في وقت واحد بانتظام تخفف من عوارض اكتئاب المسنين وتحسن مزاجهم العام وصحتهم العقلية ونوعية حياتهم أيضاً.

وقاد الدراسة فيليب في جستي، وهو أستاذ في علم النفس وعلوم الأعصاب في كلية كاليفورنيا واختصاصي في علم الشيخوخة، ونشرتها المجلة الأمريكية لأمراض الشيخوخة والطب النفسي.

وشملت الدراسة 19 شخصاً يعانون من الاكتئاب تتراوح أعمارهم ما بين 63 و 94 سنة طلب منهم ممارسة ألعاب «أكسرغايم» وفق نظام «ننتندو ويي» لخمس وثلاثين دقيقة ولثلاث مرات في الأسبوع، ثم طلب منهم بعد تزويدهم ببعض الإرشادات ممارسة ألعاب مثل التنس والبولينغ وكرة السلة والغولف أو الملاكمة عبر استخدام أجهزة تتيح لهم تحريك أذرعهم وأرجلهم.

العواصف تقتل 22 في فرنسا وثلاثة في اسبانيا وواحد في البرتغال

■ باريس ـ رويترز: قال مسؤولون ان عواصف اجتاحت غرب اوروبا السبت والأحد مما أسفر عن مقتل 22 شخصا على الأقل في فرنسا وثلاثة في اسبانيا وواحد في البرتغال.

وحذرت السلطات المحلية في فرنسا من ان العدد قد يرتفع بعد مقتل ثلاثة اشخاص السبت و19 اخرين الأحد. ولقي البعض حتفهم غرقا حيث ابتلعتهم الامواج المتلاطمة بينما سقطت على الآخرين أشجار أو فروع أشجار.

وقتل شخصان بالقرب من مدينة بيرجوس في شمال اسبانيا عندما سقطت شجرة على سيارتهما كما لقيت امرأة حتفها عندما سقط عليها جدار في شمال غرب اسبانيا.

وادت ايضا رياح عاتية غير معتادة الى اقتلاع اشجار في انحاء كثيرة من البرتغال. ولقيت فتاة تبلغ من العمر 10 سنوات حتفها عندما سقطت عليها شجرة.

وهطلت امطار غزيرة على اجزاء عديدة من البلاد وارتفع منسوب المياه بشكل كبير في عدة انهار فيما صدرت تحذيرات امس الأحد من حدوث فيضانات في المناطق المنخفضة بمدينة ثانية هي بورتو الواقعة على مصب نهر دورو.

هواء طلق

قضية إدوارد سعيد

صبحي حديدي

صدرت في باريس، قبل أيام، الترجمة الفرنسية لكتاب الراحل إدوارد سعيد «قضية فلسطين»، الذي كانت طبعته الإنكليزية الأولى قد صدرت سنة 1979، وشكّلت إسهام سعيد الأبرز في تصحيح حقائق المسألة الفلسطينية أمام الرأي العام الأمريكي، والقارىء الغربي عموماً. وبصدور هذا المؤلف الرئيسي، تكون دار النشر الفرنسية Actes Sud قد قطعت شوطاً نوعياً على طريق استكمال ترجمة أعمال سعيد، بعد صدور «تأملات حول المنفى» عن الدار ذاتها؛ و«الإستشراق» و«الثقافة والإمبريالية» و«خارج المكان» وسواها، عن دور نشر أخرى.

ولعلّ هذا العمل بالذات هو الذي أطلق صورة سعيد كمدافع أوّل، إذا لم يكن الألمع، عن الحقّ الفلسطيني داخل أشدّ المؤسسات الأكاديمية والإعلامية الأمريكية انحيازاً إلى الدولة العبرية؛ كما صنع ـ بعد «الإستشراق» وإلى جانب «تغطية الإسلام»، التتمة الثانية الكبرى لشخصية سعيد الإنشقاقية التي تنحاز إلى الحقّ البسيط والحقّ اليومي والحقّ الثابت، وتُبقي التاريخ نصب الأعين. والأرجح أنّ هذا العمل هو الذي أكسب سعيد لقب «بروفيسور الإرهاب»، الذي «يريق الحبر دفاعاً عن إراقة الإرهابي الفلسطيني لدماء الأبرياء».

وفي عام 1989 نشر إدوارد ألكسندر مقالته الشهيرة «بروفيسور الإرهاب» في مجلة «كومنتري» الأمريكية، اليمينية الصهيونية المتعاطفة مع الشطر الليكودي من الدولة العبرية، وقال فيه: «يجب أن نتذكر على الدوام أنّ إدوارد سعيد ليس فقط مجرد بروفيسور وإيديولوجي، بل هو أيضاً عضو في المجلس الوطني الفلسطيني، والناطق الأبرز باسم منظمة التحرير الفلسطينية في وسائل الإعلام الأمريكية، وواحد من أقرب مستشاري عرفات. مَنْ ينسى الصُوَر التلفزيونية لشهر تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، والتي تُظهر هذا المثقف وهو يدنو من ملك الإرهاب، ويهمس (مَن يعرف ماذا؟) في أذن سيّده عند اختتام اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر»!

ورغم أنّ سعيد كان من أشدّ المعارضين لاتفاقات أوسلو، وكانت تحليلاته لآثارها المستقبلية المدمّرة بمثابة الكاشف الأحدث عهداً لذلك النوع الدؤوب من الانشقاق الشريف والشجاع والنبيل، فإنّ المؤسسة الصهيونية لم تتوقف عن محاولات تهديم سعيد بالمعنى المادّي الحرفي للكلمة. ولعلّ آخر أشهر الوقائع في هذا الصدد جرت أواسط العام 1999، حين نشرت مجلة «كومنتري» ذاتها مادّة مطوّلة لـ «الباحث» الإسرائيلي جستس رايد فاينر، الذي صرف ثلاث سنوات وهو ينقّب في أرشيف فلسطين أيّام الإنتداب البريطاني، وفي قيود الأحوال المدنية، والصكوك العقارية، وسجلات مدرسة سان جورج في القدس، وسافر لهذا الغرض إلى عواصم عديدة بينها القاهرة وعمّان، لكي يبلغ النتيجة التالية: إدوارد سعيد لم يعش في القدس، ولم ينتسب إلى أيّ من مدارسها، وهو ليس لاجئاً!

وبالطبع، كان مطلوباً من هذا «الإكتشاف» أن يقوّض حكاية سعيد بوصفه ابن المنفى الفلسطيني، وبالتالي فهو لم يعد رمزاً للظلم الإسرائيلي كما كتب ألن فيليبس مراسل «الدايلي تلغراف» في القدس. وأمّا «حكايته المؤثّرة»، التي كانت تُروى وتقتبس في الصحف والمجلات وأقنية التلفزة، فينبغي أن تُطوى اعتباراً من تاريخ ذلك «الإكتشاف». أخيراً، «هذا الرجل الذي حظي بموقع مدلّل اليسار الأمريكي طيلة زمن مديد، لا يمكن أن يستأثر بعد الآن بموقع الرمز الحيّ للشتات الفلسطيني».

والحال أنّ نفوذ إدوارد سعيد الفكري والأخلاقي لم ينهض، في أيّ يوم، على استثمار حكايته الشخصية، ونهض في المقابل على توظيف عبقري ذكيّ ودؤوب ومبدئي لكلّ ما في القضية الفلسطينية من أبعاد إنسانية وتاريخية وثقافية وجيو-سياسية. وفي إحدى صفحات كتابه «خارج المكان»، الذي يروي بعض محطات حياته، يكتب سعيد: «ما يستولي عليّ الآن هو مقدار الإقتلاع الذي حاقَ بأسرتي وأصدقائي ولم أدرك سوى القليل منه، إذْ كنت في الجوهر شاهداً على العام 1948 دون أن أعرفه (...) أبصر الحزن والفقدان في وجوه وحيوات الناس الذين عرفتهم من قبل، وفي الآن ذاته أعجز عن فهم المأساة التي حلّت بهم».

والحال أنّ الكثير من آراء سعيد السياسية، فضلاً عن تلك الإيديولوجية والفكرية، التي انطوت عليها فصول كتابه الرائد «قضية فلسطين»، سوف تتبلور أكثر، وبعضها سوف يتخذ مسارات مختلفة في قليل أو كثير، على امتداد الأعوام التي أعقبت صدور الكتاب. وكان أمراً حسناً أنّ الترجمة الفرنسية حملت المقدّمة الخاصة، وكذلك التعقيب، اللذين كتبهما سعيد لطبعة 1992، وسعى فيهما إلى ربط الكتاب بما كان العالم يشهده من تطورات فاصلة، على صعيد الولايات المتحدة وإسرائيل والعالم العربي ومنظمة التحرير الفلسطينية ذاتها، وما كان يجري على الأرض بعد عمليات «عاصفة الصحراء» ومؤتمر مدريد، وكيف انعكست تلك المستجدات الجيو ـ سياسية على واقع الشعب الفلسطيني، في الشتات وفي الوطن. صحيح أنّ ظروف ذلك الشعب المعيشية، ثمّ السياسية والوطنية والاجتماعية، كانت تسير من سيئ إلى أسوأ بسبب استمرار الإحتلال الإسرائيلي، لكنّ حسّ المقاومة لدى هذا الشعب ظلّ يتعاظم، وتشبثه بحقّ تقرير المصير وإقامة دولة مستقلة صار خياراً نهائياً وحاسماً.

وإذا كان صدور الترجمة الفرنسية قد انتظر 21 سنة، فإنّ الكتاب ليس البتة متأخراً عن أزمنة فرنسية ما تزال تتسيدها عشرات التنميطات الخاطئة، أو القاصرة، أو الخبيثة عن سابق قصد، حول الحقّ الفلسطيني وجوهر الصراع.

اختبار للعاب يكشف خطر العمى

■ لندن ـ يو بي آي: قد يتنبأ فحص جيني بسيط للعاب في المنزل بالإصابة بالضمور البقعي في العين المرتبط بتقدم العمر ويحفز الآلاف على اتخاذ الإجراءات الضرورية لحماية بصرهم والوقاية من العمى.

وقال أطباء عيون لصحيفة «دايلي مايل» إن الضمور البقعي يعد سبباً رئيسياً للإصابة بالعمى في بريطانيا ويعاني منه أكثر من حوالي نصف مليون شخص.

وبالإمكان الحصول على حقيبة تحتوي على مستلزمات فحص اللعاب من ضمنها أنبوب اختبار توضع فيه عينة من اللعاب وترسل إلى المختبر لفحصها للتأكد من عدم الإصابة بالضمور البقعي ثمنها حوالي 600 دولار أمريكي.

وقال المدير التنفيذي في شركة «أوبتغرا» المتخصصة في أمراض العيون تيم كلوف «إن الهدف من الاختبار هو إجراء تقييم لستة جينات وثماني علامات وراثية لها علاقة بالضمور البقعي».

وأضاف أنه بعد إجراء تقييم لهذه العوامل يصبح بالإمكان تقديم النصائح التي تبطئ عملية الضمور البقعي عند المريض وترشده إلى أسلوب الحياة الصحي الذي يتعين عليه اتباعه ونوعية الفيتامينات والأدوية التي عليه تناولها.

وأضاف ان المريض يتلقى خلال 14 يوماً تقريراً عن حالة بصره ويعرف ما إذا كان بحاجة لزيارة طبيب العيون من اجل ذلك.

وتابع «إن هذا الاختبار مهم جداً إذا كان لديك أقارب يعانون من الضمور البقعي لأنك سوف تعرف ما إذا كنت قد ورثت ذلك عنهم وتتحرك وفقاً ذلك».

كيت وينسلت: عانيت في صغري من كوابيس بسبب فأر

■ لوس أنجليس ـ د ب أ: اعترفت نجمة هوليوود الشهيرة كيت وينسلت بأنها ظلت تشعر بالحزن الشديد وتراودها الكوابيس المزعجة لفترة طويلة بسبب «هامستر» وهو حيوان اليف يشبه الفأر.

وقالت وينسلت في تصريحات نقلها موقع «فيميل فيرست» الإلكتروني إنها أصيبت بصدمة شديدة عندما التهمت هامستر كانت تربيها صغارها.

وأوضحت نجمة فيلم «تايتانيك»: «أنجبت هامستر في بيتنا عندما كنت صغيرة ولم نكن نعرف حتى أنها كانت حبلى».

وأضافت وينسلت: «اتصلنا بالمحل الذي اشترينا منه الهامستر وقالوا لنا إن علينا إبعاد صغارها عنها ولكننا لم نفعل ذلك وحدث ما كنا نخشاه حيث التهمت صغارها».

وأكدت وينسلت أنها كانت تعاني من كوابيس متكررة حتى عمر 15 عاما حيث كانت ترى في كوابيسها هذا النوع من الحيوانات وهو يلتهم صغاره.

فأر يتسبب بإلغاء رحلة طائرة من أوتاوا إلى لندن

■ أوتاوا ـ يو بي آي: ألغت الخطوط الجوية الكندية إحدى رحلاتها المتوجهة من أوتاوا إلى لندن وطلبت من ركاب الطائرة البالغ عددهم 205 ركاب النزول منها بعد العثور على فأر فيها.

وقال المتحدث باسم الخطوط الجوية الكندية إن الطائرة وهي من نوع (بوينغ 767) كانت على وشك الإقلاع عندما رأى راكب الفأر في إحدى خزائن الحقائب فوق مقاعد الركاب.

وقررت الشركة إلغاء الرحلة ذات الرقم «أي سي 888» وطلبت من الركاب النزول من الطائرة بعدما أخفق فريق متخصص في إبادة القوارض في العثور على الفأر.

وقال ريتشارد جونز الذي كان ينتظر وصول صديقته من أوتاوا إلى لندن على متن الرحلة إن قبطان الطائرة أبلغ الركاب بوجود الفأر فيها وطلب منهم مغادرتها.

وأضاف انه (القبطان) قال للمسافرين لدي أخبار سيئة، شوهد فأر كبير في خزانة حقائب فوق مقاعد المسافرين وأريد منكم النزول من الطائرة كي نعثر عليه».

وتابع جونز «سمعت في الماضي أعذاراً كثيرة عن تأخر إقلاع أو وصول الطائرات ولكن لم يكن بينها واحد بسبب فأر».

وقال ناطق باسم الشركة إنه اتخذت ترتيبات من أجل نقل الركاب إلى طائرة أخرى.

مهرجان القاهرة لسينما الاطفال يكرم نانسي عجرم

■ القاهرة ـ اف ب: يعرض الفيلم البولندي «الشجرة المسحورة» في حفل افتتاح فعاليات مهرجان القاهرة الدولي لسينما الاطفال في الرابع من اذار/مارس الذي سيتم خلاله تكريم المغنية اللبنانية نانسي عجرم، كما اعلن رئيس المهرجان فوزي فهمي الاحد.

وقال فهمي ان «فيلم الافتتاح وهو من اخراج اندريه ماليسكا حاصل على جوائز مهمه ابرزها جائزة حقوق الطفل من مهرجان شيكاغو الدولي العام الماضي وايضا جائزة افضل تصميم من مهرجان السينما البولندي في العام نفسه».

وتدور احداث الفيلم في قالب درامي خيالي حول ثلاثة اطفال يكتشفون شجرة بلوط سحرية ويستخدمون مقعدا صنع من اخشاب هذه الشجرة التي تملك نفس الخاصية السحرية لمنع اهلهم من الهجرة وتركهم مع عمتهم.

وسبق للمخرج ان قدم «الشجرة السحرية» على شكل حلقات وبرنامج تلفزيوني للاطفال حصل عنه على جائزة (ايمي) الدولية كاحسن برنامج اطفال وشباب الى جانب حصوله على عدة جوائز من مهرجانات دولية مختلفة بينها مهرجان نيويورك واخرى من مهرجان القاهرة.

وقال فهمي ان «حفل الافتتاح سيشهد تكريم المغنية اللبنانية نانسي عجرم بصفتها سفيرة الامم المتحدة للنوايا الحسنة».

كما يكرم المهرجان الفنانين يحيى الفخراني وعبد الرحمن ابو زهرة وسميرة عبد العزيز ومحسنة توفيق واشرف عبد الباقي وعفاف راضي واحمد نبيل وطلعت عطية ومحمد ثروت وشوقي حجاب ومحمد هنيدي. وتشارك في الدورة العشرين للمهرجان 52 دولة يمثلها 359 فيلما وبرنامجا وعملا ابداعيا مختلفا بينها 18 فيلما روائيا طويلا وقصيرا يشارك عشرة منها في المسابقة الرسمية للمهرجان ليس بينها اي فيلم عربي.

احوال الناس

● الدكتور **محمد إبراهيم شاكر** رئيس المجلس المصري للشؤون الخارجية أعلن عن اجتماع يستضيفه المجلس يوم الخميس القادم في القاهرة مع خبراء من حلف الاطلسي لمناقشة قضايا الشرق الأوسط ومكافحة الإرهاب ومنع الانتشار النووي.

● الشاعر ورجل الفكر **ادونيس** صدر له عن دار الآداب في بيروت كتاب بعنوان «الكتاب الخطاب الحجاب» يتناول امورا في الفكر والحياة العربيين من وجهة نظر غير تقليدية. الكتاب يضم 206 صفحات متوسطة القطع وبلوحة غلاف رسمها المؤلف.

● **الطيب الفاسي الفهري** وزير الخارجية المغربي استقبل بالرباط كلا من **توشينوري ياناغيا** سفير اليابان **وزيلجانا زافكو** سفيرة البوسنة والهرسك وتسلم منهما نسخا من اوراق اعتمادهما.

● 36 مدربا عراقيا في مجال كرة القدم يشاركون في دورة تدريبية تطويرية يتبناها الاتحاد الالماني للكرة لمساعدة هؤلاء المدربين لمواكبة التطور التدريبي لفنون اللعبة، يشرف على الدورة الخبير الالماني **بيتر فولمان**.

● المغنية الموريتانية **المعلومة بنت الميداح**، أطربت الجمهور في مدينة الداخلة المغربية خلال الحفل الموسيقي الذي أحيته في إطار فعاليات الدورة الرابعة لمهرجان «البحر والصحراء».

● عارضة الأزياء الأمريكية **سيندي كروفورد** أكدت أنها تكسب الآن من عملها أكثر من ذي قبل رغم أنها أتمت 44 عاما، وكشفت في لقاء مع صحيفة ألمانية عن أنها كانت تحلم في طفولتها برئاسة الولايات المتحدة.

● **لطيفة أخرباش** الوزيرة بالخارجية المغربية اجرت بالرباط مباحثات مع نائب وزير الخارجية الكوري الجنوبي **لي يونغ جون** حول العلاقات الاقتصادية والثقافية بين البلدين.

● مقدم البرامج على قناة بي بي سي العربي **سمير فرح** سيبدأ برنامج جديد عنوانه «المهم والأهم» يستضيف فيه شخصيات عربية وعالمية. استضافت الحلقة الاولى **ميسون زايد** الكوميدية الامريكية الفلسطينية الأصل. تبث الحلقات كل يوم احد الساعة 19:30 مساء ويعاد بثها في اليوم التالي ثلاث مرات.